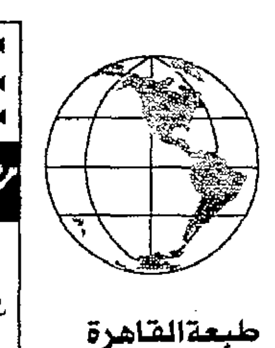

AL HAYAT
# الحياة

طبعة القاهرة — ٢٤ صفحة
الاثنين ٣٠ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٥ الموافق ٦ جمادى الآخرة ١٤١٦هـ/ العدد ١١٩٣٩
إن الحياة عقيدة وجهاد
AL HAYAT MONDAY 30, OCTOBER, 1995 ISSUE NO 11939






«مناوشة» مصرية - أردنية في قمة عمان ... حول «الهرولة»

# السعودية لن تشارك في البنك الاقليمي

□ عمان - من سلامة نعمات:

■ خيمت الانتقادات المتبادلة حول «الهرولة» على أجواء القمة الاقتصادية في عمان امس، لتغطيها بحداً سياسياً عربياً، حرص الاميركيون والاسرائيليون على عدم التدخل فيه. وعكست هذه الانتقادات خلافات قيل انها حسمت ليلاً بالتوافق على توزيع مقرات المجالس الاقليمية المنبثقة عن القمة وبنك التنمية.

وأكد وزير التجارة السعودي الدكتور اسامة جعفر الفقيه اقتناع بلاده بان المؤسسات التمويلية الدولية والاقليمية والوطنية القائمة «قادرة على الوفاء باحتياجات التنمية في منطقة الشرق الأوسط وشمال افريقيا». واضاف انه في ضوء ذلك «يتعذر على المملكة العربية السعودية المشاركة في انشاء البنك المقترح» (بنك التعاون والتنمية للشرق الأوسط وشمال افريقيا).

وكان الملك حسين استقبل مساء السبت وزير التجارة السعودي. وجاء في بيان صحافي صدر عن الديوان الملكي الأردني ان الوزير نقل رسالة خطية من خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز الى الملك حسين، ونقل اليه تحيات الملك فهد والأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني السعودي. وذكرت وكالة الانباء السعودية انه جرى خلال اللقاء البحث في العلاقات بين البلدين، وعرض النتائج الايجابية للمحادثات التي جرت في نيويورك بين الملك حسين والأمير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران السعودي. واكد الجانبان ضرورة عودة العلاقات بين البلدين «الشقيقين» الى

التتمة في الصفحة (٦)

## رسالة الى «ابن العم» الحسن الثاني

□ عمان - من عبدالوهاب بدرخان:

■ عاشت عمان، امس، لحظة بلحظة، مراسم افتتاح القمة الاقتصادية في «قصر الثقافة» على مقربة من «المركز الثقافي الملكي» الذي شهد قبل سبعة اعوام مؤتمر قمة عربية سميت «قمة الوفاق والاتفاق». تغيرت الظروف والوجوه، وتكاد تتغير المصطلحات كلياً لتعبر عن واقع انحسار الصراع. لكن المظاهر لم تتغير، ازدحام سير خانق في معظم العاصمة الأردنية، وشوارع شبه مقفرة تحيط بمكان انعقاد القمة، وجنود في كل مكان، وبطاريات صواريخ «أرض - جو».

زاد الحضور العربي الى ١٣ دولة مع وصول نائب رئيس الوزراء الموريتاني محمد ولد بوبكر، والأمين العام لوزارة الصناعة والطاقة الجزائرية زكريا بوعلام. ولم يكن حضور الاكثرية هذه ليمر من دون ان يظهر نفسه، من باب «السياسة» - التي تجنبها الملك حسين في كلمته الافتتاحية - وتحت عنوان «الهرولة». ووسط صمت الآخرين، خصوصاً الاميركيين والاسرائيليين، تبودلت انتقادات مصرية - أردنية ما لبثت ان استكملت برد قطري. وفي قمة الدار البيضاء، العام الماضي، كان رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين صمم الحضور بـ «الديبلوماسية» عندما تطرق الى موضوع القدس، لكنه

التتمة في الصفحة (٦)

رابين وعرفات وبينهما رئيس وزراء البوسنة والرئيس القبرصي لدى افتتاح القمة. (رويتر)

سورية حذرت الشقاقي من محاولة «موساد» اغتياله

# «الجهاد الاسلامي» تلوح بعمليات في الخارج

□ دمشق - من ابراهيم حميدي:
□ لندن - من زهير قصيباتي:
□ طهران، القاهرة - «الحياة»:

■ توعدت حركة «الجهاد الاسلامي» في فلسطين امس بالثأر لاغتيال الأمين العام للحركة الدكتور فتحي الشقاقي في مالطا وهددت بانها ستجعل «كل صهيوني اينما وجد على وجه الأرض هدفاً لضرباتنا واجسادنا المتفجرة غضباً وثورة»، في ما اعتبر تلويحاً بعمليات انتحارية في اسرائيل والخارج. واعلنت الحركة اختيارها اميناً عاماً جديداً محل الشقاقي هو الدكتور رمضان عبدالله.

ورحبت اسرائيل باغتيال الشقاقي، لكنها رفضت اعلان مسؤوليتها عن العملية، على رغم تأكيد التلفزيون والاذاعة الاسرائيليين ليل السبت مسؤولية الـ «موساد». (راجع ص ٤)

وقال رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين ان الشقاقي «كان رئيس منظمة ارهابية قاتلة، وكان له ايضاً اعداء فلسطينيون (...) وانا غير أسف (لمقتله) قطعاً». وصرح وزير الخارجية الاسرائيلي شمعون بيريز بانه يشك في احتمال ان يؤثر قتل الشقاقي على جهود السلام بين اسرائيل والعرب، فيما وضع الجيش والشرطة في اسرائيل في حال استنفار تحسباً لعمليات انتقامية.

ودانت ايران بشدة اغتيال زعيم «الجهاد الاسلامي»، وتمنى رئيس مجلس الشورى الايراني ناطق نوري ان «لا يترك اخوان الشقاقي هذه العملية تمر من دون رد».

وأكد بيان لـ «الجهاد الاسلامي» حصلت عليه «الحياة» ان الحركة تنعى «قائدها الفذ (...) الشهيد الشقاقي الذي سقط برصاص الغدر الصهيوني الخميس في جزيرة مالطا عندما كان في طريق عودته من ليبيا، بعد قيامه ضمن وفد فلسطيني، بالتوسط لإنهاء الأوضاع المأسوية للفلسطينيين (المبعدين) الذين يعانون على الحدود الليبية - المصرية».

واضاف: «نؤكد لسفاحي الكيان الصهيوني وعلى رأسهم رابين ان هذه الجريمة البشعة ستجعل اي صهيوني اينما وجد على وجه الأرض

التتمة في الصفحة (٦)

بعد ساعات على بدء زروال حملته الانتخابية

# الجزائر: ثمانية قتلى في تفجير مركز للدرك

□ الجزائر - «الحياة»:

■ قتل امس ثمانية اشخاص وجرح ٨٣ آخرون في انفجار شاحنة مفخخة استهدفت مقراً للدرك الوطني في الرويبة في ولاية بومرداس الجزائرية. وجاء الانفجار بعد ساعات من بدء الرئيس اليمين زروال حملته الانتخابية متأخراً اسبوعين عن منافسيه الثلاثة الآخرين. وأكد الرئيس الجزائري في كلمة بثتها وسائل الاعلام الرسمية مساء السبت تصميمه على «مكافحة الارهاب» وهي اشارة الى نشاط الجماعات الاسلامية المسلحة ضد السلطة.

وقال لـ «الحياة» مواطنون من المنطقة المستهدفة ان الشاحنة المفخخة انفجرت بُعيد الخامسة صباحاً على بعد أمتار من مقر الدرك الذي يبدو انه المستهدف، ما أدى الى تدمير مبنى من خمس طبقات تسكنه عائلات رجال الدرك والحاق اضرار كبيرة بالمركز. وأشاروا الى ان اجهزة الاسعاف التي سارعت الى المكان، انتشلت نحو ثماني جثث ونقلت اكثر من ٨٠ مصاباً الى المستشفيات. وأفيد ان الاطباء اضطروا الى بتر اطراف عدد من الجرحى.

وجاء تفجير أمس بعد ساعات من بدء الرئيس زروال حملته الانتخابية. وشدد في كلمة بثت السبت على نيته «محاربة الارهاب» والح على اهمية الحوار وسيلة لحل الأزمة. لكنه لم يشر الى «حوار من دون استثناء»،

التتمة في الصفحة (٦)

حمد بن جاسم بن جبر يؤكد لـ «الحياة» الاتجاه الى تمثيل تجاري مع اسرائيل

# قطر حسمت معظم تحفظاتها عن الاتفاقية الامنية الخليجية

□ مسقط - من حسين عبدالغني:

■ قال وزير الخارجية القطري الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني ان حل الخلافات الحدودية بين دول مجلس التعاون الخليجي بما فيها خلافات قطر مع البحرين والمملكة العربية السعودية امر ممكن اذا وجدت النيات الحسنة وقبل الكل بان «يأخذ ويعطي».

واعتبر في حديث الى «الحياة» ان الخلاف مع السعودية «موضوع بسيط يعول فيه على حكمة الملك فهد بن عبدالعزيز كقائد لدولة كبرى في المنطقة»، وزاد ان الخلاف مع البحرين على جزر حوار وفيشت الديبل هو «موضوع سيادة سياسية، وحدود وحقوق يجب ان تعود لأصحابها».

وأكد وزير الخارجية القطري في حديثه الى «الحياة» في مسقط التي زارها ضمن الوفد المرافق لأمير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني الذي سينهي اليوم زيارة رسمية لسلطنة عُمان، ان بلاده لا تريد التصعيد مع البحرين، ولذلك نقلت النزاع الى محكمة العدل الدولية «كأسلوب متحضر لحل الخلافات بين الأخوة» وهي مستعدة لسحب القضية من المحكمة اذا وجدت حلول من خلال الوساطة السعودية.

وانتقد اقامة منشآت في جزر حوار المتنازع عليها، واعطى ما يمكن وصفه بأهم اشارة الى احتمال عدول بلاده عن موقفها من عدم التوقيع على الاتفاقية الأمنية الخليجية التي وقعتها اربع دول اعضاء في مجلس التعاون، وتحفظت عنها الكويت وقطر. وأكد الوزير ان معظم تحفظات قطر حسم، وان مجلس الشورى القطري قد يوصي الحكومة بقبول الاتفاقية.

ورفض الانتقادات العربية لمشاركة قطر الرفيعة المستوى في مؤتمر عمان الاقتصادي او حماستها في التعامل مع اسرائيل، معتبراً ان اشتراك قطر في العملية «يشكل حافزاً لاسرائيل والشعب الاسرائيلي للدخول في مفاوضات جدية لانهاء الاحتلال للجولان وجنوب لبنان». وكشف ان قطر تدرس خطوة تمثيل رسمي مع اسرائيل في

التتمة في الصفحة (٦)

# علي صالح في ابين: العناصر الانفصالية كانت في الشمال ايضاً

□ عدن - من إقبال علي عبدالله:

■ أكد الرئيس اليمني الفريق علي عبدالله صالح امس ان «العناصر الانفصالية وغير الوحدوية لم تكن في المحافظات الجنوبية فحسب بل كانت أيضاً في المحافظات الشمالية وهي التي دعمت الانفصاليين وقادتهم الى التهلكة». وقال: «الحمد لله انتهت الحرب وترسخت الوحدة وتعمدت بدماء كل المخلصين وكان في طليعتهم أبناء محافظتي أبين وشبوة».

وزار علي صالح الذي انتقل الى عدن العاصمة الاقتصادية والتجارية في الرابع عشر من تشرين الأول (اكتوبر) الجاري، أمس محافظة ابين (١٠٠ كلم شرق عدن) والتقى المسؤولين والعسكريين والقيادات الاجتماعية والحزبية في المحافظة وهي مسقط راس الرئيس السابق علي ناصر محمد. واعتبر الرئيس اليمني ان «المرحلة الحالية التي تمر بها البلاد هي مرحلة الجهاد الأكبر، جهاد النفس للتخلص من رواسب الماضي التشطيري والتبعية الخاطئة، والعمل من أجل بناء الوطن. فالمستقبل واعد بالخير إن شاء الله، وبالأمن والاستقرار وإزالة مخلفات التشطير بتكاتف جهود كل المخلصين الوحدويين لإزالة الرواسب التي ورثناها من الامامة والاستعمار وعهود التشطير

التتمة في الصفحة (٦)

## الحياة — آفاق

● عادل ضاهر يناقش بعض منظري الحركات الاسلامية.
● أخيراً انتهت العاصفة التي ثارت حول المستشرقة الألمانية أغاري شيمل، وتسلمت جائزتها في احتفال رسمي وشعبي.
● إقبال الشايب غانم تقدم قراءة متأنية مختلفة للنشاطات التي شهدتها في مؤتمر النساء العالمي في بكين.
● شربل داغر يقرأ الأبعاد الاجتماعية والثقافية لمجموعة من التماثيل والمنحوتات التي تبادر اليها المؤسسات العامة والخاصة في لبنان.
● محمود غزالة يقدم عرضاً نقدياً لتدني أي اهتمام حكومي بالدراسات والبحوث العلمية عربياً ولبنانياً.

معلومات عن اعتقال عناصر من الحرس الخاص لولد الطايع

# موريتانيا تصعّد مع العراق وتؤكد تورطه في «التجسس»

□ نواكشوط - من الشيخ بكاي:

■ واصلت الشرطة الموريتانية حملة اعتقالات في صفوف انصار العراق، بعد معلومات عن اكتشاف تنظيم عسكري وعن تورط السفارة العراقية في نواكشوط في اعادة تشكيل حزب البعث السري سابقاً. واتهمت نواكشوط العراق بتمويل «شبكات تجسس» في البلاد. واكدت مصادر مطلعة لـ «الحياة» اكتشاف نواة عسكرية لـ «البعث» في صفوف الجيش والحرس والشرطة في موريتانيا، تشكلت بعد تفكيك الجناح العسكري للحزب في عام ١٩٨٨ وطرد مئات الضباط والجنود البعثيين من القوات المسلحة. وافادت انباء غير اكيدة عن اعتقال بعض افراد الحرس الخاص للرئيس الموريتاني معاوية ولد الطايع.

وصعدت الحكومة الموريتانية لهجتها ضد العراق، فيما بدا الشارع الموريتاني التحول في اتجاه الاقتناع بالطروحات الرسمية القائلة بوجود مؤامرة عراقية ابطالها أعضاء حزب البعث الموريتاني والحكومة العراقية ممثلة في سفيرها مولود انور نبيان الذي طردته السلطات مع بدء الاعتقالات في صفوف «البعث» الاثنين الماضي.

وقال مصدر قريب من السلطة لـ «الحياة» ان اجهزة الأمن

التتمة في الصفحة (٦)

# بغداد تطلق سجناء كويتيين وسعوديين

□ الكويت - من حمد الجاسر:

■ في خطوة وصفت بانها نادرة اطلقت السلطات العراقية امس ثلاثة كويتيين واربعة سعوديين كانوا حكموا بالسجن بعدما عبروا الحدود الى العراق خطأ. وهذه هي المرة الأولى بعد حرب الخليج يطلق فيها العراق سجناء سعوديين.

وافاد بيان لوزارة الداخلية الكويتية ان الكويتيين الذين افرج عنهم، احمد فهد عبدالعزيز العازمي ومحمد مبارك فهد العازمي وفلاح محمد سراج الرشيدي، سجنوا في العراق بعدما دينوا بدخول الأراضي العراقية بطريقة غير مشروعة في فترات متباعدة. وكرر البيان ان هؤلاء كانوا عبروا الحدود خطأ بعدما ضلوا الطريق. اما السعوديون فهم سند محمد شديد الشمري وعاصي بشير الشمري وفارس عبيد زين الظفيري وفرحان غثيث زعل الشمري.

واوضح بيان الداخلية الكويتية ان عملية الافراج تمت نتيجة الجهود المكثفة التي بذلتها الحكومة الكويتية بالتعاون مع الامم المتحدة واللجنة الدولية للصليب الأحمر.

وذكر مصدر مسؤول في بعثة الامم المتحدة المكلفة مراقبة الحدود العراقية - الكويتية (يونيكوم) ان

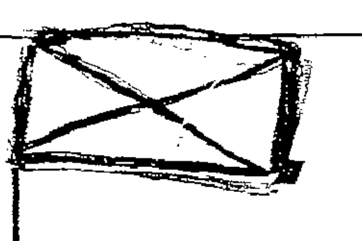
التتمة في الصفحة (٦)



ISSN 0967-5590
30
9 770967 559125





الأزمة الدرزية تتفاعل وحلحلة محتملة تقوم بها لجنة مساع

# ارسلان يطالب بالرجوع عن "القرار - الفتنة" ونعمان يناشد الحريري ألا يكون طرفاً

□ بيروت - «الحياة»:

■ الأزمة الدرزية - الدرزية ما زالت تتفاعل، بعد قرار الحكومة تعيين موظف لتسيير شؤون المجلس المذهبي، وبعد اعتبار منصب شيخ العقل شاغراً. وعلى رغم هذه الاجواء الملبدة تلوح في الأفق بشائر حلحلة، اذ تسعى لجنة مساع حميدة الى اعتماد آلية تقوم على توحيد منصب مشيخة العقل ودفع قانون جديد ينظّم المجلس المذهبي الدرزي، يقرّه المجلس النيابي.

وانتقد النائب الامير طلال ارسلان «القرار الفتنة» لرئيس الحكومة رفيق الحريري (في شأن تعيين الموظف) وطلب النائب عصام نعمان منه ايضاً الا يكون طرفاً في النزاع على مشيخة العقل، فيما زار الوزيران مروان حمادة وانور الخليل والنائبان اكرم شهيب وأيمن شقير امس دمشق والتقوا مسؤولين سوريين، وبحثوا معهم في الاوضاع العامة وخصوصاً ما يتعلق بالوضع الدرزي. وكان الأربعة زاروا مساء اول من امس الحريري، وصرح حماده على الاثر «جئنا نثمن ونشكر لدولة الرئيس مواقفه الثابتة الهادفة الى صون الطائفة الدرزية، وحفظ كرامتها في اطار القوانين المرعية الإجراء، وجئنا نستنكر الموقف الشائن والتصريحات والاقوال غير المسؤولة التي صدرت عمن لا يمثل الموحدين الدروز، لا منصباً ولا منطقاً واخلاقاً، وليس غريباً طبعاً ان يثور منتحل صفة على الذين يحاولون تطبيق القوانين، وليس غريباً ايضاً، ان يتطاول منتحل صفة على من يؤكد وجوب التزام تلك القوانين».

واضاف «جاء بيان الهيئة الروحية للطائفة الدرزية (اول من امس) ليؤكد هذه المواقف والقرار الذي صدر في بعقلين، ويؤكد ان لا وجود لا في القوانين ولا في الأعراف لمنصب قائمقامية مشيخة عقل الطائفة الدرزية، وبالتالي فإن المنصب شاغر تعمل السلطات الرسمية على اتخاذ الإجراءات القانونية والادارية اللازمة لتسييره الى جانب مرفقي المجلس المذهبي والأوقاف الدرزية. ونحن كنواب نتطلع الى اليوم الآتي قريباً جداً بكل تأكيد، تتوحد فيه المواقف، وهي في هذا الموضوع تحديداً، موحدة والحمد لله، وسيقوم به كل المعنيين في الطائفة الدرزية لملء مركز مشيخة العقل، مركزاً واحداً أصيلاً موحداً بتوافق الجميع لكي نؤكد ولكي تتأكد حرمة هذه الطائفة وكرامتها ومصلحتها العليا».

ارسلان

وعقد النائب ارسلان مؤتمراً صحافياً في دارته في خلده امس في حضور مشايخ الطائفة، وزّع في مستهله بياناً انتقد قرار الحريري «تكليف موظف مدني القيام بكل مهمات الطائفة الدرزية من امور المجلس المذهبي ومشيخة العقل والاوقاف، معلناً رفضه التام القرار». واضاف «امام هذا الوضع المستجد يهمّنا تأكيد الآتي:

– دعوة رئيس الحكومة الى التراجع الفوري عن القرار - الفتنة والافساح في المجال امام الخيرين من ابناء الطائفة لايجاد الحل المناسب، فتدخله هو تدخل في شؤون طائفتنا الداخلية ولن نسمح لأحد بالتدخل في شؤونها.

– لن نسمح لأي كان ومهما علا شأنه فرض قرار غير شرعي علينا والجميع يعلم وتاريخنا يشهد اننا لم نخضع لا لمتحد ولا لمعتد.

– ان هذه التصرفات قد تخيف غيرنا لكننا لسنا ممن يخافونها، ونحن هنا نحفظ حق كل اللبنانيين لان ما حصل قد يصبح سابقة يمكن تكرارها عندما تستدعي مصالح اصحاب القرار ذلك.

– مناشدة اهلنا الموحدين ومشايخ الطائفة الاجلاء عدم الانجرار وراء الفتنة واصحابها الذين ما انفكوا عن زرع الفتنة تلو الاخرى بين الدروز وباقي المذاهب والطوائف وها هم اليوم يفجّرون الفتنة بين الدروز انفسهم لتكريس احادية زعامتهم ضاربين بعرض الحائط كرامات الناس وتاريخ بني معروف.

– ان بعض الذين يأخذون على الآخرين صفة التمثيل غير الشرعي نهيب بهم ان يتوقفوا عن الادعاء زوراً تمثيل الهيئة الروحية من خلال بيانات باسماء مشايخنا الاجلاء ومشايخنا ليسوا على علم بها. وادعو مشايخنا الكرام الى لقاء تشاوري لوقف الفتنة وقطع الطريق على اصحابها.

– اعلن ومع الاسف وقف اي تفاوض في موضوع قوانين مشيخة العقل والمجلس المذهبي والاوقاف حتى الرجوع عن القرار الفتنة وبعدها يكون لكل حادث حديث.

وفي رده على اسئلة الصحافيين وصف قرار الحريري بانه «غير شرعي وغير قانوني، وسيطعن به امام مجلس شورى الدولة». واضاف «اننا نكن للاستاذ سلمان عبدالخالق (الموظف المعين) كل احترام وليس الموضوع شخصياً بيننا. هو موظف في دائرة الاوقاف، ويحق لرئيس الحكومة تعيينه في ادارة شؤون وقفية بعد وفاة المدير العام للاوقاف. ولكن ليس هناك قانون يخول رئيس الحكومة اعطاء صلاحية لأي كان، في الاوقاف او في المجلس المذهبي او في امور تصريف اعمال مشيخة عقل الطائفة الدرزية، نرفض التدخل في شؤوننا الداخلية، قد نختلف نحن ووليد بك (جنبلاط) مرات وقد نتفق. ولكن نبقى ببركة المشايخ ان نحل مواضيع مشيخة العقل». واضاف «نحن لم نقبل على انفسنا في اي يوم من الايام ان نتدخل في شؤون طائفته (رئيس الحكومة) فليسمح لنا، الطائفة الدرزية ليست في حاجة الى من يعلمها كيف تتوصل الى اتفاق داخلي، نحن ووليد بك برعاية المشايخ نستطيع الوصول الى اي اتفاق».

واشار الى ان «اصحاب الفتن هم الذين كلفوا رئيس الحكومة اتخاذ هذا القرار، واذا استند الى مستشاريه فقط فليسمح لنا بذلك ولكن اذا استند في ذلك الى آراء سياسية داخل الطائفة الدرزية ايضاً فلن نقبل به، الطائفة الدرزية ليست حكراً على احد، فيها تيارات سياسية عدة يجب ان تحترم على رغم الجميع، لن نقبل بتجاوزنا هكذا، هناك مشايخ اجلاء يجب ان يستشاروا في اي موضوع تقدم عليه». واشار الى ان قرار شيخ العقل الراحل محمد ابو شقرا تكليف الشيخ بهجت غيث القيام مقام شيخ العقل «اعتبرناه في ما مضى باطلاً لانه كسر التقاليد والقوانين ولم يستشر به رجال الدين والهيئات السياسية».

وأسف لان «هناك فئة سياسية درزية اعتادت منذ ١٧ سنة الاستفراد وانتهاك كرامات الناس، وقد آن الاوان لتفهم ان الطائفة الدرزية ليست حكراً على احد». ولفت الى ان الشيخ ابو حسن عارف حلاوي «لم يعلم لا من قريب ولا من بعيد» بالبيان الصادر عن «الهيئة الروحية الدرزية»، والى ان المشايخ لم يكلفوا احداً (حمادة والخليل وشقير وشهيب) تسليم رسالة خطية منهم الى الرئيس الحريري. وتابع ارسلان «كفانا استغلال ومهاترات وعلينا جميعاً التحلي بروح الاخلاق والصدقية في التعاطي في ما بيننا، ولا يجوز ان يبقى الكذب والاستغلال والتطرف اموراً مباحة».

وكرر القول ان «المشكلة بيني وبين الوزير جنبلاط ولن اسمح لأحد بالتدخل في شؤوننا الداخلية»، داعياً السلطة التنفيذية الى «ان تكون حكماً بين الناس على اقل تعديل».

وعن زيارة الوزير حمادة لرئيس الحكومة، قال «اذا كنا نحن متفقين ومصرين على وحدة المشيخة واحترام موقعها، لا يعني اننا نسمح لاحد خارج الطائفة الدرزية ان يعلمنا كيف نصل الى هذا الاتفاق. مروان حمادة حر في ان يدخل الى اي انسان لتبني طرحه السياسي، ولكن رئيس الحكومة ليس حراً قط في ان يقترح قرارات «وفرمانات» عثمانية ليعلمنا كيف نير شؤوننا الداخلية، هم احرار ان يتحالفوا مع الرئيس الحريري في امور سياسية وليس لنا حق الاعتراض، ولكن لن نسمح لاحد بان يستعمل الحكم والدولة والقانون والنظام في لبنان لغايات شخصية ولأخذ ثارات سياسية داخلية، وعلى الدولة اللبنانية ان تعلن حينها رسمياً انها مع فئة واحدة سياسية من الدروز، ويكون عندهم الجرأة الكافية لاخذ هذا الموقف، وحينذاك لكل حادث حديث».

وختم «موقفي حاسم وساتخذه بالتشاور مع رجال الدين في الطائفة الدرزية، في حاصبيا والشوف وعاليه والمتن وراشيا، يجب ان يلغى قرار رئيس الحكومة ويتحمل الرئيس الحريري اي انقسام داخلي في الطائفة الدرزية، واقل ما فيه ان يبقى على الحياد، ونحن فوجئنا بالقرار «الهمايوني» الذي اصدره، كأنه اراد ان يبلغنا رسالة رسمية عن انشقاق الطائفة الدرزية وعلى تكريس انقسامها وليس على تأكيد وحدتها وبالتالي التروي في اتخاذ اي قرار يلزم نفسه اياه ويلزمنا نحن ايضاً. وكل الامور قابلة للنقاش، وللدروز تاريخهم المعروف عبر الاجيال، ١٢٠٠ سنة، الدروز في هذا البلد يدافعون عن كرامة البلد، عن كرامة العرب وكرامة المسلمين».

وادلى النائب عصام نعمان بتصريح امس جاء فيه «درءاً للفتنة النائمة، وحرصاً على الوحدة الوطنية في هذه المرحلة العصيبة، وعملاً بالمادة ٢٧ من الدستور (تمثيل النائب علامة)، اناشد رئيس الحكومة الا يكون طرفاً في النزاع القائم على مشيخة العقل، بل ان يكون قدوة في مطالبة الفرقاء النزاع بالاحتكام الى النواب الدروز الثمانية أصحاب صلاحية التشريع والمقدرة اللازمة لايجاد حل قانوني للأزمة».

واضاف ان «الغالبية الساحقة من المسلمين الموحدين الدروز تعتبر ان تعيين الشيخ بهجت غيث قائماً مقام شيخ عقل الدروز كان في حينه تدبيراً غير قانوني، وهي ترفض اصلاح هذا الخطأ بارتكاب خطأ آخر يورث الناس أحقاداً ومنازعات، وترى ان المدخل الصحيح لايجاد الحل القانوني المناسب للأزمة المتفاقمة هو في اجتماع النواب الدروز الثمانية لدرس الاقتراحات المقدمة اليهم من المشايخ الأعلام الثلاثة وسائر الهيئات والفاعليات المعنية وفي طليعتها المكتب الدائم للمؤسسات الدرزية. وفي ضوء الحوار الإيجابي البناء يتوافق النواب الدروز على التعديلات الواجب ادخالها على قانوني مشيخة العقل والمجلس المذهبي لتقديمها الى المجلس النيابي واقرارها بالسرعة الممكنة. وبعد اقرار هذه التعديلات يصبح في مقدور المجلس المذهبي انتخاب شيخ عقل جديد تجمع عليه كلمة الموحدين، ويصبح في إمكانه الإشراف على الأوقاف العامة وإدارتها».

المؤتمر الشعبي

الى ذلك انتقد «المؤتمر الشعبي اللبناني» (بزعامة السيد كمال شاتيلا) امس «المواقف المتسرعة وغير المسؤولة، التي اعلنها رئيس الحكومة في ما يخص تكليف السيد عبدالخالق تصريف شؤون مشيخة عقل الطائفة الدرزية».

وقال في بيان: «من المؤسف ان تعدد المواقف السياسية لأركان الطائفة الدرزية الكريمة حيال وضع مشيخة عقل الطائفة قد وصل الى صراع سياسي بين اقطابها انعكس سلباً على مجالسها الدينية والقضائية والادارية. ولقد لاحظنا ان نواب الطائفة ووزراءها ومشايخها المحترمين وكبار رجالاتها لم يتوافقوا بعد على قرار موحد حول هذا الأمر الحساس. كما تابعنا بقلق هذه التطورات السلبية وتمنينا في اتصالاتنا مع المعنيين معالجة الأمر بالحكمة والروية. إلا اننا فوجئنا بالمواقف المتسرعة وغير المسؤولة من رئيس الحكومة، والتي أدت الى تعميق الهوة بين الفرقاء وتفاقم السلبيات على نحو خطير».

# احتمال عقد قمة موسعة لمعالجة ذيول التمديد للهراوي

□ بيروت - «الحياة»:

■ قالت مصادر وزارية ونيابية ان اقفال ملف التعديل الدستوري على قاعدة صرف النظر عنه في الوقت الحاضر، لا يعني ان العلاقة بين رئيسي الجمهورية الياس الهراوي والحكومة رفيق الحريري، ورئيس المجلس النيابي نبيه بري العائد من دمشق بعد لقاءات عقدها مع نائب الرئيس السوري عبدالحليم خدام ورئيس هيئة الأركان العامة في الجيش السوري العماد حكمت الشهابي ورئيس جهاز الامن والاستطلاع في القوات السورية العاملة العميد غازي كنعان، ستعود الى مجراها الطبيعي، وكان شيئاً لم يكن.

واكدت المصادر ان اجماع المعنيين على وقف السجال في موضوع التعديل الدستوري «لن يساهم في تبديد الاجواء المترتبة على الاستحقاق الرئاسي ما دام البعض اخذ يتصرف او هكذا اراد، وكان التمديد ادى الى قيام غالب ومغلوب».

ولفتت الى «ان الوضع النيابي برمته تضرر من جراء الطريقة التي اتبعت في ادارة معركة الاستحقاق، نظراً الى الخلاف الذي دار على طبيعة المخرج الدستوري الذي يجب اعتماده، بالتوافق بين مجلسي النواب والوزراء، خصوصاً ان البعض ذهب بعيداً في استغلال الخلاف على آلية التمديد، في محاولة لاستخدام خيارات رئاسية اخرى لم تكن مطروحة على رغم الترويج لها بين صفوف النواب ومنها الرهان على موقف اميركي قد يؤثر في التمديد ويستبعده لمصلحة اجراء انتخابات رئاسية».

واكدت المصادر ان الرئيس بري «لم يكن ضد التمديد، ولم يلعب ورقة الرهانات الأخرى ومنها الرهان الاميركي، انما حاول بعض النواب ان يفتح على حسابه مستفيداً من استمرار الخلاف على آلية التعديل المتعلقة بالمادة الـ ٤٩ من الدستور الى جانب البعض الآخر، والذي كان غائباً عن صورة الاتصالات من جهة وعن الموقف السوري، ما ادى الى وقوعه ضحية الخطأ في الحسابات».

واضافت: «ان دمشق حددت موقفها من التمديد لرئيس الجمهورية في ايار (مايو) الماضي وان الرؤساء الثلاثة كانوا على بيّنة من حقيقة الموقف السوري، لكن البعض رفض ان يصدق في مقابل البعض الآخر الذي راهن على ان الخلاف على آلية التمديد قد يؤدي الى اطاحته وخصوصاً في المرحلة الممتدة من ايار الى تشرين الأول (اكتوبر)، موعد بدء الاستحقاق الدستوري، التي خصصت لتبديد الاعتراضات واستيعاب الرافضين».

ومما زاد في حال الارباك، حسب المصادر نفسها، ان بعض النواب الذين يفترض بهم ان يكونوا على مقربة من الرئيس بري، «لم يحسنوا التصرف وحاولوا تمرير معلومات خاطئة على خلاف الموقف الذي عاد به رئيس المجلس من دمشق في ايار الماضي بعد مقابلته للرئيس الأسد، وصولاً الى دفع الناخبين المحليين الى الاعتقاد ان لا شيء محسوماً حتى الآن».

واعترف الوزراء والنواب بان الطريقة التي اتبعت في ادارة ملف الاستحقاق الرئاسي حالت دون السيطرة على مقاليد اللعبة ودفعت البعض الى التعاطي مع موقف الرئيس بري كأنه لا يؤيد التمديد وهذا ما تسبب بالإشكالات التي حصلت واستمرت الى حين التوافق على آلية التعديل.

واكد هؤلاء ان ملحة الوضع باتت تحتاج الى تدخل سوري، قد يكون من خلال مجيء خدام الى بيروت لتهنئة الرئيس الهراوي او تحضير الأجواء لعقد قمة لبنانية - سورية موسعة يراد منها اعادة ترتيب العلاقات الرئاسية تمهيداً لتعويم التعاون وتعزيزه بين الرؤساء الثلاثة. اذ من غير الجائز ان يبدأ نصف الولاية الجديد في ظل اجواء غير طبيعية يغلب عليها طابع المناكفة وتسجيل المواقف بدلاً من التفاهم على خطة تتناول القضايا الأساسية وعلى رأسها قانون الانتخاب الجديد.

وفي العودة الى المحادثات التي اجراها الرئيس بري في دمشق ذكرت «الوكالة الوطنية للاعلام» الرسمية ان المحادثات تناولت تطورات الموقف الاقليمي واستمرار اسرائيل في عرقلة اي تقدم على المسارين السوري واللبناني والموقف في جنوب لبنان في ضوء التوتر المتصاعد الذي تمارسه القوات الاسرائيلية المحتلة والتصريحات التي يطلقها المسؤولون الاسرائيليون.

واشارت الى ان محادثات الرئيس بري ركزت ايضاً على الموقف العام في لبنان بعد تمديد ولاية رئيس الجمهورية وضرورة تجديد التعاون الايجابي انطلاقاً من نظرة واقعية دقيقة الى الوقائع اللبنانية وتعميق وحدة الصف والتضامن الوطني بما يحسن الجبهة الداخلية للبنان في مواجهة كل الضغوط خصوصاً الاسرائيلية.

# أبو رزق دعا الى قيام دولة لا تتخلى عن حقوقها للشركات

□ بيروت - «الحياة»:

■ طالب رئيس الاتحاد العمالي العام الياس أبو رزق «بقيام دولة عادلة وقادرة، لا تتخلى عن واجباتها وثرواتها وامكاناتها للشركات الكبرى وللمستغلين باسم العجز والفقر».

ودعا خلال ندوة نظمها نادي النهضة الثقافي الاجتماعي في بلدة طير دبا تحت عنوان «العربات النقابية والملف المعيشي» في حضور شخصيات نقابية وجمع من المواطنين، الى «سياسة انفاق وجباية عادلة بديلة عن الاهدار الذي يمثل ألف بليون ليرة من موازنة هذه السنة، وبديلة من سياسة جباية تأخذ من الفقراء عبر ضرائب مرهقة وتعفي الشركات المالية والعقارية وتتناسى حقوق الدولة».

وطالب «بإعادة النظر في أولويات الاعمار وبخطة تفرد حيزاً للانسان وتعيد توزيع الانفاق، وبخطة اقتصادية شاملة تعزز الانتاج الصناعي والزراعي، وبسياسة اجور جديدة».

# سلطان زار دمشق والتقى خدام والأحمر

■ بيروت - «الحياة» - زار السيد توفيق سلطان دمشق اول من امس والتقى نائب الرئيس السوري السيد عبدالحليم خدام وأجرى معه محادثات شملت الوضعين العربي واللبناني.

وزار ايضاً الأمين العام المساعد للقيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي السيد عبدالله الأحمر وشكر له ارسال وفد لتعزيته بوفاة والدته، ودعاه الى زيارة مدينة طرابلس ورعايته الاحتفال باليوبيل الفضي لتسلم الرئيس حافظ الأسد قيادة الجمهورية العربية السورية، «هذه الذكرى التي لها في نفسنا ذكريات موقع فخر واعتزاز».

# صفير يحذّر من انفجار وتفكك: فئة تستأثر بالسلطة وفئة تشعر بالغبن

□ بيروت - «الحياة»:

■ قال البطريرك الماروني الكاردينال نصرالله بطرس صفير في عظة الاحد امس في بكركي: «ما من مجتمع ينهض ويزدهر إن لم يتضافر جميع ابنائه على انهاضه، اما ان تتجاهل جماعة فيه جماعة، وتستأثر فيه فئة بالسلطة دون فئة، فتتنعم تلك بما تجرّه السلطة على اصحابها من جاه وامتيازات واموال وخيرات، وتشعر هذه بالغبن والقهر والحرمان والاذلال، فليس في ذلك ما يضمن لهذا المجتمع ما يقيه الانفجار والتفكك والزوال».

واضاف: «بعدما كان من امر التعديل والتمديد، قطعت عهود وكانت وعود بإزالة الخلل وتقويم الانحراف وتصحيح المسار على مختلف الصعد، بحيث يشعر المواطنون، افراداً وجماعات، بانهم موجودون على ارضهم في نظام ديموقراطي سليم وبان لهم رأياً في تسيير امورهم وتنظيم حياتهم وبناء مجتمعهم فيشاركون في تطويره ليواكب المجتمعات المتحضرة التي تضمن لابنائها ما يصبون اليه من طمأنينة وبحبوحة وكرامة». وختم «قدر الله المسؤولين على البر بعهودهم وتحقيق الوعود».

في حريصا

ومن بكركي انتقل البطريرك صفير الى بازيليك سيدة لبنان في حريصا حيث شارك في القداس الاحتفالي الذي رأسه رئيس اساقفة باريس جان ماري لوستيجييه وحضره عدد من الوزراء والنواب والمطارنة والشخصيات، وقد اقيم على نية كنيستي فرنسا ولبنان والسينودوس من اجل لبنان.

ورحّب البطريرك صفير بالكاردينال لوستيجييه وصحبه مثنياً على دوره في الكنيسة. وقال «لا ترانا في حاجة الى التعريف بنيافة الكاردينال لوستيجييه، فهو معروف في فرنسا والعالم وبخاصة في الكنيسة، ومعروف بمواقفه الجريئة والحكيمة دفاعاً عن الايمان والحرية الدينية وحقوق الانسان والقيم الانسانية. وهو رجل ايمان كبير، رجل تقوى خارقة، رجل حوار بين اتباع مختلف الاديان خصوصاً بين المسيحيين والمسلمين. وهو رجل منفتح على كل القضايا الاجتماعية والانسانية والثقافية. وهو عضو في التجمع الثقافي الفرنسي، وله مركز ممتاز في مجمع الكرادلة وفي قلب البابا يوحنا بولس الثاني. ولا يمكننا ان ننسى عندما كان لبنان مدمى، دعا الى احتفال صلاة في كاتدرائية باريس الشهيرة، وقد اجتمع فيها يومذاك مسؤولون كبار وعامة الشعب للصلاة من اجل لبنان ليعود اليه السلام العادل والشامل. ولا يزال يحث المنظمات الانسانية والاجتماعية لمساعدة لبنان مادياً ومعنوياً».

ثم القى رئيس اساقفة باريس عظة بعد الانجيل تحدث فيها عن الايمان والانسانية. وقال «ان فكرة تخلي الجميع عنكم تسيطر على جيل الشباب الذي تربى في اجواء الحرب ومآسيها، ما افقده الامل، وهو علة الوجود».

ولفت الى «ان الشجاعة المفقودة ومبادرة الآخرين بالمساعدة جعلا الشعب ينظر الى الوضع كأنه مأسوي». ودعا الى «حوار حقيقي ولقاء بين مختلف الديانات».

# اعتقال ٣ صيادين قرب صور

■ بيروت - «الحياة» - افادت مصادر امنية لبنانية ان البحرية الإسرائيلية اعتقلت صباح امس ثلاثة صيادين قبالة شاطىء صور.

واوضحت ان طراداً حربياً اسرائيلياً اطلق النار على خمسة مراكب صيد، واجبر احدها على التوجه الى شمال اسرائيل.

وتحظر اسرائيل منذ عام على الصيادين في ميناء صور الابتعاد عن الساحل مسافة تزيد عن كيلومترين.

وتعرضت مزرعة الحمرا وخراج بلدة يحمر ومجرى نهر الليطاني لقصف مدفعي متقطع من مواقع القوات الاسرائيلية في الشريط الحدودي.

الى ذلك، تمكنت سيارة تابعة للجمعية الخيرية الاجتماعية في النبطية من نقل الجثة التي اكتشفت قبل ايام في محلة حمى ارنون (قرب النبطية) الى مستشفى سعد حايل في مخيم عين الحلوة قرب صيدا. وافيد ان رجلي القتيل كانتا مقيدتين وان الجثة كانت مربوطة بسلك كهربائي ومصابة بطلقات في الرأس. ولم يتم التعرف الى صاحبها بعد (ذكرت وكالة «رويتر» ان القتيل مقاتل فلسطيني).

وفي مخيم عين الحلوة، قتل مسلحون فجر امس الفلسطيني اخلاص الرفاعي.

# بيروت تستبعد أي نتيجة إيجابية من زيارة كريستوفر لدمشق

□ بيروت - من وليد شقير

■ استبعدت مصادر لبنانية رسمية ان تسفر زيارة وزير الخارجية الاميركية وارن كريستوفر لدمشق اليوم الاثنين عن اي نتيجة ايجابية تعيد تحريك المسار السوري - الاسرائيلي لمفاوضات السلام.

وقالت، استناداً الى اتصالات كبار المسؤولين اللبنانيين مع المسؤولين السوريين، ان زيارة كريستوفر التي تقررت فجأة جاءت في اطار تحرك الادارة الاميركية لتطويق ردود الفعل على قرار الكونغرس نقل السفارة الاميركية من تل ابيب الى القدس المحتلة وتأثير ردود الفعل السلبية حيال القرار في عملية السلام وجهود الرئيس بيل كلينتون من اجل استئناف المحادثات على المسار السوري.

وقالت المصادر انها لا تأمل في تطور بارز من زيارة كريستوفر، مشتركة في هذا التوقع مع تقارير ديبلوماسية وردت على بيروت تفيد ان قرار كريستوفر زيارة العاصمة السورية ليس الا للايحاء بان وصول الوضع الى طريق شبه مسدود على المسار السوري، لن يصل الى حد انهيار مفاوضات السلام.

وذكرت هذه التقارير ان إعلان الجانب السوري، اثر اللقاء بين كريستوفر ونظيره السوري فاروق الشرع، الاثنين الماضي في نيويورك، على هامش الاحتفال باليوبيل الخمسين للامم المتحدة، ان الموقف الاسرائيلي عطّل المبادرة الاميركية واستدعاء دمشق السفير السوري في واشنطن وليد المعلم للتشاور، ترك انطباعاً ان الامور على المسار السوري قد تذهب الى أبعد من الجمود بل الى الانهيار.

وأضافت التقارير نفسها «اذا كان كريستوفر سيزور العاصمة السورية ويلتقي الرئيس حافظ الاسد من اجل إبلاغه الاقتراحات او الافكار نفسها التي سبق ان ابلغها الى الوزير الشرع في نيويورك، فلا يمكن انتظار اي شيء ايجابي من الزيارة».

وعليه فان المصادر الواسعة الاطلاع على ما آلت اليه الجهود الاميركية الاخيرة في شأن تحريك الجمود على المسار السوري، ترد زيارة كريستوفر الى جملة عوامل أهمها:

١- عامل داخلي اذ تهتم الادارة الاميركية بالايحاء بان الامور على المسار السوري عالقة، لكنها ليست منهارة، كما اشيع اثر لقاء كريستوفر - الشرع.

وتقول التقارير ان ادارة كلينتون تخشى ان يصبح الوضع السلبي في مفاوضات السلام، احدى ادوات هجوم الجمهوريين الاقوياء في الكونغرس على الديموقراطيين وادارة الرئيس الحالي، قبيل المرحلة التمهيدية للحملة الانتخابية الرئاسية في الولايات المتحدة، اذ بدأ الجمهوريون يقولون ان كريستوفر زار دمشق ١٤ مرة من دون ان يتمكن من التوصل الى حلول على المسار السوري بل ان جهوده انتهت الى شبه انهيار لمحادثات السلام.

وبهذا المعنى فان زيارة كريستوفر تهدف الى انتزاع صورة في دمشق تعد بإمكان استئناف التفاوض وإنجاح جهوده حتى لا يستغل خصوم الادارة الحالية الموقف ضدها.

٢- عامل عربي يتعلّق بالتخفيف من آثار قرار الكونغرس في شأن نقل السفارة الاميركية الى القدس، على الوضع الحرج الذي وصلت اليه مفاوضات السلام بعد الفشل في ايجاد مخرج لاطلاق آلية التفاوض التي كانت تصرّ عليها الولايات المتحدة باجتماع الخبراء العسكريين الاسرائيليين والسوريين، والذي كان يُفترض حصوله في تموز (يوليو) الماضي، وتأجّل بسبب الخلاف بين الجانبين على اقتراح المراقبة عبر المحطات الارضية للانذار المبكر الذي اصرّت عليه اسرائيل ورفضته سورية والحث على ايجاد مخرج بالاستغناء عنه قبل استئناف اجتماعات العسكريين.

وزيارة كريستوفر بهذا المعنى تهدف الى توجيه رسالة الى جميع العرب انطلاقاً من دمشق ان قرار الكونغرس لن يؤثر في جهود بلاده وان الادارة لا توافق عليه.

٣- عامل عربي - اسرائيلي يتعلّق بقمة عمان الاقتصادية التي رعتها وترعاها الولايات المتحدة بين دول عربية عدة واسرائيل، والتي تعول عليها من اجل قيام خطوات تطبيع اقتصادي عربي - اسرائيلي مستقبلي.

وانتهاء الجهود الاميركية الاسبوع الفائت الى فشل في تحريك المسار السوري، كان، بحسب التقارير الديبلوماسية، لا بد من ان يلقي بثقل مزعج على هذه القمة ما يجعل دولاً عربية تتردد في التجاوب مع ما ترمي اليه واشنطن من انفتاح على اسرائيل او وعد بالانفتاح، في ظل وصول الامور الى طريق مسدود على المسار السوري. وبعض هذه الدول كان يشترط تقدماً في السلام مع دمشق قبل التطبيع. وزيارة كريستوفر، هدفها، بهذا المعنى تطمين هذه الدول الى ان جهود واشنطن مستمرة على المسار السوري حتى لا تتردد في المشاركة الفاعلة في قمة عمان وفي ما سيصدر عنها.



السّتار على التعديل الدستوري أسدل . . . والهراوي لم يخسر

# دمشق تدعو الى الهدوء والعودة الى المؤسسات وبري يتطلّع الى "انتصار معنوي" في وجه الحكومة

□ بيروت - من محمد شقير:

■ قبل ان يتوجّه رئيس المجلس النيابي نبيه بري بعد ظهر اول من امس الى دمشق للقاء كبار المسؤولين السوريين، وفي مقدّمهم نائب رئيس الجمهورية عبدالحليم خدام، كان رئيسا الجمهورية الياس الهراوي والحكومة رفيق الحريري اتّخذا قراراً بعدم الدخول في سجال سياسي وإعلامي في شأن تعديل الدستور، لاعتقادهما ان تناول هذا الموضوع الحساس والدقيق في غير محله، اي خارج إطار المؤسسات، سينعكس سلباً على حال الهدوء والاستقرار السياسي.

وفي معلومات خاصة لـ «الحياة» ان رئيس الحكومة تحدّث عن إمكان تعديل الدستور في ردّه على ما آثاره الوزير السابق النائب مخايل الضاهر في الجلسة النيابية في ١٩ تشرين الاول (اوكتوبر) الجاري التي خُصّصت لتعديل المادة الـ ٤٩ من الدستور متيحة التمديد لرئيس الجمهورية، وان الهراوي عاد وتطرّق الى ضرورة إعادة النظر في بعض أحكام الدستور في رسالته التي وجّهها الى اللبنانيين في اليوم التالي من انعقاد الجلسة، ما دفع بعضهم الى الاعتقاد بوجود تواطؤ بالمعنى السياسي للكلمة بين الرئيسين الهراوي والحريري، لم يسبقه اي تشاور مع رئيس المجلس.

وفي هذا الصدد، قال أحد الوزراء لـ «الحياة» ان الرئيس الحريري طرح قضية تعديل الدستور في ردّه على مداخلة النائب الضاهر في المجلس النيابي ليؤكد ان هناك إمكاناً للتعديل حتى لا يُقال ان التعديل استُخدم لمصلحة شخص بدل ان يُستخدم في سبيل تطوير النظام وتعزيز التعاون بين السلطات والمؤسسات الكبرى في البلد.

وأكد الوزير ان الرئيس الهراوي تحدّث ايضاً من هذه الزاوية، إضافة الى رغبته في استيعاب الوضع المسيحي وإعادة تجميع بعض القيادات المسيحية من حوله ما دفع بعضهم الى التصرّف كأنه يستهدف البنود الميثاقية في الدستور اللبناني الذي انتجه اتفاق الطائف، مشيراً الى ان الاهداف الكامنة وراء حديثي رئيسي الجمهورية والحكومة عن تعديل الدستور تبقى محدودة ولأغراض باتت معروفة ولا تهدف الى المساس بالثوابت الوفاقية.

واعترف بان حديث رئيسي الجمهورية والحكومة عن إعادة النظر في بعض احكام الدستور كان يُمكن ان يمر في هدوء من دون ان يخلف أزمة في العلاقات الرئاسية لو ان العلاقة بين الرؤساء الثلاثة تمرّ في ظروف طبيعية لا يسيطر عليها الفتور المترتّب على الذيول والمضاعفات التي خلّفتها معركة الاستحقاق الرئاسي.

ولفت الوزير الى ان الرئيس بري سارع الى تحميل حديثي رئيسي الجمهورية والحكومة في هذا الشأن اكثر مما يجب، نظراً الى شعور أوساط نيابية ان المجلس النيابي سيكون المستهدف الاول والاخير، انطلاقاً من إعادة قراءتها ملف الاستحقاق الرئاسي وما شابه من شوائب سياسية وتنظيمية نجمت عن الطريقة التي اتبعت في إخراج التمديد الى العلن.

وأوضح الوزير ان موقفي الرئيسين الهراوي والحريري من تعديل الدستور جاء عابراً ولم يستند الى مشاورات سورية - لبنانية أجريت بين بيروت ودمشق على هذا الصعيد، وقد فُوجىء كبار المسؤولين السوريين باستعجال طرح الموضوع على بساط البحث ما اضطرهم الى الطلب من المعنيين الحفاظ على الهدوء والامتناع عن إثارته في وسائل الاعلام، بدل طرحه بحسب الاصول، في إطار المؤسسات.

حتى ان مصادر رئيسي الجمهورية والحكومة لم تبالغ في الترويج لاحتمال تعديل الدستور، تقديراً منها ان الظروف غير مؤاتية في الوقت الحاضر، مؤكدة ان اي طرح من هذا القبيل لا يأخذ طريقه الى التنفيذ ما لم يتمّ التوافق عليه بين الرئاسات الثلاث ومن ثم المؤسسات الدستورية.

وذكّرت المصادر نفسها بالظروف التي رافقت تعديل المادة ٤٩ من الدستور، اذ ان التعديل لم يرَ النور الا بعد التوافق الذي حصل بين مجلسي النواب والوزراء، واستجابة رئيس الجمهورية هذه الرغبة، لذلك فهي ترى من دون مواربة ان اي تعديل دستوري لاحق يشترط في الدرجة الاولى توفير مثل هذا التوافق، ولن يُطرح من جانب واحد. وهذا ما دفع بالرئيس الحريري الى القول أمام المجلس النيابي انه رهن بموافقة رئاسة المجلس والكتل النيابية والنواب.

اما لماذا صعّد الرئيس بري موقفه من تعديل الدستور، وقد ظهر ذلك جلياً من خلال ما طرحه وزير الاسكان والتعاونيات النائب محمود ابو حمدان في الاجتماع الاخير للمجلس الاسلامي الشيعي الاعلى برئاسة رئيسه الشيخ محمد مهدي شمس الدين، ومن ثم في البيان المنسوب الى مصادر رئيس المجلس، على رغم ان رئاسة المجلس الشيعي لم تتطرّق الى التعديل الدستوري في الموقف الذي صدر في نهاية الاجتماع؟

اوساط نيابية رأت ان النواب، في معظمهم، يدركون جيداً ان التعديل الدستوري طُرح من باب تسجيل المواقف ولحسابات محلية، وإن كانوا يتمنّون الاّ يُسارع الرئيس الهراوي الى تناوله في اول رسالة يوجهها الى اللبنانيين بعد التمديد له.

واضافت الاوساط ان الرئيس بري استخدم طرح تعديل الدستور وفي حسابه انه يستطيع ان يستعيد زمام المبادرة المجلسية من خلال قول مصادره ان لا تعديلات للدستور لا طفيفة ولا خفيفة في مقابل امتناع رئيسي الجمهورية والحكومة من خلال مصادرهما، عن الردّ على ما اوردته مصادر رئيس المجلس لجهة ان الرئيس الحريري هو الذي ورّط الرئيس الهراوي في حديثه عن ضرورة تعديل بعض أحكام الدستور.

وتابعت: «اسدل الستار على احتمال تعديل الدستور، والرئيس بري يعرف جيداً وعن كثب هذه الحقيقة، لكن ثمة أوساطاً ستحاول ان تتعاطى منذ الآن كأنه حقق انتصاراً معنوياً في وجه رئيسي الجمهورية والحكومة، على رغم ان قوى شيعية أخرى في مقدّمها حزب الله لم تعترض على وجوب إعادة النظر في الدستور».

ورأت ان الرئيس بري «لم يتمكن من تأمين إجماع شيعي على موقفه». وعزت السبب الى «التباين القائم على الساحة الشيعية، على خلاف رئيس الجمهورية الذي نجح في تجميع البعض من حوله وان كان لم ينجح في تحقيق ما طرحه على وجه السرعة».

وأكدت أوساط نيابية ان العلاقات الرئاسية «تمرّ في حال من الفتور، وهذا ما يستدعي إعادة طرح هذا الملف على بساط البحث في محاولة جديدة لتوفير الاجواء التي تسمح باعادة تطبيع العلاقات بين الرؤساء، على عتبة الاستعداد لبدء الولاية الجديدة في ٢٤ تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل، مع التأكيد ان المرحلة الراهنة ستشهد بداية قيام تحالفات جديدة قد تختلف كلياً عن التحالفات التي كانت قائمة في الولاية الاولى من عهد الرئيس الهراوي، اضافة الى ما يدور على صعيد المجلس النيابي، اذ ان النواب بداوا يُعيدون النظر في حساباتهم استناداً الى ما ترتب على التمديد، خصوصاً ان معظمهم اعترف بانه احيط بمعلومات ومعطيات أدت الى احراجه أمام الراي العام بعد اضطراره الى تأييد التمديد على نقيض مواقفه المسبقة.

وفي الختام فان البعض سيحاول تصوير نتائج زيارة الرئيس بري لدمشق على انها لصرف النظر عن تعديل الدستور وصولاً الى تسجيل انتصار معنوي له مع ان رئيسي الجمهورية والحكومة اخذا منذ ايام يتعاملان مع هذه القضية باعتبارها منتهية.

# مواقف سياسية متباينة من التعديلات الدستورية

□ بيروت - «الحياة»:

■ طغى موضوع التعديلات الدستورية على ما عداه من مواضيع في مواقف الوزراء والنواب والسياسيين أمس.

فقد اعتبر وزير الدفاع محسن دلول خلال عشاء في رياق مساء اول من امس اقيم على شرفه وشرف السفير الايطالي كارلو كاليا، «ان مسألة التعديلات الدستورية تحتاج الى دراسة هادئة ولجواء مريحة ولا يكون التحدث عنها بهذا الشكل وما يحصل الآن هو نوع من الحوار الساخن، فلا يجوز ان نناقش قضايا تتعلق بالدستور بهذا الشكل بل يجب ان يكون هناك هدوء وان نناقش بعقول غير متوترة وباعصاب هادئة، فالدستور غير مقدس ويجب ان يخضع دائماً للتعديل ولكن ينبغي الا نتحدث في استمرار عن تعديل الدستور، لأن ذلك يسيء الى مسيرتنا وانما اذا كانت هناك نظرية او وجهة نظر تتعلق باي تعديلات فهي تحترم وتتم مناقشتها في اجواء نقية وليس كما نراها الآن نافرة ومتشنجة، لأنها تسيء الى التعديل والرافضين له على حد سواء، فالأمر يصبح عندها بازاراً او نوعاً من الاستفزاز او محاولة للاستثارة وهذا امر مرفوض في الحياة السياسية».

واعتبر «ان قرار الكونغرس الأميركي نقل سفارة الولايات المتحدة الى القدس يسيء الى مصالح اميركا ومفاوضات السلام في المنطقة». ودعا «الدول العربية الى مقاطعة مؤتمر عمان الاقتصادي والتزامها معاهدة الدفاع العربي المشترك ووقوفها الى جانب لبنان لمواجهة الاعتداءات الاسرائيلية عليه».

وأعلن وزير النقل عمر مسقاوي في مؤتمره الصحافي الاسبوعي من طرابلس، رفضه التعديلات الدستورية اذا كانت من اجل اعادة تقاسم المغانم للطوائف. واضاف: «في حال كان لا بد منها، يجب ان تصب في مصلحة الوطن». واوضح ان مسيرة الانماء والاعمار مستمرة بعد نحو ٣ سنوات من عمر الحكومة الرئيس رفيق الحريري. وحذر من الذين يحاولون تفشيل عمل لجنة ادارة طرابلس، وحملهم المسؤولية كاملة. وقال: «اذا اردنا ان نعمل لطرابلس، يجب الا ننظر الى ان هذا معنا وذاك ضدنا».

وفي حديث الى اذاعة «صوت لبنان» الكتائبية في مشاركة نقيب المحررين ملحم كرم، قال النائب ميشال سماحة ان موقفه (المعارض) من التمديد لرئيس الجمهورية «ينبع من اقتناع لدي وهو ان فتح باب الدستور امام التعديلات يهدد الاستقرار». واضاف: «انا ضد المساس بالدستور لانه توافقي ونظام حياة. وكل التفاصيل فيه تدخل في شكل اساسي في تركيبة نظام حياة اللبنانيين». ولفت الى «الذي طرحوا التمديد اشخاص من داخل النظام».

ورأى «ان قاعدة الوفاق يجب ان تكون قبل الاستحقاق حتى يأتي الاستحقاق بناء على الملفات يكرس الوفاق لا العكس».

وأبدى تخوفاً في شأن قانون الاعلام المرئي والمسموع من «ان يأتي العقل الذي يريد تطبيقه في هذه المرحلة، والذي له علاقة بكل ما قلته عن استهداف الاعلام سياسياً واستهداف الحريات فيه من خلال المال المباشر وتوظيف المال الاعلاني بحجبه عن الصحافة المكتوبة واعطائه لبعض وسائل الاعلام المرئية تحديداً والمسموعة احياناً، فتكون ممارسته (لهذا العقل) سياسياً عبر المراسيم من جهة وعبر المال المسيس لتضييق مساحة منابر الحوار في الوطن، كما ضيقت اخيراً مساحة الوفاق الوطني التي كان طموحنا ان تبدأ كبيرة وتكبر اكثر، فإذا بها تبدأ صغيرة وراحت تصغر اكثر».

وتخوف ايضاً من عناوين اول جلسة لمجلس الوزراء بعد التمديد «ان يكون عقل المؤيد المحلي اللبناني هو عقل تصفية حسابات، وعقل توظيف الاتباع او الاصدقاء في المكان الذي كان القانون يفترض ان يكون فيه الحكماء المستقلون».

واعتبر «ان المجلس الوطني للإعلام الذي تشكل اخيراً كان يجب ان يكون نوعاً من سلطة لها قدسية اهل الهيكل والحكماء في التصرف ووضع مقاييس الحريات او ممارستها». ورأى ان خطر مرسوم التجنيس الاخير يوازي خط التوطين.

اما النقيب كرم فقال: «لا يمكن الحرية ان تكون في خطر، انما نحن نعمل كأنها دائماً في خطر. وهذا التأهب يجب ان يتوافر في الاعلامي لنصون الحرية ونستأصل من اذهان الحكام إمكان ان ينالوا ذرة منها».

واضاف: «للمال فعل آني وعابر ثم زائل. ولا يستطيع أحد ان ينال من منعة النقابيين او رجال الكلمة الحرة». وتابع «انها جولة عابرة، ثم تنكفىء وتعود الاصالة، والاصالة هي الحرية».

وقال كرم: «لا أحد يستطيع ان ينال ذرة من الحرية، وكل يد ممدودة في هذا الاتجاه ستتكفىء على صاحبها، وهي يد مرذولة... والدولة مع المثقفين لا تستطيع شيئاً، وتدخلها محدود جداً في انتخابات نقابات اصحاب المهن الحرة، وفعل هذا التدخل عابر جداً. وحيث تكون الدولة يكون الفشل، وحيث تكون خصومة الدولة يكون النجاح، الناس يكرهون الدولة وتدخلها. والقوي في عشيرته لا يسأل عن دولة أو سلطة او احد».

وتمنى النائب فتحي يكن على الرؤساء الروحيين والمؤسسات الاشتراعية والاجرائية «ان يلتفتوا الى معالجة الوضع الداخلي المتعلق بحياة المواطنين ولقمة عيشهم وصحتهم وتعليمهم».

وطلب في تصريح امس «وضع قانون انتخابات نيابية مفصل على قياس المصلحة العامة، فالمواطنون لم يعودوا قادرين على الانتظار».

ورأى النائب طلال المرعبي امس ان «المرحلة الراهنة تتطلب تعاوناً وتنسيقاً بين المسؤولين والاستمرار في مسيرة الإعمار التي انطلقت» و«لا بد من رص الصفوف وتوحيد الكلمة لمواجهة التحديات الخارجية»، ودعا الى «التعاطي مع المواضيع السياسية بروح من المسؤولية العالية التي تعطي البلد الاستقرار والمواطن حقه في العيش وحياة حرة وكريمة وضرورة وضع قانون انتخابي عصري وجديد يتلازم من التقسيمات الادارية المتوازنة في كل المناطق اللبنانية وينسجم في وثيقة الوفاق الوطني»، مشيراً الى «ان قانون الانتخابات جوهر النظام الديموقراطي وهو يعكس صورة البلاد وصورة الاستقرار السياسي الموجود». واعتبر ان استقالة الحكومة في الموعد الدستوري امر طبيعي وسيأتي في حينه.

ودعا الوزير السابق بطرس حرب الى «صوغ قانون انتخاب جديد سليم وحضاري يؤمن الحق للمواطنين في التعبير الديموقراطي عن تطلعاتهم وفي اختيار ممثلين حقيقيين عنهم في المجلس النيابي». ورأى «ضرورة تحقيق انجازات وتغيير في السلوك ورص الصفوف لمواجهة التطورات مع بداية العهد الجديد لرئيس الجمهورية»، وطالب «بالتنسيق الاعمق مع سورية وضرورة وجود هامش بين الموقفين اللبناني والسوري في المفاوضات مع اسرائيل». ولاحظ «جواً غير سليم في التعاطي السياسي الحالي».

# حكومة رابين ترحب باغتيال الشقاقي والسلطة الفلسطينية تناشد «الجهاد» ضبط النفس

■ فاليتا (مالطا)، القدس المحتلة، غزة، عمان، رام الله (الضفة الغربية)، طهران، دمشق - «الحياة» ا ف ب، رويتر - رحبت اسرائيل امس بنبأ اغتيال الأمين العام لـ «حركة الجهاد الاسلامي في فلسطين» الدكتور فتحي الشقاقي، فيما اكدت الحركة في بيان اصدرته امس نعت فيه امينها العام «ان هذه الجريمة البشعة ستجعل كل صهيوني اينما وجد على وجه الأرض هدفاً لضرباتنا»، وندت السلطة الوطنية الفلسطينية باغتيال الشقاقي بقوة ووجهت نداء ناشدت فيه «حركة الجهاد» ممارسة ضبط النفس كي لا تتخذ جماعات اسرائيلية متشددة اي عمل انتقامي ذريعة لوقف توسيع الحكم الذاتي الفلسطيني في الضفة الغربية.

واكدت «حركة الجهاد» امس ان زعيمها اغتيل في مالطا. وكان التلفزيون الاسرائيلي بث مساء اول من امس السبت ان أجهزة الاستخبارات الاسرائيلية (موساد) قتلت في ما يبدو مسؤولاً كبيراً في «حركة الجهاد» الخميس الماضي في مالطا.

وكانت شرطة مالطا اعلنت السبت ان شخصين اغتالا الخميس الماضي في بلدة سليمى قرب العاصمة المالطية فاليتا شخصاً يحمل جواز سفر ليبياً باسم ابراهيم الشاويش.

ونقل التلفزيون الاسرائيلي عن «مصادر مقربة من اجهزة الاستخبارات» ان اسم ابراهيم الشاويش قد يكون اسماً مستعاراً للشقاقي.

واكد المدير العام لوزارة الخارجية الاسرائيلية اوري سافير امس الأحد لوكالة «فرانس برس» ان الاغتيال الشقاقي لن يكون له اي تاثير في عملية السلام.

وقال سافير في عمان حيث يشارك في المؤتمر الاقتصادي للتنمية في الشرق الأوسط وشمال افريقيا ان «هذه الوفاة التي لن نذرف عليها دمعة واحدة لن تؤثر في شيء على عملية السلام لأننا اكدنا دائماً اننا لن نذعن للارهاب».

ورفض سافير الادلاء باي تعليق على احتمال اشتراك «موساد» في اغتيال الشقاقي.

ورداً على سؤال في شأن رد محتمل من قبل سورية التي اقام فيها الشقاقي في الأشهر الأخيرة اعتبر سافير ان مقتل الأمين العام لـ «الجهاد الاسلامي» لا ينبغي ايضاً ان «يكون له اي تاثير على استئناف مفاوضات السلام مع دمشق»، وقال: «على السوريين ان يتصدوا للارهاب وان يختاروا طريق السلام الامر الذي لم يتطبق تحديداً على حالة فتحي الشقاقي».

تهديد «الجهاد»

واعلنت «حركة الجهاد الاسلامي في فلسطين» امس الأحد انها ستنتقم بقتل اسرائيليين بعد ان اقدمت اجهزة الاستخبارات الاسرائيلية بحسب ما اكدت على قتل امينها العام الدكتور فتحي الشقاقي.

وأكدت «حركة الجهاد» في بيان امس تلقت «الحياة» نسخة عنه مقتل الشقاقي الخميس الماضي في مالطا ونسبت عملية قتله الى اجهزة الاستخبارات الاسرائيلية (موساد).

وجاء في البيان «اننا نؤكد لجماهير امتنا في كل مكان اننا سننتقم وسنشعل الأرض ناراً ونقمة تحت اقدام المجرمين الصهاينة».

واضاف «نؤكد لسفاحي الكيان الصهيوني، وعلى رأسهم الارهابي (اسحق) رابين، ان هذه الجريمة البشعة ستجعل كل صهيوني، اينما وجد على وجه الأرض، هدفاً لضرباتنا المعجزة ولأجسادنا المتفجرة غضباً وثورة».

وذكر البيان ايضاً بالعمليات الانتحارية مثل عملية بيت ليد في اسرائيل (٢١ قتيلاً عشرون منهم من الجنود).

وأكد البيان «اننا في حركة الجهاد الاسلامي في فلسطين نعاهد الله والشعب الفلسطيني والأمة العربية والاسلامية على الاستمرار في المسيرة التي اضاءها من قبل دم سيد شهداء المقاومة عباس الموسوي (...) وكل الشهداء الأبرار».

واعلنت «الجهاد الاسلامي» في بيانها ان امينها العام «سقط برصاص الغدر الصهيوني يوم الخميس الموافق ٢٦/١٠/١٩٩٥ في جزيرة مالطا بينما كان في طريق عودته من ليبيا بعد قيامه ضمن وفد فلسطيني بالتوسط لانهاء الاوضاع المأسوية للفلسطينيين الذين يعانون على الحدود الليبية المصرية».

واعلنت «حركة الجهاد» تعيين رمضان عبدالله زعيماً جديداً لها خلفاً للشقاقي.

وفي غزة اعتبرت «حركة الجهاد» اغتيال زعيمها «فاجعة» للفلسطينيين والعرب والمسلمين. وأعلن الشيخ نافذ عزام احد قادة الجهاد في قطاع غزة ان «هذه الفاجعة تنال من الشعب الفلسطيني والعرب والمسلمين والمستضعفين جميعاً». وقال «بلا شك حققت اسرائيل ضربة للحركة».

وقال الشيخ عبدالله الشامي وهو ايضاً من قادة الحركة في غزة ان الشقاقي «استاذنا وقائدنا للجهاد الذي اختط في فترة وجيزة طريقاً واضحاً وصريحاً في فلسطين وعلمنا كيف ننهج النهج العظيم دون ان ننحني للضغط او ننكسر امام المواجهة».

واكد الشيخ الشامي ان «استشهاده لن يكون الا لبداية اعظم نحو التواصل الأعظم».

ونظم قادة وانصار «حركة الجهاد» امس لقاءاً تابينياً للشقاقي في جامعة الأزهر في غزة، ودعت الحركة الى اضراب في الأراضي الفلسطينية. وطالب أكثر من ١٥٠٠ من انصار «الجهاد» أمس في غزة بالثار للشقاقي.

وخلال تظاهرة احتجاج داس طلبة الجامعة الاسلامية الاعلام الاسرائيلية والاميركية بالاقدام ثم احرقوها داعين الى الانتقام للشهداء والى مواصلة «الجهاد».

والهب احد مسؤولي الطلبة من اعضاء الجهاد الاسلامي حماس المتظاهرين مؤكداً ان موت الشقاقي نكبة كبيرة للكل وان الثار له ليس مسؤولية حركة الجهاد الاسلامي وحدها وإنما مسؤولية الشعب الفلسطيني كله والأمة الاسلامية باسرها.

كما تحدث طالب آخر عضو في حركة حماس مؤكداً ان الاتفاق مع اليهود لا يعني وقف الجهاد لأن اليهود لا يحترمون عهودهم.

واندلعت صدامات في الضفة الغربية امس اثر ذيوع نبأ اغتيال الشقاقي، واحرق فلسطينيون اطارات سيارات ورشقوا الجنود الاسرائيليين بالحجارة في مدينة الخليل. وأعلن اضراب تجاري في معظم مدن الضفة الغربية واتبع بشكل مكثف في الخليل وبيت لحم. وشارك مئات من طلبة كلية ابو ديس الجامعية قرب القدس في تظاهرة احتجاج على اغتيال الشقاقي.

ادانة فلسطينية

واعتبر عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية السيد محمود عباس (ابو مازن) عملية اغتيال الشقاقي «مناقضة لروح وجوهر السلام الذي يحاول الشعبان الفلسطيني والاسرائيلي صنعه كبديل للعنف والصراع».

وقال في تصريح لـ «الحياة» انه «بغض النظر عن الخلافات السياسية مع حركة الجهاد الاسلامي وغيرها من قوى المعارضة الفلسطينية، الا اننا لا نقبل مثل هذه الاعمال التي تمثل عودة الى اسلوب من الارهاب والتصفيات يفترض ان الجانبين تجاوزاها، واصبحت تشكل جزءاً من الماضي».

واضاف ان «مواجهة الارهاب لا يمكن ان تكون بممارسة نفس النوع من الارهاب، وانما عبر مواصلة الطريق الوحيدة التي بدأنا بها، لأن الخيار الذي يواجهه الطرفان، هو الخيار السياسي الذي ليس له اي بديل». وحذر من مغبة «الدخول في هذا النوع من السجال الدموي، الذي يلحق افدح الضرر بعملية السلام، ويعيد بالوضع الى الوراء، بدل التطلع الى المستقبل الكبير الذي ينتظرنا. ولأنه لا نجاح لاحد في مثل هذا النوع من السجال الدامي».

ودعا الأمين العام للسلطة الوطنية الفلسطينية السيد الطيب عبدالرحيم «حركة الجهاد الاسلامي» الى ضبط النفس في اعقاب اغتيال امينها العام وقال ان اي هجوم انتقامي تشنه «حركة الجهاد» ضد اسرائيليين من شأنه ان يعطي «بعض الجماعات المتشددة في اسرائيل ذريعة لوقف توسيع سلطة منظمة التحرير الفلسطينية في الضفة الغربية».

وقال «اننا نناشد الجهاد الاسلامي ممارسة ضبط النفس حتى لا تحقق بعض الجماعات المتشددة في اسرائيل هدفها وهو وقف تنفيذ الاتفاق» على توسيع الحكم الذاتي.

ونقلت «رويتر» عن مسؤول أمني فلسطيني «رفيع الرتبة» من دون ان تذكر اسمه قوله ان اي هجمات ستقابل باجراءات أمن مشددة «لأننا لن نسمح لأي احد بوقف تنفيذ الاتفاق الخاص بالضفة الغربية».

وأكد الطيب عبدالرحيم ان بين السلطة الفلسطينية و«حركة الجهاد» منذ شهور «اتفاقاً غير مكتوب على تعليق الهجمات ضد اسرائيل للسماح بتوسيع نطاق الحكم الذاتي في الضفة الغربية». وقال «نأمل بالحفاظ على هذا الاتفاق غير المكتوب معهم».

شعث

ودان الدكتور نبيل شعث وزير التخطيط والتعاون الدولي الفلسطيني امس الأحد في عمان اغتيال الشقاقي واعتبر ان «كل عملية اغتيال تضر بعملية السلام»، وان من الضروري «وقف عمليات القتل».

وصرح شعث الى وكالة «فرانس برس»، على هامش مؤتمر عمان للتنمية الاقتصادية في الشرق الأوسط وشمال افريقيا تعليقاً على اغتيال الشقاقي: «أدين عملية الاغتيال هذه بمقدار ما نقف ضد (حركة الجهاد الاسلامي) عندما تقدم على قتل اسرائيليين». واضاف «نحن نقف ضد قتل اي فلسطيني بما في ذلك قتل قياديين من حركة الجهاد الاسلامي التي تحاور في اتجاه التوصل الى حل سياسي والدخول في العملية السياسية».

واعلن وزير العمل الفلسطيني سمير غوشه في تصريح لوكالة «فرانس برس» ان السلطة الفلسطينية تدين وتشجب هذا الحادث الاجرامي وتعتبر انه موجه ضد الفلسطينيين».

واضاف غوشه العضو في اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية «بلا شك من واجبنا في السلطة الوطنية متابعة الحادث لكشف القائمين به وملاحقة الاطراف التي تقف وراءه».

وأشار الى ان السلطة الفلسطينية تشك باسرائيل، لكنه لم يتهمها مباشرة وقال: «كل الاحتمالات واردة، وقد عودتنا اسرائيل خلال مسيرة شعبنا على مثل هذه الأساليب»، مؤكداً انه «اذا ثبت ان هذا الاسلوب قامت به أيد خارجية فسيكون له تاثير سلبي على عملية السلام».

واضاف «اننا نتقدم من عائلة الفقيد بتعازينا ولاخواننا من الجهاد الاسلامي بتعازينا الحارة مؤكدين اننا حريصون على الحوار الوطني الفلسطيني بما يعود بالخير على شعبنا لاقامة الدولة الفلسطينية».

«حماس»

ونعت «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس) الشقاقي واعتبرت ان اغتياله جاء «بهدف محاولة النيل من جهاد شعبنا المتواصل ضد الاحتلال البغيض وظلمه وغطرسته واستبداده ولكن هيهات ان تقر اعين الصهاينة او ان يهدأ لهم بال (...)».

ورأت «حماس» في بيان أصدرته أمس «ان الجريمة الغادرة ليست سوى اعلان جديد عن الحرب المستمرة بين شعبنا وبين كيان الغصب والاجرام، على الرغم من كل الادعاءات المفضوحة لحكومة رابين بانها دخلت في مرحلة سلام مع شعبنا».

واضافت «ان مغامرة الارهابي (رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق) رابين، بتوسيع الحرب، لن تمر بسهولة (...) فشعبنا البطل (...) كان وسيظل قادراً على الانتقام لمجاهديه والثار لرموزه». واكدت «حماس» في بيانها «تمسكها بدرب الجهاد والاستشهاد (...) حتى نحرر أرضنا ومقدساتنا».

ايران

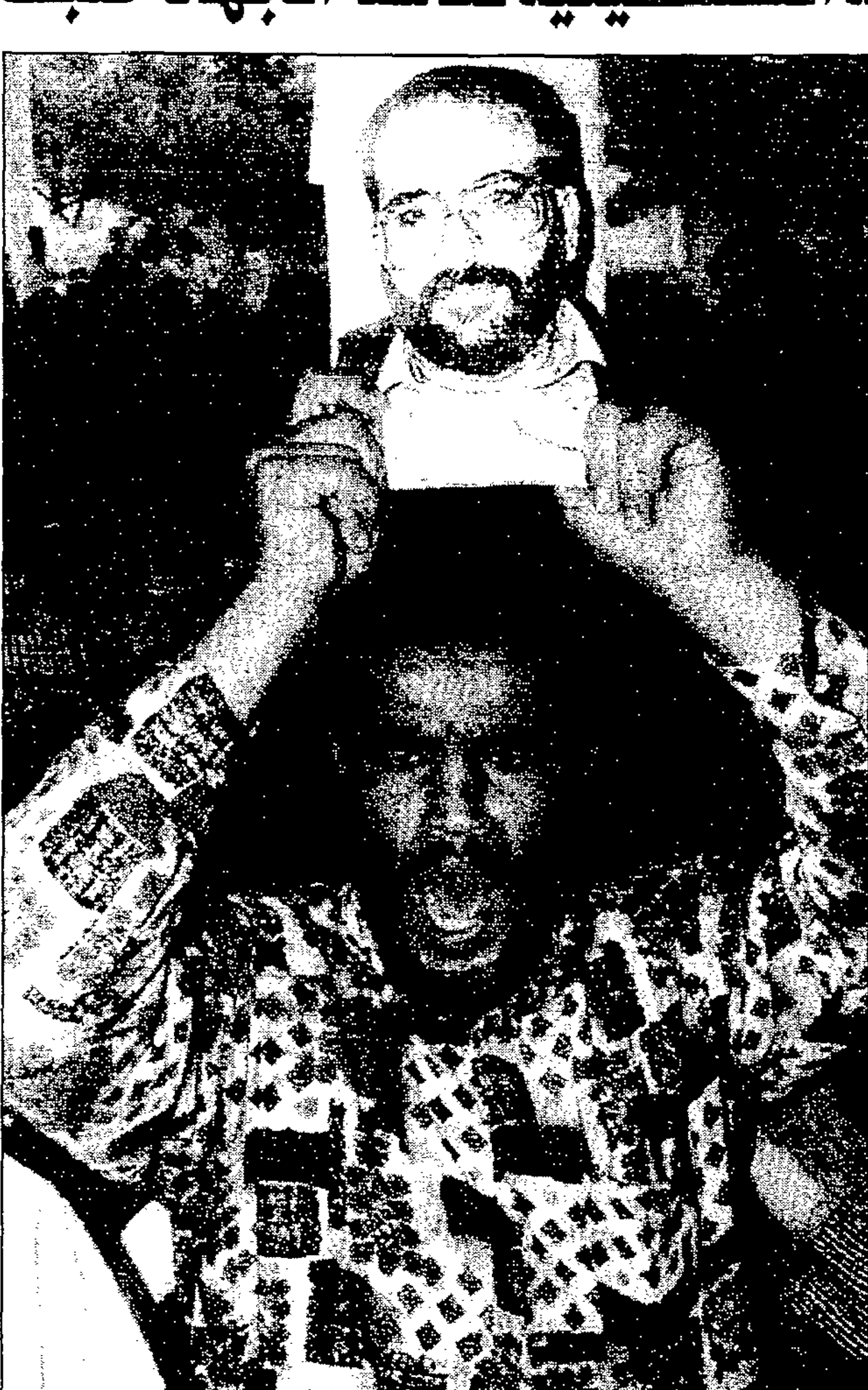
واعلنت اذاعة طهران ان ايران دانت «بشدة» امس الاحد اغتيال الشقاقي الخميس الماضي في مالطا.

واصدرت وزارة الخارجية بياناً يندد «بالنظام الصهيوني المغتصب» ويعتبر أن «اغتيال فتحي الشقاقي، وهو أقرب الزعماء الفلسطينيين الى ايران، دليل سافر على ارهاب الدولة» الذي تمارسه اسرائيل.

واضافت الوزارة ان «ايران تاسف بشدة لهذا العمل الارهابي للنظام الصهيوني وتدينه». وقال ان «هذا العمل من أعمال ارهاب الدولة ارتكبه نظام يستميت حماته في اظهاره في صورة النظام المعادي للارهاب». ونعت ايران «للمسلمين الشهيد» فتحي الشقاقي.

من جهة اخرى المحت الاذاعة الايرانية الى أن العمليات المعادية للاسرائيليين ستستمر في الأراضي المحتلة، وقالت ان «كل عمل معاد للصهيونية في الأراضي المحتلة ينفذه مقاتلو الجهاد الاسلامي او مقاتلو اي مجموعة اخرى يتفق تماماً مع القوانين الدولية كما انه السبيل الوحيد للتخلص من الاحتلال».

واضافت ان «هذا العمل الاجرامي يظهر مجدداً ان النظام الصهيوني لا يفهم سوى لغة القوة وان التفاوض مع هذا النظام لن يجلب اي نتيجة».



متظاهر يرفع صورة الشقاقي خلال مسيرة امس في غزة احتجاجاً على اغتيال زعيم «الجهاد». (رويتر)

## الشقاقي في سطور

□ لندن - «الحياة»:

■ ولد الدكتور فتحي الشقاقي الأمين العام لـ «حركة الجهاد الاسلامي في فلسطين» في مخيم رفح في قطاع غزة عام ١٩٥١، وتنتمي عائلته اصلاً الى قرية زرنوقة في قضاء الرملة.

درس في جامعة بيرزيت وحصل على دبلوم في الرياضيات والعلوم، وعمل مدرساً في القدس لمدة اربع سنوات، ثم درس الطب في مصر قبل عودته الى القدس حيث بدأت رحلته داخل السجون الاسرائيلية.

اعتقل عام ١٩٨٣ لمدة عام، ثم اعيد اعتقاله عام ١٩٨٦ وحكم عليه بالسجن اربع سنوات. لكن اتصالاته بـ «الجهاد» استمرت من داخل السجن، فأبعدته السلطات الاسرائيلية عام ١٩٨٨ الى لبنان حيث اقام فترة سنة. وانتقل بعدئذ الى دمشق وتزوج من فلسطينية من القدس وانجبا اربعة أطفال.

قال في حديث لجرته معه الزميلة «الوسط» مطلع السنة الجارية، انه لم يتلق تدريباً عسكرياً خاصاً، ولم يتعرض حتى ذلك التاريخ «لأي محاولة قتل».

وسئل، «هل هذا يعني انك دخلت السجن بسبب العمل السياسي»، فأجاب: «والعمل العسكري ايضاً، بمعنى ادارة العمل العسكري ومساعدته وليس خوضه. انا كنت دائماً أخاف من فكرة الهزيمة ولذلك كنت اتمنى أن أموت مبكراً قبل ان أعيش الهزيمة، وهذا ما قصدت حين قلت انني عشت اكثر مما تصورت».

## دمشق: «الفصائل العشرة» الفلسطينية تجمع على اتهام «موساد» باغتيال الشقاقي

□ دمشق - من ابراهيم حميدي:

■ اجمع قادة «الفصائل العشرة» الفلسطينية المعارضة على اتهام الاستخبارات الاسرائيلية (موساد) باغتيال الدكتور فتحي الشقاقي الامين العام لـ «حركة الجهاد الاسلامي» الخميس الماضي في مالطا. وأكدوا ان اغتياله «لن يضعف الحركة بل انه سيلمع اسلوبها النضالي»، متعهدين الاستمرار «في طريق الكفاح والجهاد لتحرير فلسطين».

وقال الامين العام لـ «الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين - القيادة العامة» السيد احمد جبريل لـ «الحياة» ان اغتيال الدكتور فتحي «كان متوقعاً لاننا نعرف من نواجه وعندما يقول (الرئيس الاميركي بيل) كلينتون و(رئيس الوزراء اسحق) رابين بانهما سيواجهان من يعارض برنامج السلام، ماذا يقصدان؟». واضاف: «هذه طريقنا نقتل ونقتل». وأضاف ان «استشهاد» الشقاقي «لن ينهي التنظيم لأنه ليس تنظيماً خيطياً».

وأعرب الأمين العام المساعد في «القيادة العامة» السيد طلال ناجي عن «الألم والحزن العميق لفقدان المناضل الكبير». وأضاف لـ «الحياة» انه «يعز علي انني كنت معه في الأيام الاخيرة السابقة لاغتياله في مهمة لمصلحة الشعب الفلسطيني والحرص على العلاقات الليبية - الفلسطينية». وكان ناجي زار طرابلس مع زعيم «فتح - الانتفاضة» العقيد أبو موسى قبل اسبوعين تلبية لدعوة من العقيد معمر القذافي وللقيام بوساطة وقف ابعاد الفلسطينيين.

وأثارت تلك الدعوة خلافاً بين الفصائل العشرة، اذ ان بعضهم تمسك بعدم السفر قبل التوقف عن إبعاد الفلسطينيين او صدور بيان في هذا المعنى، فيما رأى آخرون ومنهم الشقاقي وناجي وموسى ان الزيارة «ضرورية لتخفيف الاحتقان في العلاقة وبذل الجهود بدلاً من فرض الشروط».

وأضاف الامين العام المساعد في «الجبهة الشعبية - القيادة العامة»، انه امضى في ليبيا مع الشقاقي ١٢ يوماً «تعرفت خلالها على الشهيد وقربني منه كثيراً وتعمق الانطباع لدي بأنه مناضل حقيقي نزيه نذر نفسه من اجل وطنه». وأضاف انه «كي لا يسكر رابين بنشوة الفرح أؤكد ان فتحي كان يتوقع الشهادة في اي لحظة. لقد كان مشروع شهيد. كلنا مشاريع شهداء في سبيل الوطن ورابين لم يحقق اي نصر». وشدد على ان «رفاق الشقاقي سيتابعون طريقه الى ان يتحرر الوطن وعزاؤنا ان رفاقه استعادوا زمام المبادرة ورتبوا الاوضاع»، منوهاً بزوجته «تلك المرأة المؤمنة التي استقبلت نبأ قتله بكل شجاعة».

وأعرب رئيس «جبهة الانقاذ الوطني الفلسطينية» السيد خالد الفاهوم عن «التأثر بالعملية التي استهدفت المناضل الكبير»، واضاف في تصريح الى «الحياة» ان «ابو ابراهيم» كان «ابناً باراً لفلسطين والقضية العربية، وانني متأكد ان الموساد اغتاله ما يدل على طبيعتها الارهابية». واعرب عن "الامل بأن «يفهم العرب من ذلك انهم يتعاملون مع دولة عنصرية لا تتورع عن فعل اي شيء لتحقيق اهدافها».

ورفض زعيم «الجبهة الديموقراطية» السيد نايف حواتمة التعليق بسبب «التأثر بفقدان ذلك المناضل الكبير»، لكن بياناً صدر باسم القيادة الموحدة للجبهتين «الديموقراطية» و«الشعبية» (بزعامة جورج حبش) اعتبر ان عملية الاغتيال تأتي في سياق «السلام المزعوم وفي سياق عملية التطبيع العربي مع اسرائيل لتؤكد الطابع الدموي الاجرامي للسلطات الاسرائيلية واعمالها الدموية ضد المواطنين الفلسطينيين في الأرض المحتلة وجنوب لبنان ومناطق العالم المختلفة».



الشرطة المالطية تؤكد ان جثمان الليبي «الشاويش» نقل الى ليبيا

# فرنسي استورد الدراجة النارية التي استخدمت في عملية مالطا

■ فاليتا - ا ف ب - افاد مصدر أمني في فاليتا ان الشرطة المالطية طلبت مساعدة الشرطة الفرنسية للعثور على مواطن فرنسي قالت انه استقدم الى الجزيرة الدراجة النارية التي استخدمت في اغتيال زعيم «حركة الجهاد الاسلامي في فلسطين» فتحي الشقاقي.

وكان عثر على دراجة نارية من طراز «ياماها» تحمل لوحة تسجيل مزورة على بعد كيلومتر واحد من الفندق الذي اغتال مجهولان الشقاقي امامه الخميس الماضي.

وفر الجانيان على دراجة نارية يؤكد المحققون المالطيون انها الدراجة التي عثر عليها.

وطلبت الشرطة المالطية من الشرطة الفرنسية مساعدتها في العثور على المواطن الفرنسي الذي استورد الدراجة النارية الى مالطا في اب (اغسطس) الماضي.

ورفضت الشرطة المالطية كشف اسم هذا الشخص الذي يحمل الجنسية الفرنسية او اسم الفندق الذي نزل فيه.

وعثرت الشرطة على الدراجة النارية وهي بحالة جيدة وقد ترك مفتاح تشغيلها فيها، ولم تترك عليها أية بصمات.

وواصلت الشرطة المالطية أمس الأحد تاكيدها ان الرجل الذي اغتيل يدعى ابراهيم الشاويش وهو يحمل جواز سفر ليبياً، وأشارت الى ان جثمانه نقل الى ليبيا ليدفن هناك.

وصادرت الشرطة المالطية وثائق باللغة العربية من حقيبة وحقيبة يد للمجني عليه. وأوضح المصدر نفسه ان من المفترض ان يؤدي التدقيق في هذه الوثائق الى كشف حقيقة هوية ومهمة هذا الرجل الذي يتبين من جوازه الليبي انه دخل الى مالطا تسع مرات في السابق.

وقالت الشرطة في مالطا امس الاحد انها لا تستطيع ان تؤكد ان ابراهيم الشاويش الذي قتله رجلان بالرصاص في مالطا هو فتحي الشقاقي. لكن «حركة الجهاد» ذكرت في دمشق ان الشاويش هو اسمه المستعار.

وقال قائد الشرطة في مالطا «لا نستطيع ان نؤكد هذه التقارير. ان السفارة الليبية اكدت انه ليبي وهو رجل الأعمال الشاويش».

وقالت الشرطة انه قتل بالرصاص في وضح النهار الخميس امام الفندق الذي كان ينزل فيه في منتجع سليما على مسافة ١٢ كيلومتراً من فاليتا.

وقالت مصادر في الشرطة ان رجلين على دراجة نارية اقتربا منه وأطلقا خمس رصاصات على رأسه من مسدس مزود كاتم للصوت قبل ان يلوذا بالفرار.

ولم يكن هناك عدد يذكر من شهود العيان وإن كانت الشرطة قالت ان المهاجمين بدا انهما انتظرا ضحيتهما ساعات عدة.

ونشرت الشرطة امس صورتين للمتشبه فيهما وخصصت خطاً تليفونياً لمن يريد ان يدلي باي معلومات. وبدت الصورتان لرجلين لهما ملامح شرق اوسطية. وكان الاثنان يرتديان قبعتين من الصوف رغم حرارة الجو.

ورفض ديبلوماسيون ليبيون في فاليتا التعقيب على الحادث. وتقول مصادر في مالطا ان أحداً لم يطالب بالجثة.

وكان القتيل وصل من طرابلس بالعبارة وكان ينوي السفر جواً الى دمشق الجمعة.

وكان ابراهيم الشاويش وصل صباح الخميس الى الفندق وحجز لليلة واحدة. وافاد العاملون في الفندق ان الرجلين اللذين اغتالاه انتظراه ساعات عدة امام الفندق قبل ان يتمكنا من قتله.

وتابع المصدر نفسه ان الشاويش خرج لشراء بعض الاغراض ولدى عودته اقترب منه احد الرجلين الى ان اصبح خلفه ثم اطلق النار على رأسه قبل ان يقفز الى دراجة نارية كان يقودها شريكه ويتوارى الاثنان عن الأنظار.

# المبعدون من ليبيا يناشدون مبارك وعرفات التدخل لحل مشكلتهم

□ القاهرة - من محمد علاج:

■ شككت ثلاث منظمات دولية في تنفيذ ليبيا تعهداتها واعادة المبعدين الفلسطينيين في المخيم المقام على حدودها الغربية مع مصر الى وظائفهم وسكناهم، واوفدت وفداً مشتركاً لتحديد الاحتياجات «المستقبلية» للمبعدين ازاء اعتقادها باستمرار هذه المأساة.

وغادر القاهرة امس الى المخيم وفد مشترك من المفوضية العليا لشؤون اللاجئين ومنظمة الصحة العالمية ووكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (اونروا).

وذكرت مصادر في المفوضية لـ «الحياة» ان مهمة الوفد دراسة الاحتياجات لتزويد المبعدين مساعدات تعينهم على تحمل المآسي في المنطقة التي يقيمون فيها، خصوصاً مع بداية فصل الشتاء، مشيرة الى ان الخيام الحالية غير صالحة للاقامة، وأن درجة الحرارة اثناء الليل الآن تصل الى خمس درجات مئوية.

من ناحية اخرى، بعث المبعدون رسائل امس الى كل من الرئيس حسني مبارك والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات وسفيره في القاهرة زهدي القدرة يناشدونهم التدخل لايجاد حل سريع لمشكلتهم.

كما بعث المبعدون رسالة الى كل من الأمين العام للامم المتحدة بطرس غالي ورئيس مجلس الامن لهذا الشهر والرئيس الحالي للجمعية العامة للامم المتحدة وقادة دول العالم الـ ١٨٦ المشاركين في اعمال الدورة الحالية للجمعية طالبوا فيها بـ «ايجاد حل لقضية اللاجئين والعمل على حق العودة كحق قررته الامم المتحدة والميثاق العالمي لحقوق الانسان (...) ودعوة مجلس الامن الى عقد جلسة استثنائية لفرض عقوبات على كل من خالف القرارات والمواثيق الدولية».

## قبرص: ٣٠ فلسطينياً يعودون الى ليبيا

■ نيقوسيا - أ ف ب - علم من مصادر متطابقة ان ٣٠ شخصاً هم آخر مجموعة من الفلسطينيين الذين رحلتهم ليبيا وظلوا منذ ١٧ تشرين الاول (اكتوبر) في باخرة قبالة شاطئ قبرص سمح لهم أول من أمس السبت بالعودة الى ليبيا.

وقال مصدر قبرصي رسمي ان هؤلاء الاشخاص نقلوا من الباخرة التي كانوا على متنها «كونتيس - ام» الى سفينة اصغر منها «كراون» أبحرت من مرفأ لارنكا مساء السبت متوجهة الى ليبيا. والباخرتان تابعتان لشركة يونانية.

واوضح السفير الفلسطيني في نيقوسيا سمير ابو غزالة لوكالة «فرانس برس» انه علم من ممثلية فلسطين في طرابلس ومن سفير ليبيا في قبرص أن السلطات الليبية سمحت لهؤلاء بالعودة الى اراضيها. وكان ابو غزالة اوضح من قبل ان نحو ٢٠ شخصاً من بين هؤلاء يحملون وثائق سفر لبنانية وخمسة يحملون وثائق سفر مصرية وخمسة اوراق يمنية.

وكان هؤلاء في عداد مجموعة من ٦٥٠ فلسطينيا رحلتهم ليبيا في ١٣ تشرين الاول (اكتوبر) على متن الباخرة اليونانية «كونتيس - ام». وعاد اكثر من ٦١٠ منهم يحملون وثائق سفر سورية الى سورية في حين عاد ١٣ آخرون الى الاردن.

«طلائع الفتح» المصري يدعو المسلمين الى عدم التهاون ازاء خطوة الكونغرس

# عرفات: كلينتون يرفض قرار نقل السفارة الأميركية الى القدس

■ غزة (قطاع غزة)، القدس المحتلة، الكويت، لندن - «الحياة»، ا ف ب، رويتر - أعلن الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات أول من امس السبت انه تلقى ضمانة بعدم نقل السفارة الأميركية في اسرائيل من تل أبيب الى القدس.

وقال الرئيس الفلسطيني في تصريح صحافي أدلى به في ختام اجتماع عقد في غزة مع وزير التجارة الاميركي رون براون «ابلغنا رسمياً بان الرئيس بيل كلينتون يرفض قرار» الكونغرس نقل السفارة من تل أبيب الى القدس.

وشدد براون من جهته على ان الادارة الاميركية لن تتخذ اي اجراء يمكن ان «يؤثر سلباً» في عملية السلام في الشرق الأوسط.

وحضر عرفات وبراون احتفال التوقيع على اتفاق تجاري بقيمة ثلاثة ملايين دولار بين شركة فلسطينية في اريحا وأخرى اميركية يتعلق بتعبئة مياه معدنية من نبع قرب نهر الأردن في منطقة أريحا.

وكانت السلطة الفلسطينية طلبت عقد اجتماع «فوري» للجامعة العربية ولجنة القدس التي يراسها العاهل المغربي الملك الحسن الثاني «لمواجهة» اعتماد الكونغرس مشروع قرار نقل السفارة الاميركية من تل ابيب الى القدس.

يذكر ان مشروع القرار الذي صوت عليه مجلسا الشيوخ والنواب باكثرية ساحقة يعطي للرئيس الاميركي امكان إرجاء تنفيذ نقل السفارة لمدة ستة اشهر قابلة للتجديد.

الجامعة العربية

وفي الاطار نفسه، قالت السلطة الفلسطينية انها ستناشد الجامعة العربية ادانة قرار الكونغرس الاميركي نقل السفارة الاميركية في اسرائيل من تل أبيب الى القدس.

وقال صائب عريقات المسؤول في السلطة الفلسطينية اول من امس السبت ان السلطة دعت الى عقد اجتماع للجامعة العربية فوراً.

وكان الكونغرس وافق بغالبية كبيرة على مشروع قرار يطالب الادارة الاميركية بنقل السفارة بحلول أيار (مايو) ١٩٩٩.

ووصف عريقات القرار بانه دعوة الى تصعيد العنف محذراً من انه قد يؤدي الى اراقة مزيد من الدماء.

الى ذلك، اصدر «تنظيم طلائع الفتح» المصري بياناً امس تلقت «الحياة» في لندن نسخة منه، انتقد فيه قرار الكونغرس الاميركي ودعا «الشعوب الاسلامية ان تقف وقفة صادقة الى جانب الحركة الاسلامية الجهادية، وعدم التهاون ازاء قرار نقل السفارة الاميركية الذي وصفه بانه «امر خطير».

ودعا البيان الى «الجهاد» الذي اعتبره «واجباً شرعياً تجاه تحرير مسرى رسول الله (...) حتى تعود فلسطين الى السيادة الاسلامية».

الكويت

وفي الكويت عبر مجلس الوزراء في بيان اصدره امس الاحد عن اسفه ازاء قرار الكونغرس الذي «من شانه عرقلة جهود السلام في الشرق الأوسط».

# أندونيسيا تطلع الدول العربية على نتائج لقاء سوهارتو - رابين

□ القاهرة - من محمد علاج:

■ اطلعت حكومة اندونيسيا الحكومات العربية على نتائج لقاء الرئيس الاندونيسي سوهارتو رئيس وزراء اسرائيل اسحق رابين الاسبوع الماضي في نيويورك خلال احتفالات الامم المتحدة بمرور ٥٠ عاماً على انشائها، ونفت قيام علاقات ديبلوماسية بين البلدين او البحث في اي نوع من العلاقات الثنائية قبل تحقيق السلام الشامل والعادل على كل المسارات.

وذكرت مصادر ديبلوماسية عربية في القاهرة ان حكومة جاكارتا أكدت ان هذا اللقاء تم بناء على طلب من رابين لرغبته في اطلاع الدول الاسلامية الكبيرة على صورة عملية السلام في الشرق الاوسط.

إلا أن المصادر طالبت حكومة اندونيسيا بمزيد من الوضوح في الاتصالات بين الطرفين، مشيرة الى ان لقاء نيويورك ليس الاول وانما الثاني، إذ كان رابين زار جاكارتا في شكل مفاجئ في تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٣ بعد توقيع اعلان المبادئ الفلسطيني - الاسرائيلي في واشنطن.

وافادت مصادر مصرية مطلعة لـ «الحياة» ان المسؤولين الاندونيسيين ابلغوا شيخ الجامع الازهر جاد الحق علي جاد الحق خلال زيارته الشهر الماضي لجاكارتا انهم «لن يقيموا اية علاقات رسمية مع اسرائيل قبل التوصل الى السلام الشامل والعادل في منطقة الشرق الاوسط على جميع مسارات التفاوض العربية - الاسرائيلية».

يذكر ان رئيس ادارة العلاقات الخارجية في «منظمة محمدية» الاسلامية في اندونيسيا السيد حبيب شير زين كان زار اسرائيل في تشرين الاول (اكتوبر) العام الماضي بعد حضوره الاحتفال بتوقيع معاهدة السلام الاردنية - الاسرائيلية ما اثار استياءً واسعاً في اوساط الشعب الاندونيسي وقتها.

من جهة اخرى، ينتظر ان تعقد في القاهرة قريباً محادثات مصرية - اندونيسية للبحث في التعاون الثنائي في مجال الصناعات الحربية المدنية بين مسؤولين في وزارتي الانتاج الحربي المصرية والتكنولوجيا والطيران والانتاج الحربي في اندونسيا لتحديد مجالات التعاون والانتاج المشترك.

وتاتي هذه المحادثات تنفيذاً لاتفاق ابرمه المسؤولان الاندونيسي عز الدين حبيب والمصري محمد الغمراوي خلال زيارة الاول للقاهرة مطلع ايلول (سبتمبر) الماضي يقضي ببحث التعاون في مجالات انتاج السفن والمنشآت البحرية وقطع الغيار الخاصة ببعض طائرات القتال والطائرات المدنية.

ممثل «حماس» لدى ايران لـ «الحياة»:

# قررنا انشاء حزب سياسي في الداخل لا يعترف باسرائيل ويؤكد حق المقاومة

□ طهران - من غسان الطاهر:

■ توقع ممثل حركة «حماس» في طهران السيد اسامة ابو حمدان ان يقبل الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات «دعوة الزعيم السوداني حسن الترابي كلاً من ياسر عرفات وحركة حماس للاجتماع في الخرطوم واجراء محادثات مباشرة بين الطرفين» مضيفاً ان حركته «ستحاول تجاوز نقاط الاختلاف» لكنه اكد ان حركته «تحتفظ بحقها في مقاومة الاحتلال الاسرائيلي وعدم الاعتراف بدولته وعدم القبول بالاتفاقات التي منحت الاحتلال تنازلات غير مبررة».

وقال ممثل حركة «حماس» في طهران لـ «الحياة» في أول حديث يدلي به لصحيفة عربية منذ استقراره في العاصمة الايرانية قبل اكثر من ثلاث سنوات: «لقد كانت لنا لقاءات مع (الرئيس الفلسطيني ياسر) عرفات قبل التوقيع على اتفاق اوسلو في ١٣ ايلول (سبتمبر) ١٩٩٣، لكن الحركة اتخذت قراراً بعد التوقيع بعدم اجراء حوار معه الا اذا اقتضت الضرورة. والبحث يمكن ان يكون مع اجهزة سلطة الحكم الذاتي في قضيتين: الاولى ما يتعلق بالناحية الخدماتية للشعب وحياته اليومية (تعليم، صحة... الخ)، والثانية الاتصال للتعبير عن الاستعداد للتنسيق الميداني اذا حصلت اشكالات على الارض بين عناصر من حماس وممثلي السلطة. لكن الامور تطورت، وشعر بعض اخواننا ان استمرار الازمة مع عرفات وتعقدها قد يؤديان الى تجاوز الخط الاحمر المرسوم من قبلنا، وهو حصول اقتتال فلسطيني داخلي، لذلك بادرت مجموعة من حماس مؤلفة من الدكتور محمود الزهار والشيخ سيد ابو مسامح واحمد بحر الى الاتصال بالسلطة بهدف ازالة كل العقبات التي يمكن ان تؤدي الى فتنة داخلية».

واضاف ابو حمدان: «لكن السلطة لم تكن حريصة الا على تحقيق المكاسب التي تريدها، وفي مقابل ابداء الاستعداد لادخال الحركة في اجهزة السلطة ومؤسساتها بلغت مرحلة الحوار مستوى حرج حين بدأ عرفات بطلب أشياء لا يمكن ان تقدمها الحركة». واوضح ابو حمدان ان العنوان العام لهذه المطالب كان ضرورة انسجام «حماس» مع واقع الاتفاق بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية «أي وقف العمل العسكري والاعتراف بالاحتلال وقبول وجوده، والقبول بسلطة الحكم الذاتي، والمشاركة في الانتخابات».

واشار الى ان «حركة حماس قررت عندئذ وقف حوار استمر خمسة اشهر، واعلن عن ذلك الدكتور محمود الزهار بعد صلاة جمعة، وانقطع الحوار والاتصال المباشران» وعندئذ تدخل الدكتور حسن الترابي «الذي كان يعلم ما يجري بين حماس والسلطة وعرض وساطته».

واضاف ممثل «حماس» في طهران «حين قبلت الحركة ذلك العرض، اجاب عرفات على العرض المذكور باعتقال محمود الزهار والشيخين سلامة الصفدي واحمد بحر. وكان قبل ذلك اعتقل الشيخ سيد ابو مسامح وسجنه سنتين بتهمة كتابة مقالات تحريضية في جريدة الوطن المقربة من حماس في الداخل. واثر حصول تلك التطورات في شهر أيار (مايو) الماضي تدخل بعد فترة بعض الوسطاء وعرضت بعض الشخصيات والفعاليات في الداخل وساطتها، ومن بينها مجموعة تألفت من خالد الهندي واسماعيل هنية وعبدالله مهنا وسعيد النمروطي، وهي فعاليات كان لها موقع في العمل الطلابي في حركة حماس لكنها انسحبت قبل سنوات من الاطر التنظيمية للحركة».

واضاف ممثل «حماس» في طهران ان «حماس وعرفات قبلا وساطة هذه المجموعة التي نقلت خلال شهر آب (اغسطس) الماضي مشروعاً من قبل السلطة الفلسطينية الى حركة حماس التي رفضته لأنه يكرس كل شروط سلطة الحكم الذاتي ومطالبها».

وشدد ابو حمدان على ان «ذلك المشروع خلا حتى من جملة بسم الله الرحمن الرحيم. وعند ذلك «قامت السلطة بنشر المشروع الذي نقل الينا في وسائل الاعلام على اساس انه وثيقة اتفاق بين الحركة والسلطة، والحقيقة ليست كذلك».

ومضى ابو حمدان قائلاً «بعد اسابيع عرضت المجموعة الوسيطة اللقاء بعناصر من قيادة حماس في الخارج، فقبلت الحركة، وتم تسهيل الخروج من غزة والسفر الى الخرطوم من قبل عرفات واسرائيل ومصر، وحصل ذلك في الرابع من الشهر الجاري. والتقت المجموعة المكونة من الاشخاص الاربعة المذكورة اسماؤهم في الخرطوم بوفد من حماس شكل من عضو المكتب السياسي عماد العلمي، وممثل الحركة في الاردن محمد نزال وممثلها في السودان منير سعيد، وجرى الحديث في ذلك اللقاء حول الحوار مع السلطة ومع القوى الفلسطينية في الداخل. لكن السلطة الفلسطينية حاولت استغلال خروج هؤلاء الاشخاص واجتماعهم بوفد الحركة لتعلن ان حواراً داخلياً في حركة حماس يتم، واثرت الحركة عدم الرد الى ان يتم اللقاء مع الشخصيات الوسيطة في اجواء ايجابية».

واكد ابو حمدان «بكل وضوح انه لم يحصل اي حوار مباشر ولا اتفاق مع عرفات، ونحن ليست لدينا مشكلة مع حركة فتح بل مع عرفات كرئيس لسلطة الحكم الذاتي، والمشكلة انه يصدر في كل مرة بيانات لا اساس لها من الصحة كما حصل بعد رجوع لجنة الوساطة المذكورة من الخرطوم الى غزة في يوم ١١ من الشهر الجاري، فاذا بنا نطلع على بيان صادر عن السلطة يفيد بان هناك اتفاقاً على وشك ان يحصل بين حماس والسلطة، وسيتم بموجبه وقف العمل العسكري من قبل حماس والدخول في مؤسسات السلطة والمشاركة في الانتخابات والكشف عن جثة ايلان سعدون، الجندي الاسرائيلي الذي قتل على يد عناصر من حماس عام ١٩٨٩». وقال: «ان هذا الكلام لا أساس له من الصحة، ونحن نعتبر ان العمل العسكري هو الخيار الاستراتيجي لتحرير فلسطين».

وفي رد على سؤال «الحياة» قال ابو حمدان: «لا يوجد في الحركة معتدلون ومتشددون او حمائم وصقور، وهذا التوصيف هو من ابتكار عرفات الذي يسعى منذ فترة الى شق صفوف الحركة عبر التلويح بوجود اجنحة متصارعة. ودعني أقول لك بوضوح انه لا يمكن ان يتم عمل سياسي طبيعي في قطاع غزة اذا لم يتم تغيير جذري في العقلية الحاكمة، والتخلي عن عقلية الفاكهاني التي يحكم بها عرفات حالياً، وبصرف النظر عن موقفي الشخصي، فانني ملتزم بقرار الحركة في هذا الصدد».

وقال ابو حمدان: «منذ انعقاد مؤتمر مدريد قبل أربع سنوات، كانت القناعة العامة عند ابناء الحركة ان تسوية ما ستحصل، لكنني اعترف باننا فوجئنا باتفاق اوسلو، رغم علمنا المسبق بان طبخة معينة كان يتم التحضير لها. وهنا أؤكد انه قبل التوقيع على اتفاق اوسلو في واشنطن مباشرة، حاولت اسرائيل ان تعقد صفقة مع حماس، اذ اتصلت عناصر مسؤولة في الحكومة الاسرائيلية باحد مسؤولينا السابقين في التنظيم نضال الرمحي، وكان آنذاك لا يزال معتقلاً، وعرضت عليه ان يتم اطلاق سراحه لنقل رسالة الى قيادة الحركة مفادها بان اسرائيل مستعدة للافراج عن الشيخ احمد ياسين ومجموعة كبيرة من قياديي الحركة كبادرة حسن نية في مقابل وقف العمل العسكري، واذا حصل ذلك فاننا (اي الحكومة الاسرائيلية) سنفرض على ياسر عرفات اقتسام السلطة مع حماس. لكن الحركة رفضت ذلك الاقتراح».

وعن قضية انشاء حزب سياسي لـ «حماس» اكد ممثل الحركة في طهران ان «مجلس شورى حركة حماس اتخذ قبل حوالى سنة قراراً بانشاء حزب سياسي في غزة مع ترك وقت الاعلان عن تشكيله للوقت المناسب. ومشروع الحزب تمت دراسته من قبل مختلف كوادر الحركة ومؤسساتها منذ شهر تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٣، وان اللجنة التي صاغت مشروع الحزب كانت مؤلفة من عناصر من الداخل والخارج».

وفي رد على سؤال عن توافق او تناقض العمل السياسي عبر انشاء الحزب واستمرار العمل العسكري اجاب ابو حمدان: «ينبغي ان اوضح ان انشاء حزب سياسي لن يكون على حساب حركة حماس، بل سيكون عمله مقتصراً على منطقة الحكم الذاتي، وقد وضعت ضوابط عبر لوائح وقوانين داخلية، وذلك من خلال تحديد أهداف الحزب ولوائحه الداخلية. وتوجد لائحة واضحة تحدد نمط العلاقة بين الحزب السياسي والجهة السياسية في الحركة. ولن يكون لهذا الحزب في الخارج اي نشاط او مكاتب او ممثلين بل سيعمل في كل المدن بما فيها القدس». واكد «ان قياديين من كتائب القسام، الذراع العسكري لحماس، شاركوا في مناقشات وقرار انشاء الحزب».

وعلى رغم ان ممثل «حماس» في طهران تحفظ عن اعطاء تفاصيل في شأن اهداف الحزب المزمع الاعلان عن انشائه، افاد «ان العناوين الكبرى لهذه الاهداف ستشدد على ان هذا الحزب لن يعترف باسرائيل، وسيؤكد ان المقاومة حق مكفول وسيقاوم اي شكل من اشكال التكامل او التعاون مع اسرائيل، وسيؤكد معارضة اي اقتتال داخلي وضرورة احترام حقوق الانسان وحرية التعبير. وتجري اتصالات مع شخصيات مستقلة للانضمام للحزب وعبر عدد منها عن قبوله».

# دمشق: مؤتمر عمان يعطي اسرائيل دوراً قيادياً

□ دمشق - من ابراهيم حميدي:

■ انتقدت سورية مجدداً امس مؤتمر عمان الاقتصادي ووصفته بانه يستهدف «نزع الهوية القومية» عبر اعطاء اسرائيل «الدور المركزي والقيادي» في منطقة الشرق الأوسط. واشارت الى انه يبحث في «دمج» الدولة العبرية في المنطقة.

وبثت وسائل الاعلام السورية ان حكومة رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين «تريد من القمة بناء القاعدة المؤسساتية التي تمكن اسرائيل من مد نفوذها عبر ارجاء الوطن العربي تمهيداً للسيطرة عليه ومصادرة ثرواته (...) وتعتبر نفسها الزعيمة بلا منازع وعلى كل الحضور الموافقة على ما تقترحه».

واشارت الى ان الموقف الاسرائيلي «ليس غريباً، لكن الغرابة تكمن في سلوك بعض العرب الذين يبذلون جهوداً استثنائية من اجل إحضار الدب الصهيوني الى كرومهم غير أبهين بالخراب والخسائر التي ستطولهم جراء ذلك».

ومعلوم ان سورية ولبنان يقاطعان اجتماع عمان الذي تشارك فيه اسرائيل بسبب عدم حصول تقدم في المفاوضات الثنائية واعتبارها منبثقة من المفاوضات المتعددة الأطراف وتبحث في «التطبيع قبل حصول السلام في الواقع». وقالت مصادر مطلعة لـ «الحياة» ان الاجتماع يشجع رابين على «التمسك بمواقفه الرافضة للانسحاب من الأراضي المحتلة بدلاً من الضغط على اسرائيل لاستجابة متطلبات التسوية العادلة الشاملة». واضافت ان التعاون بين اسرائيل وأي دولة عربية «يضعف الموقف السوري في المفاوضات» لإحلال السلام بين الجانبين ويعطي الجانب الاسرائيلي «ما يضغط على الموقف السوري».

وكتبت صحيفة «تشرين» أمس ان اسرائيل «كشفت عن وجهها الحقيقي المعادي للسلام، وذلك من خلال عرقلتها مسيرة التسوية الشاملة والعادلة واصرارها على التمسك بالاراضي العربية المحتلة وعدم تنفيذ القرارات الدولية».

وزادت ان حكومة رابين «لا تفكر من قريب او من بعيد في اقامة سلام عادل وتعاون متكافئ مع العرب بل تخطط لتوفير المتطلبات المالية لاقامة مشروع اسرائيل الكبرى في المنطقة وقمة عمان هي بنظر حكومة رابين خطوة مهمة ومتقدمة على هذا الطريق».

واوضحت الصحيفة ان الورقة الاسرائيلية تتضمن مجموعة أفكار «تسعى اسرائيل الى الترويج لها عبر مقولات جميلة» وهي: «اولا، يجب ان تحظى اسرائيل بدور مركزي وقيادي في عمليات التخطيط التنموي الذي سيتم في المنطقة، وفرض نمط انتاجي محدد على كل دولة عربية ترغب في الانضواء تحت مظلة الشرق الأوسط (...) ثانياً، ان احد شروط بناء الهيكل التنموي الجديد يتجلى (حسب الورقة الاسرائيلية) في عدم الربط بين التطبيع الاقتصادي مع اسرائيل ونتائج مسيرة السلام، اي ليس من الضروري ان تنتظر الدول العربية نتيجة المفاوضات السلمية بل ينبغي ان تبادر فوراً الى اقامة كل اشكال العلاقات مع اسرائيل بما في ذلك فتح الحدود والتعاون الاقتصادي (...) ثالثاً، ان احد اهداف القمة اعادة توزيع الثروات العربية بين العرب واسرائيل بحيث تحصل الاخيرة على القسم الاكبر من هذه الثروة والعرب يجب ان يمولوا معظم المشاريع التي تتضمنها الورقة الاسرائيلية وتتجاوز قيمتها ٢٥ بليون دولار اميركي (...) رابعاً، تؤكد الورقة ضرورة تنمية التعاون الاقليمي والسعي الى بناء سوق شرق اوسطية كاملة، الامر الذي يعني تفكيك مؤسسات العمل العربي المشترك لانها تعرقل التعاون الاقليمي (...) خامساً، محاولة حكومة رابين تزييف اسباب نشوء التوتر والعنف والارهاب والفقر والجهل في المنطقة، اذ انها تُحمل الاصولية الاسلامية مسؤولية بروز هذه الظواهر. ويقترح الاسرائيليون تحالفاً جديداً بين العرب واسرائيل من اجل محاربة الاصولية».

واكدت الصحيفة انه «لا يمكن وقف المخطط العدواني الصهيوني عبر الانحناء له واقامة المشروعات المشتركة مع اصحابه (...) والمطلوب هو معاقبة اسرائيل على سلوكها العدواني وليس مكافاتها وفتح ابواب الوطن العربي امامها انطلاقاً من قمة عمان الاقتصادية».



# خبراء اسلاميون يعدون جدول أعمال اجتماعات المؤتمر الاسلامي في كوناكري

□ جدة - من عبدالله الحاج:

■ اجتمع في جدة امس فريق من كبار الموظفين في منظمة المؤتمر الاسلامي كلفوا الاعداد للمؤتمر الاسلامي الـ ٢٣ لوزراء الخارجية الذي يعقد في العاصمة الغينية كوناكري في الفترة من ٩ الى ١٣ كانون الاول (ديسمبر) المقبل.

وعلمت «الحياة» ان مشروع جدول اعمال مؤتمر وزراء الخارجية الاسلاميين الذي ناقشه الاجتماع امس شمل ملف قضية فلسطين والنزاع العربي - الاسرائيلي، ووضع مدينة القدس ولحتلال اسرائيل لأراضي الجنوب اللبناني واستمرار احتلالها لأراضي الجولان السورية اضافة الى قضية القدس الشريف.

ويبحث الوزراء في الوضع في البوسنة - الهرسك والنزاع في جامو وكشمير، وتدهور الأوضاع في افغانستان، والوضع في الصومال، وعدم التزام العراق قرارات مجلس الأمن والوضع السياسي المتردي بين الولايات المتحدة وليبيا. ويتطرق الوزراء ايضاً الى تقويم التطورات التي طرأت على الوضع الدولي وخصوصاً في شرق أوروبا ووسطها وآثار ذلك على الدور الذي تقوم به منظمة المؤتمر الاسلامي.

ويدرس الوزراء أيضاً تدابير بناء الثقة والامن بين الدول الاسلامية، ودعم جهود السودان لتحقيق الوحدة الوطنية والسلام والحفاظ على هويته وتراثه الحضاري امام التحديات التي تواجهه. ويتعرض الوزراء الى مسألة ضبط السلاح على المستوى الاقليمي وانشاء مناطق خالية من السلاح النووي.

الى ذلك يبحث المؤتمر الثالث والعشرون لوزراء الخارجية في تقارير اعدها الأمين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامي الدكتور حامد الغابد في شأن التعاون مع الامم المتحدة والمنظمات الدولية والاقليمية واجتماع فريق الخبراء في شأن صورة الاسلام في العالم الخارجي.

وعبّر الغابد عن اسفه لعدم تمكن المنظمة من وضع حد للقتال في افغانستان والصومال. وانتقد سياسة الحكومة الهندية الرافضة للوساطة والحوار في شأن قضية كشمير. وقال في كلمة امام اجتماع الخبراء امس ان «استخدام الحكومة الهندية القوة لخنق التطلعات المشروعة لشعب كشمير ادت الى تدهور الاوضاع في جامو وكشمير وتصاعد حدة التوتر في المنطقة».

ولاحظ ان شعب البوسنة - الهرسك بدأ يتفاءل بفضل اتفاق وقف اطلاق النار الأخير، لكنه حذر من خرق الصرب الاتفاق وعملهم على ابقاء الضغط العسكري والسياسي على الطرف المسلم في البوسنة.

## بغداد تطلق سجناء

تتمة الصفحة الاولى

البعثة «اعطت تعليماتها الى عناصرها في المنطقة العازلة لتسهيل مهمة اللجنة الدولية للصليب الأحمر في استلام الاشخاص السبعة عند نقطة صفوان الحدودية». ومنذ ١٩٩١ اعتقل ١٣ شخصاً من الرعايا الاجانب، اقاموا في الكويت أو عملوا فيها، عبروا الحدود الى الأراضي العراقية وحكموا بالسجن فترات مختلفة قبل اطلاقهم بعد صدور عفو رئاسي. وتتهم الكويت العراق باحتجاز ٦٠٥ اشخاص من الكويتيين ومن جنسيات أخرى. وفي بغداد، اكد رئيس مكتب اللجنة الدولية للصليب الأحمر مارك هوفستيتر نبأ الافراج عن المعتقلين السبعة لكنه رفض الادلاء بتفاصيل عن عملية نقلهم الى الكويت، مكتفياً بتاكيد ان «لا علاقة لهؤلاء السبعة بالأسرى والمفقودين الذين تطالب بهم السلطات الكويتية».

## موريتانيا تصعّد مع العراق

تتمة الصفحة الاولى

الموريتانية كانت على علم بوجود تنظيم عسكري بعثي، وبالنشاطات العراقية الهادفة الى جمع شمل البعثيين، إلا انها كانت تنتظر الوقت المناسب لأن الجميع كان تحت رقابة. وحملت وكالة الانباء الموريتانية الرسمية على العراق، واعتبرت في تعليق بثته أول من أمس ان اكتشاف «منظمات سرية أسسها العراق واطّرها وقدم لها الأموال، يطرح الكثير من الأسئلة ذات الصلة بالعلاقات الموريتانية - العراقية» وزادت ان «اقامة بلد شبكات تجسس ومجموعات عمل في بلد آخر أمر غير مقبول».

يذكر ان حملة الاعتقالات طاولت الى الأوساط العسكرية اساتذة تعليم عال وثانوي. وقالت لـ «الحياة» مصادر قريبة من السلطات وأخرى محايدة ان بعثيي موريتانيا - الموزعين اساساً بين الحزب الجمهوري الحاكم وحزب «الطليعة» الذي كان يدعم ولد الطايع انضم الى المعارضة قبل فترة وبعضهم وينتمي الى احزاب اخرى - عقدوا أخيراً سلسلة اجتماعات سرية تحت اشراف السفير العراقي. وحسب هذه المصادر تقرر بامر من «القيادة القومية» لحزب البعث في العراق احياء حزب البعث السري مع الاستمرار في استخدام الأحزاب الأخرى واجهة للعمل العلني. وذكرت مصادر لـ «الحياة» ان السفير العراقي ومسؤولين عراقيين آخرين تمكنوا من تسوية الخلافات التي عصفت بالبعثيين وشتتتهم بين أحزاب عدة.

وعلى رغم ان الرائج في كثير من الأوساط السياسية والشعبية الموريتانية هو ان العراق لا يشكل الآن خطراً على الحكم الموريتاني، وليس في امكانه اطاحة انظمة، يعتبر النظام الموريتاني اقلها عداء للعراق، فإن التراث الانقلابي للبعث والتصميم على التغلغل داخل المؤسسة العسكرية الموريتانية للمرة الرابعة، يثيران قلق الموريتانيين. اذ فككت الأنظمة الموريتانية التي تعاقبت على الحكم ثلاثة تنظيمات عسكرية بعثية، وكان للبعثيين الموريتانيين دور في أول انقلاب عسكري شهدته موريتانيا في عام ١٩٧٨.

وتروج أوساط موريتانية «اشاعات» مفادها ان معلومات استخباراتية أردنية عن لقاءات بين مسؤولين عراقيين واشخاص موريتانيين عجلت الانقضاض على البعث. ويقول مروجو هذه المعلومات ان اجهزة الأمن الأردنية قدمت معلومات عن لقاءات في عمان بين شخصيات بعثية موريتانية ومسؤولين امنيين وسياسيين عراقيين، وعن اموال عراقية الى بعثيي نواكشوط وذلك في المرحلة التي تلت لجوء صهر الرئيس العراقي الفريق حسين كامل الى الاردن.

## الجزائر: ثمانية قتلى

تتمة الصفحة الاولى

وهو ما يفهم منه ان الحوار مع الجبهة الاسلامية للانقاذ لا يزال مستبعداً.

وولا يزال الشيخ محفوظ نحناح، مرشح حركة «حماس» الاسلامية، اقوى المرشحين المنافسين لزروال. وشنت عليه امس صحيفة ليبرتي (القريبة من المرشح الآخر للرئاسة الدكتور سعيد سعدي) حملة عنيفة. واعتبرت ان نحناح «مريض الاصولية، مثلما الرئيس بوريس يلتسن «مريض» كثرة تعاطي «الخمر».

## علي صالح في ابين:

تتمة الصفحة الاولى

والمرحلة تحتاج الى الاخلاص والجدية في القول والعمل».

وعن قرار العفو العام الذي اصدره في بداية الحرب الأهلية في أيار (مايو) ١٩٩٤ قال ان «التسامح هو سلوك الشجعان الاقوياء وأن الجبناء هم الذين يلجأون الى السلوك المشين». واضاف: «اننا لم نفعل كما فعل الانفصاليون في الحزب الاشتراكي الذين لهم تاريخ دموي حافل بالجرائم البشعة التي ارتكبوها في حق رفاقهم قبل خصومهم وارتكبوا الارهاب والسحل واقاموا المقابر الجماعية للعلماء والمشائخ والشخصيات الاجتماعية والكوادر الوطنية النزيهة التي قمعت ونبحت ومورس في حقها القهر والتنكيل كذلك في حق ابناء الشعب في المحافظات الجنوبية والشرقية. وحتى في ظل الوحدة عملوا على حرمان هذه المحافظات من أي خير للوحدة وعرقلوا انجاز المشاريع التي خصصت لهذه المحافظات حتى لا يلمس المواطن اي خير أو نقلة جديدة في حياته في ظل الوحدة وحتى لا يحاكمهم على الفترة السوداء التي عاشها في ظل تسلطهم». وهاجم الرئيس اليمني الذي يتزعم حزب المؤتمر الشعبي العام اكبر الأحزاب في البلاد، قيادة الحزب الاشتراكي السابقة بشدة وقال «اننا نذكر بذلك حتى لا تتكرر في تاريخ الوطن تلك الماسي التي ارتكبتها القيادة الانفصالية، ولن تتكرر بإذن الله بعد الآن، فيكفي ذلك الانين الذي عاشه كل بيت في محافظة ابين وغيرها بفعل ذلك النهج الدموي الذي مارسته تلك العناصر الانتهازية المتسلطة التي حاولت أن تجعل من نفسها وصية على الشعب واثارت في الوطن الأحقاد والضغائن وكل الأمراض المناطقية والطائفية والعنصرية وغيرها بهدف زعزعة الوحدة الوطنية لكنها فشلت في أن تنال من ارادة الشعب وتماسكه ووحدته وانبحرت غير مأسوف عليها بفضل تلك التضحيات التي قدمها شعبنا من خيرة رجاله وشبابه».

وخلص الى القول «نحن اليوم في ظل عهد جديد ومرحلة جديدة ولا بد للناس أن يتحرروا من عقدة الخوف والاحباط لقد انتهى زمن الخوف والارهاب ولن يكون هناك مكان على الأرض اليمنية لمتآمر أو زارع فتن وعليهم أن ينطلقوا الى رحاب عهد جديد من العمل والانتاج والبناء».

## رسالة الى «ابن العم»

تتمة الصفحة الاولى

لم يشأ هذه السنة في عمان ان يسيّس اجواء القمة مع ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات وجه نقداً مركزاً لقرار الكونغرس نقل السفارة الاميركية الى القدس واعتبره نقضاً لـ «حقوق الاديان السماوية الثلاثة». الا ان اسحق رابين اكتفى بالقول: «وصلت الى عمان قبل ٣ ساعات قادماً من القدس عاصمة اسرائيل في رحلة استغرقت ٢٠ دقيقة وسأعود اليها بعد قليل».

امتلأت قاعة المؤتمر شيئاً فشيئاً، الوفود، السفراء، اعضاء الحكومة والنواب الأردنيون، اعضاء مجلس الاعيان. بقي الصفان الاولان خاليين حتى اللحظة الاخيرة، لكن وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر كان أول الواصلين وأخذ مكانه على المنصة ثم راح يقلّب في اوراقه. شاشتان فوق المنصة تنقلان الى الداخل صوراً مباشرة عما يجري في الخارج. وصلت الملكة نور الحسين وجلست وسط الصف المخصص للعائلة الملكية. كان هناك الامراء علي وغازي وراشد وطلال، والاميرات ثروت وغيدا ورانية، كذلك الامير رعد بن زيد. مصافحات وعناق بين أفراد العائلة. كل الحضور يقف متفرجاً، ثم علا تصفيق مع دخول الرئيس الفلسطيني ورئيس الوزراء الاسرائيلي ووزير خارجيته، فرئيس الوزراء المغربي ووزير الخارجية الروسي. وبعد لحظة دخل الملك حسين والأمير حسن متأبطاً ملفاً. انه مدير الجلسة.

«كان احسن الاوقات واسوأ الاوقات، كان عصر الحكمة وعصر الحماقة، كان عهد الايمان وعهد الشك، كان فصل النور وفصل الظلام، وكان ربيع الامل وشتاء اليأس». بهذه الكلمات لتشارلز ديكنز استهل الامير حسن القمة بعد «بسم الله الرحمن الرحيم». ثم اعطى الكلمة للعاهل الأردني الذي ما انتهى حتى دعا الحضور الى مشاركته ارسال تحية الى «ابن العم» الملك الحسن الثاني الذي ألمت به وعكة صحية حالت دون حضوره ودون حضور ولي عهده الأمير محمد الى عمان. وما لبث الرئيس الفلسطيني ان اعرب عن مشاركته وتمنياته لـ «ابن العم» العاهل المغربي.

تنكر المتكلمون الاميركي والفلسطيني والمغربي والمصري الغائبين، سورية ولبنان، لكن كريستوفر عرض ما يشبه «دفتر الشروط» لإنجاح التعاون، ومنها القضاء على الفساد والبيروقراطية والاعتماد على القطاع الخاص وانهاء المقاطعة العربية لاسرائيل. وتذكر كريستوفر انه اقتبس عبارة من فيلم لهمفري بوغارت كشعار لقمة الدار البيضاء وهي: «انها بداية صداقة جميلة». وقال انه يقتبس عبارة اخرى من الفيلم نفسه شعاراً لقمة عمان: «حان الوقت لنلعبها ثانية يا سام»، من دون ان ينسى ان شعاره المفضل لهذه القمة هو «سلام وشالوم».

وكان الوزير الاميركي قال: «اننا نريد ان نحول الشرق الاوسط من منطقة محاربين وأرامل الى منطقة بنائين وتجار». أما الرئيس الفلسطيني فشدد على «منطقة استقرار وتقدم وتعاون بدلاً من منطقة قهر واحتلال»، وهو انهى كلمته باشارة الى الاسرائيليين قائلاً: «لاطفالنا ولاطفالهم نسأل الله النجاح والتوفيق». في حين اعتبر رئيس الوزراء الاسرائيلي «أن احداً لن يأتي الينا من اجل ابتساماتنا وانما من اجل الربح والاستفادة». وكانت كلمته متناغمة مع كلمتي الملك حسين والأمير حسن في التركيز على صلب الموضوع، الاقتصاد، من دون التطرق الى تطورات عملية السلام.

بدت كلمة وزير الخارجية المصري السيد عمرو موسى كأنها صيغت على حبل مشدود، لذا كثر تبادل الاوراق بين الملك حسين والامير حسن ورئيس الوزراء الشريف زيد بن شاكر. وعندما قال الوزير موسى: «لا نتصور حلاً ولا سلاماً من دون قيام دولة فلسطينية» صفق الحضور طويلاً، وتكرر التصفيق عندما اكمل «... ومن دون انسحاب شامل من سورية ولبنان، ومن دون اجراءات لاقامة منطقة خالية من اسلحة الدمار الشامل في الشرق الاوسط». ثم كانت اشارته الى ترحيب مصر باستضافة القمة الاقتصادية الثالثة، السنة المقبلة. وكان مقر القمة المقبلة موضع نقاش طويل ليل السبت - الأحد، وسط اصرار من قطر على استضافتها. وبدا النقاش صباح امس وقد حسم لمصلحة مصر، الا ان اشارة الوزير المصري الى «الهرولة» ورد الملك حسين عليه اعادا فتح ملف القمة المقبلة. وشوهد وزيرا الخارجية الأردني والقطري متوجهين الى خارج القاعة بعد انتهاء موسى من القاء كلمته...

ولعل وزير الخارجية الاسرائيلي شمعون بيريز فوجئ عندما دعاه الملك حسين الى القاء كلمة بصفته ثالث الثلاثة حائزي جائزة نوبل للسلام، اذ ان اسمه لم يرد في عداد المتكلمين في الجلسة. وبدت كلمته بروتوكولية وغير محضرة، لكنها أكدت ان الاسرائيليين لم يأتوا الى عمان للتكلم في السياسة بل في الاقتصاد... وبلهجة هادئة.

## قطر حسمت معظم تحفظاتها

تتمة الصفحة الاولى

المجال التجاري. واجري الحوار مع الوزير قبيل مغادرته الى عمان لحضور القمة الاقتصادية. وهنا نص الحديث:

● تركز محادثات امير قطر والسلطان قابوس على تهيئة الاجواء للقمة الخليجية المقبلة في مسقط بما في ذلك العمل لحل النزاعات الحدودية. فهل هناك اقتراحات محددة في هذا الشأن، وهل تعتقدون ان في الامكان حل مشكلة الحدود بين قطر والبحرين وقطر والسعودية قبيل القمة؟

- نحن سعداء جداً بزيارتنا لسلطنة عُمان الشقيقة، والمشاورات الحالية بين سمو الشيخ حمد وجلالة السلطان قابوس تنصب على كيفية تفعيل مجلس التعاون وكيفية ايجاد الأطر المناسبة لتطوير مسيرة المجلس. ولا شك ان القضايا الحدودية هي من اهم القضايا، وطرحها خادم الحرمين الشريفين الملك فهد في تقريره الى قمة المنامة، والجميع نشط الآن لحل هذه الخلافات قبل انعقاد قمة مسقط وهذا الأمل يحدونا كمسؤولين ويهم كل شعوب مجلس التعاون.

● ولكن هل هناك امكانية واقعية لانجاز ذلك خلال الفترة القصيرة الباقية قبل قمة مسقط التي ستنعقد في كانون الاول (ديسمبر) المقبل؟

- نأمل ذلك واعتقد انه اذا وجدت النيات الحسنة وقبل الكل بأن يأخذ ويعطي، ستكون هناك حلول للقضايا الحدودية العالقة بين دول المجلس.

● كانت قطر انتقدت بناء البحرين منشآت جديدة على الجزر محل النزاع، وانتقدت البحرين تركيز قطر على صيغة محكمة العدل الدولية لحل النزاع، فهل المطروح الآن هو تبريد الأجواء بين البلدين ام الدخول مباشرة في الحل النهائي؟

- قطر لا تريد ان تصعّد الموقف مع البحرين، ولو أردنا ان نصعّد لما نقلنا النزاع الى محكمة العدل الدولية. فالخلاف منقول للمحكمة الدولية كتصرف حضاري قانوني، فهناك اشقاء اختلفوا على موضوع معين، واعتقدنا ان السبيل المهم لحل هذا الموضوع هو محكمة العدل الدولية. ولكن، ان وجدت حلول من قبل الوسيط وهو المملكة العربية السعودية، فقطر ترحب بذلك دائماً ورحّب سمو الشيخ حمد بن خليفة بأي حلول تكون مقبولة من الطرفين.

اما بخصوص المنشآت في جزر حوار فهناك اتفاقات عدة بعد ١٩٨٧ بمعرفة الوسيط السعودي تقضي بألا تقام منشآت او اعمال تدعم موقف دولة على حساب الدولة الأخرى في هذا النزاع، الى ان يبت الموضوع من خلال محكمة العدل الدولية.

● برز نوع من التفاؤل بحل النزاع مع تولي الشيخ حمد مقاليد الحكم في قطر وبروز اتجاه لدى البلدين للتركيز على الاقتصاد والتفرغ للتنمية في الداخل. الا يمكن مع هذه المتغيرات الاستفادة من خبرات حل نزاعات اخرى في المنطقة كصيغة جعل منطقة النزاع منطقة مشتركة او استثمارها في شكل مشترك؟

- لا بالطبع. ففكرة منطقة مشتركة مستبعدة في هذا الوقت. هذه الفكرة تأتي عادة بعد ان يكون كل طرف عرف حقه، وعندما نعرف نحن في قطر حقنا في جزر حوار وفيشت الديبل يمكننا ان نتكلم في قضايا من هذا النوع. ولكن يجب في البداية معرفة حق كل دولة في حدودها، وقطر تأمل دائماً بأن يكون هناك نوع من التعاون بين دول مجلس التعاون، سواء مناطق مشتركة او مشاريع مشتركة، ولكن يجب اولاً تحديد حدود كل دولة.

● ولكن تمت تجربة هذا الحل في المنطقة، كالمنطقة المشتركة بين السعودية والكويت التي يتم اقتسام عوائد النفط الموجود فيها. فلماذا لا يدرس هذا الخيار؟

- الهدف ليس العوائد. الهدف هو السيادة السياسية، ففي البداية لا بد ان تحدد لمن السيادة. أما قضية العوائد فلا ننظر اليها في شكل أساسي بل في شكل ثانوي. فهناك حقوق يجب ان تعود الى اصحابها.

● هل قطر مستعدة الآن لتعيين شركة لترسيم الحدود مع السعودية، ام انها ما زالت ترى انه يجب ان تجتمع لجان لترسيم الحدود قبل البدء بخطوة الشركة؟

- هناك مناقشات بيننا وبين الاخوة في المملكة العربية السعودية في هذا الوقت ونأمل بأن يحل هذا الموضوع بالطريقة التي يرغب فيها قائدا البلدين. فقائدا البلدين حريصان على حل الموضوع بطريقة أخوية تعكس العلاقات التاريخية الأخوية بين البلدين، ونحن نسعى ونعتقد انهم ايضاً يسعون الى حل هذا الخلاف بهذه الطريقة.

● كيف سيتم ذلك وكان أعلن عن لقاء بينكم وبين وزير الخارجية السعودي الأمير سعود الفيصل في مرحلة ماضية ولم يعقد هذا اللقاء؟

- لم يكن هناك اجتماع مقرر ولم يتم، والاتصالات مستمرة بيني وبين وزير الخارجية السعودي، وكذلك بين سمو أمير قطر والملك فهد بخصوص هذا الموضوع. ونحن متفائلون في قطر ونعوّل باستمرار على حكمة خادم الحرمين الشريفين كقائد لدولة كبرى في المنطقة، في ان تتمكن من حل هذا الموضوع البسيط.

● أعلن الأمين العام لمجلس التعاون في ختام قمة المنامة العام الماضي ان قطر ستنضم الى الدول الأربع الأعضاء في المجلس الموقعة على الاتفاقية الأمنية الخليجية لكن ذلك لم يتم بعد، فهل تنوون الانضمام الى الاتفاقية في مناسبة انعقاد قمة مسقط أم ان تحفظاتكم عن الاتفاقية ما زالت قائمة؟

- غالبية التحفظات حسمت وتم حلها والموضوع معروض الآن على مجلس الشورى القطري وعندما يقر في المجلس ستنظر الحكومة في توقيع الاتفاقية في شكل نهائي.

● وهل تتوقعون ان يوصي المجلس الحكومة بقبول الاتفاقية؟

- المشروع يقوم ببحثه المجلس ثم يوصي بالقبول او عدم القبول.

● هل توافقون من يقول ان هناك توجهين داخل مجلس التعاون؟

- أبداً هذا غير صحيح.

● يمثل قطر في قمة عمان وفد رفيع المستوى لكن هناك في المنطقة والعالم العربي من ينتقد موقفكم من هذه الحماسة للمشاركة باعتباره اضعافاً للموقف التفاوضي العربي مع اسرائيل، فإذا بدأت اسرائيل بجني عوائد السلام الآن، فلماذا ستعيد الاراضي العربية المحتلة؟

- هذا الانتقاد غير صحيح، فاسرائيل تعلم في شكل واضح اننا لن نتعامل معها في شكل كامل إلا بعد عودة حقوق العرب كاملة سواء على المسار السوري او المسار اللبناني او في ما يتعلق بأي قضية تخص الفلسطينيين. ولكن نعتقد ان وجودنا في محادثات السلام وفي تطوير بعض العلاقات هو دعم لمسيرة السلام، ومثال لكيفية التعامل مع اسرائيل، بعد اكتمال عملية التسوية السلمية، كي يكون حافزاً للحكومة الاسرائيلية وللشعب الاسرائيلي للدخول في مفاوضات جدية لانهاء الاحتلال الاسرائيلي لمرتفعات الجولان وجنوب لبنان.

● كان هناك موقف خليجي موحد يرفض بعض المشاريع والمؤسسات المقترحة لقيام تعاون شرق أوسطي كمشروع بنك التنمية الاقليمي، فهل ستلتزم قطر هذا الموقف ام انها ستؤكد عدم معارضتها هذا البنك؟

- قطر قالت كلمتها في هذا الموضوع منذ مؤتمر الدار البيضاء وهي اننا نقبل المشاركة في بنك من هذا النوع ولكن يجب ان تكون هناك جدوى حقيقية منه. طبعاً سبق لمساعد الأمين العام لمجلس التعاون التحدث في هذا الموضوع (بعدم القبول) ونحن كنا واضحين منذ البداية في القول إننا سنشارك ولكن بعد اكتمال كل الدراسات الاقتصادية في هذا الصدد.

● إذاً هل نتوقع ان ترفع قطر من جانب واحد المقاطعة الاقتصادية لاسرائيل من الدرجة الأولى من دون انتظار موقف جماعي للجامعة العربية؟

- نتمنى بالطبع ان يكون هناك قرار جماعي عربي من الجامعة العربية، وقطر ملتزمة (المقاطعة) ولكن سنجري تقويماً بين فترة واخرى لكيفية تقدم مراحل عملية السلام، وكيفية اتخاذنا قراراً في شأن المقاطعة.

● وهل تتخذون في هذه الفترة قراراً بإيجاد تمثيل رسمي ولو محدود مع اسرائيل كما فعلت عُمان التي ستقيم تمثيلاً تجارياً مع الدولة العبرية؟

- الى الآن لم نتخذ خطوة (من هذا النوع) لكن هذا الخيار يُدرس.

● هل هي خطوة تمثيل تجاري بالتحديد؟

- نعم.

● ألا تعتقد ان اعلانكم الموافقة على بيع غاز لاسرائيل سيفجر خلافات بينكم وبين دول عربية مهمة كمصر، ام ان مشروع الغاز قد يتم نقله عبر المصريين؟

- أولاً نحن لا نتنافس مع أحد، واعتقد ان اسرائيل لا تريد شراء الغاز من طرف واحد، من ناحية استراتيجية، بل تريد شراءه من اطراف عدة. ونحن اخبرنا الاسرائيليين واخبرنا المصريين اننا لن ندخل في منافسة مع مصر في هذا المجال. فنحن لنا حصة يمكن ان نبيعها لاسرائيل لكنها لن تكون على حساب مصر او اي دولة أخرى.

## «الجهاد الاسلامي» تلوح

تتمة الصفحة الاولى

لضرباتنا ولأجسادنا المتفجرة غضباً وثورة. اينما يفرون بعد اليوم سنحيل كل الارض من تحت اقدامهم بيت ليد ورمات اشكول والقطرانة»، في اشارة الى مواقع نفذت فيها الحركة عمليات انتحارية.

وأوضح البيان ان مؤسسات الحركة انتخبت الدكتور رمضان عبدالله اميناً عاماً بعد تأكدها مقتل الشقاقي.

### جبريل: سورية حذرتنا

وكشف الأمين العام لـ «الجبهة الشعبية - لتحرير فلسطين - القيادة العامة» السيد احمد جبريل لـ «الحياة» ان مسؤولين سوريين استدعوه مع الشقاقي قبل شهرين «ليبلغونا بوجود محاولة لاغتيالنا طالبين منا اتخاذ الاحتياطات اللازمة». واتهم «اجهزة الأمن التابعة لـ (الرئيس ياسر) عرفات في طرابلس بتقديم المعلومات عن تحركات الشقاقي الى اجهزة الاستخبارات الاسرائيلية (موساد) التي رصدته واغتالته في مالطا».

وقال جبريل لـ «الحياة»: «ثبت لدينا وجود تنسيق بين عرفات وموساد في حادثة اغتيال الشقاقي، اذ ان اجهزة عرفات علمت كل شيء عن تحركات الاخ فتحي الذي كان في طرابلس بدعوة من (الزعيم الليبي) العقيد معمر القذافي، فأرسلت المعلومات الى غزة حيث سلمت الى الاسرائيليين الذين نفذوا العملية». واضاف: «امر محزن ان يكون هناك تعاون ميداني في هذا المجال بينما لا يستطيع رابين ان يفعل اي شيء مع اليمين اليهودي المتطرف». وذكر جبريل انه لا يميز بين اغتيال زعيم «الجهاد الاسلامي» وبين محاولة اغتيال الدكتور عبدالستار قاسم في نابلس قبل شهرين.

وأكد زعيم «القيادة العامة» تعرضه لمحاولات اغتيال عدة عبر غارات جوية او سيارات ملغومة وطرود بريدية، كان احدها في سورية وادى الى تشويه ساعي البريد. واوضح ان «الاخوان السوريين على أعلى المستويات استدعوني مع الشقاقي قبل شهرين ليبلغونا بوجود محاولات اغتيال موجهة ضدنا، وطلبوا منا اتخاذ الخطوات اللازمة».

وأبلغت مصادر في «الجهاد الاسلامي» «الحياة» ان الاتصالات استمرت حتى مساء امس مع القاهرة وتونس لترتيب نقل جثمان الشقاقي الى دمشق، حيث سيدفن في مخيم اليرموك في المقبرة التي دفن فيها جثمان السيد خليل الوزير (ابو جهاد) قبل سنوات. وزادت ان قادة الحركة وعدداً من الشخصيات توجهوا الى ليبيا لاستلام الجثمان.

وتلت زوجة الشقاقي بيان نعي زوجها عبر «اذاعة القدس» التابعة لـ «الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين - القيادة العامة» وتعهدت مواصلة «درب النضال والاستشهاد».

### رمضان عبدالله

وفي اتصال هاتفي بدمشق اجرته «الحياة» من لندن رفض الدكتور رمضان عبدالله الادلاء بأي تصريح، فيما شدد احد مساعديه على ان حركة «الجهاد سترد الصاع صاعين» رداً على اغتيال الشقاقي. وسئل هل يعني البيان الذي اصدرته الحركة ان الانتقام لاغتيال زعيمها سيطاول اهدافاً او مصالح يهودية في الخارج فرفض الاجابة مكتفياً بالقول ان البيان عبّر عن موقف الحركة.

في طهران قال ممثل حركة «الجهاد الاسلامي» السيد جهاد محمد ان غالبية اعضاء قيادة الحركة اعترضوا على زيارة الشقاقي لليبيا بسبب الاعتبارات الامنية لكن الشهيد رأى ان من الواجب الاتصال بالقيادة الليبية لاقناعها بالتراجع عن قرار طرد آلاف من الفلسطينيين المقيمين في ليبيا». وزاد ان «هذه هي المرة الأولى التي يسافر فيها الشقاقي من دون ان يصطحب مرافقين امنيين وانه كان يحمل جواز سفر ليبياً عادياً باسم ابراهيم الشاوش ومهنته تاجر».

وعن سبب تأخر الحركة في اعلان نبأ اغتيال زعيمها قال جهاد محمد: «لم نكن متأكدين من اغتياله اذ ان اخوانه ذهبوا لاستقباله في مطار دمشق، وبعد انتظار اجروا اتصالات مع بعض المعنيين في ليبيا الذين يفترض ان يكونوا معنيين بتنقلاته وكل تبعاتها، لكننا لم نتلق رداً رسمياً واضحاً. وحين نشر في الصحف المالطية يوم الجمعة خبر مقتل شخص اسمه ابراهيم الشاوش كان الظن ان الشقاقي يمكن ان يكون استخدم جواز سفر آخر. لذلك ارجأنا الاعلان، ولم نقم بذلك الا عندما تأكدنا في شكل دقيق من الشرطة المالطية وبعدما اخترنا اميناً عاماً جديداً للحركة».

وفي شأن تأكيد الحركة ان عملية الاغتيال «ستجعل كل صهيوني اينما وجد على وجه الأرض هدفاً لضرباتنا»، وما اذا كان ذلك يعني تحولاً في سياسة الحركة التي كانت تمتنع عن تنفيذ عمليات تستهدف اسرائيليين في الخارج قال المسؤول في الحركة: «اختار الاسرائيليون نقل المعركة الى خارج فلسطين، وإذا كنا امتنعنا عن ذلك في السابق، فسنكون مضطرين للدفاع عن انفسنا بكل السبل بما فيها استهداف الاسرائيليين في الخارج، وسيكون ردنا قريباً وعنيفاً».

الى ذلك اعتبر عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية السيد محمود عباس (ابو مازن) ان عملية اغتيال الشقاقي «مناقضة لروح السلام الذي يحاول الشعبان الفلسطيني والاسرائيلي صنعه كبديل للعنف والصراع». واجمع قادة الفصائل الفلسطينية المعارضة لعملية السلام وممثلوها على اتهام اجهزة الاستخبارات الاسرائيلية باغتيال الشقاقي وتعهدوا الانتقام لمقتله.

في بيروت اعلن «حزب الله» امس انه «عازم على «قطع ايدي الارهاب الصهيوني». واكد في بيان له ان «استشهاد الشقاقي يزيدنا اصراراً على التمسك بخيار الجهاد طريقاً وحيداً لتحرير الأرض والمقدسات وقطع ايدي الارهاب الصهيوني وادواته». وتوعد تنظيم «طلائع الفتح الاسلامي» في مصر بالانتقام لقتل الشقاقي. واجرى ناطق باسم التنظيم اتصالاً هاتفياً بـ «الحياة» امس قال فيه: «بإيماننا وثقتنا في الله فان عدونا مهما تحصن بأقوى الوسائل المادية لن يمنع عنه بأس المؤمنين، او يرد عنه انتقام الثائرين المجاهدين في سبيل الله». واضاف: «ان الحركة الجهادية تضم تحت جناحها عصبة مؤمنة قد يقل عددها ويكثر عندها لكنها دائماً شديدة البأس».

## السعودية لن تشارك

تتمة الصفحة الاولى

وضعها الطبيعي وتطلعها الى الارتقاء بها الى أعلى المستويات.

وأكدت مصادر مشاركة في مداولات قمة عمان ان اللجنة التوجيهية للقمة اختارت مصر لاستضافة القمة الاقتصادية الثالثة السنة المقبلة. فيما عاد العاهل الأردني الملك حسين ففتح الملف مجدداً، وذكر بوجود «دعوة من دولة شقيقة في الخليج» في اشارة الى رغبة قطر في استضافة القمة. وقال ان هذه الدعوة «تستحق النظر فيها» بعدما عقدت القمة الاولى في شمال افريقيا (المغرب) والثانية في المشرق (الأردن).

وفيما ركزت الكلمتان، الأردنية والاسرائيلية، على الطابع الاقتصادي للقمة من دون التطرق الى تطورات عملية السلام، خصوصاً مع سورية ولبنان، شدد وزير الخارجية المصري السيد عمرو موسى على الجوانب السياسية، كذلك الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الذي خصص جانباً من كلمته لسلبيات قرار الكونغرس نقل السفارة الاميركية الى القدس. ومع ان الوزير المصري اشار في شكل سريع وعابر الى «الهرولة» و«المهرولين»، إلا ان العاهل الاردني لم يشأ تمرير هذه الإشارة من دون رد.

قال الملك حسين، مقاطعاً برنامج جلسة الافتتاح، تعقيباً على ما ورد على لسان بعض اخواننا العرب: «هناك من اتهم الأردن بالهرولة، وكان الأردن أتهم في السابق بالهرولة قبل ٢٨ عاماً عندما وضع جيشه ومصيره في يد القيادة المصرية (حرب عام ١٩٦٧)، كما كان الأردن في طليعة المهرولين بالنسبة الى كل لقاء وتعاون وتنسيق عربي، وكان في طليعة المصابين والمتضررين وفي مقدم الذين تلقوا اللوم وتحملوا ضريبة الواجب في كل الظروف والاحوال. أما مصر فهي الشقيقة الكبرى ولا يمكن ان ينكر أحد تضحياتها وعطاءها، وإذا كان التوجه نحو السلام يعتبر هرولة فقد سبقتنا في الهرولة قبل ١٧ عاماً. وإذا كان الهدف تعويض ما ضاع علينا فنحن لا نهرول وانما نركض لنعوض على انساننا العربي ما فاته من حياة حرة كريمة ومن ثقة بنفسه وبحاضره ومستقبله». واضاف: «نأمل لمصر الشقيقة بأن تستمر في عطائها بقيادة هذه الأمة على طريق الخير والفلاح».

وأكد ان الأردن «يقف الى جانب الشعب الفلسطيني بكل طاقاته لاستعادة حقوقه على أرضه ولاقامة دولته اذا كانت مشيئته». واشار الى العلاقة بين الأردن والفلسطينيين فقال انها «علاقة يقررها الاحرار في ما بينهم في المستقبل».

وفاجأ الملك حسين الحضور بالتطرق الى مكان انعقاد القمة الاقتصادية المقبلة فتمنى ان يصار الى انتخاب مكان مناسب «وليس مستغرباً ان تعقد في القاهرة لكن، لمجرد الامانة، هناك دعوة من دولة شقيقة في الخليج تستحق النظر فيها، وفي كل حال هذا امر يعود الى المؤتمر».

### خلاف حاد

وقالت مصادر ديبلوماسية لـ «الحياة» ان خلافاً حاداً نشب ليل السبت - الاحد بين الوفدين المصري والقطري في شأن استضافة قمة السنة المقبلة. واضافت ان القرار اتخذ بالموافقة على الرغبة المصرية، وان تستضيف قطر قمة ١٩٩٧. وأكد مصدر اميركي، شاء عدم ذكر اسمه، هذه المعلومات. اما وزير الخارجية القطري الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني فلم يشر الى هذا الخلاف في كلمته في الجلسة الثانية، إلا انه رد في شكل غير مباشر على مسألة الهرولة بقوله ان بلاده «لا تخجل» من الخطوات التي تقوم بها.

وأعاد هذا الخلاف مجمل الخلافات الأخرى الى الواجهة، خصوصاً في شأن بنك التعاون والتنمية للشرق الأوسط وشمال افريقيا، كذلك في شأن توزيع المجالس والمؤسسات. وتمثل ذلك بإقدام الجانب الاميركي بعد ظهر امس على تسريب نص مشروع البيان الختامي او ما سيعرف بـ «اعلان عمان». وبدا ان الاميركيين تعمدوا ذلك تفادياً لتغييرات كبيرة في الاعلان الذي يفترض أن يذاع مساء غد الثلثاء. لكن اتصالات سريعة ادت الى سحب البيان من التداول.

وبالنسبة الى تمويل بنك التعاون والتنمية قال وزير التجارة السعودي الدكتور اسامة جعفر الفقيه ان المملكة وفرت «اقصى ما يمكنها توفيره من موارد مالية للتنمية في المنطقة العربية»، وانه «لم يعد من المقبول ان يطلب منها أي أعباء مالية اضافية. وبالتالي إذا كانت هناك متطلبات مالية تقتضيها مشاريع التعاون الاقليمي التي ستنشأ عن مسيرة السلام في الشرق الأوسط فعلى الدول المانحة من خارج المنطقة ان تقوم بزيادة حجم مساعداتها الحالية والانمائية لتلبية هذه المتطلبات».

وجاء الموقف الالماني من انشاء البنك الاقليمي متوافقاً مع الموقف السعودي، إذ قال وزير الاقتصاد الالماني غنتر ريكسرودت ان الاتحاد الأوروبي «ليس مهتماً بالمشاركة في البنك المقترح في المرحلة الأولية» مشيراً الى ان المؤسسات المالية القائمة مؤهلة للوفاء بالاحتياجات التمويلية الاقليمية.

# مبارك: قرار الكونغرس نقل السفارة يفقد الأطراف العربية ثقتها في الراعي الأميركي

□ القاهرة - «الحياة»:

■ اعرب الرئيس حسني مبارك عن اسفه الشديد لقرار الكونغرس الاميركي نقل السفارة الاميركية في اسرائيل من تل أبيب الى القدس، واكد ان القرار لم يكن متوقعا من الولايات المتحدة في هذا التوقيت الدقيق، خصوصا بعد توقيع الفلسطينيين والاسرائيليين على اتفاق المرحلة الثانية من اتفاق اوسلو.

وشدد مبارك، في تصريحات ادلى بها امس للصحافيين عقب افتتاح مركز مبارك الاولمبي للقوات المسلحة، في منطقة سموحة في الاسكندرية، على ان هذا القرار سيكون له اثره بالقطع على أعمال القمة الاقتصادية التي بدأت اليوم (امس) في عمان، خصوصاً بالنسبة الى الدول العربية والاسلامية».

وتابع: «اخشى ما اخشاه ان يؤثر قرار الكونغرس الاميركي في عملية السلام، لانه يؤدي الى ان تفقد الاطراف المعنية الثقة في أي اتفاق، خصوصا ان موضوع القدس كان اتفق على ان يحسم عن طريق المفاوضات، وكنت اتفقت خلال محادثاتي مع اسحق رابين رئيس الوزراء الاسرائيلي على ترك موضوع القدس حاليا إلا ان الاسرائيليين ينكرون هذا الموضوع من ان لآخر كنوع من تثبيت الوضع».

واضاف «الولايات المتحدة الاميركية تعد الراعي الرئيسي في عملية السلام في منطقة الشرق الاوسط، وقرار الكونغرس سيؤدي الى نوع من عدم الثقة». ودعا مبارك نظيره الاميركي بيل كلينتون الى «النظر الى هذا الموضوع بعين الاعتبار لما قد يترتب على ذلك في المستقبل».

ولفت الى أن الاطراف العربية «تهدف الى السلام، ولكن لا بد من تصويب الطريق بصفة مستمرة وعدم وضع العراقيل امام تقدم عملية السلام»، معربا عن امله بـ «الا تفتح اسرائيل موضوع القدس ثانية في مؤتمر عمان الاقتصادي وإلا فإن المسائل ستتعقد».

ورداً على سؤال عن ما يتردد من ان اسرائيل تفكر حاليا في اقامة حي للسفارات في القدس تثبيتا للوضع الراهن قال مبارك: «انني اخشى ان يكون ذلك مجرد حالات نفسية ولكن سيكون له تأثير سلبي في عملية السلام وعلى معنويات الشعوب الاسلامية والمسيحية جميعها». واكد ان «ذلك ليس في مصلحة السلام او التطبيع مع الدول التي وقعت على اتفاقيات سلام ولا في مصلحة احد لاننا نحتاج الى معنويات الشعوب ومؤازرتها فنحن لا نستطيع العمل من دون مؤازرة شعوبنا (...) اذا استمر هذا الوضع من دون الانتظار لحسم الموضوع في المفاوضات فإن ذلك سيؤثر في معنويات الشعوب ويثير مشاعرها».

وسئل مبارك عن المصالحة العربية ومبادرة الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الامارات العربية المتحدة وما اذا كان متفائلا بشأن تحقيق هذه المصالحة فقال: «نعمل جميعا في اتجاه المصالحة ولكن ذلك يحتاج الى بعض الوقت، ولكنني اتحدث عن العراق وضرورة ايجاد صيغة لانقاذ الشعب العراقي من الموقف الصعب الذي يعاني منه».

واضاف «تحقق بعض التقدم، خصوصا بين اليمن والمملكة العربية السعودية والاردن والسعودية ويبقى بعض المشكلات، خصوصا بين الكويت والدول التي ساندت العراق في غزوها».

## الرئيس المصري يلتقي عدداً من زعماء المعارضة

□ القاهرة - «الحياة»:

■ التقى الرئيس حسني مبارك امس عددا من رؤساء احزاب المعارضة، واكد خلال اللقاء ضرورة المضي قدما في دعم الديموقراطية، مشيراً الى ان مشاركة الاحزاب في انتخابات مجلس الشعب المقبلة تؤكد ان «مسيرة الديموقراطية في مصر تزداد عمقاً وان ارادة الشعب هي التي تفرض الاختيار الصحيح للمرشحين للانتخابات».

وصرح وزير الاعلام السيد صفوت الشريف بأن الرئيس مبارك ادار حوارا مع عدد من رؤساء الاحزاب خلال حفلة الشاي التي اقيمت عقب افتتاح مركز مبارك الاولمبي للقوات المسلحة في منطقة سموحة في الاسكندرية.

ورد مبارك على مطلب لاحد رؤساء الاحزاب بشأن تمويل الدعاية الانتخابية: «ان على جميع الاحزاب ان توفر التمويل اللازم للدعاية الانتخابية لمرشحيها من اموال الاشتراكات وتبرعات الاعضاء»، مؤكدا ان هذا يسري على الحزب الوطني الديموقراطي وعلى غيره من الاحزاب.

وكان مبارك ادلى بتصريحات صحافية قال فيها «اننا لم نمنع الاحزاب من المشاركة في الانتخابات واعتقد ان غالبيتها لم تكن تشارك اما لعدم وجود الكوادر التي يمكنها من ان تخوض هذه الانتخابات او لأن بعض الاعضاء ليس لهم شعبية في دوائرهم والحمد لله فانهم هذه المرة دخلوا الانتخابات». واضاف «نحن نرحب بجميع الاحزاب الشرعية وعلاوة على ذلك فانه يجب على كل مواطن، اذا كان يهدف الى ان نصل الى الديموقراطية صحيحة والى تمثيل صحيح، ان يتوجه للادلاء بصوته للمرشح الذي يراه مناسبا له». واشار الى وجود «بعض الجهات التي تنفق اموالا لشراء اصوات الناخبين وقد اضحكني ذلك وقلت خذوا منهم الفلوس ولكن عند التصويت عليكم اختيار الذي يستطيع ان يخدم البلد ومصلحتها».

بعد اعلان مرشحيه للانتخابات المصرية

# 'سيناريو' الحزب الحاكم في مصر لدور المعارضة في البرلمان

□ القاهرة - من وحيد عبدالمجيد:

■ تكشف لائحة مرشحي الحزب الوطني الحاكم، التي اعلنت اول امن امس الخميس، بعض ملامح خطته في التعاطي مع دور المعارضة في المجلس النيابي الجديد الذي سينتخب في ٢٩ تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل. فالمتوقع أن تؤول زعامة المعارضة في هذا المجلس الى حزب الوفد، الذي ينتظر ان يحصل على اكبر عدد من المقاعد بين احزاب وقوى المعارضة المصرية. وفي هذه الحال، سيقوم بدور زعيم المعارضة إما نعمان جمعة نائب رئيس حزب الوفد او ياسين سراج الدين رئيس لجنته العامة في القاهرة عضو الهيئة العليا، باعتبارهما اكبر رمزين وفديين مرشحين في الانتخابات.

### تفضيل سراج الدين

وتتوافر دلائل على أن الحزب الوطني، المؤكد حصوله على غالبية مقاعد المجلس الجديد، يفضل تولي ياسين سراج الدين زعامة المعارضة، كونه اكثر مرونة في مواقفه واوفر حرصاً على فتح جسور مع الحكومة والاشادة بها من وقت لآخر، الأمر الذي عرضه لبعض الانتقادات داخل حزبه.

وكان مراقبون يتوقعون عدم ترشيح الحزب الوطني أي شخص ضد ياسين سراج الدين، في دائرة «قصر النيل» في القاهرة، وذلك لدعم فرصته في الوقت الذي يواجه نعمان جمعة منافسة قوية من مرشح حزب العمل عبدالحميد بركات في دائرة امبابة التي يتمتع التيار الاسلامي فيها بقدر من الشعبية، وهي منافسة قد تضعف فرصتهما معاً، لمصلحة مرشح الحزب الحاكم اسماعيل هلال، الذي يأتي حتى الآن في المركز الثالث في هذه الدائرة.

ومع ذلك لم يكن مفاجئاً أن يرشح الحزب الوطني حلمي المراغي ضد ياسين سراج الدين في دائرة قصر النيل على رغم فوز المراغي في هذه الدائرة في الانتخابات السابقة عام ١٩٩٠، الا انه لم يواجه منافسة جدية وقتها بسبب مقاطعة أحزاب المعارضة، وعلى رأسها الوفد، لتلك الانتخابات. لكن الأهم من ذلك هو حرص الحزب الوطني على ترشيح عبدالعزيز مصطفى، المعروف بصلته الوثيقة مع ياسين سراج الدين للمقعد الآخر في هذه الدائرة «عن العمال»، وتدل شواهد عدة على وجود تنسيق بينهما بما يتيح توقع فوزهما بمقعدي هذه الدائرة.

### عامل التصويت لمرشحين

ويجيز نظام الانتخاب المصري ان يعطي الناخب صوته لمرشحين من حزبين مختلفين، بشرط أن يكون أحدهما عن «الفئات» والآخر عن «العمال». وإذا حصل سراج الدين (فئات) على نصف أصوات الناخبين الذين سيختارون مرشح الوطني (عن العمال) عبدالعزيز مصطفى، يكون فوزه مضموناً، خصوصاً بالنظر الى شعبية الاخير في هذه الدائرة. وعندئذ يكون الحزب الوطني ساهم في دعم سراج الدين بطريق غير مباشر، ومن دون أن يخسر مرشحه المنافس له الذي أصر على دخول الانتخابات.

وعلى رغم أن هذا السيناريو ينسجم مع تطلع الحزب الوطني لتولي ياسين سراج الدين زعامة المعارضة في المجلس الجديد، يظل الأمر متوقفاً على نتيجة الانتخابات في دائرة امبابة المرشح فيها نعمان جمعة. لكن حتى في حال فوز هذا الاخير، يستطيع سراج الدين التمسك بأن يكون هو زعيم المعارضة على أساس انه قام بهذا الدور في المجلس المنتخب عام ١٩٨٤. كما تولى رئاسة هيئة الوفد البرلمانية في مجلس ١٩٨٧، حين آلت زعامة المعارضة فيه الى ابراهيم شكري، الذي حصل حزبه (العمل) بالتحالف مع «الاخوان المسلمين» وقتها على العدد الاكبر من مقاعد المعارضة. اما نعمان جمعة، الذي لم يدخل أي انتخابات سابقة، فيعتبر حديث عهد بالعمل النيابي، ما قد يضعف فرصته في المطالبة بدور زعيم المعارضة على رغم كونه الرجل الثاني، تنظيمياً، في حزب الوفد الآن. وربما يحسم التوازن الداخلي في هذا الحزب النزاع على زعامة المعارضة لصالح ياسين سراج الدين، تعويضاً له عن عدم حصوله على منصب نائب رئيس الحزب الذي يتطلع اليه منذ سنوات، بشرط تخليه عن هذا المطلب.

على الصعيد نفسه، تدل لائحة مرشحي الحزب الوطني على رغبته في دعم فرصة خالد محيي الدين رئيس حزب التجمع المرشح في دائرة كفر شكر في القليوبية، لخلق توازن في تركيب المعارضة في المجلس الجديد، خصوصاً في ظل ترجيح احتمال فوز ابراهيم شكري رئيس حزب العمل في دائرته شربين في المنصورة التي يتمتع بشعبية واسعة فيها منذ أن فاز في انتخابات ١٩٥٠. فالمعروف ان محيي الدين (حزب التجمع) اقرب الآن الى الحزب الحاكم من ابراهيم شكري، الذي حافظ على علاقة حزبه (العمل) بـ «الاخوان المسلمين». ولذلك جاء اختيار الحزب الوطني عبدالرحمن سرحان مرشحا له في دائرة كفر شكر توطئة لتفتيت اصوات عائلة سرحان وانصارها، بعد ان رشح حزب الوفد احد ابنائها وهو محمد سرحان. والمرجح الآن ان يخسر مرشحا العائلة عن «الوطني» و«الوفد» الانتخابات لمصلحة محيي الدين إذ يستطيع الاعتماد على انقسام هذه العائلة، التي يضعه توحدها في مركز انتخابي صعب.

طارق عزيز ناشد غالي الضغط من اجل رفع الحظر على الطيران في شمال البلاد وجنوبها

# صدام حسين يدعو الى تعددية وتشكيل مجالس وزارية في العراق

■ بغداد - رويتر، ا ف ب - دعا الرئيس العراقي صدام حسين الى تطبيق التعددية السياسية واعادة تشكيل مجالس وزارية كانت الغيت قبل حرب الخليج، لكنه اكد عزمه على ابقاء مجلس قيادة الثورة أعلى سلطة في العراق.

وقال صدام في كلمة قرأها مذيع في التلفزيون العراقي في ساعة متقدمة من ليل السبت ان الاتجاه العام هو توسيع قاعدة المشاركة وليس عرقلة عمل الوزارة.

ونقلت وكالة الانباء العراقية عن الرئيس صدام حسين قوله اثناء جلسة لمجلس الوزراء ترأسها بنفسه: «ربما هناك من يقول بانه يفترض ان يلغى مجلس قيادة الثورة. لكن ما زلنا نعتقد بأهمية وجوده، لان مسيرتنا لا في توقيتها ولا في ظروفها ولا في مهامها من النمط الذي بامكان رئيس الجمهورية ان ينهض به وحده بل لا بد من مشاركة أوسع معه في قرارات أساسية وفي السياسات العامة».

وتابع صدام ان المجالس الوزارية او مجالس الشورى ستكون لها سلطات رقابية من دون اصدار قرارات وستضم اعضاء مؤهلين ليسوا بعثيين بالضرورة.

وقال صدام انه لا يوافق على فكرة تمثيل اعضاء الحزب في مثل هذه المجالس لمجرد انهم بعثيون ما لم يكونوا اصحاب تخصصات ذات صلة.

وزاد ان مثل هذه المجالس كانت موجودة بحكم القانون للتعجيل بخطى التنمية عندما كان العراق غير خاضع للعقوبات. واوضح قائلاً انه يعتقد بوجود حاجة الى قرار في شأن تشكيل مجالس وزارية لها سلطة لا تعرقل الدور القيادي للوزير. وسيكون من سلطة المجالس المقترحة مراجعة الوزراء في حال وجود اخطاء.

واضاف انه لا يوجد تعارض في التشريع الدستوري في ان يكون الوزير مسؤولاً امام الرئيس والبرلمان. وتساءل انه اذا اخطأ الوزير فلماذا لا يقول له المجلس ان قراره غير قانوني؟

ودعا صدام ايضاً الى تعددية سياسية يمارس فيها حزب البعث دوراً قيادياً.

وذكرت الصحف العراقية اثر الاستفتاء الشعبي على رئاسة صدام حسين الذي اجري في ١٥ تشرين الاول (اكتوبر) الجاري والذي حصل فيه الرئيس العراقي على نسبة ٩٩,٩٦ في المئة ان هذا الاستفتاء يمهد لمرحلة جديدة على المستوى الداخلي. واعلن نائب رئيس الوزراء العراقي السيد طارق عزيز عن «انتقال من الشرعية الثورية الى الشرعية الدستورية».

واعلن العراق رسمياً عن اجراء انتخابات للمجلس الوطني (البرلمان) في مطلع العام المقبل، كما أعلن ان من الممكن انشاء مجلس للشيوخ ليضم «الحرس القديم من مدنيين وعسكريين».

الى ذلك بعث السيد طارق عزيز نائب رئيس الوزراء العراقي برسالة الى الأمين العام للامم المتحدة الدكتور بطرس غالي لمناسبة نتائج الاستفتاء على منصب رئيس الجمهورية. واوضحت وكالة الانباء العراقية ان عزيز تحدث عن ان «الممارسة الحية والاصيلة التي مارسها شعب العراق وشهدها مئات الصحافيين والمفكرين والسياسيين العرب والاجانب تعبير صادق عن الواقع الذي نعيشه في بلادنا ويعرفه العراقيون حق المعرفة».

ولفت عزيز نظر غالي ان «دولاً واوساطاً معينة تعمدت التضليل في شأن العلاقة بين شعب العراق وقيادته داخل مؤسسات الامم المتحدة وخارجها بهدف التشهير بالاوضاع الداخلية في العراق واستخدام ذلك ذريعة مصطنعة لفرض قيود على حرية العراق وسيادته».

وقال ان الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا الاعضاء في مجلس الأمن «اتخذت من بعض الظروف الطارئة في بلادنا في عام ١٩٩١ ذريعة لفرض حظر على الطيران في شمال البلاد ثم عادت في عام ١٩٩٢ وفي جو مشحون بالتضليل لتفرض حظراً مماثلاً في جنوب البلاد».

واشار الى ان نسبة تأييد صدام حسين في محافظات الجنوب الخاضعة للحظر «كانت تكون مطلقة». وهذا امر له مغزى كبير في التقويم الموضوعي للاوضاع الحقيقية في البلاد وطبيعة العلاقة بين المواطنين في العراق عموماً وفي المحافظات الجنوبية خصوصاً.

## مقربون من حسين كامل ينفون عزمه العودة الى العراق

■ عمان، لندن - «الحياة»، ا ف ب - نفى مقربون من الفريق أول الركن حسين كامل حسن وزير الصناعة العراقي السابق أمس الاحد بشدة ما نشرته صحيفة بريطانية عن نيته العودة الى العراق.

وقال احد هؤلاء الاشخاص ان صهر الرئيس العراقي صدام حسين الذي لجأ الى الاردن في ٨ آب (اغسطس) الماضي «يتابع اتصالاته مع المعارضة العراقية، ولا ينوي مطلقا العودة الى العراق».

وكانت صحيفة «صنداي تلغراف» الاسبوعية البريطانية ذكرت في عددها الصادر امس الاحد ان حسين كامل يستعد للعودة الى العراق هذا الاسبوع بعد تلقيه تطمينات من الرئيس العراقي لجهة ضمان سلامته.

واوضح المصدر المقرب من المسؤول العراقي المنشق ان «الفريق حسين تلقى رسائل كثيرة من القيادة العراقية خصوصاً في الاسابيع الاولى التي تلت انشقاقه بهدف اقناعه بالعودة الى العراق. ورفض العروض كلها».

وذكر المصدر ان الفريق حسين كامل «ينوي زيارة سورية الاسبوع المقبل لاجراء اتصالات تهدف الى استنفار معارضة اكبر للنظام العراقي».

واضاف ان «موفدا من الفريق حسين هو صالح عمر العلي توجه السبت الى دمشق بهدف التحضير للزيارة مع المسؤولين السوريين». والعلي من تكريت مسقط رأس الرئيس العراقي وحسين كامل، وكان وزيراً للاعلام وممثلاً للعراق لدى الامم المتحدة، وانشق عن النظام العراقي بعد غزو الكويت عام ١٩٩٠.

وكانت الصحيفة البريطانية نقلت عن مقربين من حسين كامل المتزوج من ابنة صدام انه مستعد للوثوق في وعد صدام بضمان سلامته إذا قرر العودة الى العراق. وكان قرار حسين كامل مع شقيقه المتزوج ايضاً من ابنة صدام تسبب في ضربة كبيرة لحكم الرئيس العراقي وقاد الى اجراءات كثيرة هدفت الى اعادة الثقة في الحكم. وذكرت الصحيفة ان الرئيس العراقي وعد بالعفو عن حسين كامل وشقيقه إذا عادت ابنتاه الى العراق.

العريان طلب تمكينه من الاجتماع بالناخبين

# مصر: المحكمة العسكرية تؤجل النظر في قضية 'الاخوان' الى اليوم

□ القاهرة - من محمد صلاح:

■ وسط اجراءات امنية مشددة عقدت المحكمة العسكرية العليا في القاهرة امس جلسة استأنفت فيها النظر في قضية متهم فيها ٤٩ من قادة جماعة «الاخوان المسلمين» المحظورة على رأسهم الدكتور عصام العريان الأمين العام المساعد لمجلس نقابة الاطباء.

وجدير بالذكر ان المحكمة نفسها ستنظر غداً الثلثاء في قضية اخرى متهم فيها ٣٣ من قادة «الاخوان» على رأسهم الدكتور عبدالمنعم ابو الفتوح الأمين العام المساعد لاتحاد الاطباء العرب.

وشهدت جلسة الأمس حضوراً مكثفاً من محامين ينتمون الى تيارات سياسية مختلفة اضافة الى محامين من الاقباط وتأجلت مرافعة النيابة الى جلسة اخرى بعد ان سمح رئيس الجلسة للمحامين بالتحدث في شأن الدفوع التي قدموها حول قانونية المحكمة.

وقدم العريان امس طلبا الى رئيس المحكمة لاخلاء سبيل المتهمين في القضية لتمكينهم من انهاء اجراءات الترشيح لانتخابات مجلس الشعب المقرر اجراؤها في ٢٩ تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل وتمكينهم من الالتقاء مع الناخبين والاشراف على حملتهم الدعائية.

ووجّه المحامي محمد هلال في بداية الجلسة كلمة الى الرئيس حسني مبارك ناشده فيها اصدار قرار بإلغاء محاكمة «الاخوان» امام القضاء العسكري واطلاق المحبوسين على ذمة القضايا التي احيلت على المحاكم العسكرية. وقال هلال: «ليس بين الاخوان وبين رئيس الجمهورية او اي مسؤول في الدولة حساسية او مشاكل، وجميع المتهمين في القضايا التي تنظر فيها المحاكم العسكرية ابناء للرئيس او اخوة له».

وتحدث المحامي الناصري المعروف فريد عبدالكريم وقال ان المتهمين احيلوا على المحكمة العسكرية وفقاً للمادة ٦ من قانون المحاكم العسكرية الذي صدر في الستينات على رغم ان القانون الرقم ١٠٥ الخاص بمحاكم امن الدولة العليا صدر في السبعينات والغى المادة التي احيل المتهمون بموجبها على القضاء العسكري.

وتحدث نقيب المحامين احمد الخواجة ودفع بعدم اختصاص المحكمة بالنظر في القضية. واشار الى ان الدستور ينص على ان من حق المواطن ان يحاكم امام قاضيه الطبيعي، مشيراً الى ان القاضي الطبيعي بالنسبة الى المتهمين يتمثل في القضاء المدني، لانه ليس من بينهم اي عسكري.

نشاطها يشمل اعداد تقارير عن المناخ السياسي للحملة الانتخابية

# لجنة متابعة الانتخابات المصرية تبدأ في رصد عمليات الترشيح للبرلمان

□ القاهرة - من أنور الهواري:

■ بدأت اللجنة المصرية لمتابعة الانتخابات نشاطها امس باجتماع حددت فيه خطتها لرصد الانتهاكات التي تعوق المرشحين والناخبين عن ممارسة حقوقهم الانتخابية. وصرح الدكتور سعيد النجار رئيس اللجنة انها سترصد اداء أجهزة الدولة المختلفة اثناء المعركة الانتخابية لمعرفة ما اذا كان هناك تدخل لصالح مرشحين معينين. واضاف ان اللجنة ستراقب بعد ذلك عملية التصويت للكشف عن اي انتهاك او تزوير في ٢٢ دائرة من الدوائر الانتخابية التي يبلغ عددها ٢٢٢ دائرة.

وتحدث الدكتور سعد الدين ابراهيم الأمين العام للجنة عن تطوير اعمالها لتشمل مراقبة عمليات فرز الاصوات وإعلان النتائج في الدوائر الـ ٢٢.

واقرت اللجنة في اجتماعها الثاني امس لائحة داخلية تحدد نشاطها الذي يشمل اعداد تقارير عن المناخ السياسي للحملة الانتخابية، والإطار القانوني العام للانتخابات، والقوانين والاجراءات المنظمة للدعاية الانتخابية.

وعلمت «الحياة» ان اللجنة بصدد صياغة «بلاغ للأمة» تعلن فيه حرصها على «إنجاح التجربة الديموقراطية، وإنجاز انتخابات نظيفة لا يشوبها تزوير ولا انتهاك لحقوق المرشح او الناخب كما جاءت في الدستور المصري»، وسيحدد البلاغ هوية اللجنة بانها «مستقلة تماما ولا علاقة لها بأجهزة الدولة ولا الاحزاب السياسية، وانها ليست طرفا في المنافسة الانتخابية».

وشكلت اللجنة مجموعات عمل فرعية لرصد الانتخابات، وتلقي الشكاوى، والمتابعة الميدانية، والتحقيق القانوني.

وكانت اللجنة تأسست في ٢٢ تشرين الاول (اكتوبر) الجاري بمبادرة من شخصيات مصرية مستقلة بهدف ان تصبح بديلا عن الرقابة الدولية التي رفضتها الحكومة والاحزاب. وتضم اللجنة في عضويتها عدداً من رجال السياسة والاقتصاد والصحافة والديبلوماسية والجامعات ومنظمات حقوق الانسان.

واصدر «مركز المساعدة القانونية لحقوق الانسان» الذي يشارك في اعمال لجنة متابعة الانتخابات، بيانا امس أعلن فيه استعداده لتقديم المساعدة للمرشحين والمندوبين في حال تعرضهم لأي انتهاكات خلال فترة الدعاية الانتخابية. وقال إن لديه محامين متطوعين لتقديم هذه المساعدة.

# الخرطوم: قوات أوغندية تشارك في الهجوم على المواقع الحكومية

□ الخرطوم - من كمال حامد:

■ اتهم السودان اوغندا مجدداً بمهاجمة قواته في منطقتي باراجوك ومقوي على الحدود السودانية - الاوغندية.

واوضح بيان اصدرته القيادة العامة للقوات المسلحة السودانية امس ان «فرقة عسكرية مدعومة بالدبابات والمدرعات استخدمت الجيش الشعبي لتحرير السودان الذي يتزعمه العقيد جون قرنق كمرشد في هجومها على القوات السودانية في منطقتي باراجوك ومقوى الواقعتين في شرق الاقليم الاستوائي»، واضاف البيان ان «المعركة بين الجانبين لا تزال مستمرة وان القوات السودانية تصدت للهجوم ببساطة».

وجدد البيان اتهام السودان اوغندا بدعم «الجيش الشعبي لتحرير السودان» بالذخيرة والعتاد وتدريب العناصر المتمردة داخل الأراضي الاوغندية.

واشار الى ان الرئيس الاوغندي يويري موسيفيني كان اعلن عزمه مطاردة معارضيه داخل الاراضي السودانية، وعرض الامر على البرلمان الاوغندي.

وزاد ان صفقات السلاح التي كشفتها اجهزة الاعلام الدولية خلال العامين كانت تشير الى تدفق الاسلحة عبر اوغندا الى حركة التمرد في جنوب السودان.

بيغوفيتش يطالب بالضغط على توجمان مع بدء الانتخابات في كرواتيا

# واشنطن تحذّر من اصرار الصرب على الانفصال وتلوح لبلغراد بامكان تجميد العقوبات

□ سكوبيا - من جميل روفائيل:
□ زغرب - من أسعد طه:

■ اعرب وزير الخارجية الأميركي وارن كريستوفر عن اعتقاده بانه يتعين تجميد العقوبات المفروضة على جمهوريتي الصرب والجبل الأسود، لكن مع اتباع المرونة في ما يتعلق بالتوقيت والا يتم ذلك بشكل رسمي طالما لم يتحقق السلام في البوسنة.

في غضون ذلك، حذّر مساعد وزير الخارجية الأميركي ريتشارد هولبروك الأطراف المتنازعة في البوسنة من مغبة التشدد في مواقفها خلال المفاوضات التي تبدأ الأربعاء المقبل في ولاية أوهايو الأميركية. وأشار بصورة خاصة الى مخاطر تمادي الصرب في اصرارهم على مطلب الانفصال عن البوسنة.

وفي وقت توجه الناخبون الكروات الى صناديق الاقتراع أمس للمشاركة في الانتخابات الرابعة التي تشهدها البلاد في غضون خمسة أعوام من الاستقلال، ناشد الرئيس البوسني علي عزت بيغوفيتش المجتمع الدولي الضغط على نظيره الكرواتي فرانيو توجمان لاقناعه بتفادي اي سياسات تنال وحدة البوسنة. وجاء ذلك اثر قرار توجمان اشراك كروات البوسنة في الانتخابات التي تجري في بلاده.

ووصفت الاذاعة البوسنية الانتخابات الكرواتية بانها تأتي في اطار محاولات الرئيس الكرواتي فرانيو توجمان بسط سلطته المطلقة على الحكم وتنصيب نفسه رئيساً مدى الحياة. وعلى صعيد آخر، بثت الاذاعة ان الصرب قتلوا حوالى ستة آلاف شخص من سكان مدينة سريبرينيتسا التي كانت تحميها الأمم المتحدة (شرق البوسنة).

ونقل تلفزيون بلغراد امس تصريحاً لوزير الخارجية الأميركي وارن كريستوفر ذكر فيه ان «الولايات المتحدة تعتقد انه يتعين تجميد العقوبات الاقتصادية الدولية المفروضة على يوغوسلافيا (جمهوريتي الصرب والجبل الاسود) قبل المؤتمر السلمي المزمع عقده في باريس وانه لأسباب استراتيجية يمكن ان يكون التخفيف بشكل أسرع إذا كان من شأن ذلك ان يؤدي الى الاسراع في المفاوضات». لكنه أضاف ان ذلك «ينبغي ألا يتم بصورة رسمية إلا اذا تحقق السلام فعلاً في البوسنة مع ضرورة الابقاء على المرونة في ما يتعلق بتوقيت رفع العقوبات كلياً».

ومن جانبه قال مساعد وزير الخارجية الأميركي ريتشارد هولبروك ان صرب البوسنة «يفسرون بشكل خاطئ التوصيات المؤقتة لاجتماعات جنيف ونيويورك». وحذر من انهم «اذا تمادوا في ذلك وأصروا على حقهم في الانفصال فلن تكون هناك من آمال في نجاح المفاوضات المرتقبة بين الرؤساء البوسني والكرواتي والصربي في ولاية اوهايو آخر الشهر». وقال ان «المتفق عليه ان هناك دولة واحدة هي البوسنة - الهرسك وحكومة وطنية واحدة لكن ذات كيانين احدهما صربي والآخر اتحاد بين البوسنيين والكروات. ونحن عازمون على الالتزام بذلك والمفاوضات ستبل على مدى جدية الأطراف المتنازعة في تحقيق السلام».

من جهة أخرى، وصفت اذاعة سارايفو الانتخابات الاشتراعية التي جرت أمس في كرواتيا بأنها «عملية نظمها الرئيس فرانيو توجمان لاستغلال الانتصار العسكري الذي حققه الجيش الكرواتي على صرب كرايينا أملاً بالحصول على تأييد شعبي واسع من اجل بسط سلطته الاستبدادية في كرواتيا عن طريق حصول حزبه (الاتحاد الديموقراطي الكرواتي) على ثلثي مقاعد البرلمان مما يتيح له تعديل الدستور وتنصيب نفسه (توجمان) رئيساً مدى الحياة».

وناشد الرئيس البوسني علي عزت بيكوفيتش المجتمع الدولي الضغط على الرئيس الكرواتي فرانيو توجمان «للحفاظ على وحدة أراضي البوسنة والهرسك». وقال: «اننا ذاهبون الى المفاوضات لكن موقفنا الأساسي هو الحفاظ على البوسنة والهرسك الموحدة واعتقد اننا نملك فرصاً كبيرة لذلك». وتوجه الناخبون الكروات الى صناديق الاقتراع لاختيار ممثليهم في البرلمان الجديد وسط توقعات بأن يحصل الحزب الحاكم الذي يرأسه فرانيو توجمان على النصيب الأوفر من مقاعد البرلمان يليه الحزب الليبرالي الاجتماعي أقوى أحزاب المعارضة.

وتزامنت الانتخابات مع اعلان فشل المحادثات بين الحكومة الكرواتية وممثلي الصرب المتمردين في منطقة سلافونيا الشرقية التي تسعى كرواتيا لتحريرها. وقال رئيس الوفد الصربي ميلان ميلانفيتش بأنه لن يوقع على الوثيقة الكرواتية المقترحة لأنها ليست في صالح الشعب الصربي. وأضاف ان صرب المنطقة يرفضون اعادتها الى كرواتيا.

وأعلنت الاذاعة الكرواتية ان صفارات الانذار اطلقت في مدينة دوبرفنيك بعدما تعرضت المنطقة لقصف مدفعي من موقع صربي في منطقة شرق البوسنة.

عجوز يقترع امس في احد مراكز الانتخابات في كرواتيا. (ا ف ب)



لاتغير في صحة يلتسن والزيارات ما زالت ممنوعة

# غراتشوف يعلن اتفاق روسيا واميركا على تعديل معاهدة الاسلحة التقليدية

■ موسكو - أ ف ب، رويتر - اعلن وزير الدفاع الروسي بافل غراتشوف امس الاحد ان الولايات المتحدة وروسيا اتفقتا على ادخال تعديل على معاهدة نزع الاسلحة التقليدية في اوروبا يتعلق بالحدود الشمالية والجنوبية لروسيا.

ونقلت وكالة «انترفاكس» للانباء عن غراتشوف انه توصل الى هذا الاتفاق اثناء المحادثات التي اجراها في الولايات المتحدة أخيرا مع نظيره الاميركي ويليام بيري. واضاف ان الاميركيين وافقوا على اعفاء موسكو من تطبيق الاتفاق على نزع السلاح في اربع مناطق في جنوب روسيا هي: كراسنودار وستافروبول وفولغوغراد وروستوف.

واستطرد: «لقد وافقنا في الوقت نفسه على ادخال منطقة لينينغراد (مركزها سان بطرسبورغ) ضمن المنطقة الشمالية» معتبرا ان هذه الاتفاقات «جيدة بالنسبة الى روسيا». الى ذلك اكد غراتشوف مجددا ان معاهدة نزع الاسلحة التقليدية بصيغتها الموقعة في ١٩٩٠ «يجب ان تزول» لانها وقعت «عندما كنا نعيش في ظل دولة اخرى هي الاتحاد السوفياتي».

يذكر ان موسكو تطالب منذ اشهر باجراء مفاوضات جديدة في شأن هذه المعاهدة التي لا تراعي في نظرها مصالحها الامنية الحالية، لكن الروس والاميركيين لم يتوصلوا الى اي اتفاق حتى الآن على كيفية اجراء مثل هذه المفاوضات الجديدة، في حين يفترض ان تدخل معاهدة نزع السلاح التقليدي في اوروبا حيز التنفيذ اعتبارا من ١٦ تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل. وكان مسؤول اميركي كبير صرح الثلثاء الماضي ان خلافات ما زالت قائمة بين الروس والغربيين في هذا الخصوص.

### صحة يلتسن

على صعيد الحال الصحية للرئيس بوريس يلتسن، الذي امضى يومه الرابع في المستشفى اثر اصابته بنوبة قلبية خفيفة، ما زال الاطباء يرفضون السماح له باستقبال الزوار على رغم ان التقرير الطبي الرسمي وصف حاله بأنها مستقرة.

وجاء في التقارير الطبية الصادرة عن المستشفى المركزي في موسكو الذي نقل اليه يلتسن (٦٤ سنة) الخميس الماضي اثر اصابته بثاني ازمة قلبية خلال اقل من اربعة اشهر ان حاله لم تتغير. ونقلت وكالة «انترفاكس» للانباء عن سيرغي مدفيديف الناطق الصحافي باسم يلتسن ان «رئيس المركز الرئاسي الطبي سيرغي ميرونوف لم ينصح بعد باي اتصال بين الرئيس وأي من العاملين معه». لكن الوكالة ذكرت ان الوثائق الملحة التي في حاجة الى راي الرئيس تحال اليه.

من جهة اخرى اعلن غينادي زيوغانوف زعيم الحزب الشيوعي الروسي، الذي هدد في وقت سابق باتخاذ اجراءات في مجلس النواب (الدوما) لمساءلة الرئيس يلتسن، هدنة موقتة وقال ان «المعارضة لن تستغل مرض يلتسن للاطاحة به».

في الاطار ذاته قال سيرغي كراسافيتشينكو احد مساعدي يلتسن ان مرض الرئيس لم يعطل العمل الروتيني في الكرملين. واوضح ان وزير الدفاع واصل زيارته للولايات المتحدة بينما بدأ وزير الخارجية اندريه كوزيريف زيارة للاردن.

وعكس قلق الغرب على صحة يلتسن مخاوف من ان ينعكس ذلك على مهامه الرسمية ودخول روسيا مرحلة جديدة من عدم الاستقرار. واضطر يلتسن بالفعل الى الغاء مشاركته في قمة ترعاها موسكو بين كرواتيا وجمهورية الصرب والبوسنة لمناقشة فرص السلام في البوسنة تعقد في واشنطن بعد غد الاربعاء. كما الغى ايضا زيارة مقررة للصين في منتصف الشهر المقبل.

# تركيا: اشتباكات بين الجيش والاكراد تسفر عن ٤٢ قتيلاً

■ ديار بكر، انقره - رويتر - أعلن مكتب حاكم ديار بكر امس الاحد ان قوات الامن التركية قتلت ٣٨ كرديا وخسرت اربعة من افرادها خلال اشتباكات جديدة في جنوب شرقي البلاد.

وذكر المكتب ان ٢٦ ناشطا من حزب العمال الكردستاني قتلوا خلال عملية وقعت ليل السبت - الأحد قرب بلدة غنج في محافظة بنغول كما قتل في الاشتباك اربعة جنود وجرح خمسة آخرون. وفي اليوم ذاته قتلت القوات التركية خمسة من الثوار الاكراد في بلدة تشوكورجا قرب الحدود مع العراق. وقتل سبعة آخرون من مقاتلي الحزب في اشتباكين منفصلين في بلدتي هازرو ويوكسيكوفا في جنوب شرقي البلاد.

من جهة اخرى هاجمت جماعات تركية لحقوق الانسان ومحامون التغييرات التي ادخلت على قانون يفرض قيودا على حرية التعبير وقالوا ان الاصلاحات لن تحول دون سجن اي شخص بسبب شيء يقوله او يكتبه.

وقال اكين بيردال رئيس الرابطة المستقلة لحقوق الانسان في تركيا ان «هذه ليست سوى خدعة ونوعا من التغيير التجميلي الذي لن يحمينا من العقاب بسبب افكارنا».

وكانت تانسو تشيلر رئيسة وزراء تركيا دعت الى تعديل المادة الثامنة من قانون مكافحة الارهاب التي تحظر «الدعاية الانفصالية». واستخدمت هذه المادة، التي اصبحت في اوروبا رمزا لانتهاكات حقوق الانسان في تركيا، لسجن عشرات من الكتاب والمحامين وآخرين ممن طالبوا بمزيد من الحريات للاقلية الكردية او انتقدوا انتهاكات حقوقهم.

لكن محللين يعتبرون ان التغييرات لم تذهب الى مدى بعيد بما يكفي لحماية حرية التعبير. والخطوة ليست سوى محاولة لاسترضاء اوروبا عشية تصويت البرلمان الاوروبي على الاتفاق الجمركي بين تركيا والاتحاد الاوروبي.



## حول العالم

### غالبية الاسبان تؤيد محاكمة غونزاليس بسبب الحرب القذرة ضد انفصاليي الباسك

● مدريد - رويتر - اظهر استطلاع للرأي العام نشر امس الأحد ان غالبية الاسبان تعتقد ان رئيس الوزراء فيليبي غونزاليس يجب ان يحاكم بسبب الحرب القذرة التي شنت ضد منظمة «ايتا» الانفصالية في الباسك. وقتل نتيجة هذه الحرب ٢٧ شخصاً في الثمانينات.

وجاء في الاستطلاع الذي نشرته صحيفة «الموندو» المناهضة للحكومة ان ١٥ في المئة من الذين شملهم يعتقدون ان غونزاليس سيحاكم فعلاً.

وسيقرر البرلمان الاسباني في منتصف تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل هل سيرفع الحصانة عن وزير الداخلية السابق خوسيه باريونويفو توطئة لقيام المحكمة العليا باستجوابه بشأن ادارته لفرق الاغتيالات المعروفة باسم جال.

وتسببت مزاعم تورط الحكومة في تشكيل وادارة تلك الفرق في حرمان غونزاليس من تأييد الحزب الوطني في مقاطعة قطالونيا.

### جنوب افريقيا: محاكمة وزير الدفاع السابق ومسؤولين عسكريين لتورطهم في هجمات ضد السود

● دربان (جنوب افريقيا) - رويتر - نشرت صحيفة في جنوب افريقيا امس الأحد ان وزير الدفاع السابق ماجنوس مالان وعشرة مسؤولين عسكريين سابقين يواجهون الاعتقال في ما يتعلق بهجوم شنته فرق اغتيال ادى الى مقتل ١٣ شخصاً من السود.

وقالت صحيفة «ربيورت» ان اوامر الاعتقال صدرت الاسبوع الماضي بناء على تهم تتعلق بهجوم قتل فيه ١٣ شخصاً من السود انصار المعارضة في مستوطنة كوازولو ناتال عام ١٩٨٧.

وأشارت الصحيفة الى وجود صلة بين القادة العسكريين ونشاطات فرقة الاغتيالات «القوة الثالثة» التي جرت في ظل نظام الحكم العنصري السابق في البلاد في اقليم كوازولو ناتال.

### الاضراب الرابع هذا الشهر يشل العاصمة التجارية لباكستان

● كراتشي (باكستان) - أ ف ب - اعلنت الشرطة ومصادر المستشفيات ان اضراباً عاماً جديداً هو الرابع منذ بداية الشهر الجاري، شل امس الاحد كراتشي، العاصمة الاقتصادية لباكستان حيث قتل ما لا يقل عن ستة اشخاص اول من امس.

وفي عداد الضحايا حفيد أحد زعماء «حركة قيام باكستان» مولانا حضرة موهاني. وأكدت حركة المهاجرين القومية وهي أكبر احزاب المعارضة في كراتشي، ان ازهر موهاني (٢٥ عاماً) تعرض للتعذيب حتى الموت على ايدي القوات شبه العسكرية فيما كان محتجزاً.

وقررت الحركة تمديد دعوتها الى الاضراب العام الى اليوم الاثنين احتجاجاً على مقتل موهاني الذي كان ناشطاً في صفوفها.

انتقد تعاطي غالي مع الأزمة الافغانية

# ممثل رباني: باكستان لن تنجح في اعادة الملك السابق للحكم

□ جدة - من عبدالله الحاج:

■ انتقد مسعود خليلي الممثل الخاص للرئيس الافغاني برهان الدين رباني التصريحات التي أدلى بها أخيراً الأمين العام للأمم المتحدة الدكتور بطرس غالي وأعلن خلالها ان فشل الأمم المتحدة في افغانستان يرجع الى رغبة الفصائل الافغانية في استمرار الحرب. وقال خليلي في حديث الى «الحياة» في جدة ان «على السيد غالي ان يتيقن اولاً عن الأسباب الخارجية لهذا الفشل، كما ان عليه معالجة التدخل الخارجي في مهمة (مبعوثه) السيد محمود المستيري».

وأبدى خليل استغرابه من «لجوء الرجل الأول في العالم الذي مهمته حل مشاكل البشرية الى تلك التصريحات غير المسؤولة والتي تنال من صدقية منظمة الامم المتحدة وحيادها» وأضاف: «ان افغانستان دولة فقيرة لا سواحل لديها ولا ثروات طبيعية لذلك فهي ليست ذات جاذبية بالنسبة للأمم المتحدة».

واتهم المبعوث الافغاني باكستان بتحريض حركة «طالبان» على مهاجمة كابول لان «اسلام اباد تريد حل المشكلة عسكرياً وتغلق الباب امام الحلول السلمية التي تطرحها الامم المتحدة أو منظمة المؤتمر الاسلامي». وقلل المسؤول الافغاني من اهمية ما اشيع عن مساعدات تتلقاها ادارة الرئيس رباني من الهند وروسيا وقال: «انها دعايات مضادة بثتها باكستان بعد افتضاح أمر علاقتها مع طالبان». وأكد ان «الخيارات مفتوحة امام الحكومة الافغانية كي تؤمن مصادر المساعدة التي ترى انها مفيدة لمصالح البلد وتحميه من التدخلات الخارجية». ولم ينف خليلي قيام ايران بدور الوساطة بين الرئيس رباني ورئيس الوزراء السابق المهندس قلب الدين حكمتيار. واوضح انه «منذ ستة أشهر بدأنا اتصالات مع حكمتيار وحزب الوحدة والجنرال عبدالرشيد دوستم (قائد الميليشيات الاوزبكية) وحتى مع حركة طالبان».

واستبعد خليلي ان تنجح باكستان في فرض الملك السابق ظاهر شاه على رأس الحكم في افغانستان، ولاحظ ان تلك المحاولات لمغازلة الملك السابق لن تنجح بل ستزيد حدة انتقاد الشعب الافغاني لطريقة باكستان في التعامل مع الملف الافغاني.

### تنزانيا: بدء الانتخابات الرئاسية والبرلمانية المتعددة الاحزاب

■ دار السلام - أ ف ب - توجه الناخبون في تنزانيا امس الأحد الى مراكز الاقتراع للادلاء بأصواتهم في الانتخابات الرئاسية والبرلمانية التي تشارك فيها احزاب متعددة للمرة الاولى في تاريخ البلاد.

ويتنافس اربعة مرشحين على سدة الرئاسة واكثر من ١٣٠٠ مرشح على مقاعد البرلمان البالغ عددها ٢٣٠ مقعداً.

والمرشحان الاوفر حظاً في الانتخابات الرئاسية هما بنيامين مكابا (٥٦ عاماً) وزير العلوم والتكنولوجيا والتعليم العالي وهو مرشح الحزب الحاكم «شماما شا مابيندوزي» اضافة الى اوغوستين مريما (٥١ عاماً) عن حزب «الاتفاق الوطني لاعادة الاعمار والتنمية» المعارض. وترشح ابراهيم ليبومبا (٤٣ عاماً) عن «الجبهة المدنية الموحدة» وهو المسلم الوحيد الذي يخوض الانتخابات. اما المرشح الرابع فهو رجل الاعمال جون شيبو (٥٠ عاماً) الذي يرأس «الحزب الديموقراطي الموحد».

وستجرى دورة ثانية في حال عدم حصول اي من المرشحين الرئيسيين على ٥٠ في المئة من الاصوات.

AL HAYAT MONDAY 30 OCTOBER 1995 ISSUE NO. 11939



"الحياة الاقتصادية"
ALHAYAT /

| الدولار في سوق لندن * | |
|---|---|
| المارك الالماني | ١,٤٠١٦ |
| الين الياباني | ١٠١,٥٢ |
| الجنيه الاسترليني | ١,٥٧٨٨ |

(*١٧,٠٨ توقيت لندن)

**الذهب في سوق لندن**
الاقفال السابق
$ ٣٨٢,٥٠
السعر السابق
٣٨٢,٨٠

قطاع المياه يستأثر بحصة رئيسية

# الوفد الفلسطيني حمل الى قمة عمان مشاريع بقيمة ٦,٣٣ بليون دولار

□ عمان - من صلاح حزين:

■ قدرت مصادر فلسطينية حجم المشاريع التي حملها الوفد الفلسطيني الى المؤتمر الاقتصادي للشرق الأوسط وشمال افريقيا الذي بدأ اعماله في عمان أمس الاحد بنحو ٦,٣٣ بليون دولار، وأضافت المصادر لـ «الحياة» ان هذه المشاريع تغطي مشاريع في قطاعات المياه والنقل والصناعة والمنسوجات والدباغة والصناعة الزراعية والمناطق الصناعية والزراعية والسياحة وقطاعات أخرى مختلفة.

وبين هذه المشاريع التي إعدتها لجنة وزارية مشتركة بالتعاون مع «المجلس الاقتصادي الفلسطيني للتنمية والاعمار» رصد ما يقرب من بليوني دولار لمشاريع المياه تتفق على اقامة سبعة مشاريع حيوية يخص ٦٠ في المئة منها الضفة الغربية وغزة تحديداً، اما الباقي فيمكن ادراجه تحت بند المشاريع المشتركة، وهي المشاريع التي تشترك فيها فلسطين مع الدول المجاورة، اسرائيل، الاردن ومصر.

ومن أهم المشاريع الاقليمية في قطاع المياه مشروع قناة البحرين، الذي يقوم على شق قناة تربط البحر الميت بالبحر الأبيض المتوسط وقدرت كلفة هذا المشروع بنحو ١,٥ بليون دولار.

وهنالك مشروع آخر لتطوير حوض نهر الاردن تقدر كلفته بنحو ٢٠٠ مليون دولار، وآخر لاقامة مركز تدريب للمياه في الشرق الأوسط بكلفة ٣٠ مليون دولار، ومشروع لنقل المياه من الضفة الغربية الى غزة التي تعاني من شح في المياه بكلفة ١٠٠ مليون دولار.

اما المشاريع الفلسطينية فتتضمن مشروعاً لانشاء شركة لتعبئة المياه وآخر لانشاء شركة ابحاث لدعم التكنولوجيا في غزة والضفة الغربية وغيرها.

وقدرت المصادر الفلسطينية كلفة المشاريع الخاصة بقطاع النقل، وعددها ثمانية مشاريع، بنحو ١,٤ بليون دولار. ومن اهم مشاريع النقل، واغلبها ذو صبغة اقليمية، مشروع مد خطوط للسكك الحديد والذي رصد له مبلغ ٢٩٠ مليون دولار، ومشروع طريق غزة العقبة الذي رصد له مبلغ ٣٥٠ مليون دولار، ومشروع شق طريق دولي يربط غزة والضفة الغربية بدول المنطقة ورصد له مبلغ ١٧٣ مليون دولار ومشروع شق طريق ساحلي يمتد من ميناء اسدود الاسرائيلي الى ميناء الاسماعيلية المصري مروراً بغزة، والذي سمي بمشروع الريفييرا الساحلية، وقد رصد له مبلغ ١٨٤ مليون دولار.

وقدرت كلفة المشاريع الصناعية وعددها ٢٩ مشروعاً بنحو ٣٠٣ ملايين دولار، وتتضمن اقامة مصنع للفولاذ رصد لاقامته مبلغ ٤٠ مليون دولار وآخر لصناعة الرخام رصد له مبلغ ٢٥ مليون دولار وثالث لصناعة السيراميك والخزف رصد له ٧٥ مليون دولار ومصنع للاسمنت الأبيض قدرت أكلاف اقامته بنحو ٣٣ مليون دولار، اضافة الى مشاريع صناعية أخرى.

والى جانب هذه المشاريع تضمنت القائمة التي حملها الوفد الفلسطيني الى قمة عمان الاقتصادية، بحثاً عن ممولين، مشاريع لقطاع البيئة قدر تكاليفها بنحو ٨٠٨ ملايين دولار، ومشاريع لقطاع الطاقة بكلفة ٥١٠ ملايين دولار، ومشاريع لقطاع السياحة بكلفة ٢٠٣ ملايين دولار، ومشاريع لقطاع الزراعة بكلفة ٥٠ مليون دولار، ومشاريع لقطاع الصادرات والتصنيع بكلفة ٦٢١ مليون دولار، ورصد مبلغ ٦٩٠ مليون دولار لمشاريع ادرجت تحت بند مشاريع اخرى.

وضمت قائمة المشاريع المدرجة تحت هذا البند مشاريع لاقامة مشاريع اسكانية في مناطق مختلفة من الضفة الغربية وغزة، من بينها مشروع اسكان العدسية الذي يكلف ٣٣٠ مليون دولار، ومشروع اسكاني في قطاع غزة بكلفة ١٠٠ مليون دولار، ومشروع اسكان بيت حنينا بكلفة ٧٨ مليون دولار، ومشروع لاقامة جامعة في القدس تحمل اسم «جامعة القدس» بكلفة ٤٧ مليون دولار.

## العجز التجاري المصري يرتفع الى نحو خمسة بلايين دولار

■ القاهرة - «الحياة» - اكد «المصرف المركزي» المصري ان حجم الصادرات السلعية المصرية في العام ١٩٩٥/٩٤ بلغ ٤.٩٦ بليون دولار مقابل ٣.٣٤ بليون دولار خلال العام ٩٤/٩٣ بزيادة قدرها ١.٦٢ بليون دولار ونسبتها ٤٨.٥ في المئة.

واشار كذلك الى ان قيمة الواردات السلعية المصرية بلغت ١٢.٨١ بليون دولار مقابل ١٠.٦٥ بلايين دولار بزيادة مقدارها ٢.١٦ بليون دولار ونسبتها ٢٠.٣ في المئة.

وقدرت البيانات الاولية للمصرف المركزي المصري عن العام المالي ١٩٩٥/٩٤ ارتفاع حصيلة البلاد من رسوم المرور في قناة السويس الى ٢.٠٥٨ بليون دولار بزيادة مقدارها ٦٨.١ مليون دولار ونسبتها ٣.٤ في المئة مقارنة بما حققته القناة في العام ١٩٩٤/٩٣ والبالغ ١.٩٩٠ بليون دولار.

## ٢٥ بليون دولار اجمالي كلفة مشروع الربط الكهربائي الافريقي

□ القاهرة - من جابر القرموطي:

■ وافقت اللجنة العليا التوجيهية لمشروع الربط الكهربائي الافريقي على استكمال المرحلة الثالثة - من دراسات المشروع بحيث يتم الإنتهاء منها خلال العام المقبل تمهيدا لعرضها على جهات التمويل الدولية وتامين استثمارات لازمة تقدر بـ ٢٥ بليون دولار.

واكدت مصادر اللجنة العليا التوجيهية، والتي تضم رؤساء هيئات كهرباء كل من مصر والسودان وزائير وافريقيا الوسطى وتشاد وبنك التنمية الافريقية، والكونسرتيوم الدولي القائم بعمل الدراسة، ان الدراسات الاولية اكدت جدوى المشروع الذي سيكفل إنتاج ٣٥ الف ميغاوات من نهر «انجا» في زائير على أن يتم تنفيذه على ثلاث مراحل.

ويصل سعر أنتاج الكيلووات من المحطات الكهرومائية التي ستقام عليه إلى نحو ٣ سنتات ما يوازي ٠,١ جنيه مصري بينما يصل سعرها من محطات التوليد الحرارية إلى نحو الضعفين.

وقال وزير الكهرباء المصري المهندس ماهر اباظة انه سيتم خلال المرحلة الاولى توليد سبعة الاف ميغاوات والثانية ١١ الف ميغاوات والثالثة ١٧ الف ميغاوات، على أن يجري استغلال جزء من ناتج الطاقة المولدة في الدول الافريقية المشتركة في المشروع، فيما يصدر الباقي الى الشبكة الاوروبية الموحدة عن طريق تركيا شرقا وتونس والمغرب غربا.

الى ذلك قال المهندس محمد السعيد عيسى رئيس «هيئة كهرباء مصر» ان «البنك الافريقي» سيقدم أربعة ملايين دولار كمنحة لتمويل دراسات الجدوى التي سيتم الانتهاء منها العام ١٩٩٦، علما ان المصرف قدم في المرحلة السابقة ١,٥ مليون دولار لاعداد ابحاث الجدوى الأولية.

وكانت لجنة عالمية تضم خبراء من اميركا وفرنسا وايطاليا اجتمعت في القاهرة مطلع تموز (يوليو) الماضي وابدت نتائج الدراسات الفنية والاقتصادية الخاصة بمشاريع ربط كهرباء مصر وزائير واقامة مشروع ضخم لاستغلال مساقط المياه على نهر «انجا» الزائيري في تشغيل محطات كهرومائية لتامين حاجات القارة الافريقية من الطاقة الكهربائية.

ويقضي المشروع بتصدير الفائض من الكهرباء الى اوروبا عن طريق شبكة موحدة تبدأ من زائير وتصل الى مصر عبر دول افريقيا الوسطى وتشاد والسودان، وتكون مصر حلقة الوصل مع القارة الاوروبية كونها مرتبطة بشبكتي المغرب والمشرق العربي المتصلة بالشبكة الاوروبية.

وتوقع مراقبون ان يحقق المشروع ربحية كبيرة من خلال تصديره لطاقة نظيفة تحتاجها اوروبا.

وسيتم طرح المشروع عالميا في العام ٢٠٠١ ويستغرق تنفيذه سبع سنوات.



### ٣٦ مليون دولار لتحقيق الربط الكهربائي مع مصر والأردن واسرائيل
## انشاء ٦ مدن صناعية فلسطينية في الضفة الغربية وغزة

□ تونس - من سميرة الصدفي:

■ قالت مصادر فلسطينية في تونس لـ «الحياة» ان اسرائيل والسلطة الفلسطينية اتفقتا على انشاء أربع مدن صناعية في الضفة الغربية ومدينتين صناعيتين في قطاع غزة.

الا ان المصادر أكدت ان اسرائيل ما زالت تدرس مشاريع المدن الصناعية الحدودية الست بعد التوقيع على اتفاق في شأنها بين الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي.

ويتوقع الفلسطينيون ان تؤمن كل مدينة صناعية نحو ٢٠ الف فرصة للفلسطينيين الذين سيخضعون لقوانين السلطة الفلسطينية التي ستطبق على هذه المدن.

وقال وكيل وزارة الاقتصاد الفلسطينية عدنان سمارة لـ «الحياة» ان الهدف من اقامة المدن الصناعية هو خلق مناخ استثماري يشجع رجال الاعمال والمستثمرين على المجيء الى منطقة الحكم الذاتي للاستثمار فيها وتعزيز بنيتها الاقتصادية. وأشار الى ان السلطة الفلسطينية وقعت على اتفاقات مع شركة «باديكو» لتطوير منطقة صناعية في مدينة غزة في محيط منطقة المطار القديم وأكد ان شوطاً مهماً قطع في هذا الاتجاه.

من جهة اخرى علمت «الحياة» ان الدراسات الخاصة بربط شبكات الكهرباء في كل من مصر والأردن واسرائيل ومنطقة الحكم الذاتي الفلسطيني باتت جاهزة وستعرض على قمة عمان الاقتصادية التي بدأت اعمالها أمس الاحد في الأردن.

ويرمي المشروع الذي يموله الاتحاد الاوروبي واستراليا الى ربط مراكز الاعمال في كل من الأردن ومصر ومنطقة الحكم الذاتي واسرائيل عبر خط نقل ٤٠٠ كيلوفولت بالاضافة الى انشاء شبكة نقل فلسطينية قدرتها ١٣٢ كيلوفولت في الضفة تمتد من نابلس شمالاً الى القدس ومنها الى الخليل جنوباً، وسيؤدي هذا الربط الى التقليل من الاعتماد على مخزون انتاج الكهرباء اللازم من الأردن ومصر واسرائيل وتبادل الطاقة الكهربائية بينها في الحالات العادية والطارئة.

كذلك سيؤمن لمناطق الحكم الذاتي الطاقة الكهربائية التي تحتاجها ويؤمن لمصر واسرائيل تبادل طاقة كهربائية بحجم يقدر بنحو ٦٠٠ ميغاواط.

وتقول مصادر فلسطينية ان تنفيذ المشروع سيتم على مرحلتين: تشمل الاولى الأردن واسرائيل ومنطقة الحكم الذاتي فيما تشمل الثانية مصر واسرائيل ومنطقة الحكم الذاتي. وأوضحت ان الربط سيتم بالنسبة الى المرحلة الاولى على خطوط النقل ومحطات التحويل الآتية:

- شمال عمان - شرق القدس بطول ٦٥ كلم.
- شرق القدس - زاقت بطول ٣٥ كلم.
- شرق القدس، الخليل بطول ١٠٠ كلم.
- شرق القدس - نابلس بطول ١٠٠ كلم.

أما بالنسبة الى المرحلة الثانية فسيتم الربط الرباعي على خطوط النقل والتحويل الآتية:

- عيون موسى (مصر) - شرق القنيطرة (مصر) بطول ١٠٠ كلم.
- العريش (مصر) - غزة - اسرائيل بطول ١٠٠ كلم.

وتبلغ الكلفة التقديرية للمشروع نحو ١٠٦ ملايين دولار للمرحلة الاولى ونحو ١٣٠ مليون دولار للمرحلة الثانية موزعة على النحو الآتي: الأردن ١٨ مليون دولار (للمرحلتين) ومصر ٦٢ مليون دولار (للمرحلتين) واسرائيل ٣٦ مليون دولار (المرحلتين) ومنطقة الحكم الذاتي ١٢٠ مليون دولار (للمرحلتين).

ويتوقع ان يبدأ العمل في تنفيذ المشروع نهاية ١٩٩٧ وتشغيله تجارياً في مطلع العام ٢٠٠٠، لكن ذلك يبقى متوقفاً على توافر التمويل اللازم.

وأفادت مصادر فلسطينية لـ «الحياة» ان الدراسات التفصيلية للمشروع و التي تستمر ستة أشهر ستُستكمل نهاية حزيران (يونيو) المقبل، واذا ما صارت جاهزة فسيتم انجاز لتفاقات الربط في كانون الاول (ديسمبر) من العام المقبل، وبعد ذلك تأتي مرحلة تأمين التمويل اللازم والتوقيع على الاتفاقات حتى آذار (مارس) من العام ١٩٩٧، ثم طرح العطاءات واستلام العروض حتى اواخر العام ١٩٩٧.

وقالت ان المرحلة التالية تتمثل في تقويم العطاءات وتستمر حتى آذار (مارس) من العام ١٩٩٨ ثم تعقبها لحالة العطاءات في نيسان (ابريل) العام ١٩٩٨، وأخيراً البدء بتنفيذ المشروع والذي يستغرق عامين، حيث قدرت انه سيكون جاهزاً في نيسان (ابريل) العام ٢٠٠٠.

### رئيس اتحاد الغرف التجارية المصري لـ «الحياة»:
## نشارك في قمة عمان بصفة مراقب ولا نقبل بالتطبيع قبل احلال السلام الشامل

□ القاهرة - من حسين عبدالهادي:

■ أكد رئيس اتحاد الغرف التجارية المصرية السيد محمود العربي ان مشاركة اعضاء في شعبة المستثمرين في الاتحاد وفي مؤتمر القمة الاقتصادية التي بدأت امس في عمان لا تعني تراجع الاتحاد عن موقفه الرافض للتطبيع الاقتصادي مع اسرائيل قبل احلال السلام الشامل والعادل في المنطقة.

وقال العربي لـ «الحياة» ان الظروف التي دعت الاتحاد الى مقاطعة مؤتمر الدار البيضاء العام الماضي ما زالت قائمة ، فإسرائيل لم تنفذ تعهداتها بالنسبة الى الفلسطينيين ، كما انها ما زالت تحتل جنوب لبنان وترفض الانسحاب من هضبة الجولان.

واعتبر ان مشاركة الاتحاد في قمة عمان هي بصفة مراقب .

وانتقد عدم اتخاذ الدول العربية خطوات جدية في شأن اقامة السوق العربية المشتركة رغم مرور نحو ٣٠ عاما على قرار انشائها، في الوقت الذي يتجه بعض هذه الدول للدخول في نظام اقليمي للتعاون الاقتصادي والتجاري، مشيرا الى انه اذا كان لا بد للدول العربية الدخول في هذا النظام المقترح، فان ذلك يجب ان يكون عبر كتلة واحدة لتحقيق افضل المكاسب للشعوب العربية.

وقال انه لا مجال للخوف من امكان سيطرة اسرائيل على الاقتصاد العربي في ظل مشروع السوق الشرق اوسطية ، واوضح ان امكانات العرب الاقتصادية ضخمة ولا تنقصهم القدرة على ادارتها بشكل جيد.

## اتجاهات

### رئيس جديد قريباً لـ «ارامكو السعودية»

● ابو ظبي – رويتر – قال مصدر في شركة «ارامكو» السعودية انه ينتظر ان تختار الشركة رئيساً تنفيذياً جديداً عند اجتماع مجلس ادارتها الشهر المقبل. وأضاف المصدر الذي طلب عدم الكشف عن اسمه «من المفترض ان يجتمع مجلس الادارة في تشرين الثاني (نوفمبر) لاختيار رئيس ومدير تنفيذي جديد».

وأضاف قائلاً لـ «رويتر» انه «من المقرر ان يرأس وزير النفط مجلس الادارة لاختيار الرئيس الجديد».

وقد ظل المنصب شاغراً منذ آب (اغسطس) عندما عين رئيس «ارامكو» علي بن ابراهيم النعيمي وزيراً للنفط في تعديل حكومي. وتولى عبدالله جمعة رئيس العمليات الدولية المخضرم في «ارامكو» منصب القائم بأعمال الرئيس في خطوة قال مصدر سعودي آنذاك انها قد تؤدي الى تثبيته في هذا المنصب. وقال المصدر ان مجلس الادارة سيقرر إذ كان جمعة سيبقى رئيساً لـ «ارامكو» ام انه سيختار شخصاً آخر.

وهناك مسؤول آخر في «ارامكو» مرشح للمنصب المذكور هو عبدالعزيز حقيل الذي يناهز عمره الخمسين.

### مشروع سياحي في مصر بقيمة ٣ بلايين جنيه

● القاهرة – «الحياة» – اعلن في القاهرة عن تأسيس شركة مساهمة مصرية تحت اسم «الشركة المصرية للمنتجعات السياحية» تسعى الى انشاء مشروع سياحي في منطقة سهل حشيش في ساحل البحر الاحمر بكلفة ثلاثة بلايين جنيه وبطاقة استيعابية تقدر بـ ١٢ ألف غرفة.

وصرح الدكتور ممدوح البلتاجي وزير السياحة المصري بأنه سيتم طرح ٤٠ في المئة من رأس مال الشركة للاكتتاب العام قريبا لتوسيع قاعدة ملكية المشروع عن طريق سوق المال وتقدر قيمة السهم بمئة جنيه مصري.

وأشار البلتاجي الى ان المرحلة الاولى سيتم الانتهاء منها خلال خمس سنوات من تاريخ بدء التنفيذ لافتا الى ان المشروع سيتيح ٣٣ الف فرصة عمل منها ٢١ الف فرصة مباشرة و١٢ الفاً غير مباشرة.

وستقوم الشركة بمدّ المنطقة بالمرافق العامة من محطات وشبكات المياه والكهرباء والصرف الصحي والطرق والاتصالات والحدائق اضافة الى المراكز الخدمية التجارية والترويحية وإسكان العاملين.

### وزارة الزراعة الفلسطينية بدأت تصدير العنب الى السعودية

● تونس – «الحياة» – قال وكيل وزارة الزراعة الفلسطينية الدكتور عزام طبيلة لـ «الحياة» ان الوزارة بدأت تصدير شحنات من العنب الى السعودية بعد نجاح شحنة تجريبية في آب (اغسطس) الماضي.

وأوضح ان الشحنة التجارية الأولى تألفت من ١٧ طناً من أصناف العنب ذات النوعية الجيدة التي تشتهر بها منطقة الخليل. وأضاف انه بعد الجهود التي بذلتها وزارة الزراعة لترويجها في منطقة الخليج تبين ان السعودية هي البلد الأول الذي لقيت فيه الشحنة التجريبية النجاح المرتجى.

وشملت الشحنة اصنافاً ممتازة من العنب مثل الحلواني والزيني والبيروتي والدراويشي (الشيوخي)، وحصلت على شهادة منشأ من وزارة الزراعة الفلسطينية.

### قرضان لتونس من الاتحاد الأوروبي وألمانيا

● تونس – «الحياة» – حصلت تونس أول من أمس على قرض من الاتحاد الأوروبي قيمته ١٠ ملايين ايكو (نحو ١٣ مليون دولار) سيستخدم لمد طرقات وانجاز مشاريع تتعلق بالبنية الأساسية.

من جهة أخرى، وقعت تونس وألمانيا أول من أمس على اتفاق مالي قيمته ٤٣ مليون مارك (نحو ستة ملايين دولار) تحصل تونس بموجبه على قرض سيخصص لشراء ١٤ عربة من عربات المترو المستخدم في العاصمة تونس.

### كلفتها الاجمالية ٨٠ مليون دولار

# تونس تضع خطة واسعة لتحديث الموانئ التجارية

□ تونس –
من سميرة الصدفي:

■ وضعت تونس خطة واسعة لتحديث الموانئ التجارية الرئيسية الثلاثة وهي راس وبنزرت وحلق الوادي تقدر كلفتها الاجمالية بنحو ٨٠ مليون دولار. وتعهد المصرف الأوروبي للاستثمار منح تونس قرضاً قيمته ٢٥ مليون ايكو (نحو ٣٢ مليون دولار) لتأمين ٣٩ في المئة من اعتمادات الخطة، على ان يسدد خلال ١٧ عاماً مع فترة سماح مدتها اربعة أعوام وبفائدة ثابتة تعادل ٦,٢٥ في المئة.

وقال مصدر في وزارة التجهيز لـ «الحياة» ان الخطة تشمل عشر نقاط تندرج في اطار أهداف خطة التنمية الثامنة (١٩٩٢ – ١٩٩٦) على النحو الآتي:

١ – تحسين مردودية «ديوان الموانئ التونسية» وتهيئته لاستحقاقات الشراكة مع الاتحاد الاوروبي وتحرير المبادلات التجارية التونسية – الاوروبية.

٢ – ادخال انظمة الكومبيوتر الى الموانئ المحلية خصوصاً على صعيد ادارة العمليات التجارية وتسيير الموانئ.

٣ – شراء معدات حديثة لمكافحة التلوث خصوصاً في الموانئ التي ينقل منها النفط وسيجري تنفيذ هذا المشروع في اطار تعاون ثلاثي تونسي – جزائري – مغربي لتركيز معدات وتجهيزات في الموانئ ووضع خطط جاهزة لمكافحة الكوارث البيئية على صعيد جنوب الحوض الغربي للمتوسط.

٤ – تطهير المياه العميقة في محيط الموانئ من تراكمات الرمال والفضلات.

٥ – شراء آليات ومعدات لجرّ البواخر الى داخل الموانئ واخراجها منها.

٦ – شراء خمس بواخر قيادة.

٧ – تحديث المحطة البحرية في ميناء حلق الوادي وتطوير خدماتها.

٨ – انشاء رصيف جديد لاستقبال البواخر في ميناء حلق الوادي يتيح استقبال باخرتين في وقت واحد.

٩ – تهيئة ميناء راس جنوب العاصمة تونس وإنشاء قسم متخصص بنقل النفط والمحروقات بالاضافة الى تطهير منطقة «سبخة العميرة» التي تقع في محيط الميناء والتي تشمل ٤٣ هكتاراً، وستتيح اعمال التهيئة شق الطرق وتصريف المياه المتسخة تمهيداً لإنشاء مجمعات ادارية وتجارية في محيط الميناء.

١٠ – ترميم ميناء بنزرت (٦٠ كلم شمال العاصمة تونس) واصلاح كاسرة الامواج في مدخل الميناء واعادة اعمار الرصيف الرئيسي.

وأفاد المصدر ان اكثرية هذه المشاريع بدأ تنفيذها خلال السنة الجارية اما الباقي فيبدأ تنفيذه السنة المقبلة ليستكمل سنة ١٩٩٧ عدا مشروعي شراء آليات جرّ البواخر وتعميم استخدام الكومبيوتر في الموانئ اللذين يرجح ان يستكملا سنة ١٩٩٨.

### أكبر مؤسسة خيرية اسلامية في العالم

# «الملك فيصل الخيرية» تبدأ مشروعاً بالرياض تقدر كلفته بنحو ١٦٠ مليون دولار

□ الرياض –
من مصطفى شهاب:

■ تطرح «مؤسسة الملك فيصل الخيرية» المالكة لفندق ومركز الخزامي بالرياض الصيف المقبل مشروعاً اعمارياً يعد الاكبر من نوعه في العاصمة السعودية.

وذكر الأمير خالد الفيصل أمير منطقة عسير مدير عام المؤسسة في مؤتمر صحافي عقده بعد اجتماع الجمعية العمومية للمؤسسة الليلة قبل الماضية في الرياض ان المشروع الاعماري يتضمن اربعة اجزاء تشمل اقامة فندق من الدرجة الاولى تقدمت شركة «روزوولد» العالمية لادارته. كما يشمل المشروع بناء برج طويل للمكاتب وعمارة سكنية في حين يحتوي الجزء الرابع على سوق تجارية مغلقة.

وقال ان دراسة الجدوى الاقتصادية للمشروع التي كلفت المؤسسة شركة عالمية اعدادها استغرقت عاماً وخرجت بنتائج اكدت على الجدوى الاقتصادية للتنفيذ. وتوقع ان تنتهي شركة اخرى من التصاميم الهندسية خلال ستة اشهر.

وفي الوقت الذي امتنع عن اعطاء اية ارقام تقديرية للكلفة المتوقعة للمشروع مكتفياً بالقول ان المبلغ سيكون كبيراً الا ان مصادر اقتصادية توقعت ان يصل حجم المشروع الى ٦٠٠ مليون ريال (١٦٠ مليون دولار).

وقال الامير خالد ان التأثير الذي طرا على موازنة المؤسسة من انخفاض الايجارات العام الماضي يؤثر على اعمالها الخيرية. وقال ان المؤسسة اثبتت وجودها في العالم اجمع كاكبر مؤسسة خيرية اسلامية في العالم الاسلامي.

معلوم ان المؤسسة تسخر ريع استثماراتها في اعمال الخير. فالى جانب الجائزة العالمية التي تقدمها في خمسة من حقول العلم والمعرفة والتي تبلغ سنوياً مليون دولار تقدم المؤسسة باستمرار منحاً للدراسات العليا الجامعية لاربعين طالباً من مختلف الدول الاسلامية.

كما تتولى الانفاق على مشاريع الخير خصوصاً في حقول التعليم والتأهيل في المناطق الاسلامية الاكثر فقراً. وتتولى الاشراف والانفاق على مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الاسلامية ومدارس الملك فيصل في الحي الديبلوماسي في الرياض.

وكانت الجمعية العامة للمؤسسة اقرت خلال الاجتماع موازنة المؤسسة لعام ١٩٩٤ والتي بلغت وارداتها خلالها ٥٢,٣٥ مليون ريال انفقت منها على برامجها الخيرية ٤٤,٢٨ مليون ريال. كما ناقشت الجمعية نتائج اعمال التسعة اشهر الاولى من السنة الجارية والتي بلغت وارداتها خلالها ٣٦,٩٦ مليون ريال وبلغ حجم الانفاق فيها ٢٦,٧٨ مليون ريال بالاضافة الى اربعة ملايين اخرى مرتبط عليها لمشاريع خيرية تحت الدراسة.

وقال الأمير خالد الفيصل ان الجمعية العامة وضعت موازنة تقديرية للعام المالي المقبل ١٩٩٦ تضمنت تقديرات متوازنة لايرادات المؤسسة ونفقاتها تراوحت عند معدل ٥٠,١٥ مليون ريال منها ٣٥,٠١ مليون ريال للمشاريع والبرامج الخيرية والباقي للمصاريف الجارية والتشغيلية وادارة وصيانة المشاريع الاستثمارية والاستهلاكات.

### ارتفاع السيولة الاجمالية وانخفاض صافي الاصول الاجنبية

# ائتمان المصارف التجارية في الامارات يرتفع الى ٢٧ بليون دولار

□ أبو ظبي –
من شفيق الأسدي:

■ ارتفع اجمالي الائتمان الممنوح من قبل المصارف التجارية في دولة الامارات للمقيمين وغير المقيمين بمقدار ٧,٠٥ بليون درهم وبنسبة ٧,٥ في المئة ليصل الى ١٠٠,٨٠ بليون درهم (نحو ٢٧ بليون دولار) نهاية حزيران (يونيو) الماضي، وذلك مقابل زيادة قدرها ٦,٠٤ بليون درهم ونسبتها ٧,١ في المئة خلال النصف الاول من العام الماضي.

ويؤكد «مصرف الامارات المركزي» في نشرته الاقتصادية للنصف الاول من سنة ١٩٩٥ ان زيادة الائتمان خلال الاشهر الستة الاولى من السنة الجارية الممنوح للمقيمين ارتفع بمقدار ٦,٨٧ بليون درهم وبنسبة ٨,٢ في المئة ليصل الى ٩٠,٥٦ بليون درهم.

وذكر المصرف ان ائتمان المقيمين المقدم الى القطاع الزراعي ازداد ٢٠ مليون درهم أي ما نسبته ٩,٢ في المئة ليصل الى ٢٣٨ مليون درهم وبلغت حصة قطاع التعدين ٦٣٤ مليون درهم لتصل الى ٥,١٥ بليون درهم وقطاع الصناعة ٨٩٥ مليون درهم لتصل الى ٤,٩٩ بليون درهم.

وزاد الائتمان المقدم الى قطاع البناء ٥٠٧ ملايين درهم ليصل الى ١٤,٥٨ بليون درهم، والتجارة بمقدار ٢,٠٤ بليون درهم ليصل الى ١٤,٣٢ بليون درهم، بينما زاد الائتمان المقدم للانشطة الاخرى بمبلغ ١,٣٠ بليون درهم ليصل الى ١٧,٨٨ بليون درهم.

وبالمقابل انخفض الائتمان المقدم الى قطاعات الكهرباء والغاز والماء ٣٤ مليون درهم الى ما نسبته ٥١,٥ في المئة ليصل الى ٣٢ مليون درهم ولقطاع النقل والتخزين والمواصلات بمقدار ٥٠ مليون درهم وبنسبة ٢,٣ في المئة ليصل الى ٢,٠٩ بليون درهم، وانخفض الائتمان الممنوح الى قطاع المؤسسات المالية الاخرى بمبلغ ٢٠٦ ملايين درهم وبنسبة ١١,٧ في المئة ليصل ١,٥٦ بليون درهم.

وأشار المصرف الى ان هذه التطورات ادت الى انخفاض الاهمية النسبية لقطاع التجارة من ٣٣,١ في المئة بنهاية ١٩٩٤ الى ٣٢,٨ في المئة بنهاية حزيران (يونيو) ١٩٩٥ وارتفعت بالمقابل الاهمية النسبية للقطاع الحكومي من ١٥ في المئة الى ١٥,٨ في المئة وقطاع الصناعة من ٤,٩ في المئة الى ٥,٥ في المئة وزادت الاهمية النسبية لقطاع التعدين من ٥,٤ الى ٥,٧ في المئة.

وجاءت هذه التطورات في قيمة ونوعية الائتمان المصرفي الذي قدمته المصارف التجارية العاملة في الامارات خلال النصف الأول من سنة ١٩٩٥ في اطار الارتفاع في الموازنة المجمعة لهذه المصارف لتصل الى ١٧٥,٨٧ بليون درهم مسجلة بذلك زيادة قدرها ٤,٢٦ بليون درهم وبنسبة ٢,٥ في المئة عن مستواها في نهاية كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٤.

ويؤكد «مصرف الامارات المركزي» ان التطورات النقدية خلال النصف الأول من السنة الجارية سجلت ارتفاع الاحتياطات الفعلية للمصارف التجارية بمقدار ٣٤٩ مليون درهم وبنسبة ثمانية في المئة لتصل الى ٤,٧ بليون درهم في حزيران الماضي مقابل ٤,٣٥ بليون درهم في كانون الاول ١٩٩٤. كما سجلت الودائع لدى المصارف التجارية خلال النصف الاول من السنة الجارية ٤,٤ بليون درهم لتصل الى ٨٧,٣٦ بليون درهم وارتفعت ودائع المقيمين بنسبة ٥,٢ في المئة فيما سجلت ودائع الحكومة تراجعاً بنسبة ١٣ في المئة.

وأشار المصرف الى ان الودائع توزعت الى حسابات جارية مقدارها ١٥,٥٢ بليون درهم ولاخرى بلغ حجمها ٧,٩٢٢ بليون درهم والودائع ؟؟ وقيمتها ٤٩,٤١٤ بليون درهم.

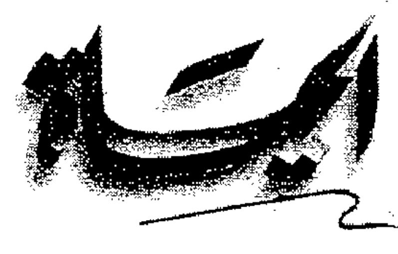
كما أشار المصرف الى ان معظم الودائع كان بدرهم الامارات وقيمته ٥٥,٠٣٣ بليون درهم وودائع بالعملة الاجنبية وقدرها ١٧,٨٢٠ بليون درهم.

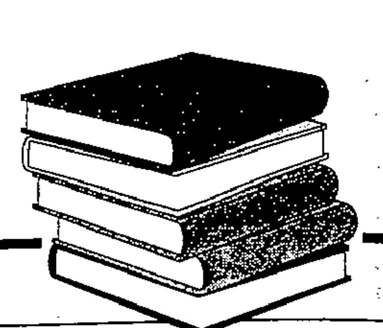
وأوضح ان ودائع المقيمين بلغت ٨٤,٤٨٦ بليون درهم منها ١٣,١٥٠ درهم للحكومة و٦,٩١٢ بليون درهم للقطاع العام و١٩,٧٨٥ بليون درهم للقطاع الخاص و٤١,٩٦١ بليون درهم للافراد و٢,٦٧٨ بليون درهم ودائع اخرى، فيما بلغت قيمة الودائع لغير المقيمين ٢,٨٧٤ بليون درهم.

وشهدت معدلات الفائدة على الودائع والقروض خلال الفترة الواقعة بين حزيران ١٩٩٤ وحتى نهاية اذار (مارس) ١٩٩٥ اتجاهاً تصاعدياً قبل ان تعود للانخفاض في نهاية حزيران الماضي تماشياً مع اتجاهات معدلات الفائدة السائدة على الدولار الاميركي، وارتفع متوسط للفائدة على الودائع لاجل من ٤,٨٩ في المئة في نهاية ١٩٩٤ الى ٤,٩٨ في المئة في نهاية آذار الماضي، الا انه انخفض في حزيران الماضي الى ٤,٩٧ في المئة، وبالمقابل ارتفع متوسط معدل الفائدة على القروض من ٧,٦١ في المئة بنهاية ١٩٩٤ الى ٧,٧٢ في المئة في نهاية آذار وعاد الى الانخفاض في نهاية حزيران الماضي الى ٧,٦٤ في المئة.

وأشار المصرف الى انخفاض سعر صرف الدرهم (العملة الوطنية للامارات) في الربع الاول من سنة ١٩٩٥ مقابل العملات الرئيسية نظراً الى ارتباطه بالدولار ونتيجة قلق الاسواق الناجم عن حجم العجز في الموازنة الاميركية وبسبب معدلات الفائدة الحقيقية على الدولار والذي كان لصالح المارك الالماني، وبتطورات الازمة المالية في المكسيك، فيما كان وضع الدولار مع الين الياباني مختلفاً ومتأثراً الى حد بعيد بالمفاوضات التجارية.

وقد انخفض متوسط معدل صرف الدرهم في نهاية الربع الاول من السنة الجارية مقارنة بمتوسط معدل صرفه في سنة ١٩٩٤ بنسبة ٩,٢ في المئة مقابل الفرنك السويسري و٨,٨ في المئة مقابل المارك و٣,١ في المئة مقابل الجنيه الاسترليني.










ملحق اسبوعي يعنى بشؤون الثقافة والتراث

## ثقافة... بلا حرج

■ إنه لأمر غريب حقاً ان يقدم أحد المحررين في إحدى الصفحات الثقافية اللبنانية على الكتابة عن نفسه بلا خجل ولا ورع وكما لو إنه يكتب عن شخص آخر. ولم يكتب ذاك المحرر عن نفسه فقط بل خصص لنفسه حيزاً كبيراً من الصفحة وأبرز إسمه في العنوان العريض ونشر صورة له. ولم ترتوِ نرجسيته بما فرضه على قراء الصفحة والصحيفة فذيّل المقالة بتوقيعه... لا حاجة طبعاً لذكر ذاك المحرر وإتحاف القراء باسمه، فهو اقل من أن يستحق ذلك وقد ارتجلته الصفحة الثقافية في تلك الصحيفة العريقة ارتجالاً وكرسته «ناقداً» بعدما أجاد في مديح المسؤول عنها وتقبيل يديه على عادة الكثيرين من «المرتزقة» الذين فرضتهم الصفحة على قراء الصحيفة.

لم تبلغ الوقاحة يوماً ما بلغته في بادرة ذاك «المحرر»، ولم نقرأ يوماً «ناقداً» يكتب عن نتاجه الخاص في مثل هذه الصلافة وذاك الغباء وتلك العنجهية. ولم يسبق ذلك «الناقد» أحد على بادرة مماثلة لا في الصحافة اللبنانية ولا العربية ولا الأجنبية. ربما سبقه أحد زملائه «القدامى» في تدبيج مقالات عن نفسه (إطراء ومدحاً) ولكنه لم يوقع أياً منها بإسمه. كما تجرأ واحد من زملائه أيضاً على محاورة نفسه سؤالاً وجواباً لكنه لم يجرؤ على ما جرؤ هو عليه. ولا يسعني إلاّ ان أتخيل ذاك «المحرر» يفتح الصفحة مبتسماً شامخاً برأسه قارئاً ما كتب عن نفسه وعن عمله، باعتزاز تام. إنها حالة انفصامية حقاً تدفع «المحرر» الى أن يكون الكاتب والمكتوب عنه بل عفواً، المادح والممدوح...

ولئن بدا الأمر مضحكاً ومثيراً للإستغراب والدهشة فهو أليم ومثير للأسى أيضاً. فما اقدم عليه ذاك «المحرر» يختصر الحالة المزرية التي تعانيها الصحافة الثقافية في لبنان. وإن كان ذاك واقع إحدى الصفحات العريقة في إحدى أعرق الصحف اللبنانية فما تراه يكون إذن في تلك الصحف «الحديثة» العهد التي لا تولي الثقافة الإهتمام المفترض؟ إلا أن الصفحات الثقافية على ما بدا ويبدو لم تعد تجسد الوجه الآخر للصحافة السياسية، ذاك الوجه الثقافي والحضاري الذي يمنح الصحيفة عادة مواصفات الأصالة والطليعية والعمق. وعوض ان تكون الصفحات الثقافية الجزء المضيء من الصحيفة الذي به يستنير القراء ويتثقفون، استحالت تلك الصفحات الى ساحات يتبارى فيها بعض «المتطفلين» على مديح «رؤسائهم» وعلى خوض معارك وهمية وعلى التخبط في شؤون وقضايا لا علاقة لهم بها. ناهيك عن الأخطاء الجسيمة التي ترتكب كلّ يوم من دون أي رادع او وازع، وعن الآراء الخاطئة والمواقف «المزورة» التي تطالع الصفحات بها قراءها. وكم قرأ هؤلاء من مقالات وترجمات وآراء مرتجلة وسطحية ومجحفة في حق الصحافة الثقافية والنتاج الثقافي. ولا يستغربن أحد إن أصبح الكاتب الفرنسي ساشا غيتري امرأة والناقدة الفرنسية مارت روبير رجلاً... ولا يعجبنّ أحد إن قرأ جملة للشاعر لوتريامون نسبها المحرر خطأ الى بول اليوار، او ان قرأ عن بعض المهرجانات العربية والعالمية مقالات طويلة كتبها أصحابها نقلاً عن مجلات ومن دون أن يجشموا أنفسهم عناء السفر والمتابعة الفعلية.

إنها أمراض الصحافة الثقافية في لبنان وفي العالم العربي أيضاً. فالصحافة هذه تحتاج فعلاً الى ثورة حقيقية تعيد اليها ما فقدته من صدق ووهج وعمق وخبرة ومعرفة. صحيح أن الصفحات الثقافية لم تخلُ - ولا تخلو - من أقلام حقيقية وطليعية ومثقفة، لكنّ تلك الأقلام وحدها لا تكفي لصنع صحافة ثقافية جدية ورصينة. ولو سألنا أنفسنا ماذا نقرأ كل يوم في الصفحات الثقافية لكان الجواب واضحاً كل الوضوح. فما نقرأه قليل جداً نظراً الى عدد تلك الصفحات وأحجامها.

أما «المحرر» الذي لم يتورّع عن مديح نفسه بنفسه فخير دليل على ما تعاني تلك الصفحات من «أمراض» نفسية وفكرية. وقد استطاع ذاك «المحرر» الجهبذ أن يفتتح مرحلة جديدة من التبجيل الثقافي. وبعدما ساد طويلاً شعار «أكتب عني لأكتب عنك» ها هو شعار جديد أقل مداورة وخبثاً يطالبنا به «المحرر» العتيد: أكتب عن نفسي بلا منّة ولا... حرج.

عبده وازن

### منظرو الحركات الاسلامية يخطئون في تصوراتهم

# الدولة الدينية لا يمكن أن تكون إلا دولة كليانية!

عادل ضاهر

■ من الأمور التي تثير التساؤل في أدبيات بعض منظري الحركات الاسلامية ما يتعلق بادعائهم ان استهدافهم اقامة دولة اسلامية لا يتضمن العودة الى مفهوم الدولة الدينية، كما عرفناه في القرون الوسطى المسيحية. ويذهب هؤلاء الى حد الادعاء بأن الدولة الاسلامية المزمع اقامتها لن تكون دولة كليانية، بل دولة تحفظ فيها الحريات والحقوق الفردية، مثلما تحفظ فيها حقوق الاقليات.

ان ادعاءات كهذه، إن لم يكن الغرض منها الاستخفاف بعقولنا، اما تخفي جهلاً فاضحاً بما يستوجبه مفهوم الدولة الدينية او بما يشكل مكونات الدولة الكليانية او بالاثنين معاً. ولذلك سأركز، أولاً، على توضيح هاتين المسألتين لأنطلق من ثم الى بيان الأسباب التي تدعوني الى الاستنتاج بأن الدولة التي يهدف الاسلاميون الى اقامتها لا مفر من أن تكون ذات طابع كلياني.

لنبدأ بالسؤال: ما الدولة الدينية؟ إن اتخاذ الدولة المسيحية القروسطية نموذجاً للتحليل يشكل بداية جيدة. ولكن لا بد من التحذير من المزالق المترتبة على استعمال اي حالة واقعية كنموذج لاستخلاص نتائج عامة بخصوص ما يشكل السمات الجوهرية للدولة الدينية. فالحالة الواقعية معطاة لنا من خلال سماتها الجوهرية والعارضة، والا فهي ليست حالة واقعية، بل مثال مجرد.

ولذلك فاننا ان لم نتوخ منتهى الحذر والدقة في الملاحظة سنكون معرضين للخلط بين العارض والجوهري، فلا يكون لجوؤنا الى الحالة الواقعية ذا فائدة. ان خلطاً كهذا هو تماماً ما نجده في تناول الاسلاميين لطبيعة الدولة المسيحية القروسطية، اذ انهم ركزوا على السمات العارضة وخلصوا الى النتيجة ان الدولة المسيحية هي، بالتعريف، نظام سياسي يخضع لسيطرة رجال الدين من حيث كون الأخيرين يدعون لأنفسهم دور الوسطاء بين الانسان وخالقه. ومن النتيجة الأخيرة، مضافاً اليها انه لا مكان لطبقة كطبقة الاكليروس المسيحي في الاسلام، خلصوا الى نتيجة أخرى ان الدولة الاسلامية المتوخاة ليست دولة دينية بالمعنى الذي ينطبق على الدولة المسيحية القروسطية.

إن الاغلوطة الكبيرة في المحاجة السابقة تكمن في النظر الى سمة عارضة كالسمة المتعلقة بسيطرة الاكليروس على مقدرات الدولة الدينية في القرون الوسطى على انها المكون الجوهري لمفهوم الدولة الدينية في الغرب المسيحي. ان السؤال الذي ينبغي طرحه لتجنب لرتكاب أغلوطة كهذه هو التالي: ما الأساس الذي يتعين عليه تسويغ الاكليروس لتدخلهم في الشؤون السياسية وجعلهم الكنيسة المرجع الأخير في كل الشؤون الدينية والدنيوية على حد سواء؟ انهم بالطبع لم يقدموا انفسهم على انهم خبراء في شؤون الدنيا على أساس انهم ذوو مراس طويل في هذه الشؤون او على أساس أنهم اتقنوا من فنون السياسة والاجتماع ما يفوق ما اتقنه سواهم، بل على أساس انهم (أو كنيستهم ممثلة فيهم) هم الأقرب الى فهم القانون الالهي وما يتضمنه بخصوص كيفية تدبير شؤوننا الدنيوية.

ثمة افتراضات عدة هنا، ولن يعنيني سوى اثنين منها: الافتراض الاول والأهم هو أن القانون الالهي، لا الانساني، هو ما ينبغي التقيد به في تدبيرنا لشؤوننا الدنيوية. والافتراض الثاني هو أن القانون الالهي الموصى به الى الانبياء بحاجة الى تأويل وانه ليس متاحاً لجميع البشر أن يحتلوا الوضع المناسب لتأويله كما ينبغي، بل فقط لفئة مختارة منهم. ما هو مهم في هذا الافتراض أن كون القانون الالهي، لا الانساني، هو أساس الحكم لا يعني انه لا دور للانسان في الحكم. فعلى الانسان تقع مسؤولية معرفة مضمون القانون الالهي، كما هو معطى في الوحي، وضمان العمل بموجب مستلزمات هذا المضمون. ولكن الانسان الذي تقع عليه هذه المسؤولية ليس أي انسان على الاطلاق، بل انسان تتوافر فيه مواصفات معينة تؤهله اكثر من سواه لمعرفة ما يترتب على القانون الالهي وتنفيذه بإخلاص وتجرد. لا أهمية هنا، من الوجهة المفهومية، لما إذا كان هذا الانسان في جبة إكليريكية ام خلاف ذلك، بل ما له كل الأهمية هو اهلية هذا الانسان لفض مكنون القانون الالهي واستعداده لتنفيذه من دون تردد أو حرج.

ما يتضح، اذن، في ضوء تحليلنا السابق، هو أن طبيعة الدولة الدينية في الغرب المسيحي تتحدد، في المقام الأول، بسمة كونها تقوم على مبدأ «الحاكمية لله» وان دور الانسان هو دور تنفيذي، وهو تماماً المبدأ الذي ينطلق منه الاسلاميون في تصورهم للدولة الاسلامية المنشودة. فهذا سيد قطب مثلاً، يعلن، كما اعلن من قبله أبو الأعلى المودودي «ان الحاكمية تأتي في رأس الخصائص الالهية، أي حق الحاكمية المطلقة الذي ينشأ عنه حق التشريع للعباد، وحق وضع المناهج لحياتهم، وحق وضع القيم التي تقوم عليها هذه الحياة» (١). ان الحاكمية، في نظره، هي عكس الجاهلية. وهذا يعني له ان الجاهلية هي بالضرورة الخضوع لحكم البشر، لأن الحاكمية هي، مفهومياً، حكم الله. (٢)

ان فكرة كون الحاكمية لله وحده واضحة أيضاً في كتابات الخميني وأنور الجندي وحسن البنا وسواهم. يقول الخميني: «ان الحكم الذي يقوم على التوحيد ينطلق من مبدأ أوحد هو القانون الإلهي. الحكم هو حكم الله، والأنبياء لا يفعلون شيئاً سوى تنفيذ القانون الالهي» (٣). ويذهب أنور الجندي الى الاعتقاد بأن الخليفة وال يتمثل إرادة الله بدراسته الشريعة وفهمه لها، يعاونه في ذلك علماء الدين وأعيان الأمة بالنصح والشورى (٤). وفي جمع الخليفة للسلطتين، الروحية والزمنية، فهو انما يمثل ارادة الله، وبالتالي لا يفعل شيئاً سوى تنفيذ القانون الالهي. ان الفكرة الاساسية هنا ليست مرتبطة بالضرورة بفكرة الخلافة. فسواء أخذ المفكر الاسلامي بفكرة الخلافة او بفكرة سواها، فإن المسألة الأساسية له هي ان الله وحده له الحق في حكم البشر وأن الحاكم الزمني، خليفة كان أم خلاف ذلك، لا يفعل شيئاً سوى تمثيل ارادة الله. ان واجبه، كما يتبنها حسن البنا، هو الوقوف عند الحدود الربانية النبوية فلا يقيدنا بغير ما يقيدنا به الله. (٥)

من الواضح هنا أن طبيعة الدولة الدينية تفرض تحويل الإلزام السياسي الى الزام ديني. فإذا كانت الحاكمية لله وحده، اذن فإن الانسان غير ملزم بان يطيع الحاكم الزمني إلا إذا كان يمثل ارادة الله ويعمل فقط على تنفيذ القانون الالهي. اذن الزامه بالطاعة للحاكم الزمني مستمد من كونه ملزماً بأن يطيع خالقه. وهذا ما يفسر الطابع المطلق للالزام السياسي، من منظور الاسلاميين، اذ ان الانسان ملزم بأن يطيع خالقه، بحسب تعبير البنا «من غير تردد ولا مراجعة ولا شك ولا حرج». (٦) الحاكم الزمني يستمد شرعيته، اذن، من كونه يحكم باسم الله او نيابة عن الله. انها مسألة عارضة تماماً ان من يحكم باسم الله هو من طبقة الاكليروس او من طبقة سواها. فإن طبيعة الدولة الدينية هي هي، بغض النظر عمن يدعي الحكم باسم الله: انها دولة لا أساس فيها للشرعية سوى تمثيل ارادة الله ولا معيار للالزام السياسي سوى الالزام الديني.

لننتقل الآن الى السؤال: ما هي طبيعة الدولة الكليانية؟ تمهيداً للتصدي للسؤال الأهم الذي يعنيني، أي: لماذا لا مفر للدولة الدينية من أن تكون كليانية؟

ان الدولة الكليانية تحوز على صفتين أساسيتين: الأولى هي حصر السلطة كلياً في الحاكم. والثانية هي توسيع نطاق هذه السلطة لتشمل كل مناحي الحياة، توسيعها الى حد يكاد يلغي أي امكان للفصل بين العام والخاص. ان الصفة الثانية تقود، كما عبر ناصيف نصار، الى «دولنة المجتمع». ليس المقصود بالحاكم هنا فرداً واحداً، بل ان مفهوم الحاكم فضفاض جداً يضيق او يتسع بحسب الظروف التي يتم في ظلها ظهور الدولة الكليانية. فقد تؤدي هذه الظروف الى استئثار فرد واحد بالسلطة او الى استئثار حزب واحد بها. وما هو مهم في تحديد طبيعة الدولة الكليانية ليس الجهة التي تستأثر بالسلطة، بل كون السلطة تُحصر نهائياً فيها وكون هذه السلطة تطال كل جوانب الحياة.

يتم استئثار الحاكم بالسلطة السياسية في النظام الكلياني باسم جماعة ايديولوجية معينة يُفترض انها وحدها تمتلك المعايير والمبادئ الصحيحة المطلوبة لتنظيم شؤون السياسة والاجتماع وضبط الفكر. والنظرة الشاملة التي تشكل الاطار المرجعي لهذه الجماعة تؤخذ على انها تجسيد لحقائق مطلقة لا يطالها النقد. من هنا يتضح ان احتكار السلطة السياسية في النظام الكلياني يقوم على افتراض احتكار الحقيقة. كل من هم خارج الجماعة الايديولوجية التي يستأثر الحاكم باسمها بالسلطة هم، بالضرورة، خارج الحقيقة. ان هذا تماماً ما يفسر لماذا الدولة الكليانية هي دولة غير متسامحة قط. فالتسامح لا يقوم سوى على افتراض امكان الخطأ من قبل من يتسامح مع معارضيه. اما من ينطلق من افتراض عدم امكان وقوعه في الخطأ، حتى من حيث المبدأ، فإنه لا يمكن أن يتخذ موقفاً متسامحاً من معارضيه لانه لا يجوز التسامح بخصوص الخطأ. وإذا كان موقف اللاامتسامح هو بمثابة اعتقاد ديني لديه، فإن الاعتراض عليه ليس خطأ فحسب، بل خطيئة، مما يضاعف مرات عدة حجم اللاتسامح.

هل ثمة مهرب للدولة الدينية من أن تكون دولة كليانية؟ رأينا ان الدولة الدينية تقوم على مبدأ ان الحاكمية لله وحده وان دور الانسان هو أن ينفذ أوامر الله ليس إلا. ولكن معرفة أوامر الله تستلزم العودة الى النص الديني، والأخير لا يفسر ذاته. فكما نبهنا الإمام علي: «القرآن كتاب مسطور بين دفتين لا ينطق، وانما ينطق به الرجال». ولكن من من الرجال ينطق به؟ التأويل أو الاجتهاد، نظرياً، مفتوح للجميع، ولكن، عملياً، هو ليس فقط من احتكار الرجال دون النساء، بل من احتكار جماعة من الرجال دون الجماعات الأخرى. إن ما يعنيه، عملياً، تأسيس دولة على مبدأ «الحاكمية لله» هو أن جماعة ايديولوجية معينة تدعي لنفسها، دون سواها، الحق في تمثيل ارادة الله هي التي ستتولى زمام الحكم على أساس احتكارها للمعرفة الضرورية لمضمون القانون الالهي ومستلزماته العملية وامتلاك اعضائها للصفات والفضائل الشخصية التي تجعل من الممتنع عليهم عصيان أوامر ونواهي الله. فإن جماعة كهذه لا مبرر آخر لوجودها، أصلاً، سوى اعتقاد عناصرها بأنهم وحدهم المؤهلون لمعرفة ما يريده منا الله في دنيانا، ووحدهم القادرون على تنفيذ اوامره ونواهيه بإخلاص وتجرد.

ونجاح هذه الجماعة في احكام قبضتها على السلطة السياسية لا يمكن أن يعني أقل من احتكارها المطلق لهذه السلطة، اذ لا جماعة سواها تمثل ارادة الله. ولكن هذا الاحتكار للسلطة لن يكون، من وجهة نظر هذه الجماعة، ترتيباً مؤقتاً كاحتكار البروليتاريا للسلطة في النظرية الماركسية، بل ترتيباً دائماً تفرضه طبيعة البشر من حيث هم، بحسب تعبير الخميني «حيوانات بحاجة الى ترويض»، بواسطة التعاليم الدينية (٧). ومن تقع على اكتافهم مسؤولية «ترويض» البشر هم طبعاً الذين يدعون لأنفسهم الحق في تمثيل ارادة الله على أساس كونهم اجتازوا مرحلة «الترويض»، وصاروا مستوفين لكل الشروط المطلوبة لاكتمال شخصيتهم الاسلامية بكل ما يعنيه هذا من فهم واخلاص لتعاليم دينهم، وتفان في خدمة ربهم ورسوله وتجرد في تنفيذ أوامره ونواهيه. انهم، بمعنى آخر، الذين يفترضون في انفسهم الاهلية والقدرة على «ترويض» البشر، اي على خلق الانسان المدني الصالح والمجتمع المدني الصالح بتعاليم الدين الحنيف.

من هنا نفهم لماذا يذهب الاسلاميون الى حد توحيد رسالتهم (= ايديولوجيتهم) برسالة الله بالذات. فهذا سيد قطب، مثلاً، يصف رسالة الاخوان بأنها عينها رسالة الله «التي جاءت تعرض الاسلام في صورته النهائية... ليكون دين البشرية كلها ولتكون شريعته هي شريعة الناس جميعاً ولتهيمن على كل من كان قبلها وتكون هي المرجع النهائي ولتقيم منهج الحياة البشرية حتى يرث الله الأرض ومن عليها» (٨). إن توحيد قطب بين ايديولوجيا الحركة الاسلامية التي ارتبط اسمه بها (اي حركة الاخوان) ورسالة الله يجعل هذه الايديولوجيا مطلقة بمعنى مزدوج. فهي، من جهة، مطلقة بمعنى انها تشتمل على حقائق مطلقة، مما يجعلها صالحة لكل زمان ومكان. وهي، من جهة ثانية، مطلقة بمعنى انها المرجع النهائي، أي ان «الحقائق» التي تشتمل عليها هذه الايديولوجيا هي الأساس الأخير الذي تشتق منه كل الحقائق الأخرى، الدينية والدنيوية، وهي، لهذا السبب، لا تخضع لأي معايير مستقلة.

من النتائج المترتبة على الموقف الأخير النتيجة التي رآها قطب نفسه بوضوح، الا وهي أن هذه الايديولوجيا لا يمكن ان تكون سوى ايديولوجيا الحزب الواحد. فكما يقول قطب، «إن هنا حزباً واحداً لله لا يتعدد وأحزاب أخرى كلها للشيطان والطاغوت» (٩). فإذا كانت هذه الايديولوجيا مطلقة بالمعنى المزدوج الذي بيناه، فهي كذلك لأنها تمثل، في نظر دعاتها، رسالة الله. إذن من الطبيعي أن ينظروا الى الحزب الذي يأخذ بها على انه «حزب الله» وانه لا شرعية لأي حزب آخر سواه.

إن هذا التفكير ينم عن اعتقاد الاسلاميين بـ «الربانية» في قادة واعضاء حركتهم. والرباني هو المتمسك بتعاليم الاسلام والمتبحر فيه مما يجعله مليئاً بشعور الاستعلاء على سواه باعتبار انه يملك الحقيقة المطلقة كاملة لأنه من «حزب الله» بينما سواه فاقد لها لأنه من حزب الشيطان. ولذلك فإن من الأمور التي يشترطها حسن البنا في أخذ البيعة على الاخوان التجرد ويشرحه بقوله: «أن تتخلص لفكرتك من كل ما سواها من المبادئ لأنها أسمى الفكر وأجمعها وأعلاها. إن هذا يشي بوضوح عن اليقين التام بأن الجماعة بيدها الحقيقة المطلقة.

إن اضفاء الاسلاميين على ايديولوجيتهم هذا الطابع المطلق هو أول خطوة مهمة نحو الكليانية لأنه يقود، لا محالة، في حال تسلمهم زمام الحكم، الى احتكار السلطة السياسية وقطع دابر اي معارضة سياسية. فلا يمكن لجماعة تدعي لنفسها فقط الحق في تمثيل إرادة الله، كائنة ما كانت هويتها الدينية، ان تقبل، من حيث المبدأ، ان يكون لأي جماعة سواها الحق في تنفيذ ما يستلزمه القانون الالهي في المجال الدنيوي، السياسي وغير السياسي. اذن إن المحصلة الأخيرة لنجاح جماعة كهذه في إحكام قبضتها على زمام الحكم هي فرضها لفهمها الايديولوجي لارادة الله على المجتمع بأكمله عن طريق احتكارها للسلطة السياسية. الحاكمية المطلقة تؤول اليها، عملياً، مهما بالغ قادتها ومنظروها في اصرارهم أن الحاكمية لله وحده وانهم مجرد واسطة لتنفيذ اوامره ونواهيه.

إلا أن الأمر لا يقف عند حد احتكار جماعة ايديولوجية للسلطة السياسية باسم الدين، بل انه يتجاوز ذلك الى قيام هذه الجماعة بدولنة المجتمع أو الغاء ثنائية العام والخاص. فالسلطة الالهية شاملة لكل مناحي الحياة، الروحية والزمنية على حد سواء. ولذلك ما يعنيه، عملياً، احتكار الجماعة الايديولوجية المعنية للسلطة السياسية هو تحويل السلطة الالهية الشاملة الى سلطة سياسية، سلطة لا يفلت من قبضتها اي جانب من جوانب الحياة الاجتماعية والتربوية والاقتصادية والفكرية. وترجمة السلطة الالهية الشاملة الى سلطة سياسية تتم طبعاً، في هذه الحالة، في ضوء قراءة ايديولوجية خاصة بالجماعة المعنية لمضمون الارادة الالهية. وهذا مؤداه تسييس أو «ادلجة» لكل شؤون الحياة، وتذويب الخاص في العام، اي، باختصار، دولنة شبه تامة للمجتمع.

إشارات

١- سيد قطب، هذا الدين. (انديانا، الولايات المتحدة: الاتحاد الاسلامي العالمي للمنظمات الطلابية، د.ت)، ص ص ١٥ - ١٦.

٢- سيد قطب، معالم في الطريق. (القاهرة: مكتبة وهبة، ١٩٦٨)، ص ٦٧.

٣- Ruhollah Khomeini, "The Religious Scholars Led the Revolt", in: Islamic Politics, ed. by A.C. Kimmens, (New York: H.W. Wilson Co., 1991), p. 115.

٤- أنور الجندي، سقوط العلمانية. (بيروت: دار الكتاب اللبناني، ١٩٧٣)، ص ص ٣٥ - ٣٦.

٥- حسن البنا، مجموعة الرسائل. (بيروت: مؤسسة الرسالة، د.ت). ص ٢٧٢.

٦- المصدر نفسه، ص ٢٠.

٧- الخميني، المرجع السابق نفسه.

٨- سيد قطب، في ظلال القرآن، الجزء السادس. (القاهرة: دار الشروق، ١٩٨٢)، ص ٩٠١.

٩- معالم في الطريق، مرجع سابق، ص ١٣٦.

### الرئيس الالماني واتحاد دور النشر والجمهور اكدوا تأييدهم لموقفها

# عاصفة جائزة آنماري شيمل تنتهي عند أعتاب الحوار

اسكندر الديك

■ «عندما علمت بدهشة وفرح انني حصلت على جائزة السلام، لم يكن احد يعلم ان حملة عنيفة على تلك ستتطور في الأشهر التي تلت الاعلان بحيث بدا العمل الذي قمت به في حياتي، وندرته للتفاهم بين الشرق والغرب، وكأنه على وشك التدمير». بهذا الكلام استهلت العالمة الاستشراقية والباحثة في الاسلام انماري شيمل خطابها في الحفل الخاص الذي جرى على شرفها في كنيسة بطرس في فرانكفورت الماين، غير بعيد عن معرض الكتاب الدولي الذي اختار منظموه لهذه السنة شيمل خصيصاً «لتكون اشارة هادفة ورغبة واعية في مد يد مفتوحة الى العالم الاسلامي، والى الدين الاسلامي، ودعوة للتحاور والتفاهم».

وما كان في الواقع بامكان منظمي المعرض، وهم كبار دور النشر الالمانية، ايجاد انسان يستحق التكريم وقادر على لعب دور اساسي في تعزيز جسور العلاقات الاسلامية - المسيحية اكثر من هذه السيدة الالمانية الصغيرة الحجم (٧٣ سنة) التي تحمل على كتفيها اكثر من اربعين عاماً من التعاطي المباشر مع الاسلام وعالم الروحانيات فيه ومع التصوف، وهي المسيحية المؤمنة بعقيدتها ولكن المغرمة بشكل لا حدود له بالثقافة العربية والاسلامية. وبلت هي على ذلك بالاقوال الكثيرة التي استشهدت بها في خطابها إن من القرآن الكريم، او على لسان الغزالي والحلاج وابن خلدون، وادونيس من الشعراء المعاصرين، اذ اعتبرت انه «عن طريق الشعر يتعلم المرء اكثر بكثير منه عن طريق الحرب». وقالت: «في الغرب يتأثر المرء بالموسيقى، وفي العالم الاسلامي يتأثر المرء بالكلمة ونغمتها».

واذا كانت الحملة المركزة التي شنت على شيمل لأشهر عدة، ومن جانب عدد غير قليل من الأدباء والكتاب المعروفين في المانيا، بسبب تصريحات لها لم تكن دقيقة في ما يتعلق بادانتها او عدم ادانتها للفتوى التي وضعها الامام الخميني وسمح فيها بهدر دم الكاتب البريطاني - الهندي سلمان رشدي بعد نشره كتاب «آيات شيطانية»... اذا كانت الحملة لم تؤد الى زحزحة اتحاد دور النشر الالمانية عن القرار الذي اتخذه ودافع عنه وعن الباحثة اكثر من مرة، فلا بد من القول ان الخطاب الذي القاه رئيس الدولة الالمانية رومان هيرتزوغ في حفل تقديم الجائزة فاق كل التصورات ووضع الامور في نصابها بعد ان ازاح كل لبس وسحب البساط من تحت اقدام المعارضين. وليس ادل على ذلك ايضاً من قوله ان معارفه الأولى التي جمعها حول الاسلام والدول الاسلامية كانت بعد اطلاعه على بعض كتب العالمة شيمل، وانه عرف كيف يقدر دورها كصلة وصل بين المسيحية والاسلام عندما رافقته في زيارة له كرئيس للدولة في باكستان.

وتطرقت شيمل في خطابها مباشرة الى موضوع الفتوى الذي اثار الحملة عليها فقالت: «كررت مرات عدة عدم موافقتي على هذه الفتوى الوخيمة، وانا اعتقد على طريقتي لحماية حرية الكلمة». وفي اشارتها الى انها عالمة وليست سياسية ذكرت ان ابن خلدون قال مرة «ان طريقي ليست طريق التصريحات» واضافت: «ان وسائل الاعلام لا تقدم لنا المعرفة يومياً، وانما صورة عن العالم مليئة بالرعب في كثير من الاحيان، وبالقلق طوال الوقت. وهل يمكننا اذن ان نكون علاقة ايجابية مع الثقافة الاسلامية التي تبين لها بالكثير، ولكنها مجهولة من اكثر الاوروبيين الذين يشيرون الى انها لم تعرف الاصلاح او النهضة؟» وتابعت تقول: «ولكن الغالبية تنسى في هذا المجال ان العالم الاسلامي بين غرب افريقيا واندونيسيا يملك مظاهر واشكالاً ثقافية مختلفة جداً حتى ولو ان هذا العالم يؤمن بالله واحد ويعترف بان محمداً هو آخر الانبياء. ولكن في زمن الطوفان الاعلامي والاخباري فانه من غير الممكن التمايز بشكل افضل والتعرف على الملامح الايجابية للاسلام».

وقالت شيمل انها تعلمت من القرآن الكريم ان لا اكراه في الدين، ولم تجد فيه او في الأدب الاسلامي ما يسمح او يأمر بالارهاب او بخطف الرهائن، ولا يمكن لأي انسان مفكر ان يدعم اعمالاً ارهابية «ولن يكون هناك شخص اكثر سروراً من المستشرقين اذا جرت ازالة الاحكام الصادرة بالقتل او بالسجن على اشخاص يملكون آراء مغايرة او ينتقدون». واشارت المستشرقة الالمانية الى ان الصورة التي ترسم عن الاسلام في الغرب غير صحيحة، ملاحظة ان الطرفين الغربي والشرقي بحاجة الى تنوير. واضافت ان صورتها عن الاسلام ليست فقط من خلال اطلاعها عليه في الكتب، وانما ايضاً من خلال معرفتها بالعديد من المسلمين، ومنهم والدة الذين قتلوا حرقاً في مدينة زولينغن على يد المان عنصريين اذ اظهرت هذه المرأة تسامحاً «شهدته مرات عدة في الاسلام». وعندما انتهت شيمل من خطابها حدث ما لم يكن متوقعاً، اذ وقف الرئيس هيرتزوغ وزوجته و٧٠٠ شخص في الكنيسة احتراماً وصفقوا لها دقائق عدة. وحملت شهادة الجائزة التي تسلمتها المستشرقة من يد رئيس اتحاد دور النشر غيرهارد كورتسه نصاً جاء فيه ان البروفسورة شيمل استحقت التقدير «لأنها قدمت اشارة الى التقاء الثقافات، لا للمواجهة في ما بينها». واعتبر رئيس الاتحاد في كلمته ان عمل حياتها الثقافي الذي ادته «يفتح امكانات توليف بين الاسلام والحداثة».

ولا بد من الاشارة الى ان خطاب الرئيس الاتحادي رومان هيرتزوغ الذي سبق خطاب شيمل ساهم مساهمة حاسمة في اعادة تقويم نظرة الرأي العام الالماني تجاهها، خصوصاً ان حفل تقديم الجائزة نقل مباشرة على شاشة التلفزيون العام. ويقدر ما كان هيرتزوغ واضحاً في ادانته لفتوى سفك دم الكاتب سلمان رشدي وفي مطالبته القيادة الايرانية برفع التهديدات بالقتل عنه والتخلي عن الجائزة المالية المخصصة لمن يقوم بهذه المهمة، كان واضحاً ايضاً في موضوع الدفاع عن حق الانسان في الاعراب عن رأيه وفي التحاور مع الآخرين من دون ان يخشى الاعتقال او التعذيب والقتل. وبنفس القوة والوضوح دافع هيرتزوغ عن المستشرقة شيمل وعن نشاطها الذي كرسته طيلة حياتها للمصالحة وللحوار بين الاسلام والثقافات الأخرى. ودعا الرئيس الالماني الى تعامل عميق ومتمايز مع الدين الاسلامي لأن مثل ذلك «امر حياتي ضروري داخلياً وخارجياً». واضاف: «لن من يتحدث اليوم عن «الاصولية» يربطها غالباً وعن حق، بتصورات عن قهر النساء، وعن تنفيذ عقوبات غير انسانية بحق السارقين او بمن يرتكب الزنى، او عن اعتداءات على كتاب وصحافيين غير مقبولين. وفي الحقيقة ان ما نسميه «اصولية» ليس الا محاولة تسييس للشعور الديني وارساء السلطة الكلية، واستغلال الدين هذا يجري خصوصاً في الامكنة التي تعشش فيها الحاجة الاجتماعية وغياب القانون، ما يسمح بتضليل الجماهير». وتساءل: «هل نريد فعلياً الخلط بين المسلمين المؤمنين وبين الاصوليين العنفيين فقط لأنه لم يعد لدينا شعور تجاه محاولات السخرية من المشاعر الدينية؟». وانتهى بالدعوة الى «استراتيجية سلام عقلانية»، والى «تعاون ثقافي بين المتنورين والبراغماتيين والباحثين عن مدينة المصالحة للوقوف في وجه راسمي صور العداوة المتبادلة».

وزاد في أهمية الحدث ايضاً ان شيمل اعلنت في وقت لاحق ان الجائزة المالية وقدرها ٢٥ الف مارك (حوالى ١٧،٥ الف دولار اميركي) ستقدمها الى جامعة بون التي تدرس فيها من اجل دعم طلاب او اساتذة من العالم الاسلامي وتمويل دراستهم في الجامعة. وسيضاف الى هذا المبلغ ايضاً مبلغ آخر حصلت عليه بعد فوزها بجائزة ليوبولد - لوكس قبل فترة.

# المأزق البنيوي في خطاب المثقف الحقيقي والمثقف السلطوي

نظام مارديني *

■ ثمة نقطة مهمة وهي انه ما من نهضة حدثت في التاريخ الانساني إلا وتقدمها فكر واضح لنهضة ثقافية واسعة، وان دور النخبة كقوة اجتماعية يصبح اكثر فعالية ومضاء حين تمتلك سلاح الفكر الواعي النقدي لتحديد المهام بوضوح اكثر ودقة اكبر. ولكن التحليل السياسي يبقى محورياً، لا في الاشارة الى الموقع الحقيقي الذي يجب على النخب ان تتخذه فحسب، وانما في المساعدة على ايضاح مقومات النهضة الثقافية ومحدداتها بأن، فليس هناك من فصل بين الهوية القومية لأمة ما وطبيعة النهضة التي تطمح لتحقيقها.

فالهوية القومية المتميزة للأمة انما تنمو وتتكامل وفقاً لدرجة تفاعل وتمازج روافدها العلمية والثقافية براوفد الفكر الانساني الحديث والمتقدم، على قاعدة الحوار المتكافئ بين العام والخاص، مما يتطلب جهوداً ابداعية تتمثل المعطى الفكري المجرد وحصيلة التجارب الانسانية المكتسبة، وتتجاوزهما نحو انتاج الحداثة في مختلف جوانبها. ان التركيز الكثيف في هذه المرحلة على المثقف ودوره يعني في ما يعنيه دعوة الى ان يحتل موقعه المتميز في عملية الاعداد لمواجهة التحولات الجديدة، وأن يصبح في الوقت ذاته فاعلاً وموجهاً، بدلاً من ان يبقى مجرد موضوع من موضوعاته.

والحديث عن موقف السلطة من الثقافة والمثقفين مرتبط في الاساس بحقيقة موقع الدولة الكيانية من المشروع الثقافي، وموقفها من الثقافة القومية ومهامها ومن دور المثقف الاجتماعي والسياسي. صحيح انه لا فرق بين السلطة والمثقف إلا ان هذه الثنائية لا تستوي إلا في حضور طرفيها معاً لأنها ثنائية قائمة على التناقض والالتحام والتوحد، خصوصاً انه كلما اتجهت علاقة المثقف بالسلطة نحو التصعيد، تظهر احتمالات الفعالية اكثر بظهور امكان قدرة المجتمع المدني على مغادرة غيابه القسري نحو الحضور الخلاق.

في ظل هذه العلاقة الاشكالية بالتعريف النظري المجرد بين السلطة والمثقف يأتي السؤال سريعاً: هل ثمة حوار بين المثقف والسلطة؟ وهل الحوار فكري مفتوح؟ لا شك في ان الجواب في ظل الواقع يأتي بالنفي. فالسلطة، في طبيعتها البنيوية وحصونها الكيانية، تفتقد القدرة على ان تكون ممتلكة لمقومات طرف في الحوار، نظراً الى افتقادها الخنادق الفكرية، واستبدالها لها بارادة القوة وبمجموعة من الأساليب والوسائل والعناصر، تحاول من خلالها ان تستجمع حولها مجموعة من أشباه المثقفين، ليقوموا بأداء مشوه للوظيفة الثقافية.

ولا شك ايضاً في ان اي حوار يفترض أساساً امتلاك الاطراف المتحاورة لمنظومات من المفاهيم والافكار التي تمتلك في مضامينها وابعادها مشروعية ثقافية، في قدرتها على التعبير عن طموحات المجتمع واهدافه النبيلة. والا سوف تبدو العلاقة في غياب المضامين النهضوية مأزقية، ولا سيما بالنسبة الى المثقف الخارج من دوائر السلطة وعليها... كون هذا المثقف، سواء بصفته شخصية جماعية او فردية، يواجه سلطة ذات شخصية رمانية تتصف على الغالب بطبيعة زئبقية. ويلاحظ في السياسة، كما في الثقافة والاجتماع، ان الخطوط الناظمة لسياسة الدولة الكيانية تمثل بمجملها ذلك الاتجاه الثابت نحو غرس وتثبيت مرتكزات للدولة ومؤسساتها في صيغتها القائمة اذ تحكم هيكليتها ارادة القوة القمعية، في اطار عملية تاريخية مستمرة تهدف الى تحويل «المشروعية القانونية العارضة والموقتة»، التي اكتسبتها بعد سايكس - بيكو الى «مشروعية كيانية دائمة»، في ظل «دويلة مستقلة، وذات سيادة». ازاء ذلك فإن أي ارتياد بسيط للعلاقات العربية - العربية سيكشف انها منغمسة في أزمات محورها الأول والأخير الدولة الكيانية وما تعانيه أحوالاً. فضلاً عن انها وليدة التجزئة التي تكرست سياسياً وجغرافياً، بكل ما تحمله التجزئة وما تعنيه من اشكاليات.

إذا كان الواقع القومي الراهن يعيش مأزقاً بنيوياً حاداً، فقد لعبت فيه السياسة الكيانية - الى جانب عوامل داخلية وخارجية - دوراً مهماً واساسياً في ايصال الوطن الى ما هو عليه من تفكك وضعف. وبرز في مجموعة مصادر الأزمة البنيوية للوضع العربي العام، وبشكل سافر، تنامي وتصاعد النظرية الكيانية، وتقلبها كنتيجة طبيعية لتراجع حركة التحرر الوطني والتقدمي، في واقع الحال على النظرية القومية الشاملة والجامعة. فبنية الأنظمة العربية، من حيث تكوينها التاريخي والسياسي والاقتصادي وأسلوب آلية نشاط وأداء القوى الاجتماعي، خصوصاً المسيطرة، هي بنية مأزومة وبطبيعتها هذه لا يمكن ان تعطي حلولاً والعية للمسائل القومية.

زاد في هذا الأمر ان هذه الكيانات العربية، اصبحت مع مرور الوقت، في جوهرها المادي، انظمة دولية اعتمدت في وجودها على التمسك بالسيادة، علاوة على ما يحلق بهذا المفهوم من تعددية رؤى، وعلى رغم ان بعض هذه الانظمة لم يستبعد اي امكانات لتركيز القوة داخلها في دولة واحدة ونبذ التفرقة، إلا انها - اي الانظمة - بقيت تعاني أزمات بنيوية تمثلت بالعوامل التالية: ١ - التخبط المريع الناجم عن تراجع المد القومي لصالح النزعة الكيانية. ٢ - عمق الارتباك الذي يعكسه الواقع العربي الكياني. ٣ - اتساع المجال الحيوي وعجز الأنظمة العربية عن استثمار فراغ الهيمنة، وارتباط كل كيان من الكيانات بقوة عالمية تهيمن عليه ثقافياً فتتصادم هذه الكيانات بتصادم القوى المهيمنة عليها.

هكذا نرى ان الأزمة البنيوية التي تعيشها الأنظمة العربية تنكشف طبيعتها وعناصرها عند دراسة مسألة التنسيق العربي، ونقدر ان هذه النافذة يجب ان تكون المدخل الرئيسي في نهاية المطاف للفعل القومي في البيئة الواحد. وباختصار يمكن القول ان الكيان الفكر القومي يعيشان أزمة بنيوية من موقعين متباينين تماماً: الأول: تسلطي تخضع له الفئات الشعبية تحت وطأة القمع اليومي، وهي على قناعة تامة بعجزه عن تحقيق اي من الشعارات الكبيرة التي ينادي بها. الثاني: فكر اجتماعي شمولي منتشر خارج دائرة الفعل السلطوي ويعاني صدق الاحساس بالكارثة القومية، لكنه محاصر وممنوع من تحويل احساسه الى فعل اجتماعي وسياسي وثقافي واقتصادي. وهنا بالذات تكمن اهمية الثقافة القومية في تعزيز البناء الداخلي في كل كيان لتجاوز مسائل التشرذم الطائفي والمذهبي والعرقي. غير ان المثقف القومي لم يتمكن من التفلت نهائياً وبوضوح من نتائج أوضاع التجزئة الكيانية.

ربما كانت هذه الأوضاع العربية المأزومة فرصة لشحذ الذاكرة ولأعمال الفكر واتخاذ مشاهد للمستقبل. انها لحظة لنطرح اسئلة مستخلصة من هذا التاريخ القريب، ولنكتشف ان الخطوط المتكسرة التي تصل ما بين النهوض والسقوط تسير دوماً الى مسار الوعي وعلاقته بالواقع. انها محاولة السلطة لتجاوز تاريخيتها رهاناتها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية لكي تنغرز في «الأبدية» والديمومة، وهذا البعد - النهج هو الذي أبرز لنا الجانب التأسيسي لعلاقة مثقف السلطة المنتج لخطاب السلطة «الدوغمائي» المستلك الحقيقة المطلقة في كليتها وشموليتها. (وهو ما نراه في وسائل الاعلام المرئية والمسموعة والمكتوبة).

وكان من الطبيعي ان يتعارض خطاب مثقف السلطة مع خطاب المثقف الحقيقي، اي المنتج للوعي الجمالي والفكري. وخطاب هذا المثقف خطاب مفتوح لأنه نقدي في بنيته وقادر على تجاوز نتائجه. ومن هنا يجب ان نستمد رؤيتنا التي يجب ان تكون رؤية نقدية قادرة على فهم المعطيات وتداعياتها حتى نتمكن من استشراف المستقبل.

* كاتب وصحافي سوري.

## الفن في الهواء الطلق

# مشاريع فردية تعيد التفكير في العلاقة بين الفن والمكان

□ بيروت – من شربل داغر:

■ الغريب يجد صعوبة في الدخول الى «حديقة رينيه معوض» (المعروفة باسم «حديقة الصنائع» سابقاً، ومنذ ايام الفرنسيين)، او في التعرف على بوابة الدخول المناسبة، بعد ان اقفل الجنود بوابتها الرئيسية الاعتيادية الواقعة إزاء مدخل «القصر الحكومي»، لأسباب أمنية بديهية. ويرى بعين الدهشة الى الإعلان الواقع على البوابة الحديدية المقفلة: «ممنوع الدخول بالسلاح»: أعليه ان يبحث عن خطى الفن في هذه المسالك؟

في الأمر ما يثير غير سؤال، إلا ان غربته تخف لأنه يتحقق من كون الزوار غرباء بدورهم بعد ان انتبه الى حركات الجنود المتوزعين في المدخل الخلفي، وفي الممرات الداخلية للحديقة، وهي حركات لاهية إعتيادية يتابع فيها الجندي حديثه مع زميله بصوت عال، او يستمر في مشيته التي تشي بانه ليس زائراً كغيره من الزوار، بل في عقر داره، غير عابئ بالداخلين والخارجين، ولا بكون الحديقة، المحل الخلفي لحراسته اليومية، قد تحولت على مدى أيام الى باحة من الأعمال ال[illegible] المنفذة والمعروضة في الهواء الطلق. الصورة تصدم الغريب، إلا انه لا يلبث ان يتبين فيها شيئاً من صورة فجة، غير مرتبة، ما يعني انها صورة حقيقية، عدا انه سيعرف بعد وقت من إحدى الفنانات المشاركات ان المنظمين عانوا صعوبات جمة (الاعتراض الأمني على قيام التظاهرة في هذا المكان «الحساس») في رفع هذه الأعمال في إحدى الحدائق النادرة في بيروت: قامت التظاهرة، ولو لأيام قليلة، ما انتهى الفنانون فيها من إقامة اعمالهم حتى بادروا الى توضيبها!

لعلنا نجد في هذه الصورة شيئاً من أجمل الصور الفنية عن بيروت ما بعد الحرب. فإذا ما وضعنا جانباً نشاط صالات العرض المستمر والمتفاوت النجاح فإننا قلما نقع على مبادرة عرض تتسم بمثل هذا الإقدام على طرح مسألة الفن في المدينة وبين الناس: إعادة الفن الى محلات مهملة في أيام الحرب (وقد خشي الناس فيما مضى، ونسوا حالياً، عادة التنزه فيها)، والى محلات «مصادرة» بالفعل الأمني المستمر بعد الحرب؛ وعرض أعمال فنية بعينها، صادمة للعين، حتى اللبنانية منها المعتادة على قربى الأعمال الفنية في بيوتها، لا في ساحاتها العمومية، ولا في محلاتها المدينية المكشوفة، على اية حال.

الأعمال في الحديقة صادمة بقدر ما هي موقتة، وتقوم على إقامة صلات بين تجارب فنية محلية واستلهامات «خارجية»، علينا ان نجدها في «المنشآت» و«الترتيبات» المشهدية او «التشكيلية» التي نلقاها في غالب الأعمال المعروضة: أكثر من ثلاثين عملاً فردياً تعود الى فنانين لا يزيد معدل أعمارهم عن الثلاثين سنة، ما

وميادين «الاستمار التشكيلي الجديدة» وتنوعها الشديد بين فنانين (ريم الجندي، نبيل الحلو، تيللي شمالي، نبيل بصبوص، شارل خوري، مروان صالح، اناشار بصبوص، جان – مارك نحاس، فلافيا قدسي، امل بحصلي ...)، لهم مصادر استلهام متعددة، يصعب تلخيصها في هذه العجالة من دون تعسف: بعضها يستعيد علاقة تقليدية بالنحت وبفكرة النصب والتمثال في المكان العمومي، وبعضها الآخر يستلهم او يستمد دلالات لعمله من تاريخ المكان وذاكرته، او يقوم بـ «نقل» أعماله من القماشة الى حامل مادي آخر، كما ان غيرها من الأعمال يقوم بإنتاج او بـ «ترتيب» أغراض او مواقع ذات فقرات سردية ومشهدية مستقاة من سيرة فردية او من مرجعيات عمومية... أعمال على قدر من التفتح وطلب التجدد، متصلة بما يجري من تجارب «خارجية»، ولكن «فجة» في العديد من الأحيان، اي غير متبلورة ومتجذرة في آن.

واللافت، بل الجدير بالانتباه، ان هذه التظاهرة لم تكن وحيدة، بدليل اننا رصدنا حدوث مبادرات عدة من هذا القبيل، حالية وسابقة، تندرج كلها في مساعي عرض الفن على الملأ، او في تجديد علاقاته مع البيئة، او مع المباني والساحات العمومية، ما يجدد نقاشاً قديماً في لبنان، ولكن مغيباً ومهدداً في أيام الحرب: الفن مكان مكشوف في لبنان، وعلاقة صريحة ومعلنة بالحيز المديني بوصفه حيزاً إجتماعياً في المقام الأول، اي محل تنافس وصراع بين تصورات الفنانين وتصورات سارية في «الذوق العام»؟

[illegible] – وقد ابدت عملية ترميم واجهته الخارجية قبل إعداد قاعاته الداخلية لعرض موجوداته الأثرية، ولا سيما الفينيقية منها – ترتفع في مقاسات كبيرة كائنات طريفة، بعضها إنساني او حيواني، في حركات ترسم سلوكات طفولية او مرحة، تخفف من جهامة الواجهة المعمارية المتقشفة والجليلة. الكائنات من تصميم الفنان نديم كرم، وهي موضوعة في القسم الأمامي العلوي من الواجهة، او أمام بوابة المتحف، او في الشارع العام المواجه للمتحف، على انها قابلة في إعدادها لألعاب ضوئية تنضاف الى لعبتها العرضية المعلنة. الكائنات في القسم العلوي من المتحف مرصوفة تباعاً، فوق حافة الجدار، كما لو انها في صف طويل، الواحد منها على مسافة واحدة من الآخر، في صف متجه في حركة لا تناسب وجهة المبنى، ولا حركة الكائنات الأخرى الموضوعة في القسم السفلي من المبنى، حيث ان الكائن العملاق (أشبه بـ «كين كونغ») يقف أمام بوابة المتحف رافعاً بيديه الضخمتين المبنى كله، غير عابئ بحركة الذاهبين المنتظمين في القسم العلوي. كائنات تقع بين الرسوم المتحركة او الطفولية المرحة، وبين التماثيل ذات الضربات «المؤسلبة» في أميركا الجنوبية. وهي مجسمات تجمع في خطوطها وكتلها بين التخطيط الغرافيكي والحركة المرحة: التخطيط المتقن الذي يحيل الجسم الثلاثي الابعاد، كما في النحت، الى أجسام مسطحة ذات بعدين، كما لو انها مبسوطة، او مدونة بالأحرى على ورق او حامل مادي من دون تقعير او تبعيد، والحركة المرحة في تكوينات الكائنات التي تخفف من ثقلها و«جديتها»، إذا جاز القول. كائنات خرافية او مستقبلية «تحمل» (اسم العمل المنفذ: «الحمّال») الماضي الأكيد، او تزوره زيارة راجلة، في خطى لاهية، لا تخلو من خفة وطرافة، فلا تخدشه ولا تصادره في آن. علاقة رفيقة بالماضي، إذا جاز القول. علاقة حنين من دون تهيب ولا قطيعة. علاقة تقوم على «المداعبة العاطفية» من دون نقد او سؤال.

عمل الفنان نديم كرم مؤقت، لأيام معدودة، يجمع بين عمليات «التمسرح الضوئي»، وعمليات «إنزال» الفن في المحلات المدينية: فهو يأخذ من عمليات معروفة في غير مدينة في العالم لجذب انظار السياح العجولين الى أمكنة تاريخية ذات حمولات فنية ثقيلة، وفق ألعاب ضوئية يراد منها ان «تمسرح»، بأقل كلفة وان «تحيي» الحيوات الكامنة في الجماد. كما يأخذ ايضاً من اساليب الفن الحديثة التي تطلب إدراج الفن في البيئة، مقيمة علاقات متمايزة معه، بعضها يقوم على تجميله، او على نقده، او على التلاعب معه، او على «مناوشته» في كيفيات طريفة او ساخرة او مرحة.

بخلاف المرح هذا، نهضت على عشرات الأمتار المعدودة من «المتحف» تجربة اخرى، «جدية» وذات «رسالة» بينة. وانتهى العمل عنها في [illegible] الأخير، وقام بها أحد المصارف، أمام مقره الرئيسي، عند «مستديرة الصالومي». مبادرة المصرف لافتة في جدتها في لبنان، وهي انها أقدمت على إجراء مسابقة بين المصممين والفنانين لتشييد المستديرة من جديد وفق حسابات فنية وتجميلية للموقع (وللمصرف بالتالي)، متعهدة تنفيذ المشروع الذي تنتهي الى التصويت عليه واعتماده لجنة فنية مؤلفة لهذا الغرض. انطلقت الفكرة في خريف ١٩٩٤، وتقدم للمسابقة احد عشر مشروعاً، اقترحها مهندسون معماريون ومدنيون ونحاتون، وإختير منها عمل الفريق الفني «معكرون وعيد وشركاهما» «لفرادته اللافتة وللرسالة التي يحملها: تمثيل المجتمع الاستهلاكي عبر اكثر رموزه عدوانية، اي السيارة»، حسب الدليل الذي اعده المصرف عند الانتهاء من تنفيذ المشروع. غير ان المشروع مختلف بين صياغتيه، الأولى والنهائية، وهو رمز معروف ومتوقع في العديد من المشروعات المعمارية، حيث ان «إنزال» المشروع من الخريطة الى أرض الواقع لا يسلم من تعديلات وتحويرات تفرضها مقتضيات واقعة في طبيعة الموقع، او في مقاسات العمل الفني بالتناسب مع محددات المكان الطوبوغرافية والهندسية، او في عمليات التقبل الأولية لهذا المشروع (في فترة ظهوره الأولى) من قبل المنتفعين منه (اي الواقع تطرهم عليه، او طالبي تنفيذه). لم يسلم هذا المشروع من التعديلات، ولا من نقد عدد من الجهات (البلدية تحديداً)، وانتقلت أصداء هذا الخلاف الى صفحات الجرائد.

لم تكن المستديرة، قبل الشروع بهذا العمل، سوى دائرة ترابية قبيحة، اشبه بسلة مهملات في الهواء الطلق، لا يخفف من مرآها القبيح إلا بعض اليافطات القماشية التي تعلن مواعيد حفلات «ملك الطرب» او الراقصة «الصاروخية»، او «لهلوبة المسارح»... قام مشروع المصرف إذن على تحسين المستديرة (الواقعة عند تقاطع طرق رئيسية بين بيروت والمتن وكسروان) وتجميل البيئة المحيطة به، وعلى تحميل هذا العمل معان تتعلق بالصراع الناشب بين الآلة والانسان. عمل «مستديرة الصالومي» يقوم على «عملية جراحية»، تستعيد موقعاً ما وتعيد بناءه وإخراجه بما يجمله، ويحسن إندراجه الشكلي واللوني والوظيفي في البيئة المحيطة به، وبما يتضمنه من «رسالة»، على غير صعيد.

تقوم فكرة المشروع (كما جرى تنفيذه) على طمر اعداد من السيارات نصفياً، على ان تتوسط الدائرة شجرة ظليلة وعامرة بالحياة. أريد من هذه الفكرة، إذن، ان تصدم العابرين، في سياراتهم او على أرجلهم، وان تدعوهم للتنبه الى الطبيعة المهددة في مجتمعنا الاستهلاكي. الرسالة بينة، بل فجة بعض الشيء، لا يخلو طرحها من توجيه محكم، أشبه بوسائل الايضاح في الحصص المدرسية، كما [illegible] في هذا النـ[illegible] دليل المصرف: «قفْ تأمل! لندع الطبيعة تتنفس وليستعد الانسان قليلاً من انسانيته». إلا ان علينا ان نتساءل كذلك عن معاني «الصدمة» هذه: ما يعني طمر السيارات، او إظهارها محطمة ومهملة في بلد تغص فيه الشوارع بسيارات مشابهة، لا تقل تحطماً ولا إهمالاً عن السيارات المعروضة؟ مثل هذه الصدمة ممكنة – وهذا ما جرى عمله في ضاحية باريس قبل سنوات – ولكن بشرط ان يرى العابر فيها ما يصدمه في مقتنياته ونوقه وتوقه، لا ان يرى (كما هي عليه الحال في «مستديرة الصالومي») حاله الصعبة مشهورة ومعلنة في وضح النهار.

هذا ما أحسن الانتباه اليه الفنان الفرنسي المعروف آرمان، وله باع طويل في الفن المديني، وفي صدم الذائقة العامة، إذ قام بـ «ضغط» دبابات وعتاد حربي في نصب يعلو ما يزيد على الثلاثين متراً، امام مبنى «وزارة الدفاع» (في اليرزة)، بعد ان استعيض هذا المكان عن الوسط التجاري والتاريخي لبيروت)، وجرى نزع الستارة عنه في الصيف المنصرم في الذكرى الخمسين لتأسيس الجيش اللبناني. الفكرة بسيطة وصادمة في آن، وهي هينة كذلك، تكاد تكون بديهية ومتوقعة إذا ما عرفنا طريقة أرمان المخصوصة في «ضغط» المواد (و«نحتها» بالتالي) وفق تشكلات تحققها المواد في حركاتها «الضغطية»، غير المحسوبة، بل المفاجئة والسرية.

تقوم هذه المحاولات التجديدية في الوقت الذي لا تنعدم مساع تقليدية لإعادة النصب والتماثيل الى ساحات المدن وباحاتها بعد إزالة العديد منها في أيام الحرب: فقد أعيد في الأسابيع الأخيرة تمثال «شاعر القطرين»، خليل مطران، الى موقعه الأصلي في بعلبك وسط احتفال لافت، لبناني وعربي. كما جرى قبل ذلك بشهور إزاحة الستارة عن تمثال نصفي لرئيس الوزراء الراحل رشيد كرامي، وبعده لـ «بطريرك الاستقلال»، البطريرك الحويك. هذا في الوقت الذي تبقى تماثيل عدد من «آباء الاستقلال»، مثل بشارة الخوري ورياض الصلح وحبيب ابي شهلا في بيروت، او عبدالحميد كرامي في طرابلس، مفقودة او محطمة. نرى في استعادة هذه المساعي عودة الى ممارسات تقليدية ومعروفة في لبنان، منذ زيارة الامير فخر الدين لتوسكانه، وجلبه فنانين اقاموا له قصراً وفق الطريقة التوسكانية، بما فيه من تماثيل ونصب (لم يبق اثر منه منذ زمن بعيد)؛ او معروفة في القرن الحالي على الأقل منذ تكليف الحكومة اللبنانية نحاتاً ايطالياً لنحت «نصب الشهداء» في وسط بيروت.

المساعي بينة، فردية وخاصة، وتقوم ولو في صورة مرتجلة على إعادة التفكر في العلاقة بين الفن والمكان. تخرج بيروت، مثل مدن ومواقع أخرى في لبنان، من عهد التقاتل والدمار، وتسعى الى تبين معالم البناء وصياغتها، ولكن من دون ان تشمل هذه النقاشات – إلا فيما ندر – الجانب الجمالي او الفني او العمراني لهذه العملية الجارية: يدور النقاش حول الشأن العقاري، او حول الشأن المالي، من دون ان نلحظ المؤديات الجمالية لهذه العملية التي سترسم معالم لبنان لعقود لاحقة من تاريخه.

هذا ما يمكن ان ننظر اليه، اولاً، في كون المدينة قابلة لأن تكون مجسم الجمال ومجال العيش الهانئ، بما تثيره من قضايا، مثل: المدينة بين التخطيط والتلقائية، الترميم والتحوير والتجديد والابتكار في العمليات العمرانية، الحفاظ على الوجه القديم او تجديد ملامحه او تبديلها، المدينة «الصغيرة» او «الضخمة»، على ابواب القرن الواحد والعشرين، المدينة بين التمركز والتوزع، الصلات بين «المدينة» و«الضواحي»، المدن «التاريخية»، وسبل تطويرها العمراني...

هذا ما يمكن ان ننظر اليه، ثانياً، إنطلاقاً من عمل الفنان في المدينة، ومما تثيره من قضايا، مثل: تدخلات الفنانين، الفردية او وفق برامج الحكومات والبلديات، لتجميل البيئة الحضرية، وصيانة المدن «التاريخية»، واضفاء طابع ثقافي على «المدن الجديدة»؛ والنصب والتماثيل في الساحات والحدائق العمومية او امام المباني و«تشكيل» الجدران والمساحات والأبنية؛ واستلهام الفنانين للرموز الحضارية او للمقاسات والألوان والأشكال المحلية في مشاريعهم الفنية؛ والغاء الحدود النوعية الفاصلة بين الفنون لصالح «توليفات» مبتكرة، فيراعي الفنان في جداريته المقاسات العمرانية، مثلما يراعي المعماري في بنائه الألوان «الطاغية» في البيئة...



نصب اليرزة.

أشكال ألوان

لقاء الصنائع التشكيلي الأول

حديقة الصنائع – رينيه معوض • ٥ – ٤ تشرين

---

## الدكتور حافظ قبيسي يطلق صرخته لإنقاذ البحث العلمي في لبنان

# لا أموال للبحث العلمي... لكن نوافذ الأمل كثيرة

محمود غزالة *

■ في نشرة «البحث العلمي» عن شهر تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٩٤ التي يصدرها المجلس الوطني للبحوث العلمية في لبنان، ورد في باب «الحياة العلمية في شهر» تحت عنوان «دعوة مجلس البحوث لمؤتمر الاستشعار عن بعد» النص التالي: «تلقى المجلس الوطني للبحوث العلمية دعوة لحضور الاجتماع التحضيري للمؤتمر العربي الأول للاستشعار عن بعد وبحوث الفضاء الذي سينعقد ابتداء من يوم الاثنين ٥ أيلول (سبتمبر) ١٩٩٤ في تونس. وقد جاءت هذه الدعوة إثر الاتصالات التي قام بها المجلس مع بعض مؤسسات الاستشعار عن بعد في الدول العربية، وخاصة الهيئة السورية للاستشعار عن بعد، حيث طلب المجلس في هذه الاتصالات المساعدة الفنية لإقامة مركز وطني للاستشعار عن بعد في لبنان. وقد وجّه المجلس رسالة اعتذار عن عدم المشاركة في هذه المناسبة العلمية المهمة لعدم تمكنه من تغطية نفقة مندوبه إلى هذا الاجتماع».

هنا ينتهي الخبر الذي انتهى بدوره عند نشره في دورية المجلس الوطني للبحوث العلمية، من غير أن يترك صدى لدى المسؤولين عن البحوث العلمية، أو لدى الفعاليات القادرة على الدعم ولو من خارج الموازنة العامة، وفي الحكومة اللبنانية الكثير من هذه الفعاليات القادرة، وهي أثبتت «كرمها» الذي لا حدود له في تشجيع المؤسسات الخاصة، التربوية وغير التربوية.

ويبدو أن المجلس الوطني للبحوث العلمية لم يكن المؤسسة الوحيدة التي حرمت من موازنة في مستوى مسؤوليتها، أو من مساعدات، في مستوى جزء لا يتجزأ من التبرعات والمساعدات التي يغدقها القادرون في كل مكان. فالذين قدموا المساعدات إلى كل من جامعة البلمند في الشمال، والجامعة الأميركية في بيروت، قدموها بسخاء نال تقدير جميع اللبنانيين، لأنهم بذلك يدعمون صروح العلم والثقافة والمراكز التربوية والانسانية الأخرى، وهي، والحق يقال، كثيرة. وكلها أفاد من دعم القادرين والمتبرعين، وعلى رأسهم رفيق الحريري وعصام فارس. إلا الجامعة اللبنانية، التي هي الجامعة الوطنية، والمجلس الوطني للبحوث العلمية، فهما حرما حتى الآن من مساعدة القادرين والأغنياء وذوي الباع الطويل.

أما الجامعة اللبنانية فقد توافرت لها القروض والمساعدات العربية التي مكّنت الطلاب أخيراً من الجلوس على مقاعد خصصت بالفعل للطلاب. كما مكّنتهم من العودة إلى صفوفهم في مواعيدها بعدما كانوا يتسابقون لساعات، تسبق بداية الدروس، على احتلال مواقع تمكنهم من الاستماع إلى شروح الدكاترة.

### حكاية مجلس البحوث

أما مجلس البحوث العلمية فيروي حكايته أمينه العام الدكتور حافظ قبيسي في الكلمة التي ألقاها خلال افتتاح المؤتمر الأول للمحاكاة بالكومبيوتر وقال فيها: «حاولت تتبع مركز لبنان في البحث العلمي بين الدول العربية: كان الخامس مع بداية الأحداث (١٩٧٥) فاصبح العاشر في منتصف الثمانينات، وأؤكد انه تراجع أكثر من ذلك. لقد تسنى لي في السنتين الأخيرتين زيارة العديد من مؤسسات البحث العلمي في المنطقة وأن أرى أين أصبحوا، وأين صرنا. تبلغ ميزانية المؤسسة الوطنية للبحوث في تونس (بلد مشابه للبنان) عشرين مرة ميزانية المجلس الوطني للبحوث العلمية. تبلغ نسبة الانفاق على البحث العلمي من الدخل القومي ٢.٨ في المئة في اليابان و٢.٣ في فرنسا، و٣.١ في إسرائيل و٠.٢ في مصر وليبيا وسري لانكا، أما في لبنان فميزانية المجلس لهذه السنة ٢.٥ مليون دولار قياساً إلى الدخل القومي ٩.٥ مليار دولار، أي ٠.٠٢٤ في المئة، أي دون عُشر النسبة في الأردن (٠.٣ في المئة)».

وأضاف قبيسي يقول: «لن نذهب إلى أبعد من دمشق، الهيئة السورية للطاقة الذرية تمتلك مراكز ومختبرات يعمل فيها ٦٠٠ باحث وفني وإداري. ما يماثلها في لبنان يقتصر على اشخاص (اثنين منهم غير متفرغين) يحملون أعلى الشهادات ويتقاضون جميعاً ٢.٥ مليون ليرة لبنانية في الشهر. لنبق في دمشق، المؤسسة العامة للجيولوجيا موجودة، وتمتلك أربع شركات يعمل فيها ٤٠٠٠ موظف، ليس في لبنان مؤسسة عامة للجيولوجيا. الهيئة السورية العامة للاستشعار عن بعد تقوم مبانيها على ٢٥٠ ألف متر مربع وعلى ٢٥٠ باحثاً ومساعداً. المركز الوطني اللبناني للاستشعار عن بعد يقوم على مدير من دون معاونين، وليس للمدير مكتب...».

بعد كل هذه الاحباطات التي عرضها الأمين العام للمجلس الوطني للبحوث العلمية، يسأل الدكتور قبيسي: «أليس هناك من بوادر تفرح وتبعث على التفاؤل؟ ويجيب: «بلى هناك الكثير نوعياً لا كمياً». ويكمل: «إن كوات الأمل كثيرة والانفراجات ممكنة (بما في ذلك النور الساطع) والامكانات متوافرة». ويعلق الآمال الكبار على الارادة «وهي هنا ليست إرادة الحكومة، ولا الشعب، انها ارادة الباحثين، ارادة الجماعة الواعية المؤمنة بأن البحث العلمي الوطني قضية وطنية كبرى تستحق النضال».

قبل سنة واحدة مضت، أطلق الدكتور قبيسي صرخة مماثلة في الورقة التي قدمت إلى «مؤتمر الانماء وتحديات المرحلة» – ندوة الدراسات الانمائية حزيران (يونيو) ١٩٩٤ وهو يعرّف بالبحث العلمي: «فالمجتمع الذي يتخلى عن العلم هو مجتمع يغلق عينيه ويتنازل عن عقله، انه مجتمع فاقد البصيرة يكلِ تدبير أموره إلى غيره».

في الورقة إياها يحدد البحث العلمي بانه «مسألة سياسية في الأساس. إنه أداة الانماء الوطني وشروطه، وهو عقلنة الحياة الوطنية في كل مجال. وهو بالتالي الوسيلة الأولى لتحصين المجتمع وحفظ الوطن. إن البحث العلمي عندي هو فعل مقاومة وطنية». وكان في هذا التحديد ينفي عن نفسه «ما يمكن أن يكون قد علق في ذهن أحد بانه شغوف بالبحث العلمي شغف العازف بالموسيقى او شغف الشاعر بالجمال».

### الفجوة العلمية بين العرب وإسرائيل

في الموضوع اياه يتحدث الدكتور انطوان حداد استاذ الكيمياء الصناعية في كلية العلوم – الجامعة اللبنانية في الورقة التي قدمها إلى «مؤتمر الانماء وتحديات المرحلة المقبلة» الذي نظمته ندوة الدراسات الانمائية ١٩٩٤، فيقول ما خلاصته:

أولاً – ان قطاع البحث والتطوير في إسرائيل يضج بالحياة ويتمتع بوظيفة عضوية، وهو مندمج في الدورة الاقتصادية ويؤدي الدور الترشيدي «المعقلن».

ثانياً – في المقابل تقع أجهزة البحث والتطوير العربية، في معظمها، في زوايا معزولة عن المجتمع والدورة الاقتصادية وقطاع الانتاج.

ثالثاً – يلج العرب السلم، كما ولجوا الحرب، على درجة الانقسام والتخلف نفسها.

رابعاً – ان بداية الطريق هي في التعرف على الذات «فكيف لنا ان نشخّص مشاكلنا ونواحي تصورنا ونحن نجهل ما نحن عليه من أحوال، ولا نعرف كماً ولا نوعاً ما يقوم به بعضنا واحياناً ما تقوم به انفسنا».

وينتهي إلى القول: «إن بناء قاعدة معلومات صلبة حول الأوضاع العلمية والتكنولوجية في الدول العربية هو اللبنة الأولى في تفعيل قطاع البحث العلمي».

### سياسة علمية جديدة

ويرى رئيس المجلس الوطني للبحوث العلمية الدكتور جورج طعمة أنه لا بد من خلق جو اجتماعي ملائم لعودة الباحثين إلى ما كانوا عليه قبل الحرب الأهلية اللبنانية، وإعادة تأهيل التقنيين، وعودة الباحثين والموفدين المغتربين وتأمين الحياة الكريمة لهم، وإعادة تعمير المختبرات العلمية المهدمة، خصوصاً أن القطاع الخاص في لبنان يطغى على القطاع العام في مجال البحث العلمي، كما هو الأمر في مجالات أخرى. ومن هنا يرى الدكتور طعمة ان الحاجة ماسة إلى اعتماد سياسة مرنة للمجلس الوطني للبحوث العلمية، بحيث يتولى التنسيق بين مختلف نشاطات البحث العلمي على صعيد الوطن، ويأخذ في الاعتبار وجود القطاع الخاص والقطاع العام.

وبعد عرضه للحافز الذي كان وراء انشاء المجلس يرى أن أهداف السياسة العلمية الجديدة يمكن أن تحدد بالنقاط الآتية:

١- حسن استغلال الموارد الانسانية والثقافية والطبيعية.

٢- تنشيط البحث العلمي في المجالات كافة المتصلة بإعادة البناء والتنمية في الحقلين الاقتصادي والاجتماعي.

٣- استعادة لبنان لدوره على الساحة العلمية الدولية التي غاب عنها.

### أين نقع في سلّم التنمية البشرية؟

تقول دراسة للدكتور قبيسي نشرت في أيلول (سبتمبر) ١٩٩٤ إن مجموعة الإمارات النفطية العربية تقع في أول سلّم التنمية البشرية بين المجموعات العربية ولكنها تراوح بين الدرجة ٥٢ والدرجة ٦٧ بالنسبة إلى المجموعات العالمية. وأورد الباحث في دراسته «ما استخرجناه من تصنيف الدول العربية وفق دليل التنمية البشرية. وقد رتبنا الدول العربية وفق مجموعات جغرافية» كما يلي:

مجموعة الهلال الخصيب: سورية (٨١)، العراق (٩٦)، الأردن (٩٩)، لبنان (١٠٢).

مجموعة المغرب العربي: ليبيا (٨٧)، تونس (٩٣)، الجزائر (١٠٧)، المغرب (١٩٩)، موريتانيا (١٦٠).

مجموعة وادي النيل: مصر (١٢٤)، السودان (١٥٨)، وأضفنا الصومال (١٦٦).

مجموعة الإمارات النفطية: الكويت (٥٢)، قطر (٥٥)، البحرين (٥٨)، الإمارات العربية المتحدة (٦٧).

مجموعة الجزيرة العربية: السعودية (٨٤)، اليمن (١٤٣)، عمان (١١٤).

ويخلص العالم اللبناني إلى التحذير والتنبيه من انه «ليس علينا فقط ان نواجه تحديات المرحلة المقبلة. بل علينا قبل ذلك أن نواجه تحديات المرحلة الحاضرة، والأخيرة – كما يقول – أيسر سبيلاً من الأولى». ويدل بالاصبع على أوجه التحديات التي تواجهنا، فهي في الثقافة والتربية، كما في الاجتماع والاقتصاد، كما في السياسة والأمن القومي، ولكن «وراء هذه الأوجه المتعددة، يمكن أن نتلمس جوهراً واحداً هو تحديات الانماء «بالمعنى الثقافي التربوي الاجتماعي، الاقتصادي، السياسي والأمني، للكلمة».

ويخلص إلى القول: «البحث العلمي الوطني، هو حق لنا وواجب علينا، ونحن قادرون عليه شرط أن نعي ذلك وأن نريد. ونحن لا نعي ذلك بعد، وممارستنا في كل ميدان تثبت أننا لا نريده. ان نبقى كما نحن، هو ان نفقد القليل الذي بقي لنا. نبدأ فوراً بمواجهة ما نحن فيه، وإلا فلن يكون هناك مرحلة مقبلة».

ترى هل تجد هذه الصرخة، بل هذه الصرخات، اذاناً تسمع وإرادة تفعل وبالتالي املاً يتجدد ويخوض من جديد معركة التحديات المصيرية؟

الجدولان مأخوذان عن نشرة البحث العلمي التي تضمنت الدراسة ما قبل الأخيرة.

أيلول (سبتمبر) ١٩٩٤

* كاتب وصحافي لبناني.

### بعض مجاميع مؤشرات التنمية في بعض مناطق العالم

| المؤشر | للدول العربية | جنوب شرق آسيا | اميركا اللاتينية | البلدان النامية | البلدان الصناعية | العالم | الوحدة |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| العمر المتوقع | ٥٢ | ٦٣ | ٦٧ | ٦٣ | ٧٤ | ٦٥ | سنة |
| وفيات الرضع | ٦٧ | ٥٨ | ٤٩ | ٧١ | ١٤ | ٦٤ | لكل الف مولود |
| عدد السكان لكل طبيب | ٢٨٥٠ | ٦٣٤٠ | ١٢٢٠ | ٥٠٨٠ | ٣٨٠ | ٤٠٩٠ | |
| عدد السكان | ٢٢٠ | ٤٦٠ | ٤٥٠ | ٤١٦٠ | ١٢٢٠ | ٥٣٨٠ | مليون نسمة |
| معدل نمو السكان | ٢.٣ | ١.٨ | ١ ٦ | ١ ٩ | ٠.٦ | ١.٦ | للفترة ١٩٩٠ – ٢٠٠٠ |
| الكثافة السكانية | ٢١١ | ٩٤١ | ٢٢٤ | ٥٤١ | ٢٢٥ | ٤٠٩ | في الكيلومتر المربع |
| مجموع الناتج القومي الاجمالي | ١٧٠ | ٣١٠ | ٩١٠ | ٢٩٥٠ | ١٦٨٢٠ | ١٩٧٧٠ | مليون دولار |
| نصيب الفرد من الناتج القومي الاجمالي | ١٧٣٠ | ٩٠٠ | ٢١٣٠ | ٨١٠ | ١٤٥٨٠ | ٤٠١٠ | دولار |
| القوة العاملة | ٢٨ | ٤٤ | ٣٩ | ٤٤ | ٤٩ | ٤٥ | في المئة من السكان |
| سكان الريف | ٤٧ | ٧٠ | ٢٨ | ٦٣ | ٢٧ | ٥٥ | في المئة من السكان |
| نصيب الفرد من استهلاك الطاقة | ١٢٠٢ | ٢٨٤ | ١٠٣٥ | ٥١٧ | ٤٩٣٧ | ١٣١٦ | كيلوغرام بترول |
| توزيع الصحف اليومية | ٤١ | ٣٨ | ٩٤ | ٥٠ | ٣٠٤ | ١٣٠ | لكل الف نسمة |

### موقع العرب التنموي في العالم

| البلد | ترتيب التنمية البشرية | اجماليات التنمية (١) | اجماليات دخل الفرد (٢) | الاجماليات العالمية الرئيسية (٣) |
|---|---|---|---|---|
| سورية | ٨١ | ب | ب | ب |
| العراق | ٩٦ | ب | ب | ب |
| الأردن | ٩٩ | ب | ب | ب |
| لبنان | ١٠٢ | ب | ب | ب |
| ليبيا | ٨٧ | ب | ب | ب |
| تونس | ٩٣ | ب | ب | ب |
| الجزائر | ١٠٧ | ب | ب | ب |
| المغرب | | ج | ب | ب |
| موريتانيا | ١٦١ | ج | ج | ج |
| مصر | ١٢٤ | ج | ب | ب |
| السودان | ١٥٨ | ج | ج | ج |
| الصومال | ١٦٦ | ج | ج | ج |
| الكويت | ٥٢ | أ | أ | |
| قطر | ٥٥ | أ | أ | ب |
| البحرين | ٥٨ | ب | أ | ب |
| الإمارات | ٦٧ | ب | أ | ب |
| السعودية | ٨٤ | ب | أ | ب |
| اليمن | ١٤٣ | ج | ب | ب |
| عمان | ٩٤ | ب | ب | ب |

(١) للفئة أ دليل التنمية بين ٠.٨ و١.٠ للفئة ب بين ٠.٥ و٠.٨، للفئة ج دون ٠.٥.

(٢) للفئة أ نصيب الفرد من الناتج القومي الاجمالي أكثر من ٦٠٠٠ دولار، للفئة ب بين ٥٠١ و٦٠٠٠ دولار، للفئة ج دون ٥٠٠ دولار.

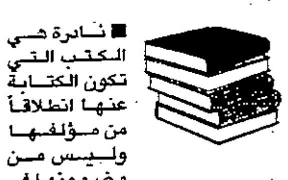
(٣) الفئة أ تشير إلى الدول المتقدمة، الفئة ب تشير إلى البلدان النامية، الفئة ج تشير إلى البلدان الأقل نمواً.

«السياسة والوحي - الماوردي وما بعده» لحنا ميخائيل

# كتاب يكرم قائداً فلسطينياً «خطفه» حادث غامض!

**الكتاب: السياسة والوحي - الماوردي وما بعده.**
**المؤلف: حنا ميخائيل.**
**تقديم: ادوارد سعيد.**
**الناشر: مطبعة جامعة ادنبره - اسكتلندا ١٩٩٥.**

**سمير رزق الله**



■ نادرة هي الكتب التي تكون الكتابة عنها انطلاقاً من مؤلفها وليس من مضمونها في المقام الأول. وكتاب «السياسة والوحي» واحد من هذه الكتب، وان كان المضمون ايضاً يستحق وقفة تامل على رغم مضي حوالي ثلاثين سنة على تقديمه اطروحة لشهادة الدكتوراه في جامعة هارفارد الاميركية العام ١٩٦٨، ولم يقيض لمؤلفه الدكتور حنا ميخائيل (ابو عمر) ان يعيد النظر فيه كما كان ينوي في السبعينات.

ثمة ثلاثة مداخل للتعامل مع هذا الكتاب الذي صدر بالانكليزية اخيراً، وسوف يصدر بالعربية عن «دار الطليعة» في الأشهر القليلة المقبلة:

أولاً - موضوع الفكر السياسي عند الماوردي، ذلك ان «ابو عمر» كان في مقدمة الباحثين العرب الذين حاولوا تبيان العلاقة بين الوحي (الشريعة) والسياسة في كتابات الماوردي الذي يعتبر من اهم الكتاب المسلمين الذين تناولوا تلك العلاقة المعقدة. ومع ان كتابات عدة صدرت بعد دراسة «السياسة والوحي»، وابرزها بقلم الدكتور رضوان السيد، الا ان الابعاد التي يقدمها «ابو عمر» ما تزال محافظة على ريادتها واصالتها.

ثانياً - حساسية الموضوع السياسي الاسلامي في ظل تنامي التيارات الاسلامية الأصولية، وما يرافق ذلك من نقاش بين دعاة الدولة الدينية ومعارضيها. اذ كثيراً ما يعود الأصوليون الى التراث الاسلامي، ومنه كتابات الماوردي، للخروج منه بمفاهيم محددة عن الفهم الاسلامي لطبيعة الدولة والعلاقات بين الحاكم والمحكوم وغير ذلك من قضايا مطروحة على بساط البحث حالياً.

ثانياً - المؤلف الدكتور حنا ميخائيل «ابو عمر» كان احد قادة الثورة الفلسطينية (عندما كانت ثورة بالفعل)، بل وشكل مفصلاً مهماً في تركيبة القيادة في بيروت قبل ان تنتهي عطاءاته في حادث غامض وقع له خلال شهر تموز (يوليو) العام ١٩٧٦ في عز الحرب الأهلية اللبنانية، بينما كان في طريقه بحراً من بيروت الى طرابلس في مهمة نضالية مع عدد من الأشخاص.

والمدخل الثالث هو العنصر الأبرز في الكتاب الذي اشرفت على اخراجه زوجته السيدة جيهان الحلو ميخائيل بمساهمة عدد من رفاق «ابو عمر» واصدقائه ومعارفه ومنهم: ادوارد سعيد وبيانكا ماريا سكارسيا أموريتي ورضوان السيد وعزيز العظمة والفنان كمال بلاطة. وكما تقول جيهان في مقدمتها للكتاب: «... ولعل السبيل الافضل الى جعل الأسى على حنا (ابو عمر) مصدر عمل ايجابي لاحياء ذكراه هو نشر كتاباته التي تعكس مثله واهدافه، تلك التي وهبها اغلى ما لديه، حياته. لسوء الطالع ان معظم نتاجه الكتابي قد ضاع او أتلف في معمعة الغزو الاسرائيلي للبنان عام ١٩٨٢، لكن يبدو ان العمل الأجدى هو نشر اطروحته عن الماوردي التي نال عنها درجة الدكتوراه في جامعة هارفارد، ففيها تجسيد لعمل حنا الدؤوب سعياً الى المعرفة، عميقة وشاملة، سبيلاً الى بلوغ القيم المثلى في التحرير والنهوض الانساني».

اذن نحن أمام عمل هدفه الاول تكريم ذكرى أحد قادة الثورة الفلسطينية، في حين يحتل موضوع الكتاب نفسه الدرجة الثانية من الأهمية، أو على الأقل الاضاءة على شخصية «ابو عمر» جزئياً من خلال الاطروحة وعموماً من خلال المقدمات التي كتبها ادوارد سعيد وبيانكا ماريا سكارسيا اموريتي وجيهان الحلو ميخائيل. وفي كل هذه المقدمات - الشهادات، يجد القارئ نفسه يتعرف الى كادر فلسطيني اعطى الثورة بصمت وعقلانية منذ العام ١٩٦٧ بعد ان ترك رغد العيش والتعليم الجامعي في أميركا الى ان قدم حياته في ذلك الحادث الغامض صيف العام ١٩٧٦ في عرض البحر.

ادوارد سعيد يستخدم مقدمته كي يتناول ما آل اليه الوضع الفلسطيني العام في ظل قيادة منظمة التحرير بعد اتفاقات أوسلو وغزة - أريحا أولاً والحكم الذاتي وغيرها. وهو يجعل موقفه الانتقادي الحاد مدخلاً للحديث عن «ابو عمر» بوصفه من طينة قيادية تختلف اختلافاً جذرياً عن الديكتاتورية والاستغلالية والانتهازية التي عرفتها صفوف الثورة الفلسطينية في السنوات القليلة التي سبقت السقوط النهائي في أوسلو، وقبله في بيروت وعمان - وهكذا. وادوارد سعيد يكتب من موقع العارف، فقد كان صديقاً شخصياً للراحل حنا ميخائيل، وتعود معرفته به الى الخمسينات عندما كانا يدرسان - وان في جامعتين مختلفتين - في الولايات المتحدة الأميركية. ثم توطدت العلاقات عندما «عملا» معاً في صفوف المقاومة الفلسطينية، سعيد في الولايات المتحدة وميخائيل في عمان (قبل الانتقال الى بيروت بعد مجازر ١٩٧٠).

التغيير الأساسي الذي لحظه ادوارد سعيد في طبيعة مهمات «ابو عمر» في المقاومة الفلسطينية كان في العام ١٩٧٢، فهو يقول في المقدمة: «... ففي السنوات التي سبقت وفاته العام ١٩٧٦ بدا لي انه انغمس كلياً في مهمته مسؤولاً سياسياً في الحركة. في لباسه وتصرفه واسلوب حياته. اذهلني تطرفه في النسك والتزهد. كان قد كسب بعض الوزن، لكن لم أره يوماً يرتدي غير لباس الميدان الكاكي». ويضيف بعد حديثه عن ذكرياته مع «ابو عمر»: «... يومها ايضاً لاحظت كيف ان حنا كان قد بدأ يجمع حوله بتؤدة مجموعة من اعضاء فتح الذين يجارونه فكرياً (...) فمن كانوا غير راضين عن الاتجاه السياسي الذي تتخذه القوى الحاكمة (...) في الأشهر التي سبقت موته كان لافتاً المدى الذي بلغه انتشار افكاره الاعتراضية في صفوف فتح في بيروت (...) كذلك كنت بدأت اقدر - ولا دليل حسياً ابني عليه الا الدليل غير الحاسم الذي استنتجته من بعض اصدقائه - انه كان قد بدأ يزعج خاطر القيادة بتصميمه على المعارضة، وبما اصبح له من نفوذ متعاظم لدى كل العاملين معه. ولا بد لي من القول هنا بكل الصدق واعمق الحزن ان اختفاءه المشؤوم ووفاته في العام ١٩٧٦ بدا لي انهما قد جاءا في مصلحة تلك الفئة من الفتحاويين الذين ضاق صدرهم بتلك المعارضة العنيدة للمناورات السياسية وتسخير المبادئ، وهي المعارضة التي تمثلت خير تمثيل بنظرية حنا وممارسته على حد سواء».

اما مقدمة بيانكا ماريا سكارسيا اموريتي فتلقي اضواء أخرى على جانب مختلف من نضال «ابو عمر» في صفوف المقاومة الفلسطينية على مستوى الراي العام العالمي. فقد كان اللقاء الأول هنا في العام ١٩٦٩ خلال زيارة الى ايطاليا عن طريق الراحل وائل زعيتر الذي اغتالته المخابرات الصهيونية في العام ١٩٧٢ في روما.

وهذه الشهادة تظهر عمق العلاقات التي كان «ابو عمر» قادراً على اقامتها مع الحركات الوطنية والتقدمية في جميع انحاء العالم، من دون ان يهمل دوره الأساسي الذي وصفه ادوارد سعيد نقلاً عنه «بأن مهمته هي تثقيف (انفسنا)».

نحن في هذا العمل التذكاري امام كتابين بالفعل: الأول هو رسالة الدكتوراه التي قدمها حنا ميخائيل في جامعة هارفارد العام ١٩٦٨، وكان يرغب في تطوير افكارها وتوسيعها قبل نشرها في السبعينات لكن القدر لم يمهله كثيراً. والثاني عبارة عن شهادات في شخصية «ابو عمر»: الانسان والصديق والباحث والمناضل والقائد الفلسطيني الذي خسرته حركة الشعب الفلسطيني وهو في اوج عطائه من خلال حادث غامض مشكوك في تفاصيله وابعاده. والعملان متكاملان تماماً، وهما يقدمان صورة عن «ابو عمر» الذي وصفه ادوارد سعيد بانه «كان عالماً من علماء الفكر الاسلامي، وكان هو يرى في ذلك استمرارية تراثية للأجيال العربية الآتية، لعلها تشق طريقها من جديد، وبجهودها هي، نحو الانبعاث الوطني والحرية».

Politics And Revelation - Mawardi And After.
By: Hanna Michail.
Preface By: Edward Said.
Edinburgh University Press - 1995.
ISBN 0 - 7486 - 0519 - 3

---

عينة دراسية للدكتور هشام حمدان عن «الاهتمام البيئي في لبنان»

# قاعدة انطلاق لدراسة القضايا البيئية اللبنانية

**الكتاب: الاهتمام البيئي في لبنان.**
**المؤلف: هشام حمدان.**
**الناشر: خاص - بيروت ١٩٩٥.**

**سمير ناصيف**

■ صدر اخيراً كتاب «الاهتمام البيئي في لبنان (عينة دراسية العام ١٩٩٤)» بقلم الدكتور هشام حمدان المسؤول في بعثة لبنان الرسمية الى الامم المتحدة في نيويورك.

ويتحدث حمدان في مطلع الكتاب عن مشكلتي النفايات والتلوث، ويقسم الجزء الثاني الى فقرات عدة يتطرق كل منها الى أسباب مختلفة للتلوث، فتتناول الأولى التلوث الناجم عن المعامل الحرارية، والثانية التلوث الناتج عن خزانات الغاز ومستودعات النفط، والثالثة التلوث المنطلق من المولدات وحرق الاطارات، والرابعة الناتج عن ازدحام السير، والخامسة عن الكسارات والمرامل، ثم عن معامل شكا وسلعاتا وعن الزلازل وتغيير المناخ. وتغطي الفقرة الثامنة المعالجة العامة للتلوث.

كما يتطرق الكتاب الى تلوث المياه (الداخلية والشاطئ)، والغذاء، والتنوع البيولوجي (الاهتمام بالثروة الحرجية ومسألة صيد الطيور)، والتنشئة البيئية (التوعية والاهتمام بالصحة العامة)، والتنمية الاجتماعية (المهجرون، مشكلة الاسكان، تنظيم الأسرة، العمالة، مشكلة الجريمة، الطفولة)، ويختتم بفصل عن مسألة النقل. ويشدد الكاتب على ان «الوعي البيئي (في لبنان) محصور بالنخبة، ولم يتحول بعد الى قضية شعبية»، وان «مصالح فئة قليلة من أصحاب الاستثمارات تطغى على الاعتبارات البيئية».

ولكنه يستدرك بقوله ان «مراجعة النشاط البيئي في لبنان خلال العام ١٩٩٤ تؤكد الاهتمام العريض الذي لقيه هذا الموضوع على المستويين الرسمي والشعبي... ولعل أهم الايجابيات هو في تحول وزارة الدولة لشؤون البيئة الى وزارة كاملة للبيئة».

وعن تعريف المشكلة البيئية في لبنان يقول حمدان: «لاحظت وللأسف ان التعريف اللبناني للبيئة كان مشوشاً وموزعاً بين التعريف الكلاسيكي الذي اقره المجتمع الدولي عند انشاء برنامج الامم المتحدة للبيئة والذي يستند الى النظرة القطاعية للبيئة، والتعريف الحديث الذي يربط بين البيئة الطبيعية كجانب قطاعي والنشاط الانساني... ويقدم هذا التعريف الحديث مفهوماً جديداً للبيئة تحت عنوان التنمية القابلة للاستمرار». ويعتبر انه «كلما ازدادت مشاركة لبنان في الأنشطة الإقليمية والدولية، ازدادت فرصه في الوصول الى مزيد من المساعدات ووسائل الدعم المختلفة التي يحتاجها».

ويضيف انه «من المفيد الاشارة الى ان البنك الدولي يرى ان المسألة البيئية هي مسألة اقليمية تستوجب تعاوننا وتضامننا وعملاً مشتركاً على مستوى الاقليم. وهذا يكشف ما ينتظرنا على المستوى الاقليمي خاصة في اطار المفاوضات المتعددة الأطراف».

ويرى ان الاهتمام بمشكلة النفايات من طليعة الاهتمامات «وهي شغلت الرأي العام اللبناني كثيراً خاصة بعد الاعلان عن محاولات لطمر نفايات كيميائية في جرود عيون السيمان والاعلان عن اكتشاف براميل جديدة من النفايات الخطرة التي ادخلت الى لبنان في النصف الثاني من الثمانينات»... ويعلق على ذلك بالقول: «لاحظت بقلق ان الاهتمام بهذه المشكلة تناول بشكل واسع الجانب السلبي للموضوع اي جانب التخلص من النفايات سواء بالطمر او الترميد ولم يركز كفاية على الاستفادة منها ايضاً في عمليات التنمية الوطنية». ويعتقد حمدان ان المطلوب «اقناع الصناعة اللبنانية باجراء تغييرات في هياكلها المستخدمة... ولا بد من الاشادة في هذا السياق بالمشروع الذي أعلن عنه بالتعاون بين الجامعة الاميركية والبرنامج المشترك للمستوطنات البشرية وبرنامج الامم المتحدة للتنمية لتعريف النفايات الصلبة في لبنان والذي يشمل انشاء مصنع صغير لتكسير البلاستيك».

ويتطرق الكاتب الى تفاصيل نقل براميل النفايات الكيماوية لدفنها في جرود عيون السيمان والضجة الاعلامية التي اثارتها مما تطلب «رقابة فعالة في الاداء العام المتصل بالبيئة». ويشير الى نشوء «قلق عارم في الأوساط الشعبية خاصة وان المنطقة غنية بالينابيع وان من الممكن ان تكون المواد المكتشفة قد تسرب بعضها الى المياه الجوفية».

ويؤكد حمدان «ان هذه المسألة اثارت الحاجة لقيام حالة استنفار قصوى لدى الأجهزة المختصة لوضع خطة شاملة تساعد على اكتشاف تلك النفايات وتنظيف اماكنها بعد اخراجها من البلاد. وادت الى اعتماد تدابير عاجلة لمنع اية عملية ادخال نفايات جديدة الى البلاد».

واسلوب الكتاب الصغير حجماً (٧٥ صفحة) والكثيف مادة، سردي، وهو اشبه بتقرير مفصل من تقارير المنظمات الدولية او الاقليمية. وليست فيه فرضية محددة ينطلق منها، بل يتضمن مجموعة فرضيات وافكار ومواضيع موزعة في اماكن مختلفة. ولعله من الممكن التركيز على فرضية او موضوع واحد والتعمق فيه الى درجة اكبر، وربما يرغب الكاتب في أن تُعتمد وثيقته التي يسميها «العينة الدراسية» منطلقاً لمثل هذه الجهود. فيصعب مثلاً معالجة قضايا هامة عدة مثل قضية النفايات السامة واتفاق سورية ولبنان بالنسبة الى مياه العاصي وقضايا أخرى بهذا الحجم بشكل مختصر وفي وثيقة واحدة.

وربما شاء الدكتور حمدان ان يدون معلوماته الوافرة عن جميع هذه المواضيع أملاً في ان يتطرق هو او غيره من الباحثين الى كل منها بالمزيد من الاسهاب والتحليل في المستقبل.

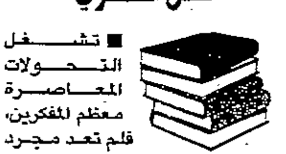
وعلى هذا، يمكن اعتبار الكتاب مرجعاً يضاف الى المراجع الأخرى التي انتجها حمدان وهو يقوم بمهماته الديبلوماسية في افريقيا وبريطانيا والولايات المتحدة ولبنان. ويمكن الحصول على الكتاب عن طريق الكتابة الى الدكتور حمدان في البعثة اللبنانية الرسمية في الأمم المتحدة في نيويورك.

---

# «الرواية واليوتوبيا»: رحلة الحلم في صراعه مع الواقع اليومي

**الكتاب: الرواية واليوتوبيا.**
**المؤلف: محمد كامل الخطيب.**
**الناشر: دار المدى للثقافة والنشر - دمشق ١٩٩٥.**

**نضال الخضري**



■ تشغل التحولات المعاصرة معظم المفكرين، فلم تعد مجرد تبدل في النظام الدولي او انهيار مجموعات سياسية انما اتخذت منحى فكرياً بمقولتي سقوط الايديولوجيا ونهاية التاريخ. لكن ضجيج هذين الاتجاهين لا يعكس طبيعة التطورات الفكرية في العالم، فما حمله القرن العشرون له جذور داخل فعل النهضة الأوروبية وما قدمته من تيارات تفاوتت طبيعتها. وتشكل الرواية ظاهرة مهمة على صعيد تطور الفكر الانساني لانها بشكلها المعاصر ظهرت مع بداية الصعود الأوروبي. فهي مادة غنية لقراءة التحولات الثقافية منذ اكتشاف اميركا وحتى زماننا الراهن.

ويقدم محمد كامل الخطيب في كتابه «الرواية واليوتوبيا» دراسة لارتباط الرواية بحلم «الفردوس المفقود»، فالحلم الجديد او «اليوتوبيا»، كان شكلاً فعالاً في التطورات المترافقة مع عصر النهضة. ولكن هذا الحلم كان يخبت كلما تحول الى ايديولوجيا محددة، وبالتالي تصعد تيارات جديدة لصياغة «اليوتوبيا»، وفق مدارس فكرية متجددة وصولاً الى القرن العشرين وما يحمله من طروح.

يبدأ الكاتب بالربط بين حدثين تاريخيين ظهرا العام ١٤٩٢ وبدلا بنية القوى العالمية: الأول هو وصول الأوروبيين الى أميركا التي منحتهم مجالاً حيوياً استطاعوا عبره الوصول لسدة السيطرة العالمية، والثاني هو خروج العرب من التاريخ بتحول الممرات الاستراتيجية عن الشام ومصر وسقوط غرناطة رسمياً كآخر مملكة عربية في أوروبا.

ويقدم الباحث من خلال هذا التطور الرواية كفن أدبي ولد ونشأ في ظل الصعود الأوروبي بقوة على المساحة الدولية، معتمداً على ما أعطاه العالم الجديد - اميركا - للفنانين من خيال خاص ارتبط بتلك المرحلة. ففي الفصل الأول الذي جاء بعنوان «كولومبس ١٤٩٢»، يسرد تفاصيل مغامرة الاكتشاف التي طرحت للعالم بعداً جديداً كان مجرداً، مما حرض المخيلة الأوروبية وزرع فيها فكرة العالم الجديد اي «اليوتوبيا»، فكانت رواية «روبنسون كروزو» ويوتوبيا «توماس مور» تجسيداً لذلك الحلم. وتحولت اميركا الى «فردوس مأمول» يعوض عن «الفردوس المفقود» داخل الذاكرة الأوروبية. لكن هذا الحلم ظهر واقعاً حقيقياً مع بداية القرن العشرين وتجسد في الحدث التاريخي، فظهرت اميركا مع نهاية الحرب العالمية الثانية كأعظم قوة في العالم، وحققت الحلم الاميركي ببناء عالم خال من إرث الماضي والخطيئة.

يجمع الباحث في الفصل الثاني «الرواية، اليوتوبيا، الحلم»، الآراء المطروحة حول نشوء الرواية، وتتلخص عبر رأي أول في كتابات جورج لوكاتش وفنديتغ وغولدمان بانها ملحمة نثرية، صعدت مع البرجوازية وعبرت عن تطلعات تلك الشريحة الاجتماعية نحو عالم جديد. والرأي الثاني لـ ميخائيل باختين الذي ربطها بالقومية وصعود التيار الشعبي لمسرح الحدث التاريخي. أما اليوتوبيا فظهر في الفترة نفسها وارتبط مع الرواية بأوجه شبه كثيرة. فهو مكان متخيل لا واقعي كالرواية ترافق مع صعود الكتابة النثرية على حساب لغة الأدب. وكان طموحه بناء مكان وزمان مغايرين للمكان والواقع الاقطاعي في اوروبا. ولان اميركا وجغرافية جديدة وبعيدة، فقد تجلت جزيرة مقصية داخل اليوتوبيا. ف «دون كيشوت» يعد «ساتشو بانسا» بجزيرة يحكمها، وتوماس مور «يتحدث عن بحار زار اميركا»، بينما يكتب «فرانز كافكا» رواية اسمها «أميركا». فالرواية واليوتوبيا يوجزان الاحساس الأليم بالواقع كحلم بيقظة جماعي، حيث ترسم الرواية تناقضات الحياة وشرورها، ويقدم اليوتوبيا اليومي وقد تخلص من هذه الشرور. وبمعنى آخر تقدم الرواية المكان - الزمان - الانسان واليوتوبيا هي الخيال الذي ينسج هذه العناصر مجتمعة.

يعرض الباحث بعد ذلك موضوع اليوتوبيا المضادة التي يعرفها بانها تحقيق الحلم البرجوازي عبر ازالة الاقطاع ونزع سيطرة الكنيسة، ثم تحقيق الحرية والمساواة وانفتاح العالم على بعضه وغوصه الى اعماق البحار وتحقيق الاشتراكية. ف «دون كيشوت» يحلم بالعدالة، و«توماس مور» يدعو للتسامح الديني، وكامبانيلا ينادي بسيادة العلماء وسيطرة العلم. اصبحت الحياة على الأرض هي الفردوس الذي على الانسان تحقيقه بيده، والوجه الآخر لليوتوبيا البرجوازية، وعبرت رواية كارل تشابك «حرب مع السلمندر» عن هذه الخيبة.

ولكن لماذا حدث ما حدث؟ ويسأل الباحث: الا يمكن ان نحول اليوتوبيا الى واقع ونضع نهاية سعيدة للرواية؟ فإذا كانت أي يوتوبيا مصيرها ان تصبح ايديولوجيا حدود وتحديد، أليس باستطاعتنا التطلع الى يوتوبيا كلية شاملة تتحدث عما هو مشترك في التفكير والرغبة؟

ومن هذه الأسئلة ينتقل الباحث الى الفصل الثالث لتتبع وقائع ظهور الفلسفة العقلانية في أوروبا، محاولاً رسم صورة صعود الطبقة البورجوازية والانسان العادي الى مسرح التاريخ وبداية ظهور السرد الروائي. والنقطة الأولى هي عن ديكارت والعقلانية باعتباره أحد مؤسسي التيار العقلي والعلمي في الفكر الأوروبي، اذ اتسمت اطروحات ديكارت وهوبز ولوك وهيوم وهيغل بالمطالبة بالعلم والتنظيم العقلاني للمجتمع.

وهنا يربط الكاتب بين ظهور الفردية في التاريخ وصعود البرجوازية وعلاقتهما بمفهوم البطل في الشخصية الروائية، وتمثل هذا الأمر في مفهوم «الكوجيتو الديكارتي» المعروف: «انا افكر اذاً انا موجود»، وهنا يتضح نوع وشكل جديد للحلم في المجتمع الانساني ويوتوبيا مغايرة لعالم القرون الوسطى، وهذه النظرة قدمها ديكارت باللغة الفرنسية اي اللغة الشعبية النثرية الدارجة.

في الفصل الرابع يدخل الكاتب الى عالم «سيرفانتس» واضع رواية «دون كيشوت»، الذي عكس خيبته من هزيمة اسطول «الارمادا» الاسباني وفشل الاستيلاء على الشواطئ الانكليزية في عهد فيليب الثاني، فضاع الحلم ولم يجد سيرفانتس العدالة في واقعه وتجاربه فبناها في مخيلته على شكل رواية. وينتقل عبر ثلاثة فصول متتالية الى ما رافق اكتشاف أميركا من تطور للرواية واليوتوبيا، فكانت يوتوبيا توماس مور عن الارض الجديدة حاملة لكل قيم جمهورية افلاطون. وسرعان ما اخذ هذا التيار موقعه في الفكر الانساني وتجلى كحلم جميل جديد له صداه منذ كتاب «السياسة» لأرسطو وصولاً الى «اطلنتس» لفرانسيس بيكون و«مدينة الشمس» لكامبانيلا، فهذان الكتابان يصوران مرحلة التأسيس لفن اليوتوبي والروائي وانتقال اليوتوبيا من التأليف الفلسفي الى القصص الشعبي. وبعد ذلك كان مؤلف «الأمير» لميكافيللي نقلاً لواقع تحولات الحياة الأوروبية وظهور دور الشعب والدولة. وأتى بعده توماس هوبز ليتنبأ بآلية الدولة القادمة التي ستكون على شكل تنين يمتلك السلطتين الدينية والحكومية.

يعرض الباحث لتطورات اليوتوبيا في القرن التاسع عشر في الفصل الثاني عشر انطلاقاً من سمات العصر ايضاً. فقد سيطر الزمن الأوروبي ولكن ذهبت الأحلام واليوتوبيا الأوروبية وارتفعت راية الشيوعية المؤسسة على وحدة العالم، وانتدبت العمال ليحققوا هذا الحلم فجاءت روايات «تولستوي» و«بلزاك» و«ستندال» و«دوستويفسكي» فانتشر الاتجاه الواقعي في الأدب ليعكس مرارة واخفاق التجارب اليوتوبية. وبدأ الفكر الأوروبي يبحث عن الخلاص من الانحلال. وفي القرن العشرين جاءت اليوتوبيا المضادة برؤية يائسة واتخذت منحاً دينياً علها تجد الخلاص. فالاخفاق كان من الرأسمالية والاشتراكية. وتجسد هذا الأمر على المستوى التاريخي بظهور دولتين بأسس دينية هما باكستان واسرائيل. ويختتم الباحث كتابه باشراقة امل فهناك امكانات متوافرة في عصرنا لتفتح السبيل امام الانسان ليحلم!

---

هوامش للكتابة

# قمر على المستنقع

**جابر عصفور**

■ «أين اختفت عائلتي، وأصحابي، وبلدي، وكل ما كنت أحلم به؟ هل ابتلعنا حوت عملاق، ونحن نعيش - الآن جميعاً - في بطنه نضرب في بحر الظلمات؟» تلك كانت كلمات الدكتورة سناء فرج، بطلة رواية «قمر على المستنقع» التي صدرت منذ أيام ضمن سلسلة «روايات الهلال» في القاهرة. وهي سلسلة أخذت تلفت إليها الأذهان في السنوات الأخيرة بما تقدمه من أعمال روائية متميزة، يستحق اختيارها الإشادة والتقدير، لما يؤكده من مستوى رفيع وصل إليه الإبداع الروائي في مصر وغيرها من الأقطار العربية. وهو مستوى يؤكد أننا نعيش في زمن الرواية وعصر ازدهارها اللافت بالقياس إلى غيرها من الأنواع الأدبية. و«قمر على المستنقع» هي العمل الروائي الرابع للكاتب المصري علاء الديب الذي جذب إليه الأنظار منذ أن أصدر مجموعته القصصية الأولى التي تضمنت روايته القصيرة الأولى «القاهرة» الصادرة ضمن سلسلة «الكتاب الذهبي» في تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٦٤ في القاهرة (وليس ١٩٦١ كما ورد خطأ في تذييل هذه الرواية والرواية السابقة عليها مباشرة).

وكالعادة في روايات علاء الديب، لكن هذه المرة على نحو أوضح، نواجه العمل الروائي القصير، المكثف، الذي يقترب من الشعر في اكتنازه اللغوي، وتجاوب رموزه الدالة، والتوتر الدرامي للمونولوج المسيطر، في انطلاقه من «أنا» البطل المأزوم التي تخاطب نفسها، عبرنا، في تشظيها، بواسطة ضمير المتكلم الذي ينبني به الخطاب السردي، ليحملنا مباشرة، بلا مقدمات، أو ثرثرة، أو استطراد، أو زخرفة، إلى رؤية متميزة لعالم منهار، تقف فيه الشخصية المركزية بلا أقنعة، وحيدة متوحدة، ملتبسة، متعددة الدلالة. عالم ليس فيه سوى دوائر مغلقة، يسير فيها البشر من دون وصل أو اتصال، جزر منعزلة، في بحار من الزحام والضوضاء والطمع، يلتقون مصادفة، ويفترقون حتماً، ولا يتبادلون سوى المنافع والفواتير العاجلة والمؤجلة. الحديث بينهم لم يعد وداً وتواصلاً، أجهزة إرسال وحيدة الاتجاه، ترسل أكثر مما تستقبل. تتحدث من دون أن تسمع، تنعكس على نفسها، في حضورها الذاتي ينفي كل حضور نقيض فلا يبقى سواها في رجعها الذاتي، أو تجليها في أشياء المكان وعلامات الزمان، ضمن علاقات لغوية كالوتر المشدود.

وتبدو الجمل، في هذه العلاقات، قصيرة، حادة، مثلمة أحيانا، تتدافع مسرعة، المسكوت عنه فيها أكثر من المنطوق به، والحركة الداخلية فيها تبين عن المكبوت، المقموع، المكبوح، ما يتجسد بواسطة الرموز التي تبدأ من العنوان ولا تفارق تفاصيل المكان أو الزمان، في التتابع غير المنتظم للسرد.

ويبدو المكان بوجه خاص، في رواية «قمر على المستنقع»، منتهكا، غاضبا. والزمان متقطع الأوصال. كلاهما محكم الإغلاق، حتى في تقطعه وانتهاكه، كالزنازين المنفصلة الصماء التي لها جدران من زجاج، ولا حركة فيها سوى حركة السقوط الذي يضع الشخصيات، الأبطال الذين بلا بطولة، مرة بعد أخرى، في مواجهة النهاية، حيث نقرأ تعليقا نهائيا كان لا بد منه، في نظر الراوي الذي يلفتنا إلى ورقة صغيرة بخطه الذي يشبه نكش الفراخ، مكتوب فيها ثلاث مرات: «اصنع لنفسك فلكا من خشب فها أنا آتي .. وبعدي الطوفان» وهي عبارة تسترجع «الطوفان» في سفر التكوين، كما تسترجع خطاب الرب إلى نوح، عندما أمره أن يصنع له تابوتا من خشب قطراني، قبل أن يأتي بطوفان مياه على الأرض، ليهلك كل جسد فيه روح حياة من تحت السماء، وكل ما في الأرض يهلك.

• والشعور بهلاك كل شيء حول الذات، انهيار كل شيء في العالم المحيط تداعي الأحلام العامة والخاصة، تحطم المشروعات الجمعية والفردية، من دون أمل في عاصفة ربيعية تكتسح كل مظاهر السقوط لينبني كل شيء من جديد في سفر النشأة والتكوين، هو الشعور الذي يمثل النغمة الأساسية في رواية «قمر على المستنقع» ويضعها ضمن الأعمال الإبداعية التي تحاول أن تجسد رؤى السقوط القومي، على نحو ما تمثلتها مخيلة جيل الستينات، ذلك الجيل الذي بدأ نشر أعماله المؤثرة منذ مطالع الستينات، بعد أن شهد سنوات المد القومي، وحلم فيها ومعها بعالم من الحرية والوحدة والاشتراكية، عالم يملأ الأرض عدلا بعد أن ملئت جورا. لكن سرعان ما تحطمت هذه الأحلام على كارثة العام السابع والستين، وتتابعت كوابيس السقوط التي أحالت وحدة الرؤية في عالم المشروع القومي إلى شظايا، واستبدلت بالأمن في البداية يقين النهاية، وبوعي التمرد الوعي المنكسر بالسقوط الفردي والجمعي، العام والخاص، ذلك الوعي الذي لا يرى في العالم سوى مساء أخير على هذه الأرض، أو طوفان لا نجاة منه إلا بالخلاص الفردي للأنا التي لا تتواصل مع غيرها، ولا تتصل بغيرها من البشر الذين يذيعون على موجة لا تستطيع التقاطها، فترسخ العزلة في قرارة وعيها، من دون أمل في أن يكون هناك ما يمكن أن يسمع في الخارج.

هكذا، تطلع الدكتورة سناء فرج من صحراء وحدتها، تسحب جسدها المهزوم وروحها المطعونة، في رواية علاء الديب، متوحدة أمام البحر الأسود الساكن في السماء، وحيدة في مواجهة نصف قمر مخنوق، كأنه هي أو كأنها إياه، يسقط ببطء في مستنقع يمتد أمامها بلا نهاية. هذا القمر المخنوق الغارق في الظلمة يطاردها كالكابوس، كأنه قرينها أو صورتها الرمزية، المنعكس في مرآة الطبيعة، يلتف ضوؤه المريض الشاحب على عنقها فيمنعها من التنفس والبكاء ويطبق على وعيها فيمنعها من التفكير في شيء سوى السؤال الذي يقول: أين اختفت عائلتي وأصحابي وبلدي وكل ما كنت أحلم به؟ الأخ الطبيب الذي كان يتحدث عن طب الريف وخدمة الفقراء هجر الوطن، وأخذ الجنسية الكندية، وأنجب أولاداً لا يتحدثون اللغة العربية. والأخت العزيزة نورا ضاعت، خطفها غول النفط فأصبحت امرأة مسحوقة يتاجر بها رجل غبي غني. وعزة صديقة الصبا والشباب، والحب البكر، وليالي السهر والقمر والأحلام، انتهت إلى النقاب فأصبح صوتها عورة كإرادتها التي سلبها زوج مسؤول عن عمل إسلامي كبير وخطير. والحبيب الذي جاء كالغيمة البهيجة في صحوة المشروع القومي، ضاع كالمشروع القومي، ولم يتبق منه سوى ذكرى دامعة، كأنها مرثية حصان عربي، أصيل، لاح في أفق الحياة ليرتحل مكسورا وحيدا. هذا الحبيب الذي أشبع المرأة في سناء فرج، وأحبها وعلمها، كان الوجه الآخر من الوطن الذي أشبع حلمها، ذات مرة، فعلمها أن ترفع رأسها وتحلم بالغد الجميل. ولكن الحبيب الذي كان كالوطن في الوعد، والوطن الذي كان الحبيب في بهجة الأمل، انكسرا قبل الذروة التي أرادا أن يبلغاها، فتحول كلاهما وعبر، وترك المرأة الحبيبة مبذولة، متاحة مباحة كالبلد، عطشى إلى الأبد، تنعق في سمائها الغربان.

هذا التوازي بين العام والخاص، الفردي والجمعي، هو الذي يصنع علاقات السرد، عبر تعاقب الزمن الذي يتلاعب به الوعي الذاتي للبطل - سناء فرج - في تذبذبه إلى الأمام وإلى الوراء متنقلا بين أزمان الشخصية المحورية، وتقلب نقائضها ومحطاتها ما بين نقطة البداية التي تحرك منها الزمن التاريخي للسرد الروائي الذي يسترجع الماضي، ليصل إلى نقطة النهاية التي لا تفصلها عن نقطة البداية سوى أيام معدودة، هي الأيام التي تقضيها الشخصية المحورية - سناء فرج - على شاطئ البحر في مرسى مطروح، هاربة من ماضيها وحاضرها، متجردة من كل شيء، بلا أقنعة، صوتها هو ذاكرتها، مزيج من الحكمة والسخرية، بلا لحظة طازجة بكر، ولا مستقبل واعد، يمتد بها الشاطئ بلا نهاية، ولا يستطيع جمال البحر أن ينتزعها من الاكتئاب الدوري الذي يتناوبها، ولكنه يتحول إلى مرآة لها، مطلق ووحيد مثلها يقتحمها وتقتحمه في نية مستحيلة، يولد فيها رغبة البحث عن مكان جديد، عن نقطة جديدة تبدأ منها، نقطة غامضة، تقع هناك في ذلك المجهول، لا تصل إليها إلا الطيور القوية المغامرة.

لكن ما هذه النقطة؟ وهل تصل إليها سناء فرج؟ وهل يمكن أن تصل إليها في فلكها المتوحد، بلا رجل تبادله الحلم، أو وطن يبادلها الوعد؟ ذلك هو السؤال الذي تطرحه رواية علاء الديب على قارئها، في موازاة السؤال الذي تطرحه البطلة على نفسها حين تقول: ماذا فعلت لكي يسلمني قدري، وبلدي، وأهلي لهذا المصير؟ والإجابة تبدأ منذ البداية، من عزيز، الحبيب الأول الوحيد الذي تفجر كالحلم في زمن عبدالناصر كأنه ملجأه الفردي، وصورته الخاصة، فانكسر بانكساره وانهزم بهزيمته، فهجر الوطن واستهلكه منفاه الاختياري، إلى أن مات غريبا بالسرطان. وتنتهي الإجابة بالزوج - منير فكار - الذي جاء في زمن السادات، بعد انكسار الحلم الخاص والعام، كأنه التجسيد الشخصي للعام، في زمن الهجرة الكبيرة، والتحول الكبير، زمن البحث عن نقائض الأحلام القومية، والبحث عن وهم الثراء الخليجي. منير فكار الذي كان لزجا كالنفط، أسود المخبر مثله. أستاذ اللغة التي يخونها كأحلام المرأة التي اقترن بها، جامع الدنانير النفطية الذي كان الشخصية الرئيسية في الرواية السابقة «أطفال بلا دموع»، حيث استمعنا إلى صوته، وتعرفناه، قبل أن تتعرف المرأة التي أراد أن يسلبها الحاضر، فقاومته وحيدة، ضارية لتنتزع منه حريتها متخلية عن الثروة النفطية والمنصب الجامعي، لتبدأ من جديد، باحثة عن نقطة بداية جديدة، غامضة، ملتبسة، مستحيلة في الوقت نفسه.

وحاضر الإجابة هو زمن ما بعد السادات، زمن العشيق هاني قبطان، رجل الاستثمار والاقتصاد الحر، ثمرة التحول إلى نظام اقتصادي سياسي جديد، لا محل فيه للأحلام القديمة عن الوحدة القومية والاشتراكية والحرية. الزمن الذي تبدأ فيه سناء فرج من نقطة شبيهة، إلى حد ما وببعض الاحتراس، من النقطة التي انتهت عندها زهرة، في «ميرامار» نجيب محفوظ، أعني من النقطة التي تتوازى فيها الإحباطات، وتتقاطع فيها لحظات السقوط فلا يبقى سوى للمصير الغامض، والمستقبل الذي تتساوى فيه كل الممكنات، من دون وعد يبعث على الأمل، أو قبس من نور يلوح في نهاية النفق المعتم.

والزمن التاريخي الخارجي الذي يومئ إليه الرد هو الحاضر الملتبس الذي ينطوي على تعارضات متوازية، متكافئة تتقابل نظائرها، داخل السرد، تقابل النقائض التدابرية، أو تقابل الغرفة المغلقة المعادية كالسجن والبحر الممتد بلا نهاية في علاقات المكان الذي تفترشه مطروح، حيث تقع أحداث الرواية، وتتحرك التداعيات السردية، بلا فصول، متدافعة، في أفق المكان، ما بين الفضاء المختنق للغرفة المغلقة والفضاء المفتوح للبحر اللانهائي. الفضاء الأول أفق معتم، مقبض، محبط محاط برائحة المرض، وخرابات وحشية يتصاعد منها دخان حرائق قمامة، وحضور عدائي غريب. والفضاء الثاني أفق واعد وحضور أليف، وامتداد لا نهائي، وانطلاق محايد يغري بالمغامرة والبحث عن شيء جديد، لكن من دون هوية محددة.

وما بين النقيضين تتابع الحركة المكانية في «قمر على المستنقع» متعامدة على حركة الزمن المنقسم على نفسه، المعلق دائما ما بين عهد الحبيب الأول (في العصر الناصري) والزوج (في العصر الساداتي) والعشيق (في العصر الحالي)، تلك الحركة التي تبدو متوجهة صوب مستقبل ما، باحثة عن نقطة ملتبسة، بلا علامة مفرحة أو أمل مطمئن، فليس في الرواية سوى مجرد الرغبة في الوجود، المضي داخل فلك الأنا الخاص للذات المنعزلة. هذا الزمن المنقسم على نفسه، المتوتر ما بين نقائضه هو الوجه الآخر من المكان الممزق بين عناصره، حتى يعثر على النغمة التي تنظمه، فهو الفضاء غير المتجانس الذي يبدأ وينتهي من مدينة «مطروح» التي كانت تبدو، في تقاطع الأزمان، امرأة راقدة في فراش منكوش بعد حب لا يشبع ولا يروي، منتهكة وغاضبة، يحدها الكورنيش الذي يضيء ويلمع وحده، في مواجهة شوارع فظيعة، قذرة، مليئة بالحفر والمطبات. وتلك صورة مكانية رامزة إلى عالم سناء فرج، توازي دنياها التي تحاول أن تصل فيها إلى بر الأمان، لا يؤنسها سوى خادمة محبة وطفلة وطفل هما نوارة الفرح الواهن في حضور عدائي يجسده الآخرون.

هذا الحضور العدائي هو بعض الحضور الذي يجسده الزوج الذي انتزعت منه سناء حريتها، فصوتها هو الصوت المناقض لصوته الذي تجسد في الرواية السابقة (أطفال بلا دموع ١٩٨٩) إذ أدى ضمير المتكلم الدور نفسه في الغوص بنا، حيث الأعماق المتضاربة في شخصية منير فكار، الأناني، المرائي، الزائف، في سخرية لاذعة، لا يفارقها قدر لافت من الإدانة التي يبديها المؤلف المضمن بطرائق ماكرة، وهي إدانة تختفي ليحل محلها تعاطف ملتبس مع البطلة التي يقودنا ضمير المتكلم نفسه إلى دنياها الخاصة، في «قمر على المستنقع»، فنواجه عالما متكاملا على مستوى التلقي، حيث القارئ المضمن هو هو في الروايتين المتتابعتين - «أطفال بلا دموع» و«قمر على المستنقع» - اللتين يمكن أن نقرأهما متصلتين أو منفصلتين، لأن لكل منهما استقلالها الخاص، وفي الوقت نفسه تجاوبهما في الرؤية الكلية التي تجسد التحول المدمر للانتقال - على المستويين الخاص والعام - من وحدة عالم المشروع القومي إلى تشظي العوالم المناقضة له.

ويكشف الحضور العدائي لهذه العوالم المناقضة عن وجهه القمعي، على المستوى الاجتماعي، في النظرة إلى المرأة بوصفها الكائن الأدنى من الرجل، التابع الذي لا بد ان يحيا في كنف سيد مطاوع يرعاه، العورة التي لا بد من إخفائها عن الأعين والآذان، الضحية المتكررة لرجل المال والسياسة والدين، في عالم لا تزال سناء فرج تبحث فيه عن رجل، وتحيرها هذه الرغبة في الوقت نفسه. وليست الحيرة بسبب الجنس، فما لا تفهمه سناء هو ذلك الشعور الذي انبنت عليه، والذي انشأها عليه المجتمع المتحول، الشعور بأن الوجود من دون رجل وجود ناقص، حضور مبتور، معرفة غير ممكنة، فراغ ما يجب ان يملأه أحد، كأن الدنيا كلها متوقفة على الرجل المختار الذي تمارس المرأة وجودها الناقص معه، أو يغيب حضورها العورة بالتبعية المطلقة له.

ولم تكن سناء فرج تعاني هذا الشعور بالنقص او الاختلاف المتدني قديما، أيام عزيز، الحبيب الاول والأخير في زمن الوحدة القومية المنتصرة، حين كان الوطن للجميع والدين لله. ولكن زمن الهزائم اتى معه بالفرقة بين أبناء الوطن، والفتنة الطائفية التي تلمح إليها الرواية في رهافة، كالتعصب الذي ينتشر كالوباء، في موازاة تصاعد القمع الذي يمارسه الذكر على الأنثى، القمع الذي جسدته الرواية بنساء شائهات تحولن إلى سلع تباع وتشترى، بلا إرادة او كرامة او حضور، والقمع الذي تكثف في شخصية نجية على وجه الخصوص، تلك الكائن المتوحد الموازي لسناء فرج، وفي سنها تقريبا، كأنها إياها في موقع الضحية، أو كأنها ما يمكن أن تكون عليه تحت وطأة القهر، حين لم تملك سوى امكان التحول إلى النقيض، حيث الأنوثة الملتبسة بالذكورة، أو الازدواج الذي يجمع بين الصنفين، ذكر وأنثى في الوقت نفسه.

والعلاقة الملتبسة بين سناء فرج (السيدة) ونجية (الخادمة) صورة أخرى من العلاقة بين سناء فرج (المرأة) وهاني قبطان (الرجل) العشيق الثري، اعني انها بعد آخر من الحضور نفسه الذي ينفي الحرية، لأنه لا يستطيع أن يصنعها أو يهبها، فيحيل الحياة إلى صفحة واحدة، نغمة متكررة، تنزلق معها اللحظات والأيام بلا فرح أو حزن من الأعماق، وبلا تواصل حقيقي أو اتصال بين الكائنات. إنها حياة الحضور الغائب والغياب الحاضر التي تحياها سناء فرج، تلك التي بدأت مؤمنة بأن نساء الأرض جميعا خلقن طاهرات، وأن الحب كان أخضر مرويا كحقل برسيم في ندى الصبح، والوطن كان واعدا كنسمة الفجر، فانتهت إلى فقدان اليقين والانقسام على نفسها، متشظية في مدارها المغلق، تقاوم قدر طاقتها القوى التي تقود إلى الهزيمة الكاملة، منكسرة ومنتهكة، لكنها تعاند وتكابر بلا بطولة، أو حتى إدعاء بطولة، كأنها المجلى الأنثوي الخاص لزمن الوطن العام، في انتصاراته المهزومة وهزائمه التي تدعي النصر. فسناء فرج لم يعد لها مستقبل تراه، لكنها تحتضنه في التباسه كما تحتضن لبنها المحموم، المضغوط معها في مقعد الأتوبيس الضيق، وهي تعود به، عبر صحراء طويلة، إلى القاهرة.

قصة قصيرة

# العرابة والعروس

ديزي الامير*

■ سارت مع المراتين والفتاة في السوق المخصص لبيع الاقمشة، وبدأ فرد لفائف الحرير والساتان والفوال والتافتاه...

اتجهت ابصارها نحو الحائط، حيث لفائف الاقمشة ممتدة من منتصف الحائط الى اعلاه ووقعت على كل لون وردي راته. لم تفكر في نوع القماش. كان اللون يشدها وتتصور نفسها ترتدي فستاناً لونه وردي يتهدل على جسمها ويغطي ساقيها ويصل... يكاد يصل الى الارض.

تصورته عريضاً... طبقات مكسرة فوق بعضها، تبدأ من الخصر وتهبط الى ان تصل... تكاد ان تصل الى الارض.

لمَ لا تتصوره مزموماً يظهر خصرها النحيل ثم يهبط بدلال يكاد يصل الى الارض؟ والاكمام؟ وفتحة العنق؟

فجأة رأت كل انواع الاقمشة تفتح وتمتد على الطاولة الطويلة، والتاجر يأمر صبي المحل ان يمد القماش على طول الطاولة.. ثم لفة قماش ثانية وثالثة... كل هذه اللفات التي فتحت، كانت زرقاء بلون السماء الباهتة.

شدها الازرق لا لجماله ولكن لبعده عن اللون الذي تنتظر. لم يسألها احد. لم يأبه لوجودها احد. كانت احدى المراتين، التي تراها للمرة الثانية في حياتها، هي التي تطلب من التاجر وتصرخ في الصبي بعد ان يكون سيده صاحب المحل قد صرخ طالباً بفتح اللفائف... ويهبط الازرق السماوي الباهت منسكباً على الطاولة الطويلة بكل انواع الانسجة. ثم تمد المرأة، التي تراها للمرة الثانية في حياتها، ذراعها تطلب من التاجر ومن الصبي التوقف ثم تصرخ هذا هو النوع الذي أريد. كان القماش من الساتان الازرق الذي يكاد ان يصبح كالابيض المغطس بالنيل، ثم تمسك القماش المختار لترميه على كتف الفتاة التي صاحبتهن في جولة السوق، وكانت سمراء شعرها اسود مجعد ذات انف طويل وشفاه رفيعة رقيقة. زادها القماش قبحاً وزال رونق القماش عندما ارتمى على كتفيها والمرأة تقول لها: انت الاشبينة الاولى، اقرب عليك القماش وها هو يليق عليك كثيراً، لنرى كم متراً نحتاج منه.

لم تصدق ان ما تسمعه هو ما تسمعه. فالسمراء ذات الشعر الاسود المجعد والانف الكبير والشفتين الرقيقتين، هي ابنة اخت العريس وهي.. هي التي تحلم باللون الوردي لاخت العروس، الاشبين او العراب الرجل يكون قريباً للعريس اما العرابة فهي التي تختارها العروس لقربها منها وقد اختارتها اختها الوحيدة لهذا الدور لانها اقرب انسانة اليها.

انتظرت ان تقول المرأة الثانية التي ترافقهن شيئاً، ان تذكر انه يجب استشارة العروس التي لم تأت معهن اذ لا تسمح التقاليد، كما كانت حينذاك، بمجيء العروس الى السوق مع الاشبينة الاولى والاخريات لشراء فساتين المرافقات للعروس، لأن العريس هو الذي يدفع ثمنها هدية منه.

ولكن امام تسلط المرأة الاولى، سكت الجميع فتقرر عدد الامتار التي تحتاج الفتاة التي اختيرت تعدياً على حقوق الاولى العرابة الاصلية.

استقر الامر على اللون الابيض المنيل بالازرق والقماش ساتان مطفي. تصورت نفسها تسحب شرشفاً عن حبل الغسيل وتضعه على كتفها تمهيداً لسحب بقية الغسيل عن الحبل.

عدد امتار القماش كان على مقياس ابنة اخت العريس، وضوعف العدد عندما تذكرت المراتان ان هناك اخت العروس وهي الاشبينة الثانية، ثم ضوعف مرة اخرى عندما تذكرتا ان الصغيرات اللواتي سيحملن نيل طرحة العروس عددهن ثلاث. لم تقل لاختها العروس ما حدث، واجابت على كل اسئلتها بانحناءة من رأسها بالموافقة وهي تدري انها لم تسمع السؤال.

ثم عرفت اختها العروس ان لون فستان المرافقات، الكبيرتين والصغيرات، هو الازرق وذلك عندما عادت هي من بيت الخياطة واجرت تجربة القياس يومها، عرفت ان التنورة عريضة مزمومة على الخصر والاكمام يابانية التصميم ولم يتحقق من احلامها الا طول الفستان الذي يكاد يصل الى الارض.

كان عرس اختها هو اول عرس تحضره في حياتها، فقبل ذلك لم يسمح ابوها لها بحضور عرس بحجة ان المدعوين يرقصون رجالاً ونساء معاً... وهذا ما يتنافى ومبادىء ابيها الدينية والاجتماعية.

تذكرت ذلك اليوم البعيد في تاريخ حياتها بتفاصيله الدقيقة وثار غضبها، لم سكتت؟ ولمَ لمْ تعترض على اللون وعلى نوعية القماش والتصميم... والاعظم من كل ذلك لمَ لمْ تصرخ في وجه المرأة التي كانت تراها للمرة الثانية في حياتها، تذكرها بانها هي العرابة الاولى، هي الاشبينة الاصلية، هي اخت العروس وهي الاقرب اليها من كل فتيات العالم؟ ثم تذكرت ان اختها العروس، عرفت كل هذه التفاصيل يوم العرس ولم تبد اية ملاحظة.

اتراها كانت تعرف كل هذه الامور وصمتت ولم تبد اية ملاحظة؟ وعاد غضبها يثور ولكن على من وقد مرت عشرون سنة على ذاك العرس؟

تاملت نفسها: كانت ترتدي فستاناً اسود، فوقه معطف اسود وحذاء اسود مع جوارب سوداء وهي وحدها مع رجل غريب، غريب؟ غريب وهو خطيبها؟ وها هما في طريقهما الى الخوري ليعقدا زواجاً مدنياً.

احست برعب انهلها، وزاد الرعب وهي تسير ثم ازداد حينما دخلت المبنى واشتد حينما دخلت القاعة وصعقها حينما جلست امام الخوري.

التفتت حولها، لم يكن في القاعة احد. سمعت الخوري يسألها وهي لا تسمع، رفع صوته وهي لا تسمع، كرر السؤال وهي لا تسمع.

احنت رأسها فرأت الحذاء الاسود والجوارب السوداء وفوقهما الفستان الاسود وفوقه المعطف الاسود، انها تلبس ثياب الحداد فلمَ جاءت الى هنا؟

من مات لترتدي السواد؟ من فقدت لتلبس السواد؟

من رحل لتحزن عليه فتتلفع بالسواد؟

فجأة تذكرت انها كانت تحتضر. ولا شك في انها ماتت الآن ولم يحزن عليها احد، وها هي وحدها جثة هامدة غير قادرة على النطق. في الماضي البعيد، صمتت اذ البسوها الازرق المنيل بدل الوردي الذي تحب، واليوم هي نفسها لبست السواد حداداً على نفسها. تصمت لان الاموات لا ينطقون، لا تسمع لان الاموات لا...

قامت من مقعدها، وقفت، سارت خطوة ثم اخرى واخرى واخرى، عبرت الباب الداخلي ثم الخارجي.

سيارتها تقف قرب الرصيف، لم تكن سيارة لدفن الموتى، بل سيارة برتقالية زاهية اللون.

اخرجت المفتاح من حقيبتها السوداء وفتحت باب السيارة. جلست على المقعد الامامي وادارت المفتاح فعادت الحياة الى السيارة وبدأت تتنفس بشهيق وزفير واضحي الصوت، ضغطت بقدمها على دعسة البنزين، فعاد الدم يسري في عروقها. داست على زر في المقود فارتفع صوت انذار لمن حولها.

انطلقت السيارة وانطلقت، ثم اسرعت واسرعت وسارت في الطريق المستقيم الطويل لتصل الى حيث هاتفها، تتصل بابنة اختها التي كانت عروساً قبل عشرين سنة تخبرها انها صمتت، ولم تصمت.

* كاتبة عراقية مقيمة في بيروت.

# الوسيط الخفي بين مايكل جاكسون وبافاروتي

سليم بركات

■ ليس من عادة المراهقين الاهتمام بالاوبرا وأركان غنائها، من سوبرانو وتينور تحديداً. انهم يلتفتون، بالخفة الجامحة التي تطبع انقلاب الأمزجة، وتسارع السيرورات الجسدية ذاتها، الى فتنة الحركة، والصوت خطفاً، وهما يتفقان – عادة – للاغنية الضارية في نبوغها، بعد دخول البعيد المرئي الى كل بيت، عبر اشارات لغوية، أو نبرية، تستعير إشراقاً بريقيف من الصور تستحوذ على الجملة العصبية وشقيقاتها. والملفت، في سياق الخفة التي تحكم الذائقة المراهقة هذه، تجاورات – قد تشغل الدارس – بين غناء سقيم، وأخر رتيب، وثالث بين الدّربة والاقتدار (فريق البيتلز الخالد، مثلاً، وكليف ريتشارد الباهت، في الستينات. أو كيلي مينوغ، ذات الوتائر الشبيهة بالخل، وأن لينوكس الساحرة، في أيامنا هذه)، مع غلبة للرّاب الايقاعي السهل، المتنامي تكراراً في تبذّل صارخ.

انها ذائقة مركّبة، لا تستعير أحكاماً لصياغة «الجانبية» أو الاشارة اليها، في «ركام» الإصغاء الى الهدير العَرِم. لكنها تختزن «توقاً» ما، بثلاث مراتب ستتحل، في ما بعد، الى كونٍ واحد يشكل ذائقة المراهق في نضوج حكمه، وما يتداخل فيه من عوامل ثقافية، ونفسية، ونوازع وجود. و«التوق»، ذو المراتب الثلاث، هو النازع الكامل على تشتّته، ما قبل اختيار النفْس لتظاهر أدائها، واستقرارها على صفة تكون منتهى الرغبة كحاصل اختيار، أو في المساق الى ذلك، طالما ان «المنتهى» نسبي، يُستعاض له ويتمّم. فالمراهق يجمع، على نَسَق زمني واحد، ثلاثة مستويات للغناء، يتداخل فيها الصاخب السريع، والمتدارك، والهادئ على شغوف من غير ملّل. وللاول مثّل فريق «Heavy Metallic» وللثاني شانيد أوكونور، وللثالث تانيتا تاكارام، أو سوزان فيغا، أو درزيه، ومالقُهنّ. وفي التحليل البسيط لـ «التوق» ان المثّل الأول هو خفّته الطفولية بأعراضها المتلخّرة فيه. والمثّل الثاني برزخ عمره في انتقال الأحكام من خفائها الى علَنها لتقدير خطوات الذائقة. والمثّل الثالث بزوغ اختياره، وانتخابه الموازين. وربما تداخلت مراحل المثّلين الاخيرين، فالمتدارك، والهادئ، معاً، بضربَي مغنيتيهما (ومغنييهما) غاية ووساطة، يتم باقرارهما للذائقة إقرارُ الميزان العدل للنضوج. وهما وساطة الى نَبر آخر كالكلاسيكي في الموسيقى أو الأوبرا، او احلال إرجاعيٍ لغناء كان في ذائقة عقود خلت، لكنه لا يُستَنفد (كأصوات نات كينغ كول، وأرمسترونغ، ومارلين ديتريش). ويُلاحظ في متواليات التحليل على عيّنة هذا النازع المركّب، أي ذائقة المراهق، انه يستوفي «التوق» بمراتبه، في مغنٍ واحد، أحياناً، على درجات أدائه المختلفة، وتنويع صناعة الغناء، كمثل ما يأتيه بروس سبرينغستين من الروك الثقيل ال الروك الخفيف، ثم الوتري الحاني مُصاحباً بآلة نفخ رقيقة، كما في أغنية «شوارع فيلادلفيا»، التي حازت أوسكاراً في العام الفائت. ويقاس على غراره معظم المحدثين، حتى إم. سي. هامر الداهية في تجديده المثير لرقص افريقي بصحبة الراب، اضافة الى رقصه العبقري، قطعاً. ويمكن الحاق اثنين آخرين بهذا التنويع المؤسس على رقص ملهم، محرض، نزق، ومعجب، سبقا هامر، هما مايكل جاكسون، وبرنس – ركنا خفّة في الجسد لم يعرف مثيل لها على «انفلاتها» المنضبط الايقاع. (لا تنسى رشاقة راقصي الباليه، بالطبع، لكن صرامة الاداء لا ترقى الى نَهب الفضاءات على المسرح، ولا تسمح بنزق خلاق، أو إثارة متمادية).

ثلاث مراتب، اذاً، تتظاهر في المشهد الجمعي لهذه الحقبة من الغناء، (ولأية حقبة من قبل، ايضاً)، وفي المشهد الفردي (فريقاً أو شخصاً)، المنفصل بذاته ضمن ترتيب التأريخ للفّه الموسيقي المتصل. فهل المرتبة الثالثة من مراتب هذا «التوق» (بالمعنى الوجداني، الذي يصير الى خيار، هو حاصل تأمّل واختبارات. وقد نعزوه الى معنى صوفي يتدرج فيه التوق، عبر الاشراق الداخلي، فيغدو تجلياً) هي عتبة قبول ضمني، من ذائقة المراهق، للعبور الى أفق الغناء الأوبرالي؟

المغنون المحدثون، أنفسهم، فطنوا الى ان عراقة السوبرانو، والتينور، هي امومة لكل صوت آخر، مما حدا بفريق «Soul II Soul» الشهير بالراب (هذا الضرب الذي يكاد يوازي القطيعة مع الغناء، بلجوئه الى طغيان الايقاع كأساس، والصوت كرديف رتيب) الى تطعيم فواصل مغانيه بنَبر من السوبرانو المهيب، وصورة الراحل الشاب فريدي ميركوري، الموهوب، مغني فريق «Queen»، مفعمة بـ «المصالحة» العاطفية الى جانب مغنية الأوبرا مُنتَصرت كابالي، يؤديان مزيجاً مُحْكَماً، وعريقاً، من «تجانس المختلف»، في افتتاح اولمبياد برشلونة، قبل سنين قليلة، بلحن له (أي: فريدي)، الذي سبق ان طعّم مغناه «رابسودي» بأوبرالية لم تعهدها مقطوعات الروك. وفي موازاة ما يشبه ذلك، مظهراً، اجتمع التينور الاسباني بلاسيدو دومينغو مع مغنية البلوز ديانا روس، وخوسيه كاريرا مع سابي قلوب العذارى ومدوّخ النساء، بلكمات الالحان خوليو انغليسياس – لا سواه (الذي يؤلف في السنة الواحدة مئة لحن، بحسب تصريح له، فلا يجد متسعاً لهوى بنات حواء).

في السنين الثلاث الاخيرة، تحديداً، تفتّح «التوق» المُفسر، في ذائقة المراهق، على شخص لوشيانو بافاروتي، المستدير الجسد كمصارع السومو، باطراد عكسي، مع مايكل جاكسون، وبرنس، وتيرانس داربي، و«New Kids On The Block»، وباولا عبدول، وجانيت جاكسون، المتفجرين رشاقة ورقصاً، فإذا بصور مغني الأوبرا الملتحي تملأ مخادع اليافعين، متجاورة مع مادونا، وويتني هيوستون، وماريا كاري، وتوم كروز المعبود، ومات ديلون.

أي سحر حمل بافاروتي، ذا المئة كيلو وزناً، الى شغفهم، بمنديله الدائم المرور على جبينه المتعرّق؟ لطالما عدّ الغناء الأوبرالي فنّ الناضجين أعماراً وأنصاف ثقافات، أو مكتمليها (اذا أخذنا في الحسبان تبجّح بعض الارستقراطية على خوانه الثقافي، في تعلّق هذا الصنف من الفن، والتودد به حَسَباً ونسباً). ولسماعه مقتضيات الرهافة، والتماهي، والاستغراق، والانجذاب، والانخطاف، والاعتناق، والتسليم، والتأمل، الى آخر ما في القائمة من الفاظ «الموجدة» و«الشوق»، مما هي اضداد ذائقة «الخفّة»، المدرّبة على أصغاء لا إصغاء، وعلى توتر يرتمي فيه الصخب التامّل بمعول الحركة المتلاحقة، السريعة، والقصيرة الخاطفة، في آن واحد.

إنهم يطربون، حقاً، لسماع «كاروزو» بصوت بافاروتي، تلك الأغنية التي تحمل اسم مغني التينور، المهاجر الى أميركا ببدايات القرن، «كاروزو العظيم»، مضرب المثل في قوة الحنجرة، وشدة النفَس، والاداء القياسي، الذي لم يقيض له، على شهرته البالغة الآفاق، ان يرفع المراهقون صورته الى جدران مخادعهم، المرصوفة بأحلام اليقظة ملصقات وقصاصات صور. كما دخلت مقتطفات من بوتشيني الدهش الى ألاتهم المسجلة الصغيرة، المتصلة بسماعات على الآذان تحجب أصوات الواقع المرتدية قمصان الآباء، والأمهات، والأشقاء، والشقيقات، والجيران، وآلات الشارع، ونداء الوصايا الفظّة.

ألم يكن الأوبراليون موجودين، قبل بافاروتي، في سنوات هذا القرن الأخيرة؟ ماريا كالاس، الحزينة العينين، بلغت مبلغ الأساطير من دون ان تحطّ بها الظاهرة بين أيدي المراهقين، الذين ترعرعوا على صخب مجايليها، من جيمس براون الى الفيس بريسلي، ومن فرانك سيناترا الى سامي ديفيس جونيور، ومن ريتا هايوارث الى جودي غارلاند، ومن جين كيلي الى دوريس داي، حصراً. فاذا كان «شكل» بافاروتي الملفت لعب دوراً ما (وهو لعب دوراً ما، في الأرجح، كمراكَمة – بتكرار حضوره – لنقيض المثّل المجبول على الرشاقة، الا في الملهاة السينمائية والتلفازية، الفظّة، المستعينة بالبدناء، وأصحاب الشحوم الفائضة، للإضحاك)، فلماذا صُرف نظرُ المصادفة عن السوبرانو مُنتَصرت كابالي (إسمها «منتصرة» بأساس عربي؟) البدينة، ذات الأنف الواسع، والرقبة الغليظة، والصدر المتمدد، على ما يشبه الرسم الساخر لصور مغنيات الأوبرا؟ ثمة مفارقة يصعب تسويقها، اذاً – فقد كان حرياً بالمراهقين، على قياس مُتخيَلهم للرشيق – صنو الحركة، رفع الأوبرالي الآخر، خوسيه كاريرا، الى كوكبهم الحالم في فَلَك اليقظة، وهو الرقيق الملامح، الرقيق الجسد، على غير مذهب أقرانه في الاستنثار برئات عريضة هي مخازن صوت، لا قصبات للنفخ المتقطع.

عملٌ آخر، كورالي (جوْقي) بلبلَ منظور «القطيعة»، في تصنيف ذائقة المراهق، هو «كارمينا بورانا» للراحل كارل أورف، صاحب تطوير الجوقيّات حتى إلغاء الآلة الموسيقية، كما في خاتمة أعماله «ملهاة لنهاية الكون»، الذي قاد أوركستراه البشرية الصوت السلطان هربرت فوق كارايان. وصارت «كارمينا بورانا»، بالمفاصل الاعلانية على كل منتوج للبيع، قاسمَ ذائقة عشواء، لم تلتفت الى اوبرا من قبل، برغم جلالها الذي يصل جذورَها بغناء على تراتيل بيزنطية، حشد لها رهبان هاريون، في القرن الثاني عشر، قصائدَ تتضح إباحةً.

ربما كان التكرار القويّ للنشيد المرفوع على الابواق، مصحوباً بعطر «أولد سبايس»، وموجة أفعوان تطوي الكون، هو ما استولد «بورانا» في ذائقة غير ممهّدة، فقط من أجل كارل أورف. ولربما شكل بافاروتي، ربمّا منديله، ربما كان تصنيف مراتب الذائقة خطأ، برمّته.

قراءة متأنية في مؤتمر بكين

# مستقبل النساء بين الحقوق المطلوبة والقرارات الرسمية

اقبال الشايب غانم

■ اشارات استفهام عدة، آراء ومواقف متضاربة، تساؤلات كثيرة تقاطعت في سماء بكين حيث عقد المنتدى والمؤتمر العالمي الرابع للمرأة. هل كان الحدث فولكلوراً نسائياً ومهرجاناً عالمياً انطلق سهماً نارياً مضيئاً في اقاصي الشرق، ثم ما لبث ان انطفأ وتوارى خلف سور الصين العظيم وكأنه لم يكن؟ ثلاثون الف امرأة زحفن الى الصين منذ اواخر شهر آب (اغسطس) وحتى منتصف ايلول (سبتمبر) العام ١٩٩٥. كيف تجمعن ولماذا؟ هل كان الامر سياحة عابرة.. هل كان كرة ثلج رمتها الامم المتحدة فانتفخت اوداجاً وترعرعت اعطافاً على حدود ١٨٥ دولة شاركت وناقشت، رفضت وتبنت، تحمست وهاجمت وتحفظت، ومحاور درست ونوقشت، ومقررات اتخذت واخرى استبعدت؟ هل كان الامر حلم امرأة مقهورة ام دعابة امرأة مكتورة؟ في مدينة نيومكسيكو انعقد اول مؤتمر عالمي للمرأة، كان الوضع نضالاً حقيقياً وسعياً حثيثاً وقفزة نوعية فرضت. في كوبنهاغن رأت نساء العالم بذر آمالهن يشع في ليل الانسحاق والقهر. ويقال ان العالم ضاق ذرعاً بقضايا المرأة في هذا العصر الصعب فارسلها الى بكين. كي تجتمع، وتتكلم (تفش خلقها) كمن يهدهد طفله بوضع الرضاعة في فمه. كي يستريح ويريح!

لكن هل نقلب الصفحة، نغمض اعيننا ونستريح على بساط السلبية وهي اقصر السبل الى التقوقع والفشل؟

الصين البعيدة في اقاصي الشرق، الصين المنيعة المحصنة بالعجائب، سقف العالم... فتحت صدرها للمرأة، فاندفعت تحمل همومها في قلبها وفكرها وعلى منكبيها. نعم هناك قضايا حقيقية خطيرة تعاني منها المرأة تضر بها وتعيق نمو العالم وازدهاره. ومن عايش الاحداث يوماً بيوم في هويرو مركز انعقاد المنتدى للمنظمات غير الحكومية، والذي يبعد عن العاصمة ٦٠ كيلومتراً، يدرك حجم التحدي الذي تواجهه المرأة عموماً وفي الجنوب الفقير المقهور خصوصاً.

نحو ٥٠٠٠ ورشة عمل في مهلة ١٠ ايام نصفها تقريباً تناول قضايا الفقر، اساس البلية. ثلاثة ارباع العالم تقريباً يعاني الفقر، والشمال الغني يستغله ان في بيع السلاح او افتعال الحروب او استغلال الموارد الخ. الفقر وما يولده من تهجير ومرض وجهل وامية وتقاليد بالية مضرة «كالختان القسري للبنات في افريقيا وما يولده من مآس وموت». العنف عنوان آخر: عنف اجتماعي سياسي، عنف منزلي، عنف من جراء الحروب، العنف ضد المرأة ان بالهجر او بالضرب والقتل او بالاستعباد والاغتصاب. ٣٠٠ ورشة عمل تقريباً تناولت العنف الرهيب. واستمعنا الى شهادات حية من مختلف البلاد التي تعرضت لحروب عسكرية، حروب اهلية وعرقية، او حروب اصولية. شهادات مريعة تقشعر لهولها الابدان. وحشية من الادغال في القرن العشرين لا تجاريها فظائع عصر الظلمات. روت امرأة من البوسنة انه توالى على اغتصابها اكثر من ثلاثين جندياً حتى فقدت الوعي، وظن انها قد ماتت. من ثم مر رتل آخر من الجنود وأعاد الكرة في فترة زمنية لا تتجاوز الساعة! وقالت فتاة من ليتوانيا انها رأت والدها ينهال بالضرب على امها حتى سبحت في بركة من دمها، ولم يستدع الاسعاف الا بعد فوات الاوان... وتعاني كندا واميركا خصوصاً من العنف المنزلي.

ومن ثم تدرجت موضوعات البحث من التعليم والتثقيف ومحو الامية القانونية، الى الاعلام وتاثيره في توعية المرأة وتنويرها او تهميشها وتسليعها وتشييئها، الى العمل والبطالة والدخول في السلطة واتخاذ القرار، ثم الى صحة المرأة. وتحت هذه العباءة دخلت عناوين كثيرة منها الايدز والاجهاض ومنع الحمل والاجهاض الاجباري لتحديد النسل (الصين) والحرية الجنسية وحرية الشذوذ (اميركا خصوصاً والغرب عموماً).

وتحركت مجموعات عربية واسلامية ثم انضمت اليها مجموعات اخرى تطالب بالاّ يُتخذ الدين ذريعة ويحرف قصد استعباد المرأة. وقامت حركة الوشاح الابيض، وهو شعار يدعو الى وقف الحروب ويضم نساء من روسيا واوكرانيا وليتوانيا والمانيا وارمينيا وانضمت اليه في المنتدى نساء من فرنسا وبريطانيا، بدعوة نساء العالم لرمي الوشاح الابيض على اعناقهن والتجمع في ساحات المدن الكبرى في آخر أحد من شهر ايلول (سبتمبر) من كل عام، ليتحول هذا اليوم الى يوم السلام العالمي الشامل.

واقام تجمع النساء العربيات «عايشه» منصته في ربوع الخيمة العربية تحت شعار «لنناضل كي نقضي على كل اشكال التمييز ضد المرأة». وينسحب تحت لوائه تجمعات اهلية ديموقراطية من فلسطين والسودان ولبنان وتونس والجزائر والمغرب والاردن ومصر.

ورش عمل، محاضرات، سهرات ثقافية، مسيرات ومظاهرات منع بعضها لعدم الترخيص المسبق له، وبعضها الآخر حوصر بموجات من المطر الغزير بسبب اعصار استوائي ضرب المنطقة، فغاصت المنتديات في برك الماء ومستنقعات الوحل والطين. وكان الله ايضاً اراد ان يمتحن ايمان المرأة وعزيمتها في النضال! والحق يقال انها ثابرت وتحدت الطبيعة ايضاً.

والنتيجة... هل يتكلم المؤتمر الرسمي بلغة المنتدى؟ خطابات رسمية القيت وكلمات كتبت وافتتاح استعراضي رائع، وورش عمل كثيرة في القاعات الجانبية لمركز المؤتمرات العالمي في بكين. وبعد، هل تعلن الحكومات حقاً عن المصاعب والمآسي التي تعانيها شعوبها؟ هل استطاع المنتدى الاهلي بكل حريته وتظاهراته وتناقضاته ان يؤثر في القرار الحكومي في المؤتمر الرسمي؟

في ساحات مركز المؤتمر سمعنا ضجة وصراخاً فإذا بنساء من اليابان بنادين «لا تدعوا الحكومة اليابانية تستغل النساء العاملات ثم ترميهن الى الطريق». ميشيكو كيتادا احدى الضحيات قالت: «جئنا الى هويرو كي نسمع العالم اجمع صدى معاناتنا وعذاباتنا، اذا لم نقلها علناً فلن يسمع لاحد بها لان الحكومة تقول شيئاً وتفعل شيئاً اخر». ربما كتانة نزال من الاتحاد العام للنساء الفلسطينيات قالت: «هناك تناقض كبير بين ما ورد في تقرير الامم المتحدة لمؤتمر المرأة الرابع عن احوال المرأة الفلسطينية وبين واقعها المرير ومعاناتها الصعبة». تجمع نساء بوروندي اعتبر ان الحكومة ام الداء وهي التي تفرق جماعتي التوتسي والهوتو المتنازعتين وتضرم نار النزاعات العرقية. وهناك تجمعات اهلية كثيرة مصادرة الارادة والكلام خوفاً من الانتقام الحكومي عند عودتها. هناك مسيرات داخلية مضطرمة في القلوب لم تجرؤ على الافصاح والبوح حتى في الصين وعلى بعد آلاف وآلاف الاميال من ارض الوطن. وهناك مسيرات وضعت الكمامات على الافواه (مسيرة مبعدي التيبت) خوفاً من نتائج الكلام!

لا شك في ان المنتدى، لا المؤتمر، كان غنياً بكل شيء حتى بتناقضاته. هذه ورشة مع الاجهاض واخرى مجاورة ضده! هذه مسيرة ضد التزمت في الدين. واخرى ملاصقة مع احترام اصول الدين... والاكيد انه نجح في استحداث شبكة عمل نسائية عالمية تتصل ببعضها، تناقش وتبحث وتراقب اعمال المؤتمر الحكومي ومقرراته وتطبيق الحكومات لها. هذا ما اكدته امرأة باحثة من بنغلاديش ومقاومة خارج ايران. وعن مدى نجاح المنتدى قالت اخت من الكاميرون: «في مناقشات عدة مع نساء كثيرات ادركنا بعدنا عن بعض الاحداث في العالم... هذا المنتدى عرفنا على تجارب الغير وعلمنا كيف تكون مناضلات منظمات، لا نصرف طاقاتنا سدى».

والحقيقة ان معظم المشاركات شعر باهمية المنتدى من حيث التلاقي والتقارب وتبادل بطاقات التعريف وخلق شبكة من الاتحاد العام في وجه المصاعب والقهر والظلم. «كانت تجربة حية مثيرة لا تفوّت، وعلمنا ان مشاكلنا تقريباً واحدة وحلولها كذلك»... هذا اجمالاً رأي معظم المشاركات خصوصاً في جنوب العالم الفقير. اما البعض الآخر فاعتبره مضيعة للوقت كما قالت لي امرأة من السويد: «اضعنا وقتنا نبحث عن ورش عمل تاجلت او الغيت او انتقلت. انا محبطة جداً ومتعبة». ومما زاد الطين بلة بعد هويرو عن العاصمة وسوء التنظيم. «نستحق احسن من ذلك»، قالت امرأة اميركية... واكثر المحبطات نساء افريقيا الفرانكوفونية «لقد غرقنا بسبب حاجز اللغة وسيطرة اللغة الانكليزية على الموقف».

قلة من المشاركات تعتقد بتاثير المنتدى على قرارات المؤتمر. «لا حيلة لنا لأن القرارات ستوضع من قبل الاشخاص انفسهم الذين يذلون المرأة» قالت بتشاؤم إمرأة غربية اخرى... بينما اخت لها من اميركا الجنوبية قهقهت بخفة قائلة: «سننتزع حقوقنا من النصوص وعبر السطور... المهم نحن لا الحكومات»!

مهما يكن فإن مرحلة ما بعد بكين هي الاهم، مراجعة الحسابات والتوقف للتامل واخذ العبر. ولا بد من التذكير بان اجتماعات وندوات ومنتديات عدة عقدت قبل موعد المؤتمر الرابع ان على الصعيد المحلي او الاقليمي او العالمي، ولكنها لم تستطع ان تغير الا القليل من المقررات الحكومية الموضوعة سلفاً، وبقيت الاقواس تسيطر على الموقف في خطة العمل المستقبلية والاعلان النهائي... وهذه للاسف حال معظم المؤتمرات الدولية!

هل يعني هذا ان المنتدى كان مركز تجمع نسائي فحسب؟ لا ننكر ان تاثيره كان محدوداً على نتائج المؤتمر، لكن هذا لا يعني ان نقف ونستسلم. المثابرة والمتابعة والنضال المستمر هي الاساس في الوصول الى الاهداف. ولا حساب للزمن في عمر القضايا الصعبة.

# بين العلم والأدب!

نديم محسن *

■ غريبة التحديدات المسبقة التي استنتجها الانسان، ثم قرر التقيّد بها الى حد العبودية!

في لبنان، على سبيل المثال، يواجه طلبة الصفوف الثانوية معضلة المحدودية: علمي أم ادبي؟ ويتأسس قطبا العقلية والنهج والحياة: مثالية أم عملية؟ فلسفة أم واقعية؟ مخيلة أم مادة؟ روح أم جسد؟

ويبدأ الانهيار حين تتفكك وحدانية كل تلك في العقول الحائرة الباحثة.

انه الافتراق والانفصام والتنازل عن بعد نفسي، للتركيز على بعد آخر. وفي ذلك ابتعاد عن النمو النفسي الكامل. اذ ليس من حرية بقمع الجزء، ولا من حياة بقتل البعض، ولا من انتصار على حساب فئة. حتى وان كان الحديث عن الفرد. فالوجود الاجتماعي – النفسي – العقلي – الاقتصادي وحدة تامة، أو موت تام.

II

في كل مرة استل قلمي، واقعاً في الخطيئة، محدداً اسلوباً علمياً مسبقاً لكتابتي. اراني أجنب الى المخيلة والتشبيه والشعر والافتراض والاحتمال. الى عالم يتحدى المعطيات العلمية الجامدة والمعروفة، اذن المملة.

وكلما قررت سلفاً الكتابة على بساط من ريح، مبتدئاً بالقمر في ليل الليلة الثانية بعد الألف أجدني مسلّحاً بالتاريخ، والأرقام، والقواعد، والمنعطف.

يفشل الطاغوت العلمي في اقناعي بأنني إما عالم ثالث خيالي روحي زراعي تابع، أو عالم أول عملي مادي صناعي متبوع.

هو العالم الجديد نحن، وإطلالتنا من سفح صنّين!

III

إن اقصر مسافة بين نقطتين، هي خط مستقيم بينهما. هذا ما نتعلمه في بداية تعرفنا على علم الرياضيات. وهذا ما يطبقه ملايين المارة من رصيف الى رصيف كل يوم على مدار الكرة الأرضية من دون تفكير، وملايين المهندسين.

فلماذا تسقط هذه المعلومة بيننا وفلسطين؟

إن اقصر مسافة بين البشر هي المحبة والصراحة. خط مستقيم. وأسرع طريق بين المنطلق والغاية هي اللاحياد. خط مستقيم. وأمضى بوح بين حبيبين، نظرة. خط مستقيم. وأقوى رابط بين الارادة والحقيقة، الأخلاق. خط مستقيم.

أحلى لغة، خط مستقيم بين الشعور والتعبير. وارخصها الالتواء!

هل يعقل ان يكون هذا العدد الهائل من السياسيين ومدعي العقائد والصحافيين والفنانين والتجار وأصحاب النياشين المتعاقبين، فاته درس الرياضيات، عن النقطتين.. والخط المستقيم؟!

IV

– ثم، ان لا حركة ما لم تكن قوة. مبدأ أظنه فيزيائياً، ايضاً إغور بذاكرتي اليه، فأجد اللقاء الأول على مقاعد الدراسة.

لكنه في كل فصل تاريخي، ومبدأ فلسفي هيهات نقضه.

كيف التغيير من دون قوة – وليست القوة كما يظنها بعضهم مقتصرة على العضلات ووسائل القتال المادية – وكيف الانتقال من المقبرة الى القيامة من دون قوة نفسية هائلة تنتصر على الكائن مهما كان جامداً موحياً بالنهائية، وتصل الى ما سيكون وإن بدا كالمستحيل.

أي حركة للجسد مدفوعة بالقوة الذاتية، وأي حركة مجتمعية الى زوال وقحط ما لم تندفع بقوة الفكر والوعي والانتاج.

أعنف تغيير على الاطلاق تدور رحاه في الاقتناعات العقلية، وليس للانتقال الحركي من عالم قديم هو المعتاد والمكرر الى عالم جديد هو الابداع الا قوة الرؤية والارادة والتصور. عملية لا تسفك فيها الدماء، ولكن يصبح لها جريان ذو مغزى؟

أحركة من دون قوة؟ وهل من دليل واحد في التاريخ؟

أقوة من دون حركة الا طغيان وسقوط من التاريخ، وهل من استثناء؟

على مقاعد الدراسة، وفي أجواء البرامج التربوية التغييبية والتغريبية، تكون العلاقة مبدأ فيزيائياً، فحسب. ثم نكبر معها حقيقة اجتماعية تاريخية، ونظرة فلسفية جميلة.

فلماذا تصرّ جموع «القيادات» السياسية – العقائدية، و«طلائع» المثقفين، وأشاوس المفكرين المنظرين، عندما تصل الى الواجهة، وتحتضن مخمل الصالونات، لماذا تصرّ على ارتداء المريول؟

* كاتب وشاعر لبناني.

# الشركات في اسبوع

## "الكويت للتقدم العلمي" تقدر شركة "المراعي"

● قررت مؤسسة الكويت للتقدم العلمي بالتعاون مع الهيئة العامة لشؤون الزراعة والثروة السمكية منح شركة «المراعي» شهادة تقدير على جهودها المميزة وتعاونها الصادق لانجاح مشروع تنمية الثروة الحيوانية في دولة الكويت.

وقام الدكتور سلطان احمد سلطان الخلف بارسال شهادة التقدير للشركة.

والجدير بالذكر ان شركة «المراعي» تعد من اكبر شركات صناعة الألبان السعودية ولها عدد من المشاريع والتواجد الفعال في دول مجلس التعاون الخليجي.

## هنكوك تبدأ اقامة اكبر مصنع للاطارات في العالم

● بعد التراجع الذي لحق بسوق الاطارات في اواخر الثمانينات والثبات البطيء في اوائل التسعينات تعود هذه السوق الحيوية الى تحقيق معدلات جيدة في الربح وذلك من خلال المنافسة الشديدة بين كبرى الشركات العالمية في هذا المجال ومن بينها شركة «هنكوك» التي تحتل المرتبة العاشرة في ترتيب كبرى الشركات العالمية المصنعة للاطارات تسعى جاهدة الآن لتحتل




المرتبة السابعة بحلول السنة الفين.

منذ احتفالها بمرور ٥٣ عاماً على انشائها في العام الماضي تعمل الشركة وتخطط لتنمية وتطوير انشطتها العديدة وبدأ العمل في انشاء اكبر مصنع في العالم لصناعة الاطارات في مدينة كومسان بكوريا في ما يعتبر احدث مصنع من نوعه في العالم.

وقال جيون هي هونغ رئيس الشركة «نحن مستمرين في العمل بمعدل نمو اكثر من ١٥ في المئة سنوياً، وقد بلغت مبيعاتنا اكثر من بليون دولار اميركي عام ١٩٩٤ بزيادة تفوق مبيعات ١٩٩٣م باكثر من ٣٠ في المئة ونهدف ان نحقق عام ١٩٩٥ انتاجاً يعادل ٢٤٥٠٠ اطار في اليوم. ونتوقع ان تنخفض كمية محصول المطاط لهذا العام مما يؤدي الى توقع ارتفاع اسعار المواد الخام الاخرى ارتفاعاً كبيراً مما يجعلنا ان نطلق على هذا العام «عام مواجهة تحديات القرن الحادي والعشرين» في ظل منافسة حادة وبلا حدود.

ان نجاح «هنكوك» في الماضي كان نتيجة تطبيقها لأدق معايير الجودة في كل منتجاتها، وكان مصنعها أول مصنع يحوز على شهادة الجودة ISO-٩٠٠١ في عام ١٩٩٣ وهي شهادة عالمية توثق لتطبيق جميع معايير الجودة في التصنيع بشمول بحوث التطوير والتخطيط وخدمات ما بعد البيع» ويعتبر كثير من الشركات الكورية ان الحصول على هذه الشهادة يعتبر تحدياً كبيراً بسبب الشروط الصارمة التي تتطلبها ولكننا قد قمنا باعداد حملة مكثفة مبكراً مما مكننا من كسب درجات عالية في تطبيقنا لأدق المعايير، ونحن مستمرين في تطوير وتحسين معاييرنا وفق استراتيجية اساسية لمواجهة تحديات القرن الواحد والعشرين».

وهنالك سبب أخر لنجاح شركة «هنكوك» المستمر في قطاعات لم تستطع شركات اخرى في منافستها لأن هنكوك ليست لديها مشاكل عمالة لأن علاقات العمل بين الادارة والعمال جيدة جداً. فهيكلنا الاداري يختلف عن الهيكل الاداري المتبع في كوريا من الهرم للقاعدة بل العكس من ذلك تماماً.

اننا نشجع الافكار الجديدة لعمالنا رغم ان هذا غير مألوف في كوريا، وهذه الاستراتيجية مكنتنا من تحسين معاييرنا وزيادة فعالية الأداء.

وأضاف هونغ «قد واجهتنا منافسة شديدة في الخارج والداخل ولكننا واثقون من التصدي لهذه المنافسة بصورة جيدة». وعن زيادة مبيعات اطارات هنكوك في السوق اليابانية قال هونغ: «على رغم ان دخولنا السوق اليابانية صاحبته بعض المشاكل في الماضي لكننا نشعر ان العلاقات التجارية الجيدة وارتفاع اسعار الين الياباني وقربنا الجغرافي لهذه السوق سبب رئيسي في زيادة صادراتنا الى اليابان في المستقبل».

وتقوم «هنكوك» الآن بتنويع منتجاتها التي تتمثل في العجلات المعدنية والأنابيب التي تصل الى ٢٥ في المئة من جميع انتاج هنكوك وستواصل الشركة الاستمرار في التنوع حتى يبلغ انتاج المنتجات غير الاطارية ٣٠ في المئة من جميع منتجات الشركة سنة ٢٠٠٠. وفي السنوات الماضية كانت سوق الاطارات عالمياً حكراً على شركات عالمية معينة كبرى ونحن الآن نسعى لسد تلك الفجوة بتقديم اطارات ذات جودة عالية بأسعار منافسة ونخطط لتأسيس قاعدة لانطلاق «هنكوك» كواحدة من اكبر خمس شركات تصنيع الاطارات في العالم خلال السنوات العشر المقبلة. وتقوم هنكوك الآن بتوسيع انشطتها عالمياً باقامة شركات ملحقة لها بالخارج وزيادة عدد فروعها بالخارج البالغ عددها الآن ٥ شركات تابعة و١٣ فرعاً.

ويحق لشركة هنكوك ان تتفاءل طالما يظل اعتمادها على خبراتها الطويلة واستثماراتها المستمرة في ابحاث التطوير وزيادة الانتاج في ظل ازدهار اقتصادي يشمل المنطقة وكل هذه العوامل تزيد من طموحات هنكوك لتصبح سنة ٢٠٠٠ رائدة صناعة الاطارات في العالم.

## ازدياد مبيعات الصيف لسيارات "جاكوار" في الشرق الأوسط

● في الوقت الذي اعلنت فيه شركة صناعة السيارات الفخمة «جاكوار» زيادة بنسبة ٦٨ في المئة على المستوى العالمي لمبيعات تموز (يوليو) عن الفترة نفسها في العام الماضي ويستمر نجاح الشركة في الشرق الأوسط من دون ان يعتريه الفتور بارتفاع هائل في المبيعات تبلغ نسبته ٢٦٦ في المئة.

وكانت مبيعات سيارات «جاكوار» لتموز في المنطقة الافضل على مدى اربع سنوات، والشركة في طريقها لتخطي ما سجلته عام ١٩٩٠ بارتفاع مبيعاتها هذه السنة حتى الآن بنسبة ٧١ في المئة عن العام الماضي.

وقال مدير للمبيعات الاقليمي لقسم تصدير سيارات «جاكوار» في الشرق الأوسط، باري فلتون، «ان السيارة الجديدة من فئة XJ لاقت نجاحاً كبيراً في الشرق الأوسط». وأضاف «نحن ننتظر أن يتضاعف هذا النجاح بطرح مجموعة سيارات «ديملر» ذات قاعدة العجلات الطويلة في السوق لدى موزعينا في قطر، شركة الدوحة للسيارات والتجارة، بعد ان قوبلت باعجاب فائق عند اطلاقها على المستوى العالمي في الشهر الماضي».

وستتوافر سيارات ديملر Double Six ذات قاعدة العجلات الطويلة «ونيملر» سعة ٤ لترات و«سوفرين» سعة ٤ لترات في جميع انحاء المنطقة لموديلات عام ١٩٩٦.

ومثلت مبيعات جاكوار على المستوى العالمي، التي بلغ مجموعها ٢٨٨٤ سيارة الشهر الماضي، احسن رقم مبيعات لشهر تموز منذ عام ١٩٨٨. وأظهرت جميع الأسواق الرئيسية للشركة نمواً كبيراً، خصوصاً في اوروبا والولايات المتحدة، وقامت شركة «جاكوار» ببيع ١٠٦٨٧ سيارة في السبعة اشهر الأولى من عام ١٩٩٥، وهي زيادة بنسبة ٣٠ في المئة عن العام الماضي.




# رالي الامارات الصحراوي ٩٥

■ ستشهد المرحلة الأخيرة من مراحل كاس العالم للراليات الصحراوية الطويلة ٩٥، او «مارلبورو رالي الامارات الصحراوي» مشاركة اجنبية ضخمة تستعد لمواجهة عدد كبير من افضل السائقين العرب وأبرزهم بالاضافة الى بعض من اهم الدراجين الذين يخوضون غمار هذا الحدث للمرة الأولى.

وبعد ١٢ شهراً من التحضيرات المكثفة التي اضفت على الحدث طابعاً تنظيمياً معدلاً سينطلق «مارلبورو رالي الامارات الصحراوية ٩٥» في الأول من شهر تشرين الثاني (نوفمبر) من كورنيش أبو ظبي، علماً بان عدد الفرق العالمية المشاركة بلغ حتى قبل عشرة أيام من إقفال باب الاشتراك ٧٥ فريقاً.

وسيجتاز المتنافسون خلال هذا الحدث المثير الذي يقام تحت رعاية الفريق أول الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم ولي عهد دبي وزير الدفاع، بعضاً من اكثر المراحل الصحراوية قسوة تتطلب اداء متفوقاً، مهارات عالية وقدرات ملاحية فائقة.

وفي هذا الاطار قال رئيس اللجنة المنظمة لمارلبورو رالي الامارات الصحراوي ونجم الراليات العربي الأول محمد بن سليّم التعليق «لقد قمنا بدراسة مراحل الحدث بدقة متناهية، واجرينا تعديلات وجدناها ضرورية، لذلك فان رالي الامارات الصحراوي يشهد سنة بعد سنة مزيداً من النجاح والتألق».

وأضاف «ان حجم المشاركة العام، وعدد السائقين الاوروبيين الذين يجتذبهم الحدث، في نمو مستمر. وسيضفي انضمام الدراجين للمرة الاولى الى المتنافسين على مارلبورو رالي الامارات الصحراوي طابعاً حماسياً اكبر».

أبرز العائدين الى الامارات الفرنسي جان لويس شليسير الذي يتطلع الى الدفاع عن لقبه على متن سيارته الباغي الخاصة ذات المقعد الواحد. وينضم الى شليسير مواطنه برونو سابي على متن سيارة فريق سونوتو الميتسوبيشي باجيرو التي لا تقهر.

اما الفرنسي بيار لارتيغ الذي فاز لغاية اليوم بكاس السائقين والمصنعين ثلاث مرات، فان مارلبورو رالي الامارات الصحراوي يشكل حدثاً مهماً للغاية بالنسبة اليه والى فريق سيتروين الذي يقود تحت لوائه.

ومن العائدين ايضاً الى الامارات سائق فريق جيكو الالماني سفين كواندت الفائز بالمركز الثاني خلال رالي سفاري استراليا، المرحلة قبل الأخيرة من مراحل كاس العالم. أما السائقة الالمانية جوتا كلينشميت زميلة شليسير فتتطلع الى الدفاع عن لقبها ضمن فئة النساء.

وأبرز المشاركين الخليجيين هم الاماراتي سالم بن شيبان والقطري ناصر صالح العطية وحسن السدادي الذي يعتبر أول سائق بحريني يخوض غمار مارلبورو رالي الامارات الصحراوي.

## افتتاح معرض "كلاسيك شوز"

● تم اخيراً افتتاح معرض «كلاسيك شوز» في مركز الحمراء التجاري في جدة لعرض احدث الأحذية العالمية (نسائي ورجالي وأطفال).



وحضر الافتتاح السيد عصام حسن حمزة صاحب معرض «كلاسيك شوز» والسيد احمد علي النجار مدير مركز الحمراء التجاري وعدد من رجال الصحافة والاعلام.

## "اشنتي" من "غوتشي"

احتفلت «شركة تمر» بطرح عطرها الجديد «اشنتي» من «غوتشي». واقيم في الاحتفال الكبير الذي جرى في فندق حياة ريجنسي جدة بحضور عملاء «شركة تمر» وموزعيها وكبار المسؤولين فيها وتحدث في بدايته السيد ايمن تمر موضحاً المزايا الفريدة التي يتمتع بها العطر الجديد «اشنتي» من المصمم العالمي غوتشي وآفاق التعاون بين «تمر» و«غوتشي» لتحقيق النجاح في



السوق السعودية.

وتحدث في الحفل ممثل شركة «غوتشي» الذي عبر عن سعادته بالمشاركة في هذه المناسبة التي تمثل احتفالاً بنجاح اخر باهر لغوتشي وعطرها «اشنتي» وهو مشروع تعاون جديد بين شركة «تمر» و«غوتشي» التي انطلقت عام ١٩٢٠ ويعكس قصة نجاح غوشيو غوتشي مصمم الجلديات الذي خاض بهذا الاسم امواج الزمن حتى التسعينات بنجاح باهر.

## العبداللطيف الى مهرجان كان للعطور

● يغادر السيد عبداللطيف حمد العبداللطيف رئيس «مجموعة العبداللطيف» على رأس وفد كبير يضم في عضويته المدير العام لشركة «دار سنام» العالمية للعطورات والسيد فكري حامد ومدير «مؤسسة مي للعطورات» السيد مصطفى صقر والمدير العام لمؤسسة العبداللطيف للعطورات ومستحضرات التجميل السيد تمر جرار ومدير فرع دبي السيد غازي محمد ومدير المعارض السيد نوري باشي لحضور المهرجان العالمي للعطورات ومستحضرات التجميل الذي يقام سنوياً في مدينة كان الفرنسية. ومن المتوقع ان يتم خلال المهرجان التعاقد مع عدد من كبرى الشركات العالمية في مجال العطور لتنضم الى مجموعة الشركات الاخرى التي تمثلها مجموعة العبداللطيف في هذا المجال.

## "لوتس ديفيلوبمنت" تعلن عن طرح "اروغانايزر العربي" إصدار ٢,١ للاستعمال مع "ويندوز"

● أعلنت شركة «لوتس ديفيلوبمنت» عن طرح لوتس «اورغانايزر العربي» إصدار ٢,١، وهو النسخة العربية المترجمة بالكامل من النسخة الانكليزية الحاصلة على جائزة التي هي برنامج مثالي مجدول للجماعات والأفراد للاستعمال مع «ويندوز». ويتفوق «لوتس اورغانايزر العربي» اصدار ٢,١ على المنتج الاصلي في انتاجية الأفراد والجماعات وذلك بفضل المواصفات المئة الجديدة النابعة من صميم احتياجات المستخدمين وفاعلية مجدول الجماعات الجديدة مع «لوتس نوتس» و«لوتس البريد الالكتروني». ويعمل «لوتس اورغانايزر العربي» اصدار ٢,١ مع البريد الالكتروني اصدار ٢,٠ أو أعلى و«لوتس نوتس» نسخة ٣,١ أو أعلى. ويقدر سعر البيع بالجملة بنحو ١٤٩ دولاراً اميركياً. واقيم حفل بهذه المناسبة حضره السيد هاني الحسين مدير تطوير العمليات في «الشركة السعودية للحاسبات والمعدات المكتبية» وعدد من رجال الصحافة والاعلام.

ويتوافر «لوتس اورغانايزر العربي» ٢,١ بخصائص كتابة من الاتجاهين حيث يمكن للمستخدم الكتابة من اليمين الى اليسار أو من اليسار الى اليمين من العربية الى الانكليزية او بالعكس بحركة زر واحدة. ولوتس «اورغانايزر العربي» اصدار ٢,١ مجهز بالكامل بأكثر من لغة مع Arabic default ويأتي مجهزاً بالتقويمين الهجري والميلادي حيث يمكن ان يظهر على الشاشة كما يمكن الدخول لهما من خلال زر معين.

وبمقدور المستخدمين تحديد أي يوم من أيام الأسبوع يختارون ان يبدأ به التقويم كما يمكن ان يختاروا اين يبدأ الأسبوع وأين ينتهي وكم هي مدة عطلة نهاية الأسبوع.

## تشكيلة جديدة من "سيكو"

● طرحت «سيكو» اليابانية تشكيلة متنوعة من الساعات الحديثة متعددة الاشكال والاحجام والتصميمات وتضم مجموعة ساعات «لاسال» التي تعتبر غاية من الدقة والتطور تتكون من موديلين وهي من الذهب الخالص ١٨ قيراطاً.

وتضم التشكيلة جيلاً جديداً من ساعات «سيكو» الحائطية المبتكرة وايضاً ساعات «سيكو» الرياضية بمؤشرات مقاييسها المتعددة وتعطي معلومات مفيدة وواضحة على شاشة رقمية وهي مثالية لرواد الفضاء والغواصين بنسبة ١/١٠٠٠ في الثانية مع تشكيلة اكسسوارات رائعة تشمل صندوقاً خشبياً خاصاً وكتيب ضمان وبطاقة وعروة خاصة جميعها مختومة بالرقم الخاص بالساعة. بالاضافة الى مجموعة ساعات «سيكو» للتوقيت العالمي التي تأتي في ثلاثة موديلات ومجموعة «سيكو» الرئيسية بموديلاتها الحركية الجديدة التي تعمل بطاقة كهرباء الجسم.

## "مكة هيلتون" يفتتح مركزاً لتدريب الشباب السعودي

● تنفيذاً للعقد الذي أبرمه السيد عبدالرحمن عبدالقادر فقيه رئيس مجلس الادارة العضو المنتدب لشركة «مكة للانشاء والتعمير» مع شركة «هيلتون العالمية» وتشغيل فندق «مكة هيلتون».

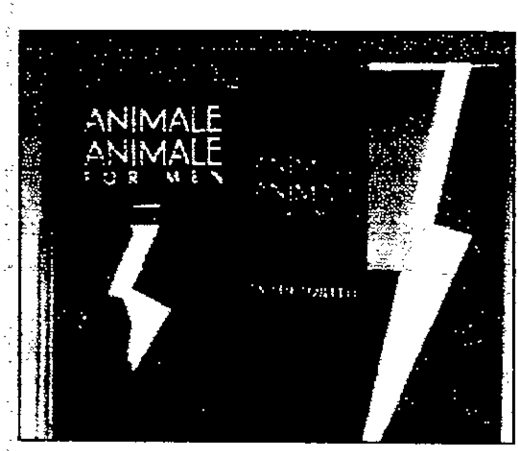
يفتتح فندق مكة هيلتون مركزاً لتدريب الشباب السعودي على أعمال الفندقة اعتباراً من ١٩٩٥/١١/١٥م، تحت اشراف الغرفة التجارية الصناعية في مكة المكرمة.

وأعلن السيد احمد أبو حسين المدير العام لفندق «مكة هيلتون» انه تقرر افتتاح مركز التدريب للكوادر السعودية خريجي الثانوية العامة خصوصاً الذين يجيدون اللغة الاجنبية والحاسب الآلي اعتباراً من ١٩٩٥/١١/١٥م للتدريب على افرع النشاطات الآتية: فن خدمة الأغذية والمشروبات وفن الطهي والمكاتب الامامية والمبيعات والتسويق.

ستستغرق الدراسة العملية ثلاثة اشهر يمنح خلالها المتدرب اجراً رمزياً بالاضافة الى شهادة من فندق «مكة هيلتون» كما يلتزم بالعمل بالفندق مدة التدريب.

## عطر انيمال انيمال للرجال

● ان عطر «انيمال انيمال» الرجالي في تقديمه اندماج لشدة قوى العطر مع تخيل وصفي لاكساب الشجاعة والحيوية والهيبة للرجل كعطر رجالي، كما أنه يعطي قوة خفية انشطارية وجذابة للرجل الشرقي. وقامت «مؤسسة العبداللطيف» للعطورات




ومستحضرات التجميل بطرحه في الأسواق السعودية.

ان الهيكل التركيبي للعلبة عبارة عن شكل رخامي أخضر لامع وهي خلفية ذات مسطح جذاب وهي تمثل النغم الأخضر المزوج مع خلفية سوداء درامية تعطي احساس غامضاً ممزوجاً برائحة البرية الخاصة بالغابات.

كما ان علامة «الأنيمال أنيمال» منقوشة بسائل فضي وتبرز بشكل مضاد على الجزء الرخامي والتي صممت بعناية في وضع محرك ومؤثر للعواطف.

# اهم المعارض والمؤتمرات العربية والدولية

| اسم المعرض أو المؤتمر | التاريخ | المكان | لمزيد من المعلومات |
|---|---|---|---|
| معرض الازياء الشتوية | ٩٥/١١/٣-١٠/٢٥ | الكويت | الكويت - ٥٣٨٧١٠٠ |
| الحلقة: تقدير وتحليل تكاليف المشاريع | ١٩٩٥/١٠/٣١-٢٩ | الخبر | الخبر - ٨٩٨١٧٣٣ - ٣ |
| الحلقة: ادارة الجودة الشاملة | ١٩٩٥/١٠/٣٠-٢٨ | الرياض | الرياض - ٤٦٤٠٣٤٥ |
| معرض «جيتكس ٩٥» | ١٩٩٥/١٠/٣١-٢٨ | دبي | دبي - ٣٠٦٤٠٤٨ - ٤ |
| معرض «سوق الكمبيوتر» | ١٩٩٥/١٠/٣١-٢٨ | دبي | دبي - ٣٠٦٤٠٤٨ - ٤ |
| حلقة: الاساليب الحديثة لزيادة الابداع والتجديد لدى المدارء | ٩٥/١١/١-١٠/٢٨ | البحرين | البحرين - ٢٧٤٠٦٠ |
| معرض البناء السعودي ٩٥ | ٩٥/١١/٢-١٠/٢٩ | الرياض | الرياض - ٤٥٤١٤٤٨ |
| المؤتمر العربي "حرية تجارة السلع والخدمات" | ١٩٩٥/١١/٣-١ | بيروت | القاهرة - ٣٤٦٢٩٥١ |
| معرض المنتجات السورية | ١٩٩٥/١١/٩-١ | الدمام | الدمام - ٨٥٧٩١١١ |
| معرض السيارات وأدواتها | ١٩٩٥/١١/١٠-١ | الكويت | الكويت - ٥٣٨٧١٠٠ |
| حلقة: الوسائل الاساسية والحديثة في مجال خدمة الزبائن | ١٩٩٥/١١/٨-٤ | البحرين | البحرين - ٢٧٤٠٦٠ |
| الحلقة التدريبية للشرق الاوسط لاقتصادات النفط | ١٩٩٥/١١/٨-٤ | دبي | لندن - ٦٣٨٣٧٥٨ - ٠١٧١ |
| الحلقة: إدخال المعلومات والوثائق والصور في الكومبيوتر | ١٩٩٥/١١/٨-٥ | الخبر | الخبر - ٨٩٨١٧٣٣ - ٣ |
| معرض تلفزيون دبي الاعلامي الدولي | ١٩٩٥/١١/٩-٥ | دبي | دبي - ٦٢١١٣٣ - ٤ |
| الحلقة: ضبط عقود ووثائق الانشاءات Primavera-Expedition | ١٩٩٥/١١/٨-٦ | الرياض | الرياض - ٤٦٤٠٣٤٥ |
| معرض الرعاية الصحية السعودي ٩٥ | ١٩٩٥/١١/١٠-٦ | جدة | جدة - ٦٥٤٦٣٨٤ |
| معرض المختبرات السعودي ٩٥ | ١٩٩٥/١١/١٠-٦ | جدة | جدة - ٦٥٤٦٣٨٤ |
| معرض الخريف التجاري الدولي | ١٩٩٥/١١/١١-٧ | دبي | دبي - ٦٢١١٣٣ - ٤ |
| معرض "ابل إكسبو ١٩٩٥" | ١٩٩٥/١١/١١-٨ | لندن | لندن - ٧٧١١ ٩٨٤ - ٠١٨١ |
| معرض الزهور | ١٩٩٥/١١/١٧-١١ | الكويت | الكويت - ٥٣٨٧١٠٠ |
| الحلقة: تقدير التكاليف في مشاريع الصناعات التحويلية | ١٩٩٥/١١/١٣-١٢ | الخبر | الخبر - ٨٩٨١٧٣٣ - ٣ |
| معرض المنتجات الصينية | ١٩٩٥/١١/١٩-١٢ | الدمام | الدمام - ٨٥٧٩١١١ |
| المعرض الدولي للتقنية الترويجية «بروموتك ٩٥» | ١٩٩٥/١١/١٦-١٣ | ابوظبي | ابوظبي - ٤٤٦٩٠٠ - ٢ |
| المعرض الدولي للمعدات السمعية والبصرية «اودي فو ٩٥» | ١٩٩٥/١١/١٦-١٣ | ابوظبي | ابوظبي - ٤٤٦٩٠٠ - ٢ |
| المعرض الدولي للاصباغ والبلاستيك والورق والتغليف | ١٩٩٥/١١/١٦-١٣ | ابوظبي | ابوظبي - ٤٤٦٩٠٠ - ٢ |
| معرض الشرق الاوسط للتراخيص والامتيازات | ١٩٩٥/١١/١٦-١٤ | دبي | دبي - ٣١٠٥٥١ - ٤ |
| الحلقة: تقييم شبكات الكومبيوتر والاتصالات والتوسعة | ١٩٩٥/١١/١٩-١٨ | الخبر | الخبر - ٨٩٨١٧٣٣ - ٣ |
| ورشة عمل في ادارة الجودة الشاملة | ١٩٩٥/١١/٢١-١٨ | البحرين | البحرين - ٢٧٤٠٦٠ |
| معرض الرياض للسيارات ٩٦ | ١٩٩٥/١١/٢٣-١٨ | الرياض | الرياض - ٤٥٤١٤٤٨ |
| الحلقة: تطبيق نظام الجودة العالمي ISO-9000 | ١٩٩٥/١١/٢٢-٢٠ | الخبر | الخبر - ٨٩٨١٧٣٣ - ٣ |
| الحلقة: قياس مستوى الاداء والتكلفة Primavera-Parade | ١٩٩٥/١١/٢٢-٢٠ | الرياض | الرياض - ٤٦٤٠٣٤٥ |
| معرض التعليم والتدريب | ١٩٩٥/١١/٢٤-٢٠ | الكويت | الكويت - ٥٣٨٧١٠٠ |
| معرض الشرق الاوسط الدولي للسيارات | ١٩٩٥/١١/٢٥-٢١ | دبي | دبي - ٣٠٦٤٠٥٦ - ٤ |
| معرض الكتاب العربي العشرون | ٩٥/١٢/٥-١١/٢٢ | الكويت | الكويت - ٥٣٨٧١٠٠ |
| ورشة عمل في ادارة شؤون الموظفين | ١٩٩٥/١١/٢٨-٢٥ | البحرين | البحرين - ٢٧٤٠٦٠ |
| معرض البترول والغاز | ١٩٩٥/١١/٢٨-٢٥ | الدمام | الدمام - ٨٥٧٩١١١ |
| معرض البيت المثالي - «لايف ستايل ٩٥» | ٩٥/١٢/١-١١/٢٥ | جدة | جدة - ٦٥٤٦٣٨٤ |
| معرض عالم الطفل والازياء - «لايف ستايل ٩٥» | ٩٥/١٢/١-١١/٢٥ | جدة | جدة - ٦٥٤٦٣٨٤ |
| معرض الصناعات الخفيفة - «لايف ستايل ٩٥» | ٩٥/١٢/١-١١/٢٥ | جدة | جدة - ٦٥٤٦٣٨٤ |
| المعرض الدولي للسياحة والسفر والرياضة «هوليداي ٩٥» | ٩٥/١٢/١-١١/٢٥ | جدة | جدة - ٦٥٤٦٣٨٤ |
| معرض اغريتك ٩٥ للزراعة وتعلبة المأكولات | ٩٥/١٢/٢-١١/٢٨ | بيروت | بيروت - ٤٩٩٢٣٥ - ٠١ |
| معرض للمأكولات والفنادق لبنان ٩٥ | ٩٥/١٢/٢-١١/٢٨ | بيروت | بيروت - ٤٩٩٢٣٥ - ٠١ |
| المعرض الثاني للمنتجات السورية | ٩٥/١٢/٨-١١/٢٩ | الكويت | الكويت - ٥٣٨٧١٠٠ |
| معرض الاستثمارات والعقارات الخارجية | ٩٥/١٢/٤-١١/٣٠ | دبي | دبي - ٣٠٦٤٠٢٢ - ٤ |
| معرض الخريف ٩٥ | ٩٥/١٢/٨-١١/٣٠ | البحرين | المنامة - ٥٥٠٠٣٣ |
| الحلقة: ميكانيكية واسباب التصدأ | ١٩٩٥/١٢/٤-٢ | الرياض | الرياض - ٤٦٤٠٣٤٥ |
| ورشة عمل في شؤون العلاقات العامة | ١٩٩٥/١٢/٥-٢ | البحرين | البحرين - ٢٧٤٠٦٠ |
| معرض فن الطباعة والتغليف والبلاستيك السعودي ٩٥ | ١٩٩٥/١٢/٧-٣ | الرياض | الرياض - ٤٥٤١٤٤٨ |
| المعرض الوطني الفرنسي | ١٩٩٥/١٢/٧-٢ | دبي | دبي - ٢٢٤٢٥٠ - ٤ |
| معرض «صيدة ٩٥» | ١٩٩٥/١٢/١١-٦ | دبي | دبي - ٨٢٤٧٣٧ - ٤ |
| الحلقة: ادارة عمليات الصيانة | ١٩٩٥/١٢/١١-٩ | الرياض | الرياض - ٤٦٤٠٣٤٥ |
| معرض بيروت للسيارات ٩٥ | ١٩٩٥/١٢/١٥-١٠ | بيروت | بيروت - ٤٩٩٢٣٥ - ٠١ |
| معرض جدة للسيارات ٩٦ | ١٩٩٥/١٢/١٥-١٠ | جدة | جدة - ٦٥٤٦٣٨٤ |
| الحلقة: تحسين اداء المصانع بواسطة استخدام النماذج والمحاكاة | ١٩٩٥/١٢/١٣-١١ | الخبر | الخبر - ٨٩٨١٧٣٣ - ٣ |
| معرض المنطقة الحرة في جبل علي | ١٩٩٥/١٢/١٦-١٢ | دبي | دبي - ٨٤٦٥٧٨ - ٤ |
| المعرض الصيني | ١٩٩٥/١٢/١٨-١٢ | الكويت | الكويت - ٥٣٨٧١٠٠ |
| معرض الصناعات الوطنية | ١٩٩٥/١٢/٢٢-١٣ | الدمام | الدمام - ٨٥٧٩١١١ |
| المعرض المشترك لدول مجلس التعاون - وزارة التجارة والزراعة | ١٩٩٥/١٢/٢٦-١٨ | البحرين | البحرين - ٥٣١٥٣١ |
| معرض عالم الطفل | ٩٥/١٢/٢٩-١٩ | الكويت | الكويت - ٥٣٨٧١٠٠ |
| معرض الساعات والهدايا | ٩٥/١٢/٢٩-٢٠ | الكويت | الكويت - ٥٣٨٧١٠٠ |
| الحلقة: التصميم بمساعدة الكومبيوتر ٢ | ١٩٩٥/١٢/٢٧-٢٣ | الخبر | الخبر - ٨٩٨١٧٣٣ - ٣ |
| معرض العطور وأدوات التجميل | ١٩٩٦/١/١٢-٣ | الكويت | الكويت - ٥٣٨٧١٠٠ |
| معرض الكويت الاول للغذاء | ١٩٩٦/١/١٩-١٠ | الكويت | الكويت - ٥٣٨٧١٠٠ |
| معرض مطارات الشرق الاوسط ٩٦ | ١٩٩٦/١/١٥-١٣ | البحرين | المنامة - ٥٥٠٠٣٣ |
| معرض ميفكس للاطعمة والفنادق والتموين «ميفكس ٩٦» | ١٩٩٦/١/١٦-١٣ | البحرين | المنامة - ٥٥٠٠٣٣ |
| معرض رمضانيات شامية | ١٩٩٦/٢/١٦-٣ | الكويت | الكويت - ٥٣٨٧١٠٠ |
| معرض الأزياء الصيفية | ١٩٩٦/٢/١٦-١٠ | الكويت | الكويت - ٥٣٨٧١٠٠ |
| المعرض الدولي للوكالات «ميف ٩٦» | ١٩٩٦/٣/٢-٢/٢٧ | بيروت | بيروت - ٤٩٩٢٣٥ - ٠١ |

# أسواق الأسهم العربية

## السعودية

| القطاع | الشركة | القيمة الاسمية | القيمة المدفوعة | عدد الصفقات | عدد الاسهم المتداولة | اعلى سعر يومي | ادنى سعر يومي | متوسط السعر ١٠/٢٨ | متوسط السعر ١٠/٢٦ | القيمة الدفترية | السعر / الربح السنوي | الربح الموزع / السعر (٪) | الربح الموزع للسهم |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| البنوك | بنك للرياض | ١٠٠ | ١٠٠ | - | - | - | - | - | - | ١٧٥ | - | - | - |
| | بنك الجزيرة | ١٠٠ | ١٠٠ | ١٢ | ٧٢٩ | ١٨٧ | ١٨٥ | ١٨٥ | ١٨٥ | ٨٤ | ٣٨,٥ | - | - |
| | بنك الاستثمار | ١٠٠ | ١٠٠ | - | - | - | - | - | - | ٣٣٨ | - | - | - |
| | البنك الهولندي | ١٠٠ | ١٠٠ | - | - | - | - | - | - | ٣٠٧ | - | - | - |
| | البنك الفرنسي | ١٠٠ | ١٠٠ | ١٠ | ٨٢٤ | ٤٦٣ | ٤٥٥ | ٤٥٦ | ٦٠ | ٢٨٢ | ١٢ | ٥,٥ | ٢٥ |
| | البنك البريطاني | ١٠٠ | ١٠٠ | ١٩ | ١.٧٤٤ | ٥١٠ | ٥٠٢ | ٥٠٣ | ٥٠٥ | ٢٥٩ | ١٤,٤ | * | ٢٥ |
| | بنك القاهرة | ١٠٠ | ١٠٠ | ١٣ | ٣.٥٤٦ | ٣٠٢ | ٣٠٠ | ٣٠٢ | ٣٠٢ | ١٣٨ | ١٨,٣ | ٣,٣ | ١٠ |
| | البنك العربي | ١٠٠ | ١٠٠ | - | - | - | - | - | ٤٤٠ | ٢٠٩ | - | - | - |
| | البنك الاميركي | ١٠٠ | ١٠٠ | ٢٠ | ٣.٩٧٩ | ٤٨٦ | ٤٨٣ | ٤٨٥ | ٤٨٦ | ١٥١ | ١١,٥ | ٥,٢ | ٢٥ |
| | البنك المتحد | ١٠٠ | ١٠٠ | ٤ | ٦٣٦ | ٥٩٠ | ٥٨٨ | ٥٩٠ | ٥٩٠ | ٢٧٨ | ٩,٧ | - | - |
| | الراجحي | ١٠٠ | ١٠٠ | ٣٧ | ٣.٥٣٨ | ٧٢٠ | ٧١٥ | ٧١٨ | ٧٢٢ | ٢٧٢ | ١٢,٣ | ٥,٦ | ٤٠ |
| الصناعة | سابك | ١٠٠ | ١٠٠ | ٣٤٠ | ١٧٠.٧٠٩ | ٤٠٩ | ٤٠٤ | ٤٠٦ | ٤١١ | ٢٠٠ | ١٠,١ | ٤,٩ | ٢٠ |
| | سافكو | ١٠٠ | ١٠٠ | ٢ | ٨٠ | ٧٤٤ | ٧٤٠ | ٧٤٢ | ٧٤٥ | ٥٥٨ | ١١,٩ | ٣,٤ | ٢٥ |
| | المصافي | ١٠٠ | ٦٠ | - | - | - | - | - | - | ١٢١ | - | - | - |
| | الخزف | ١٠٠ | ١٠٠ | - | - | - | - | - | - | ٢١١ | - | - | - |
| | صافولا | ١٠٠ | ١٠٠ | ١٩ | ١٤٦ | ٥٢١ | ٥١٨ | ٥١٩ | ٥١٩ | ٢٩٤ | ٩,٩ | ٤.٨ | ٢٥ |
| | التصنيع | ٥٠ | ٥٠ | ١٧ | ١٠.٣٨٥ | ١٠٥ | ١٠٢ | ١٠٣ | ١٠٥ | ٥٢ | ١٣٠,٤ | - | - |
| | الدوائية | ١٠٠ | ١٠٠ | ٥٩ | ٢٤.٣٣٠ | ٢١٦ | ٢١٢ | ٢١٤ | ٢١٥ | ٢١٠ | ٢١,٨ | ٤,٧ | ١٠ |
| | الغاز | ١٠٠ | ١٠٠ | - | - | - | - | - | - | ١٣٦ | - | - | - |
| | الجبس | ١٠٠ | ١٠٠ | - | - | - | - | - | ٣٤٠ | ١١٨ | - | - | - |
| | الغذائية | ١٠٠ | ١٠٠ | ٩ | ٣٩٥ | ١١٧ | ١١٥ | ١١٦ | ١١٧ | ١١٩ | - | - | - |
| | الكابلات | ١٠٠ | ١٠٠ | ٤ | ١٧٨٢ | ١٢٨ | ١٢٧ | ١٢٧ | - | ١٥٩ | ١٩ | - | - |
| | المتطورة | ١٠٠ | ٥٠ | - | - | - | - | - | - | ٩٨ | - | - | - |
| | صدق | ١٠٠ | ١٠٠ | ٢٥ | ١٠.٦٠٣ | ٩٥ | ٩٤ | ٩٥ | ٩٥ | ١٠٦ | ٣٠,٢ | - | - |
| الاسمنت | الاسمنت العربية | ٥٠ | ٥٠ | ١٠ | ٦.٨٩٠ | ١٠٨ | ١٠٦ | ١٠٧ | ١١٠ | ٦٥ | ١٠ | ٧ | ٧,٥ |
| | الاسمنت اليمامة | ١٠٠ | ١٠٠ | ٢٩ | ١٩.٢٠١ | ٢٨٤ | ٢٧٠ | ٢٧٦ | ٢٨٨ | ١٣٤ | ٦,٥ | ١٢,٧ | ٣٥ |
| | الاسمنت السعودية | ١٠٠ | ٧٨ | ١٠٦ | ٨٢.٦٨٣ | ١٣٧ | ١٣١ | ١٣٤ | ١٣٧ | ١٠٠ | ٧,١ | ٩,٣ | ١٢,٤٨ |
| | الاسمنت القصيم | ١٠٠ | ١٠٠ | ٤٧ | ٢٠.٧٨٢ | ٢٧٣ | ٢٥٨ | ٢٦٥ | ٢٧٥ | ١٧٠ | ٨ | ١١,٣ | ٣٠ |
| | الاسمنت الجنوبية | ١٠٠ | ١٠٠ | ٨ | ٤٩٩ | ٤٠٨ | ٤٠٠ | ٤٠٣ | ٤٠٤ | ١٨٠ | ٩,٧ | ٧,٤ | ٣٠ |
| | اسمنت ينبع | ١٠٠ | ١٠٠ | ١٧ | ٩.٨٣٥ | ١٥١ | ١٤٤ | ١٤٨ | ١٥٣ | ١٢٧ | ٩,١ | ٨,١ | ١٢ |
| | اسمنت الشرقية | ١٠٠ | ١٠٠ | ٩ | ١٤٩١ | ٣٠٣ | ٣٠٠ | ٣٠١ | - | ١٤٩ | ٦,٤ | ١١,٦ | ٣٥ |
| الخدمات | مكة | ١٠٠ | ١٠٠ | ٣٠ | ٣.٧٩٩ | ٢٠٧ | ٢٠٤ | ٢٠٥ | ٢٠٨ | ١٠١ | ٣٦,٥ | ٢,٤ | ٥ |
| | طيبة | ٥٠ | ٣٧,٥ | ١٨ | ١٠.٨٥٤ | ٦٣ | ٦١ | ٦١ | ٦٢ | ٤٩ | ١٣,٩ | - | - |
| | الفنادق | ١٠٠ | ١٠٠ | - | - | - | - | - | - | ١٤٨ | - | - | - |
| | العقارية | ١٠٠ | ١٠٠ | - | - | - | - | - | - | ١٧٥ | - | - | - |
| | البحري | ١٠٠ | ١٠٠ | ٣١ | ١٨.٤٨٤ | ٧٨ | ٧٦ | ٧٧ | ٧٧ | ١١١ | - | - | - |
| | الجماعي | ١٠٠ | ١٠٠ | ١٧ | ٤.٠٩٣ | ٩٩ | ٩٨ | ٩٩ | ٩٩ | ١١٢ | ١١,٧ | ٧.١ | ٧ |
| | السيارات | ١٠٠ | ٧٠ | ٢٠ | ٧.٦٦٠ | ٦٢ | ٦٠ | ٦١ | ٦١ | ٦٣ | ٩٦.٨ | - | - |
| | المواشي | ١٠٠ | ٥٠ | ٦٣ | ٤٠.١٦٧ | ٨٤ | ٨٢ | ٨٣ | ٨٢ | ١٩ | - | - | - |
| | تهامة | ٥٠ | ٥٠ | - | - | - | - | - | - | ٥٥ | - | - | - |
| | عسير | ٩٠ | ٩٠ | ٢ | ٥٠٠ | ٨٨ | ٨٨ | ٨٨ | ٨٩ | ٩٥ | ٢١ | - | - |
| | مبرد | ١٠٠ | ١٠٠ | ٢٩ | ٩.١٦٦ | ١٠٠ | ٩٩ | ٩٩ | ١٠٠ | ١٠٣ | ١١٩,٣ | - | - |
| | العزيزية - بندة المتحدة | ١٠٠ | ١٠٠ | - | - | - | - | - | - | ١١٠ | - | - | - |
| | الباحة | ١٠٠ | ٢٥ | ١٣ | ٧٩٨٥ | ٤٨ | ٤٨ | ٤٨ | - | ٢٨ | ٧٠,٦ | - | - |
| الكهرباء | كهرباء الوسطى | ١٠٠ | ١٠٠ | - | - | - | - | - | ٩٤ | ٩٢ | - | - | - |
| | كهرباء الغربية | ١٠٠ | ١٠٠ | ٨ | ١.١٤٥ | ٩٠ | ٨٩ | ٩٠ | ٩٠ | ٨٨ | - | ٧,٨ | ٧ |
| | كهرباء الشرقية | ١٠٠ | ١٠٠ | - | - | - | - | - | - | ١٠٢ | - | - | - |
| | كهرباء الجنوبية | ١٠٠ | ١٠٠ | - | - | - | - | - | ٨٢ | ٩٠ | - | - | - |
| الزراعة | نادك | ١٠٠ | ١٠٠ | ٨ | ١.٠١٤ | ١٠٦ | ١٠٥ | ١٠٦ | ١٠٦ | ٣٣٤ | ١٢,٥ | - | - |
| | القصيم الزراعية | ١٠٠ | ٥٠ | - | - | - | - | - | ٣٣ | ٥٦ | - | - | - |
| | حائل الزراعية | ١٠٠ | ١٠٠ | ٢ | ٢١٦ | ٨٠ | ٧٩ | ٨٠ | ٧٨ | ١٦٠ | ١٥,٥ | ٦,٣ | ٥ |
| | تبوك الزراعية | ١٠٠ | ١٠٠ | ٧ | ٥٧٣ | ٩٥ | ٩٤ | ٩٤ | - | ٢٠٥ | ٩,٣ | ٥,٣ | ٥ |
| | الاسماك | ١٠٠ | ١٠٠ | ٢ | ٢٥٠ | ٢٠٢ | ٢٠٢ | ٢٠٢ | - | ٢٥٦ | - | ٢,٥ | ٥ |
| | الشرقية الزراعية | ٥٠ | ٥٠ | ٨ | ٢.٢٦٠ | ٣٢ | ٣٢ | ٣٢ | - | ٤٥ | ٧١,١ | - | - |
| | الجوف الزراعية | ١٠٠ | ١٠٠ | ٤ | ٢٤٠ | ٦٦ | ٦٥ | ٦٦ | ٦٦ | ١١٤ | ٣٤,٤ | - | - |
| | بيشة الزراعية | ١٠٠ | ٥٠ | - | - | - | - | - | - | ٥٢ | - | - | - |

## البحرين

| القطاع | الشركة | كمية الاسهم المتداولة | عدد صفقات | الاقفال | سعر الاقفال السابق | تاريخ الاقفال السابق | الفرق +/- | متوسط سعر ١٩٩٤ |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| البنوك | بنك البحرين الوطني | - | - | - | ٠,٣٩٨ | ٩٥/١٠/٢٤ | - | ٠,٧٠٩ |
| | بنك البحرين والكويت | ٢٥٠٠٠ | ١ | ٠,١٧١ | ٠,١٧٧ | ٩٥/١٠/٢٤ | - | ٠,٢٣١ |
| | البنك الاهلي التجاري | - | - | - | ٠,٢٧ | ٩٥/١٠/٢٤ | - | ٠,٢٨٢ |
| | بنك البحرين الاسلامي | - | - | - | ٠,١٥٥ | ٩٥/١٠/١٨ | - | ٠,٢٠١ |
| | البنك البحريني السعودي | ٦٣٧٨٦ | ٢ | ٠,١٢ | ٠,١٢١ | ٩٥/١٠/٢٤ | ٠,٠٠١- | ٠,١٤ |
| استثمار | شركة اللؤلؤة الاستثمارية | - | - | - | - | - | - | - |
| | المؤسسة العربية المصرفية (S) | - | - | - | ١٢,٩٠ | ٩٥/١٠/٢٦ | - | ١٣.٣١ |
| | بنك الخليج المتحد | - | - | - | ٠,٠٧٨ | ٩٥/٨/٢٨ | - | ٠,٠٨٥ |
| | بنك البحرين الدولي | - | - | - | ٠,١٠١ | ٩٥/١٠/٢٣ | - | ٠,١ |
| | بنك انفستكورب (S) | ٢٩١٥٨٣ | ٨ | ١,٠٥ | ١,٠٤ | ٩٥/١٠/٢٦ | ٠,٠١ | ١,٠٥ |
| | بنك البحرين والشرق الاوسط | ٦٣١٤٠ | ٢ | ٠,٠٣١ | ٠,٠٣١٥ | ٩٥/١٠/٢٤ | ٠,٠٠٠٥- | ٠,٠٤ |
| | بنك طيب (S) | - | - | - | | ٩٥/١٠/٩ | - | ١,١١ |
| | البحرين للتسهيلات التجارية | - | - | - | ١,٠٢ | ٩٥/١٠/١٠ | - | ٠,٢٥٧ |
| التامين | شركة البحرين | ١٤٣٠٠ | ١ | ٠,٢٩ | ٠,١٨ | ٩٥/٩/١٩ | - | ٠,٣٦٤ |
| | الشركة البحرينية الكويتية | - | - | - | ٠,٢٩ | ٩٥/٩/٢٧ | - | ٠,٣٦٧ |
| | شركة التامين الاهلية | - | - | - | ٠,٢٢٨ | ٩٥/١٠/١٢ | - | ٠,٢٧٩ |
| | الشركة العربية الدولية | - | - | - | ٠,٢٥ | ٩٥/١٠/١٠ | - | - |
| | شركة اتحاد الخليج | - | - | - | ٠,٧ | ٩٥/٩/٦ | - | ٠ |
| الخدمات | شركة البحرين لتصليح السفن | - | - | - | ٠,٠٨ | ٩٥/١٠/٢٤ | - | ٠,٩٥ |
| | شركة البحرين للسينما | - | - | - | ٠,٦٥ | ٩٥/١٠/٨ | - | ٠,٥٧ |
| | الوطنية للاستيراد والتصدير | - | - | - | ٠,٤٥٦ | ٩٥/١٠/٢٣ | - | ٠,٨ |
| | العامة للتجارة وصناعة الاغذية | - | - | - | ٠,٧ | ٩٥/٥/١٥ | - | ٠,٦٣٩ |
| | البحرين للملاحة والتجارة الدولية | - | - | - | ٠,٣٨٤ | ٩٥/١٠/١٨ | - | ١,٠٩١ |
| | شركة البحرين للاتصالات(بتلكو) | ١٣٦٥ | ١ | - | ٠,٦٩٥ | ٩٥/١٠/٢٤ | - | ٠,٥٢٧ |
| | شركة البحرين لمواقف السيارات | - | - | - | ٠,٤ | ٩٥/٩/٦ | - | ٠,١٥٨ |
| الصناعة | شركة البحرين لمطاحن الدقيق | - | - | - | ٠,١٤ | ٩٥/١٠/١٧ | - | ٠,١٧٨ |
| | البحرين للصناعات الخفيفة | - | - | - | ٠,١٩ | ٩٤/١٠/٩ | - | ٠,١٥٦ |
| | شركة دلمون للدواجن | - | - | - | ٠,١٤ | ٩٥/٨/٢٠ | - | ٠,٢١٩ |
| | الشركة الخليجية المتحدة للتصنيع | - | - | - | ٠,٢١٨ | ٩٥/١٠/٢٢ | - | ٠,٨١٩ |
| الفنادق | شركة فنادق البحرين | - | - | - | ٠,٦٨٥ | ٩٥/١٠/٢٥ | - | ٠,٣٤٥ |
| | شركة الفنادق الوطنية | ٢٦٥٧٧ | ١ | ٠,١٤٥ | ٠,٢٨٨ | ٩٥/١٠/١ | - | ٠,١٥٩ |
| | شركة البحرين للسياحة | ١٧٢٠٠ | ١ | ٠,١٧٤ | ٠,١٤٥ | ٩٥/١٠/٢٤ | ٠,٠٠١- | ٠,٢٠٥ |

## الامارات

| القطاع | الشركة | القيمة الاسمية | القيمة المدفوعة | اعلى سعر | متوسط سعر ١٠/٢٩ | متوسط سعر ١٠/٢٨ | القيمة الدفترية | السعر/ الربح السنوي | الربح الموزع (٪) |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| البنوك | بنك ابوظبي الوطني | ١٠٠ | ١٠٠ | ٢٥٨ | ٣٥٠,٠٠ | ٣٥٠,٠٠ | ١٨٩ | ٢١.١٨ | ٣.٨٧ |
| | بنك ابوظبي التجاري | ١٠٠ | ١٠٠ | ١٠٢ | ١٥٧,٠٠ | ١٥٥,٠٠ | ١٣٤ | ١١ | - |
| | بنك دبي الوطني | ١٠٠ | ١٠٠ | ٦٢٠ | ٥٧٠,٠٠ | ٥٧٠,٠٠ | ٤٠٧ | ١٥,٧٨ | ٦,٤٥ |
| | بنك دبي التجاري | ١٠ | ١٠ | ٣١ | ٣٦,٥٠ | ٣٦,٠٠ | ١٦,٦ | ١١,٥٥ | ٤,٨٤ |
| | بنك الاتحاد الوطني | ١٠٠ | ١٠٠ | ٨٥ | ١٦٠,٠٠ | ١٥٥,٠٠ | - | - | - |
| | بنك الشارقة الوطني | ١٠ | ١٠ | ٢,٥ | - | - | - | - | - |
| | بنك راس الخيمة الوطني | ١٠ | ١٠ | ٢٢ | ٢٧,٠٠ | ٢٧.٠٠ | ١٤,٦ | ١٠,٣٧ | ٨,١٨ |
| | بنك الفجيرة الوطني | ١٠٠ | ١٠٠ | ١٩٢ | ١٦٠,٠٠ | ١٦٠,٠٠ | ١١٦ | ١١,٦٣ | ٦,١٧ |
| | بنك ام القوين الوطني | ١٠٠ | ١٠٠ | ٢٠٠ | ٢٠٠,٠٠ | ٢٠٠,٠٠ | ١٢٥ | ١١,٤٨ | ٧ |
| | بنك المشرق (عمان سابقاً) | ١٠٠ | ١٠٠ | ٤٠٥ | - | - | ١٨٩ | ٩,٦ | ٦,١٧ |
| | البنك العربي المتحد | ١٠٠ | ١٠٠ | ١٣٠ | ١٥٠,٠٠ | ١٥٠,٠٠ | ١٥١ | ٣,٣٣ | - |
| | بنك الاستثمار للتجارة والتمويل | ١٠٠ | ١٠٠ | ١٠٠ | - | - | ١١٩ | - | - |
| | بنك دبي الاسلامي | ١٠٠ | ١٠٠ | ١٣٠ | ١٥٨,٠٠ | ١٥٨,٠٠ | - | - | - |
| | بنك الامارات الدولي | ٢,٥ | ٢,٥ | ١١,٥ | ١٧.٥٠ | ١٧,٥٠ | ٦,٥٣ | ٩,٣٤ | ٣,٢١ |
| الصناعة | سابك | - | - | - | - | - | - | - | - |
| | ابوظبي الوطنية للمواد الغذائية | ١٠٠ | ١٠٠ | - | ٢٠٠,٠٠ | ٢٠٠,٠٠ | - | - | - |
| التامين | شركة ابوظبي الوطنية للتامين | ١٠٠ | ١٠٠ | ٧٢٢ | ٨٤٠,٠٠ | ٨٤٠,٠٠ | ٥٢٩ | ١٢,٠٣ | ٦,٩٢ |
| | شركة العين الاهلية للتامين | ١٠٠ | ١٠٠ | ٥٩٥ | ١١٠٠,٠٠ | ١١٠٠,٠٠ | ٤٤١ | ٩,٣٤ | ٠,٨٨ |
| | شركة الظفرة للتامين | ١٠٠ | ١٠٠ | ٣١٥ | ٦٨٠,٠٠ | ٦٨٠,٠٠ | ١٧٨ | ٩,٣٣ | ٦,٣٤ |
| | شركة الامارات للتامين | ١٠٠ | ١٠٠ | ٣٠٥ | ٤٥٥,٠٠ | ٤٥٥,٠٠ | ١٣٩ | ١٠,٢٥ | ٦,٥٥ |
| الخدمات | شركة ابوظبي الوطنية للفنادق | ١٠٠ | ١٠٠ | ٦٧٣ | ٩٢٠,٠٠ | ٩٢٠,٠٠ | ٢٩٦ | ٨,٧١ | ٥.٩٤ |
| | اتصالات | ١٠٠ | ١٠٠ | ٨٣٣ | ٩٥٠,٠٠ | ٩٥٠,٠٠ | ١٩٧ | ١١,٧ | ٦,٠٧ |
| | شركة الجرافات البحرية الوطنية | ١٠٠ | ١٠٠ | ٣٤٥ | ٤٢٥,٠٠ | ٤٢٥,٠٠ | ٥١٠ | ٣٥,٩٧ | ٠,٧٩ |
| | شركة طيران ابوظبي | ١٠٠ | ١٠٠ | ٥٩٥ | ٧١٠,٠٠ | ٧١٠,٠٠ | ٢٧٨ | ١٠,٦٩ | ٠,٨٨ |



## الكويت

| القطاع | الشركة | اقفال ١٠/٢٥ | القيمة المتداولة | عدد صفقات | الكمية المتداولة | سعر الاقفال السابق | تاريخ الاقفال السابق |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| البنوك | البنك الوطني | ٥٥٠ | ٥٢٦٠٥٠ | ٣١ | ٩٤٠٠٠٠٠ | ٥٦٠ | ١٠/٢٤ |
| | بنك الخليج | ٣٣٥ | ٢٤١٢٥٠ | ٢٣ | ٧٥٠٠٠٠٠ | ٣٣٥ | ١٠/٢٤ |
| | البنك التجاري | ١٥٦ | ٣٤٦٠٠ | ٦ | ٢٢٠٠٠٠٠ | ١٦٠ | ١٠/٢٤ |
| | البنك الاهلي | ١٨٢ | ٥٠٩٦٠ | ٦ | ٢٨٠٠٠٠٠ | ١٨٤ | ١٠/٢٤ |
| | البنك العقاري | ٢١٦ | ٢١٧٦٠ | ٤ | ١٠٠٠٠٠٠ | ٢١٨ | ١٠/٢٣ |
| | الكويت والشرق الاوسط | ٢٢٦ | ٣١٦١٢٠ | ١١ | ١٤٢٠٠٠٠ | ٢٢٠ | ١٠/٢٤ |
| | بتكبرقان | ٢٠٦ | ٣١٣١٢٠ | ٣٦ | ١٥٢٠٠٠٠ | ٢٠٨ | ١٠/٢٤ |
| | بيت التمويل الكويتي | ٥٣٠ | ٦٤٩٣٥٠ | ٣٢ | ١٢٢٥٠٠٠ | ٥٣٠ | ١٠/٢٤ |
| استثمار | التسهيلات التجارية | ٧٨٠ | [illegible] | ٦٢ | ٥٩٩٩٢٤٧ | ٧٦٠ | ١٠/٢٤ |
| | الساحل للتنمية | ٩٨ | ٢٥٣٠٠ | ٤ | ٢٦٠٠٠٠ | ٩٨ | ١٠/٢٤ |
| التامين | الكويت للتامين | ٥٤٠ | ١٠٥٣٠٠ | ٥ | ١٩٥٠٠٠ | ٥٤٠ | ١٠/٢٤ |
| | الخليج للتامين | ٣٣٥ | ١٦٧٥٠ | ٥ | ٥٠٠٠٠ | ٣٤٠ | ١٠/١٥ |
| | الاهلية للتامين | ٣٨٠ | [illegible] | ٥ | ٤٢٥٨٤٦ | ٣٥٥ | ١٠/٢٤ |
| | وربة للتامين | - | - | - | - | ٣٦٠ | ١٠/٢٤ |
| العقار | عقارات الكويت | ١٧٦ | ١٤٤٧٢٠ | ١٠ | ٨٢٠٠٠٠ | ١٧٦ | ١٠/٢٤ |
| | العقارات المتحدة | ١٦٢ | ٣٤٦٦٨٠ | ٢١ | ٢١٤٠٠٠٠ | ١٦٤ | ١٠/٢٤ |
| | الوطنية العقارية | ١٨٠ | ٣٣٨٢٨٠ | ١٦ | ١٨٦٠٠٠٠ | ١٨٢ | ١٠/٢٤ |
| | الصالحية العقارية | - | - | - | - | ٣٧٥ | ١٠/٢٣ |
| | لؤلؤة الكويت العقارية | ٥١ | ٥٩٩٢٠ | ١٦ | ١١٦٠٠٠٠ | ٥٣ | ١٠/٢٤ |
| الصناعة | الصناعة الوطنية | ٨٢٠ | ١٢٦٦٨٥٠ | ٣٤ | ١٥٤٥٠٠٠ | ٨٢٠ | ١٠/٢٤ |
| | صناعة الانابيب المعدنية | - | - | - | - | ١٩٦ | ١٠/١٤ |
| | اسمنت الكويت | ٥٤٠ | ٤٧٨١٠٠ | ٢٢ | ٩٠٥٠٠٠ | ٥٣٠ | ١٠/٢٤ |
| | صناعة التبريد | - | - | - | - | ٣٥٠ | ١٠/١٥ |
| | الخليج للكابلات | ٩٢٠ | ٤٦٠٠ | ١ | ٥٠٠٠ | ٩٢٠ | ١٠/٢٣ |
| خدمات | الخدمات البحرية | ١٩٠ | ٧٦٠٠٠ | ٣ | ٤٠٠٠٠٠ | ١٩٢ | ١٠/٢٣ |
| | الفنادق الكويتية | - | - | - | - | ٢٣٠ | ٨/٢٩ |
| | المخازن العمومية | ٣٣٠ | ١٢٨٨٠٠ | ٥ | ٥٦٠٠٠٠ | ٣٣٠ | ١٠/٢٤ |
| | مجمعات الاسواق | ٢٩٠ | ٩١٧٠٠ | ٢٠ | ٣٢٠٠٠٠ | ٢٨٥ | ١٠/٢٤ |
| | الهواتف المتنقلة | ٩٥٠ | [illegible] | ٨ | ١٦٦٣٩٨ | ٩٥٠ | ١٠/٢٤ |
| | الحاسبات الإلكترونية | - | - | - | - | ١٠٦ | ١٠/٢٣ |
| | الخدمات التطبيقية | ٣٣٠ | ٢٣١٠٠ | ٤ | ٧٠٠٠٠ | ٣٣٠ | ١٠/٢٣ |
| الاغذية | نقل وتجارة المواشي | ٢٧٥ | ٨٢٥٠ | ٢ | ٣٠٠٠٠ | ٢٨٠ | ١٠/٢٤ |
| | المتحدة للدواجن | ١٤٦ | ١٤٦٠٠ | ٣ | ١٠٠٠٠٠ | ١٤٤ | ١٠/٢٤ |
| | الكويتية للاغذية | ٧٢٠ | ٧٢٠٠ | ٢ | ١٠٠٠٠ | ٧٤٠ | ١٠/٢٤ |
| شركات غير كويتية | بنك البحرين الدولي | ٨٠ | ٣٢٠٠ | ١ | ٤٠٠٠٠ | ٧٩ | ١٠/٢١ |
| | البحرين والشرق الاوسط | - | - | - | - | ٢٥ | ٦/٢٦ |
| | العربية للاستثمار | ٢٤ | ١٩٢٠ | ١ | ٨٠٠٠٠ | ٢٥ | ١٠/٢٢ |
| | اسمنت الشارقة | ١٢٠ | ١٢٥١٢٠ | ٥ | ١٠٦٠٠٠٠ | ١٢٠ | ١٠/٢٤ |
| | اسمنت الخليج | ١٩٨ | ٣٥٦٤٠ | ٦ | ١٨٠٠٠٠ | ١٩٨ | ١٠/٢٤ |
| | اسمنت ام القيوين | - | - | - | - | ٤٩ | ١٠/٢٤ |

# مؤشرات أسواق المال واسعار السلع

## اسعار صرف بعض العملات العربية*

| العملة | الدولار الاميركي | الجنيه الاسترليني | المارك الالماني | الين الياباني | الفرنك الفرنسي | الفرنك السويسري |
|---|---|---|---|---|---|---|
| الدينار الكويتي | ,٢٩٩٦ | ,٤٧٣٥ | ٤,٦٥١ | ٢٣٧,٠ | ١٦,٢٤ | ٣,٧٦٥ |
| الريال السعودي | ٣,٧٥٠ | ٥,٩٢٧ | ,٣٧١٧ | ٣٦,٩٣ | ١,٢٩٨ | ,٣٠٠٩ |
| درهم الامارات | ٣,٦٧٢ | ٥,٨٠٤ | ,٣٧٩٥ | ٢٧,٥٠ | ١,٣٢٥ | ,٣٠٧٢ |
| الدينار البحريني | ,٣٧٦٨ | ,٥٩٥٤ | ٣,٦٩٩ | ٢٦٨,٠ | ١٢,٩٢ | ٢,٩٩٤ |
| الريال العماني | ,٣٨٤٩ | ,٦٠٨٤ | ٣,٦٢١ | ٢٦٢,٣ | ١٢,٦٤ | ٢,٩٣١ |
| الريال القطري | ٣,٦٣٩ | ٥,٧٥١ | ,٣٨٣٠ | ٢٧,٧٥ | ١,٣٣٧ | ,٣١٠٠ |
| الليرة اللبنانية | ١٦٠٤ | ٢٥٣٤,٩ | ١١٥٠,٦ | ١٥,٨٨ | ٣٢٩,٤ | ١٤٢١,٣ |
| الجنيه المصري | ٣,٣٩٩ | ٥,٣٧١ | ,٤١٠١ | ٢٩,٧١ | ١,٤٣٢ | ,٣٣٢٠ |
| الدينار الاردني | ,٧١١ | ١,١٢٣ | ١,٩٦٠ | ١٤٢,٠ | ٦,٨٤٧ | ١,٥٨٧ |
| الدينار العراقي | ,٣١١٥ | ,٤٩٢٢ | ٤,٤٧٥ | ٣٢٤,٢ | ١٥,٦٢ | ٣,٦٢٢ |

* اسعار صرف الدولار و للجنية الاسترليني تشير الى قيمة كل منهما في مقابل العملة العربية المحددة ، والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية الاخرى.

## اسعار صرف العملات الدولية الرئيسية

| العملة | الدولار الاميركي | الجنيه الاسترليني | المارك الالماني | الين الياباني | الفرنك الفرنسي | الفرنك السويسري |
|---|---|---|---|---|---|---|
| الجنيه الاسترليني | ,٦٣ | - | ,٤٨٣٨ | ,٠٠٦٢ | ,١٢٩٩ | ,٥٦٠٧ |
| الدولار الاميركي | - | ١,٥٨٠٤ | ,٧١٧٣ | ,٠٠٩٩ | ,٢٠٥٤ | ,٨٨٦١ |
| الين الياباني | ١٠١ | ١٥٩,٦ | ٧٢,٤٥ | - | ٢٠,٧٤ | ٨٩,٤٩ |
| المارك الالماني | ١,٣٩٤٠ | ٢,٢٠٣ | - | ,٠١٣٨ | ,٢٨٦٣ | ١,٢٣٥ |
| الفرنك الفرنسي | ٤,٨٦٨ | ٧,٦٩٤ | ٣,٤٩٢ | ,٠٤٨٢ | - | ٤,٣١٤ |
| الفرنك السويسري | ١,١٢٨ | ١,٧٨٣ | ,٨٠٩٥ | ,٠١١١ | ,٢٣١٧ | - |
| الليرة الايطالية | ١٥٩٦,٥ | ٢٥٢٣,١ | ١١٤٥,٢ | ١٥,٨٠ | ٣٢٧,٩ | ١٤١٤,٧ |

## اسعار الفائدة على العملات العربية

| الاجل / العملة | دينار كويتي من | دينار كويتي الى | ريال سعودي من | ريال سعودي الى | درهم الامارات من | درهم الامارات الى | الريال القطري من | الريال القطري الى | الدينار البحريني من | الدينار البحريني الى |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| لشهر واحد | ٧,٤٣ | ٧,٦٨ | ٥,٧٥ | ٥,٨٧ | ٥,٦٨ | ٦,٠٦ | - | - | ٥,٣٧ | ٥,٧٥ |
| لـ ٣ اشهر | ٧,٥٦ | ٧,٨١ | ٥,٩٣ | ٦,٠٦ | ٥,٥٦ | ٦,٠٦ | - | - | ٥,٤٣ | ٥,٨١ |
| لـ ٦ اشهر | ٧,٦٢ | ٧,٨٧ | ٥,٨٧ | ٦ | ٥,٥٦ | ٦,٠٦ | - | - | ٥,٤٣ | ٥,٨١ |
| لـ ١٢ شهرا | ٧,٦٢ | ٧,٨٧ | ٥,٨٧ | ٦ | ٥,٦٢ | ٦ | - | - | ٥,٤٣ | ٥,٨١ |

## اسعار الفائدة الاوروبية على العملات الدولية الرئيسية

| العملة | ٧ ايام من | ٧ ايام الى | شهر من | شهر الى | ثلاثة اشهر من | ثلاثة اشهر الى | ستة اشهر من | ستة اشهر الى | سنة من | سنة الى |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| الدولار الاميركي | ٥,٦٢ | ٥,٧٥ | ٥,٦٢ | ٥,٨٧ | ٥,٧٥ | ٥,٨٧ | ٥,٦٨ | ٥,٨٧ | ٥,٦٨ | ٥,٨١ |
| الجنيه الاسترليني | ٦,٥٠ | ٦,٦٢ | ٦,٥٦ | ٦,٦٨ | ٧,٠٦ | ٧,١٨ | ٧,٠٦ | ٧,١٨ | ٧ | ٧,١٢ |
| الين الياباني | ٠,٥٠ | ٠,٦٢ | ٠,٥٦ | ٠,٦٢ | ٠,٥٦ | ٠,٦٨ | ٠,٢٥ | ٠,٣٧ | ٠,٣٧ | ٠,٥٠ |
| المارك الالماني | ٤ | ٤,١٢ | ٤,٠٦ | ٤,١٨ | ٤ | ٤,١٢ | ٤ | ٤,١٢ | ٤ | ٤,١٢ |
| الفرنك الفرنسي | ٦,٨٧ | ٧,١٢ | ٦,٨١ | ٧ | ٦,٨١ | ٧ | ٦,٦٢ | ٦,٨٧ | ٦,١٨ | ٦,٤٣ |
| الفرنك السويسري | ١,٨٧ | ٢,٣٧ | ١,٨٧ | ٢ | ٢ | ٢,١٢ | ١,٩٣ | ٢,٠٦ | ١,٩٣ | ٢,٠٦ |
| الليرة الايطالية | ١٠,٤٣ | ١٠,٥٦ | ١٠,٥٠ | ١٠,٥٦ | ١٠,٦٢ | ١٠,٦٨ | ١٠,٦٨ | ١٠,٧٥ | ١٠,٧٥ | ١٠,٨٧ |

## المعادن الثمينة (دولار-اونصة)*

| المعدن | ١٩٩٥ ١٠/٢٧ | ١٠/٢٦ | ١٠/٢٥ | ١٠/٢٤ | ١٠/٢٣ | اعلى سعر (١٩٩٥/١٩٩٣) | ادنى سعر (١٩٩٥/١٩٩٣) |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ذهب | ٣٨٢,٦٠ | ٣٨٢,٩٠ | ٣٨٢,٦٥ | ٣٨٢,٥٠ | ٣٨٢,٥٥ | ٤٠٨,٧٥ | ٣٣٦,١٠ |
| فضة | ٥,٣٩ | ٥,٤٦ | ٥,٤٣ | ٥,٣٤ | ٥,٣٩ | ٦,٠٧ | ٣,٥٦ |
| بلاتين | ٤٠٩ | ٤١٢,٤٠ | ٤١٣ | ٤١٠,٢٥ | ٤١٠,٧٥ | ٤٥٩,٢٥ | ٣٣٩,٧٥ |

(*) سعر التثبيت للذهب في سوق لندن الساعة ٣ بعد الظهر

## المعادن (بالطن)

| المعدن / السعر | ١٩٩٥ (تسليم فوري) ١٠/٢٧ | ١٠/٢٦ | ١٠/٢٥ | ١٠/٢٤ | ١٠/٢٣ | تسليم ٣ اشهر ١٠/٢٧ | ١٠/٢٦ | ١٠/٢٥ | ١٠/٢٤ | ١٠/٢٣ |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| نحاس (دولار) | ٢٧٨٤ | ٢٨٥٥ | ٢٧٨٨ | ٢٨١٥ | ٢٧٦٠ | ٢٦٩٦,٥ | ٢٧٥١,٥ | ٢٦٩٤,٥ | ٢٦٩٨ | ٢٦٩٠,٥ |
| الومنيوم (دولار) | ١٦٣٩ | ١٦٥٦,٥ | ١٦٤٠ | ١٦٣٧,٥ | ١٦٢٧,٥ | ١٦٧٦,٥ | ١٦٩٣,٥ | ١٦٧٦ | ١٦٧١ | ١٦٦٥ |
| زنك (دولار) | ٩٩٥ | ١٠٠٤ | ٩٦٣,٥ | ٩٦٣ | ٩٥١,٥ | ١٠١٧,٥ | ١٠٢٧,٥ | ٩٩١ | ٩٨٥,٥ | ٩٧٦,٥ |
| نيكل (دولار) | ٨٧٧٧,٥ | ٨٩٠٠ | ٨٤٧٠ | ٨١٩٥ | ٧٩٢٠ | ٨٦٨٧,٥ | ٨٩٢٠ | ٨٦١٠ | ٨٣٠٠ | ٨٠٣٥ |

## النفط (دولار-برميل)*

| الخام | ١٩٩٥ ١٠/٢٧ | ١٠/٢٦ | ١٠/٢٥ | ١٠/٢٤ | ١٠/٢٣ | اعلى مستوى ٩٥/٩٣ السعر | اعلى مستوى ٩٥/٩٣ التاريخ | ادنى مستوى ٩٥/٩٣ السعر | ادنى مستوى ٩٥/٩٣ التاريخ |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| دبي | ١٥,٢٥ | ١٥,٢٥ | ١٤,٩٠ | ١٤,٩٠ | ١٤,٦٠ | ١٨,١٥ | ٩٥/٥/١ | ١١,٨٥ | ٩٤/٣/٨ |
| مزيج برنت | ١٦,٣٠ | ١٦,٣٠ | ١٦,٠٥ | ١٦,٠٥ | ١٥,٧٥ | ١٩,٥٥ | ٩٣/٣/٥ | ١٣,٠٥ | ٩٤/٢/١٧ |
| غرب تكساس | ١٧,٦٠ | ١٧,٥٥ | ١٧,٣٠ | ١٧,٣٥ | ١٦,٩٥ | ٢١,١٥ | ٩٣/٣/٥ | ١٤,١٠ | ٩٤/٣/١٠ |

(*) تسليم كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٥

## الفائدة بين المصارف البريطانية*

| الساعة ١١ صباحاً | ٣ اشهر | ٦ اشهر |
|---|---|---|
| العرض | ٥,٩٣ | ٥,٨٧ |

(*) ليبور لندن

## فائدة سندات الخزينة الاميركية*

| | ٣ سنوات | ٥ سنوات | ١٠ سنوات | ٣٠ سنة |
|---|---|---|---|---|
| السعر | ١٠٠,٢٥ | ٩٩,٣٧ | ١٠٢,٧٨ | ١٠٥,٨٧ |
| العائد | ٥,٧٧ | ٥,٩٠ | ٦,١١ | ٦,٤٣ |

* نيويورك ظهرا

## اسعار صرف عملات متفرقة*

| الدولة | العملة | ١٠/٢٧ | ١٠/٢٦ |
|---|---|---|---|
| سورية | ليرة | ٤١,٩٠ | ٤١,٩٠ |
| اليمن | ريال | ٥٠ | ٥٠ |
| ليبيا | دينار | ,٣٥٥٥ | ,٣٥٥٥ |
| تونس | دينار | ,٩٣٦٢ | ,٩٣٦٢ |
| الجزائر | دينار | ٥٠,٣٦ | ٥٠,٣٦ |
| المغرب | درهم | ٨,٤١٧ | ٨,٤١٧ |
| موريتانيا | اوقية | ١٣٢,٣٣ | ١٣٢,٣٣ |
| السودان | دينار | ٧٦,٨٠ | ٧٦,٨٠ |
| جيبوتي | فرنك | ١٧٥,٨٠ | ١٧٥ |
| الصومال | شلنغ | ٢٦٢٠ | ٢٦٢٠ |
| هونغ كونغ | دولار | ٧,٧٣٢٨ | ٧,٧٣٢٢ |
| باكستان | روبية | ٣١,٧٥ | ٣١,٧٥ |
| الفيليبين | بيسو | ٢٥,٩٥ | ٢٥,٩٢ |
| سنغافورة | دولار | ١,٤١٣٣ | ١,٤١٤٥ |
| تايوان | دولار | ٢٦,٧٩ | ٢٦,٩٧ |
| تايلاند | بات | ٢٥,١٢ | ٢٥,١٠ |
| العملة الاوروبية | ايكو | ,٧٦٠٩ | ,٧٦٥٦ |
| اليونان | دراخما | ٢٣٠,١٨ | ٢٣١,٩٧ |
| اسبانيا | بيزيتا | ١٢١,٦٥ | ١٢٢,١٤ |
| الفرنك الافريقي | - | ٤٩١,٨٠ | ٤٩١,٨٠ |
| نيجيريا | نيرة | ٢٢ | ٢٢ |
| سيراليون | ليون | ٨٤٥ | ٨٤٥ |
| غابون | فرنك | ٤٩١,٨٠ | ٤٩١,٨٠ |
| استراليا | دولار | ١,٣٢٥٠ | ١,٣٢٢٤ |
| كندا | دولار | ١,٣٦٩٥ | ١,٣٦٥٠ |
| حقوق السحب | وحدة | ,٦٦٥٦ | ,٦٦٥٢ |
| قبرص | جنيه | ,٤٤٣٠ | ,٤٤٤٠ |

* قيمة العملة في مقابل الدولار.

## السلع (بالطن)

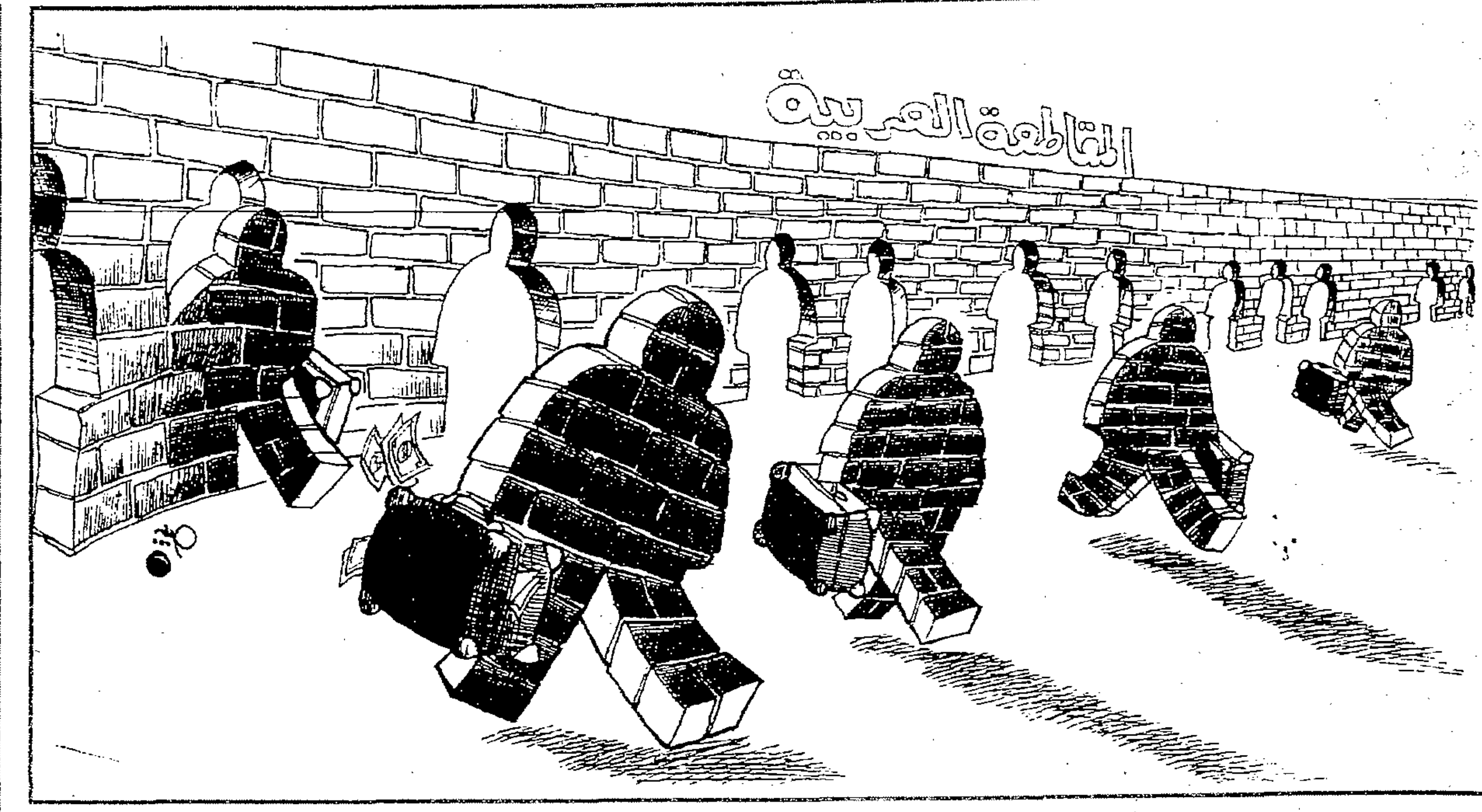
| السلعة / السعر | ١٩٩٥ ١٠/٢٧ | السابق | تسليم شهر |
|---|---|---|---|
| سكر (دولار) | ٣٤٦ | ٣٤٧ | كانون-١ |
| بن (دولار) | ٢٤٢٠ | ٢٤٣٠ | تشرين-٢ |
| كاكاو (جنيه) | ٩٣٠ | ٩٢٠ | كانون-١ |
| قمح (جنيه) | ١٢٢,٢٥ | ١٢١,٤٥ | تشرين-٢ |
| شعير (جنيه) | ١١٤,٩ | ١١٤,٥ | كانون-٢ |
| صويا (دولار) | ٢٠٣,٦ | ٢٠٣,٦ | تشرين-١ |
| بطاطا (جنيه) | ٢٧٨,٥ | ٢٧٥ | نيسان ٩٦ |

● الجداول التالية مقدمة من بنك الكويت المتحد في لندن: ليبور لندن، سندات الخزينة الاميركية، اسعار صرف العملات الدولية، اسعار الفائدة الاوروبية، اسعار صرف العملات العربية، اسعار الفائدة على العملات العربية وللمعادن الثمينة.
●● جدول اسعار صرف عملات متفرقة من بنك الخليج الدولي (لندن).

## شركة لبنان المالية - سوق بيروت الثانوية

**حركة اسهم سوليدير** — تقرير عن حركة السوق ليوم الجمعة ١٩٩٥/١٠/٢٧

| | الاسهم المطلوبة | الاسهم المعروضة | الاسهم المتداولة | سعر التثبيت |
|---|---|---|---|---|
| التداول العادي | ١٧٠٦٨ | ١٦١٨٩ | ٥٩٠٩ | ١٢٤,١٢ |
| الاوامر الخاصة | - | - | - | - |
| مجموع فئة الف | ١٧٠٦٨ | ١٦١٨٩ | ٥٩٠٩ | ١٢٤,١٢ |
| التداول العادي | ١٥٠٢٥ | ٧٤١٧ | ٣٠٩٨ | ١٢٥,١٢ |
| الاوامر الخاصة | - | - | - | - |
| مجموع فئة باء | ١٥٠٢٥ | ٧٤١٧ | ٣٠٩٨ | ١٢٥,١٢ |
| المجموع العام | ٣٢٠٩٣ | ٢٣٦٠٦ | ٩٠٠٧ | - |




# من بيروت الى رام الله

سيريل تاونسند *

■ بحلول منتصف ١٩٩٦ سيمارس ياسر عرفات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية، والمرشح الاقوى للفوز بلقب «رئيس السلطة التنفيذية للمجلس الفلسطيني»، سلطته على أجزاء واسعة من الضفة الغربية وغزة انطلاقا من بلدة رام الله التي لا تبعد عن القدس اكثر من ربع ساعة. وبينما كنت أتابع على شاشة التلفزيون التقارير عن الاحداث التي احاطت باتفاق طابا لتوسيع السلطة الفلسطينية، وجدت نفسي افكر بالدرب الطويل والمحفوف بالمخاطر الذي اجتازه ياسر عرفات منذ اضطر مع كثير من اتباعه الى مغادرة بيروت وسط ظروف غير مؤاتية في ١٩٨٢.

وكنت توجهت الى تونس في تموز (يوليو) ١٩٩٠ مع صديقي روبرت هيكس، عضو البرلمان المحافظ عن منطقة جنوب شرقي كورنوول، للاجتماع مع رئيس منظمة التحرير. وكانت وسائل الاعلام البريطانية حينها الصقت به تهمة الارهاب. والصورة التي روجتها عنه كانت تظهره كرجل قصير ذي مظهر بشع بعض الشيء ولحية قصيرة داكنة على ذقنه ويحمل مسدسا كبير الحجم. كانت صورة سلبية تماما نشأت خلال عقدين من الكره الاعلامي في بريطانيا.

لكن الرجل الذي صافحته في منزل كبير في حي سكني انيق في المدينة، وراقبته وهو يضيف العسل الى كوب الشاي، كان يتميز بجاذبية طبيعية وفهم يتصف بالدهاء للرجال والشؤون العامة. كما امتلك ذخيرة من الروايات الجيدة عن الحياة السياسية العامة والخاصة في الشرق الاوسط وعن الحكام والسياسيين الذين انجبتهم. وكتبت الملاحظات التالية عنه بعد زيارتنا القصيرة: «لم يكن قطعا رجلا متعصبا او عسكريا، بل سياسيا عمليا يتعامل مع مشاكل تكاد تكون مستعصية. وسلطاته كرئيس (لمنظمة التحرير) مقيدة الى حد يفوق كثيرا ما يعتقده معظم الناس».

ولم التق به مرة اخرى حتى ١٤ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٩٣ عندما حضرت مأدبة غداء اقيمت على شرفه في مقر اقامة وزير الخارجية البريطاني في ١ كارلتون غاردنز. وكان واضحا ان رئيس المنظمة يستمتع بزيارته الرسمية الاولى الى بلد اساء فهمه وامعن في تشويه صورته.

وخلال الفترة بين هذين اللقاءين نجا عرفات من الموت في حادث تحطم طائرة «انطونوف» التي كانت تقله في بقعة نائية في الصحراء الافريقية. وجاء هذا الحادث في اعقاب نجاته من محاولات لاغتياله على ايدي يهود وعرب على السواء. هكذا اكتسب غريزة خارقة للبقاء منذ اصبح القوة الدافعة للوحدة الفلسطينية.

وكانت صحيفة «ذي تايمز» افادت في تموز (يوليو) ١٩٩١ انه «يبدو حاليا ان منظمة التحرير الفلسطينية، بعد تهميشها من جانب حلفاء سياسيين رئيسيين والتخلي عنها من جانب مانحين وهزيمتها في جنوب لبنان، لن تمثل رسميا في مؤتمر السلام الاقليمي المقترح مع اسرائيل».

وعلى رغم الفارق الكبير بين اوضاع منظمة التحرير في ١٩٩١ و١٩٩٥، فإن زعيمها الذي غالبا ما يجري الاستخفاف به لا يعتبر انه حقق اهدافه. فهو على العكس تماما يدرك اكثر من اي من اتباعه التعقيدات والتعاسات التي ينطوي عليها الوضع الحالي. إلاّ انه وصل الى مرحلة موقتة مهمة على الطريق الى القدس.

ومن السهل تماما لمنتقدي عرفات ان يلفتوا الى عيوب الوثيقة التي تقع في ٤٠٠ صفحة ووقعها مع اسحق رابين، خصوصا ان اجزاء منها بدأت تتحلل، تحديدا الاتفاق المفترض في شأن اطلاق السجناء الفلسطينيين الذي طال انتظاره. (أليست ايدي الاسرائيليين ملطخة بدم الفلسطينيين؟)

ويصف بعض الخصوم رئيس المنظمة بأنه اقرب شبيها الى مانغوسوتو بوتيليزي (زعيم الزولو في جنوب افريقيا) من الرئيس نيلسون مانديلا، ويلفتون بنبرة اشمئزاز الى ان كل ما يسيطر فعلا عليه لا يتحدى «بانتوستانات» تطوقها طرق اسرائيلية جديدة. وتشكو حركة «حماس» من ان اسرائيل ستستمر في السيطرة على ٩٠ في المئة من الامن و٧٠ في المئة من الارض و٥٠ في المئة من المياه. وواضح ان الخطة المتفق عليها بالنسبة الى مدينة الخليل مشوشة وتنذر بخطر جسيم.

لكن على رغم هذا كله لا بد من الاعتراف بأن ياسر عرفات حقق تقدما مدهشا منذ لبنان في ١٩٨٢، ناهيك عن الاردن في ١٩٧٠؟ ويوجد حاليا زخم كبير على الجانب الفلسطيني وكذلك، في الواقع، على الجانب الاسرائيلي. ولا يمثل التراجع خيارا جديا. وتم الاقرار بحقوق الشعب الفلسطيني في انتخاب زعيمه وممثليه، ويمثل هذا خطوة هائلة الى امام. وستجلب الانتخابات قدرا حقيقيا من السلطة الشخصية والاعتراف الدولي.

واغتنم هذه الفرصة كي الفت الانتباه الى الجرأة الشخصية المدهشة لعرفات واصراره العنيد في وجه معارضة شرسة، وفضلا عن الالهام الذي يمنحه لشعبه المضطهد والموزع في الشتات.

* عضو مجلس العموم البريطاني (حزب المحافظين).

# حرب البسوس وداحس والغبراء بين نجيب محفوظ ونزار قباني

سعد الدين ابراهيم *

■ فوجئ الرأي العام العربي بالسجال بين قمتين من قممنا الأدبية، حول الصراع العربي - الاسرائيلي، والموقف من عملية السلام. ولم تكن المفاجأة بسبب جدة الموضوع، فهو همّ متصل، تكتوي به الامة العربية منذ مئة عام أي منذ المؤتمر الصهيوني الأول في بازل السويسرية عام ١٨٩٧. ولكن وجه المفاجأة هو الحدة غير المعهودة التي أحاطت بهذا التبادل الفكري - السياسي، خصوصاً من طرف الشاعر نزار قباني، الذي بدأ بقصيدته الملتهبة «المهرولون» («الحياة»، ١٩٩٥/١٠/٢) ومقاله الذي يرد فيه على تعليق نجيب محفوظ («الحياة» الجمعة ١٩٩٥/١٠/١٣) بعنوان «الشاعر يصنع القصيدة ولا يصنع القرار...» وهو لا يقل التهاباً عن القصيدة الاصلية نفسها.

تربطني بالاستاذ نزار قباني رابطة انسانية وجدانية، معقدة فريدة، فقبل ان اتشرف بمعرفة هذا الرجل شخصيا كنت اعتقد انه اعظم شعراء العربية منذ المتنبي. وما زلت على هذا الاعتقاد. وهو حكم كان ولا يزال يثير عليّ بقية الشعراء، ولكنني وصلت الى هذا الاقتناع كعالم اجتماع، وذلك لما انجزه نزار قباني ليس فقط بجمال شعره، ولكن للانتقال به الى الانسان العربي البسيط، رجلاً كان ام امرأة، ومن دون اخلال بسلامة اللغة العربية وطلاوتها. مفهوم من الجميع، ويتغنى به الجميع. وبهذا المعنى فان نزار قباني هو احد اعمدة الوحدة العربية الحقيقية، التي خلقت وجدانا مشتركا من المحيط الى الخليج، منذ فترة المد القومي، ولا يقل دوره في هذا الصدد عن دور ام كلثوم ومحمد عبد الوهاب وفيروز وفريد الاطرش وجمال عبد الناصر نفسه. وربما يعتقد نزار قباني انني اغالي في تقييم قدره، ولكن تلك هي الحقيقة. ولا تعني تلك الحقيقة انني اتفق معه في آرائه ومشاعره، واحتداداته وانفجاراته. بل قد اختلف معه كثيراً، مثلما سأختلف معه في هذا المقال. ولكنني لا أزال أطرب له، وانفعل به، كما يطرب له وينفعل به ملايين العرب من المحيط الى الخليج. لذلك فمن حقه ان يكون ما هو ... ما دام يظل صادقا مع نفسه ومبدعا للآخرين.

ربما كان هذا الاقتناع العميق لديّ هو الذي جعلني اكتب دفاعا عن نزار قباني في عام ١٩٨٢، ثم في عام ١٩٩٠. كانت المرة الاولى حينما شن عليه عدد من الكتاب المصريين، بقيادة الاستاذ انيس منصور، هجوما شخصيا شرسا، لانه فكر في ان يستقر في القاهرة، بعد اغتيال الرئيس انور السادات. اعتقادا من نزار بأن القاهرة قد عادت الى حضن وطنها العربي الكبير. وطالبه المهاجمون بأن يرحل عن القاهرة وحاولوا استعداء المصريين عليه، كعربي سوري، لمجرد انه اختلف مع السادات وهجاه في بعض اشعاره، وكأن السادات هو مصر، ومصر هي السادات. وقد خالفتهم وانتصرت لنزار قباني، لا فقط كشاعر عملاق، ولكن ايضا كانسان عربي من حقه ان يقول ما يريد، وان يعيش على ارض مصر. فقد كان رأيي ولا يزال ان لكل عربي وطنين: وطنه الاصلي، ومصر كوطن ثان. المهم انني تلقيت في صباح نشر المقال في احدى الصحف اليومية المصرية، وفيه دافعت فيه عن نزار (الجمهورية ١٩٨٢/٥/٢٠)، مكالمة هاتفية من نزار، وهو في مطار القاهرة، على وشك ركوب الطائرة عائداً الى مهجره الاوروبي، بعد ان ضاقت عليه الارض العربية. قال لي نزار في ما قاله في اول مكالماته الهاتفية لي، وهو في اشد حالات التأثر «انني فرغت من قراءة مقالك. وانا هنا في مطار القاهرة... وقد حاولت جاهدا حتى حصلت على رقم هاتف منزلك... وأسف لطلبك في الصباح الباكر... ولكني اردت ان اشكرك... ولو كنت قرأت المقال قبل حزمي لحقائبي واعادة اولادي الى مدارسهم في الخارج .. لكنت قد غيرت رأيي... انك الوحيد الذي تجرأت على الدفاع عني جهارا على صفحات الجرائد المصرية، على رغم ايماني بأن مصر مليئة بالبسطاء الذين يشاركونك مشاعرك نحوي. ولكني راحل عن مصر الآن، وربما اعود بإذن الله...».

اما المرة الثانية التي دافعت فيها عن نزار قباني، فكانت في مقالين في «الجمهورية» بتاريخ ١٩٩٠/٣/١٣ و١٩٩٠/٣/٣١، بسبب قرار مفاجئ لوزير التعليم آنذاك، رئيس مجلس الشعب المصري بعد ذاك، الدكتور احمد فتحي سرور، بالغاء قصيدة جميلة للشاعر بعنوان «عند الجدار» في كتاب قراءة للصف الثاني الاعدادي. واعتبرت ذلك يومها جبناً شديداً من الوزير في مواجهة التيار الديني المتزمت، والمتعصب ضد الحب وكل مشاعر الرقة الانسانية لدى الاطفال، وتنبأت وقتها بأن هذا التخاذل من الوزير هو بداية هجوم ارهابي متطرف كاسح، على مؤسسات الدولة المصرية ومجتمعها المدني. وللأسف، فقد تحققت النبوءة. فقتل فرج فودة، وحاولوا قتل نجيب محفوظ نفسه، وكذلك رئيس وزراء مصر ووزير اعلامها ووزير داخليتها بل رئيس الجمهورية (في اديس ابابا ١٩٩٥/٦/٢٦).

المهم في كل هذا هو ان نزار قباني شاعر وانسان مرهف، ومن حقه ان يكون ما يكون سواء اختلف مع مواقفه السياسية انيس منصور، أو خاف من شعره احمد فتحي سرور. ليس من حق احد ان ينكر عليه ابداعه، او يحاصر جسمه، او يقص اجنحته. نزار قباني يغضب، ويفرح، وينتشي ويهجو، ويحب، ويكره، وكثيراً ما يناقض نفسه... وقد قال في هزيمة ١٩٦٧، ما ابكانا جميعا، وجعلنا حانقين على انفسنا وعلى عبد الناصر، ولكنه بعد ثلاث سنوات قال في عبد الناصر، المتسبب الاول في الهزيمة، ما ابكانا جميعا، وجعلنا حانقين على انفسنا، لأننا «قتلناه». وفي كل هذه الاحوال، فان نزار يعبر عن شيء فينا جميعا، بما في ذلك تناقضاتنا. ولا أشك، ولا يشك احد في ان نزار «صادق» دائماً مع نفسه في ما يقوله. ولا يعني ذلك بالضرورة انه «على حق». ان «الصدق» شيء و«الحقيقة» شيء آخر. وقد يتفقان احيانا، وقد لا يتفقان. المهم ان من حق نزار ان يكون نزاراً... وليس اي شيء آخر.

قيل قديما «ان الحرب اهم من ان تترك للجنرالات وحدهم» وقيل بعدها «ان الاقتصاد اهم من ان يترك للاقتصاديين وحدهم»، ويبدو ان الشيء نفسه يصدق الآن على ما نحن بصدده، اي «ان السياسة اهم من ان تترك للسياسيين وحدهم». ولقد رأينا في الآونة الاخيرة فنانين، مثل عادل امام، يحركون الجماهير في امور السياسة، بينما يفشل السياسيون المحترفون انفسهم في ذلك. وأنكر انه بعد هزيمة ١٩٦٧، تصدى عدد منا، غير العسكريين، لدرس فنون الحرب واصولها، وانواعها، حتى هذا الكاتب (سعد الدين ابراهيم) الف كثيراً في هذه الموضوعات خلال السنوات الثلاث التالية للهزيمة، لدرجة ان كثيرين اعتقدوا انني ذو خلفية مهنية عسكرية. وأظن ان الشيء نفسه حدث لزميل آخر محام، هو الاستاذ محمود عزمي، الذي يرأس الآن مجلة للعلوم الاستراتيجية.

والصراع العربي - الاسرائيلي، على رغم اهميته القصوى في ماضينا، وحاضرنا ومستقبلنا، اصبح كلام السياسيين العرب المعاصرين فيه باهتاً، لا يأتي بجديد، ولا يحرك الناس كثيراً، كما ان الرأي العام العربي اصبح يائساً من قدرة السياسيين العرب على التعامل المقتدر مع هذا الصراع، ناهيك عن مشكلات العرب الأخرى العديدة. لذلك تجيء قنبلة نزار قباني «لا تهرولوا» لكي توقظ، وتحرك، وتحذر، وتحبط.. وليس مهماً الآن، ان نوافق نزار قباني او نختلف معه. المهم اننا لا نستطيع تجاهله. لقد حرك الناس بقصيدته

> «لنجيب محفوظ مثل ما لنزار قباني حق ان يكون نفسه بلا تدليس أو تملق لمشاعر الغوغاء»

لينفعلوا، ويفكروا، ويختلفوا. ويمدحوه، او يذموه. لقد حرك نزار قباني بقصيدته الجبل الراسخ، ذا القمة العالية، الذي لا يتحدث كثيرا هذه الايام، وهو نجيب محفوظ وقد فعل نزار الشيء نفسه قبل عدة شهور حينما نعى وفاة الامة العربية، وهاجمه البعض بسذاجة شديدة معتقدين ان نزار «يتنكر لعروبته» او «يحقر من شأن امته»... وهذه بالطبع أحكام مخطئة، تماما، فمن يعرف الشاعر الكبير، يدرك تماما كم عميقة هي العروبة في دمه. وكيف تنبض القومية الاصلية مع كل خلجة من خلجاته، ولكن الغضب الشديد نحو ما يراه تخاذلا، وتراجعا، ونذالة بين قيادات الامة، وتسامح جماهير الامة معهم.

ونجيب محفوظ مثله مثل نزار قباني، هو ايضا فنان مبدع، لا يحتاج مني او من غيري اي اشادة، فقد اشادت به الركبان، من قبل جائزة نوبل ومن بعدها. ولأنه عظيم وكبير ومبدع، فله مثل ما لنزار قباني تماما، حق ان يكون نفسه، بلا تدليس او تسويف أو تملق لمشاعر الغوغاء. الرجل له منظوره الخاص للصراع العربي - الاسرائيلي، وهو يؤمن بالمصالحة التاريخية وبالسلام، وبالتركيز على اولويات اخرى اهملناها طويلا، وهي الديموقراطية والتنمية والعدالة والعلم الحديث. (انظر زاويته يوم الخميس اسبوعيا في «الاهرام»).

نزار يتهم نجيب محفوظ بأنه «رجل السلام والسلامة» ولا يعرف عنه انه تشاجر ذات يوم مع احد، او تعارك مع رجل بوليس، او وقف في وجه حاكم او صاحب سلطة... انه دائما يلبس قفازات الحرير في خطابه الاجتماعي والسياسي. ويتصرف «كحكومة الظل في النظام البريطاني». ويقول نزار عن محفوظ كلاما آخر كثيرا لا يخرج عن الاقتباس السابق، ومنها ان محفوظ «تلميذ المدرسة الساداتية» بينما هو، اي نزار قباني تلميذ المدرسة الناصرية «بكل عنفوانها وجنونها واقتحاماتها القومية وانتصاراتها وهزائمها واعراسها واحزانها».

وقد يكون في ما قاله نزار بعض الحقيقة، ولكن ليس الحقيقة كلها، فبينما نوافق نزار على انه تلميذ مخلص للمدرسة الناصرية، الا اننا لا نوافقه ابدا على توصيف نجيب محفوظ بأنه تلميذ للمدرسة الساداتية. ان محفوظ الحقيقي هو تلميذ مخلص «للمدرسة الليبرالية الوفدية الزغلولية المصرية»، ولم يكن عبدالناصر ولا نزار ولا السادات من تلاميذه المخلصين. ان نجيب محفوظ يكبر ثلاثتهم بحوالي خمسة عشر عاماً... وقد كوّن وعيه السياسي - الاجتماعي في جامعة طه حسين واحمد لطفي السيد في الثلاثينات .. وآمن ايمانا عميقا بالتعددية والديموقراطية والعدالة، وعبّر عن ذلك كله في كتبه ورواياته وقصصه. ومحفوظ لا يختلف في ذلك عن توفيق الحكيم والعقاد وزكي نجيب محمود، لقد رحبوا جميعا بعبدالناصر في البداية من اجل قيمتي «العدالة» و«الاستقلال»، ولكنهم فجعوا به حينما امعن في اهمال الديموقراطية وانكارها، واعتبروا ذلك سبباً مباشراً للهزائم التالية في الداخل والخارج.

وليس صحيحا ايضا ان نجيب محفوظ لم «يتشاجر» أو «يشتبك» مع الحكام، وليس صحيحاً انه هادن الحكام. لقد قارع الظلم، والاستبداد والديكتاتورية والفساد في كل قصصه ورواياته. ولم يتوان في ذلك لحظة واحدة، من «ثرثرة فوق النيل» الى «بداية ونهاية»، الى «ميرامار» الى «الكرنك». ولم يكن سلاحه اقل ليلاما او فتكا من سلاح نزار قباني... ربما كان اقل ضجيجا، ولكنه لم يكن اقل مضاء.

المهم ان نجيب محفوظ خلص، كما خلص كثيرون، الى ان ادارة الصراع العربي - الاسرائيلي بالطريقة التي ادير بها منذ عام ١٩٤٨ هو عبثية واهدار وفشل، وهو يريد انهاء ذلك كله. وليس دافعه في ذلك عدم ايمانه بعدالة القضية الفلسطينية، او عدم ادراكه لخطورة المخطط الصهيوني التوسعي. ولكن لانه يريد لمصر وللعرب ان يديروا الصراع ادارة عقلانية، تقوم على العلم والسبق الحضاري والتفاوض والمقاومة الحقيقية السياسية والمادية. محفوظ ليس ضد المقاومة اللبنانية ولا الانتفاضة الفلسطينية. فهو يعتبرها حركات نضالية اصيلة، وذاكرته لا بد انها تعود به الى الحركة الوطنية المصرية ضد الانكليز في ثورة ١٩١٩، ثم في منطقة القناة في اوائل الخمسينات. باختصار، نجيب محفوظ هو ابن جيله وابن زمانه الوطني الليبرالي، كما ان نزار قباني هو ابن جيله وابن زمانه القومي الناصري.

لقد قامت الحروب بين القبائل العربية في القرنين الخامس والسادس الميلاديين احداهما بسبب جرح ناقة للبسوس من قبيلة بكر، بواسطة كليب من بني تغلب، والاخرى بسبب سباق بين جوادين هما داحس والغبراء وكان احدهما مملوكا لقبيلة ذبيان والآخر لقبيلة عبس. واستمرت كل من هذه الحروب اكثر من اربعين عاماً. وعلى رغم كل اشعار الحماسة التي نتجت عنهما، الا انهما انهكتا هذه القبائل العربية من دون حسم او طائل، وجعلتها لقمة سائغة للروم والفرس والاحباش. وكشفت هذه الحروب مبكراً عن بعض خصال الشخصية العربية: العناد والكبرياء، حتى لو كان المرء على خطأ.

ويبدو اننا في سجال نزار قباني ونجيب محفوظ نشهد شيئا من هذه الخصال العربية: العناد والكبرياء والاستعداد لصراع ممتد مهما كلف الامر، ومهما كانت النتيجة، حتى لو كانت الفناء.

ما هو الفارق بين هذه الخصال العربية وخصال اليابانيين والالمان. فمثلاً لا احد ينكر ان اليابانيين والالمان حاربوا بشجاعة وبسالة وشراسة، اثناء الحرب العالمية الثانية. ولا احد ينكر حب اليابانيين والالمان لوطنهما، ولا اعتزاز الشعبين بكرامتهما، ولكن ليس معروفا عنهما العناد والكبرياء الزائف. ففي مثل هذه الايام قبل خمسين عاما بالتمام والكمال، اوقع الحلفاء بالمانيا واليابان هزيمة قاصمة، لا لبس فيها ولا غموض، فاقرت كل منهما بالهزيمة ووقعت معاهدة صلح مع الحلفاء المنتصرين، ولا اظن ان اليابانيين او الالمان قد وقعوا في حب الحلفاء (الروس والانكليز والفرنسيين والاميركيين) ولكنهم اعترفوا بـ «اننا انهزمنا... ومن هنا نبدأ... إن اهم اسباب الهزيمة هو الحكم المستبد... فلنكن ديموقراطيين، واصبحوا ديموقراطيين، وتجاوزوا الهزيمة، وانتصرت المانيا واليابان في «الحرب العالمية الثالثة».

وربما هذا هو ما ينقص العرب، الصراحة والامانة مع الذات ومع الآخرين. لقد انهزمنا على يد اسرائيل هزيمة نكراء عام ١٩٦٧... ولكننا رفضنا الاعتراف بذلك، ولا يزال بعضنا يرفض الاعتراف بذلك... فالاستاذ نزار قباني، على رغم الهزيمة، يريد ان تتعامل اسرائيل معه ومع بقية العرب كما لو كانت هي المنهزمة ونحن المنتصرون، فهل هذا هو الواقع يا استاذ نزار؟ ام هو الكبرياء، والعناد، مرة اخرى؟

لقد حارب الالمان واليابانيون بشجاعة وشرف، واعترفوا بالهزيمة بنفس الشجاعة والشرف نفسيهما، وتجاوزوا الهزيمة الى نصر جديد بأساليب جديدة، بالشجاعة والشرف نفسيهما. اما حكوماتنا العربية فلا تريد أن تحارب بشجاعة وشرف، ولا تريد ان تعترف بالهزيمة حينما تقع بشجاعة وشرف، ولا تريد ان تنقب عن الاسباب وتتجاوز الهزيمة بشجاعة وشرف، ولا تريد ان تتصالح بشجاعة وشرف. وبالقدر الذي يفعل فيه بعضنا ذلك كما فعلت بعض جيوشنا للحظة قصيرة في تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٧٣، وكما تفعل الآن المقاومة اللبنانية، وكما فعل اطفال الانتفاضة، فاننا سنحسن شروط تعاملنا مع الآخر «اليهودي الصهيوني» الذي لا نحبه، ولكن ينبغي عدم نفيه او انكاره، لا بد من الاشتباك الدائم معه حربا او سلما، ولكن بشجاعة وشرف.

هذا هو الطريق، ولا طريق غيره، مهما كتب نزار قباني، ومهما رد عليه نجيب محفوظ.. وكفانا حروبا زائفة... كفانا بسوساً ودلحساً وغبراء.

* كاتب مصري.

## السلام والاختراقات

■ من يسمع أنباء جيل القمم الاقتصادية، بين الدار البيضاء وعمان، لا بد ان يسجل هذا الحرص الكبير على ضرورة تثبيت السلام وتعزيزه وحمايته... بالاقتصاد. طبعاً، هناك جانب كبير من الحقيقة في ذلك. إذ ان نهوض الاقتصاد يعني تحسناً في الاوضاع المعيشية للمواطنين، وفي نوعية الحياة التي انطبعت طوال خمسة عقود من الزمن بمناخ الحرب والصراع مع اسرائيل.

لكن هذا الحرص لا يترجم في الوقت نفسه بسعي جدي الى جعل السلام الناشئ أكثر اقناعاً واقل خداعاً. والضربة الأخيرة التي تمثلت بتصويت الكونغرس الاميركي على الاعتراف بالقدس عاصمة لاسرائيل، وبالتالي نقل السفارة الأميركية اليها، ساهمت في زعزعة القناعات واثارة الشكوك. أما اسرائيل فلم يتوقف مسؤولوها، منذ بداية عملية السلام، عن قول الشيء وعكسه، وعن ابداء الابتسامات غلافاً لحقد راسخ، وينعكس ذلك في كيفية التعامل مع مواضيع كالمستوطنات، او الانسحابات، او حتى اطلاق المعتقلين.

لا شيء يمنع الأميركيين والاسرائيليين من عدم الانجرار الى أخطاء في السلام تنعكس على مستقبله، لكنه الطبع يغلب على التطبع. فما يعبر عن حقيقة السياسة الأميركية وجوهرها خطوات مثل تلك التي أقدم عليها الكونغرس، وما يعبر عن حقيقة النوايا الاسرائيلية مواقف كثيرة ابرزها الموقف من الوضع النهائي لمدينة القدس. وليس من الحكمة الامعان في دفع العرب الى التعامل مع السلام بنفسية الهزيمة المستمرة.

يعكس اقبال مصر والأردن والسلطة الفلسطينية على التعامل مع الجانب الاقتصادي من عملية السلام، اقتناعاً بأن المستقبل هو للتعاون والتبادل، ولنوع من الشراكة في التنمية. لكن ابسط القواعد في بناء تعاون اقتصادي يفيد ان هذا التعاون لا يمكن ان ينجح إلا في بيئة سياسية سليمة يشعر فيها كل طرف بأن حقوقه محترمة وكرامته مصانة. وبديهي ان هذا الشرط لم يتوفر بعد، لأن السلام لم يكتمل في جزء عربي مهم منه، بل لم يحقق أي تقدم ملموس على المسارين السوري واللبناني، ولأن اسرائيل سعت ولا تزال تسعى الى الاحتفاظ بما كسبته بالقوة من دون ان يحق لها ومن دون ان تستحقه. وإذا استمر بناء السلام على هذا الشكل وبهذه الطريقة فإن الشراكة الاقتصادية المرتقبة ستبقى مهددة بالكثير من العراقيل والمعوقات، وأيضاً بالمخاطر الامنية.

لا شك ان عدم التنسيق بل استحالته بين العرب أديا الى ظواهر «الهرولة» الى خطوات تطبيعية غير محسوبة. حتى اننا نشهد الخطاب السياسي نفسه، بشعاراته وأكاذيبه، يستخدم في السلم كما في الحرب. فالبعض كان يملأ الاسماع كلاماً مدوياً عن الصراع حتى التحرير فيما هو يسعى الى سلم بأي ثمن وأي شروط. والبعض لا يزال يتحدث بأقصى التصميم والاصرار على السلام الشامل فيما هو ينخرط في مشاريع تجهز على المقاطعة العربية لاسرائيل، على رغم ان هذه المقاطعة لم تعد سوى رمز ومؤشر يعبران عن أن الحق العربي لم يعد الى أصحابه بعد، وأن الصحيح ينتظر ان يصح.

يدرك جميع المنخرطين في عملية التطبيع ان الاوضاع لن تستقيم في الشرق الأوسط من دون ان يكون سلام عادل وشامل. ومهما حقق «البزنس» من اختراقات فإنه لا يستطيع ان يتجاهل الوقائع، ولا يمكن ان يدير ظهره للمجتمعات التي يتحرك فيها. هناك اختراقات، بلا شك، لكن تبقى البرهنة على ان المنطقة أصبحت فعلاً جاهزة للانطلاق في مرحلة جديدة. هنا تتساوى الشكوك مع الاقتناعات.

عبدالوهاب بدرخان

## استفتاء الصحراء ورمالها

■ مع اقتراب استحقاق استفتاء الصحراء الغربية تزداد مواقف الأطراف المعنية، خاصة المغرب وجبهة بوليساريو، تباعداً وتبايناً ازاء التنفيذ الحرفي لتفاصيل خطة الأمم المتحدة لتسوية النزاع.

والظاهر أن المغرب وجبهة بوليساريو لم يكونا يفكران أن النزاع المسلح الذي اندلع قبل عشرين سنة، تاريخ تنظيم المسيرة الخضراء وضم المحافظات الصحراوية، سينتقل إلى أروقة الامم المتحدة بعد كل هذا الزمن من دون أن يجد حله النهائي. وإن أبدت جميع الأطراف المعنية نيات حسنة ازاء الوساطات التي بذلت والتطورات التي حدثت.

في المصطلحات السياسية بدأ النزاع ثنائياً بين المغرب والجزائر وغذته فترة الحرب الباردة وخطة البحث عن مواقع النفوذ في منطقة الشمال الافريقي، لكنه تحول نزاعاً جهوياً حين دخلت أطراف أخرى على الخط، وتسبب في تمزيق مواقف الدول الافريقية عندما كانت منظمة الوحدة الافريقية تضعه في مقدم جدول أعمالها. ويبدو ان انتقاله إلى الأمم المتحدة ومجلس الأمن كافٍ لاحراز التقدم المطلوب في اتجاه التسوية.

في أصل المشكلة أن استفتاء الصحراء لا يشبه استفتاءات الأمم المتحدة. فالسكان المعنيون لا يقيمون في منطقة واحدة، والجزء الأكبر منهم بقي في المحافظات الواقعة تحت نفوذ المغرب، يمارس حياة عادية ويشارك في الحياة السياسية من خلال منتخبيه في البرلمان والبلديات، ويرتبط بعلاقات اندماج اقتصادية واجتماعية. وحين يعلن مسؤول مغربي ان بلاده وضعت خطة جديدة للتنمية على امتداد السنوات العشرين المقبلة بدءاً من الشهر المقبل، يعتبر ذلك من صميم مسؤوليات الدولة.

والجزء الآخر من السكان يعيش في تيندوف والحماوة تحت اشراف جبهة بوليساريو وتحدوه الرغبة في أن يضع الاستفتاء حداً لمأساته التي فرقت بين أفراد العائلة الواحدة.

استفتاء الصحراء أيضاً لا يعني الاتفاق على صيغة سؤال الاقتراع، ان كان الاندماج في المغرب أم الاستقلال، لكنه يتعثر بسبب استمرار الخلاف على السكان الذين يسمح لهم بالمشاركة في الاقتراع، لان مجرد حسم هذه الاشكالية يرجح كفة هذا الطرف أو ذاك قبل نتيجة الاقتراع.

أبعد من ذلك، النظرة إلى الاستفتاء مختلفة، فالمغرب يراه حلاً سياسياً لاضفاء الشرعية على واقع قائم، و«بوليساريو» تراه مكسباً لطروحاتها، فيما الجزائر تعتبره مخرجاً، ولكن ليس من دون ثمن. ولا تبعد موريتانيا عن ساحة المخاوف ازاء الوضع الجديد المرتقب على أراضيها، وانعكاساته على علاقاتها.

والثابت ان الأمم المتحدة حين تهدد بالانسحاب إذا لم يتم احراز تقدم، لها أعذارها، لان استفتاء الصحراء قد يتأثر بواقع رمال الصحراء.

محمد الاشهب


AL HAYAT

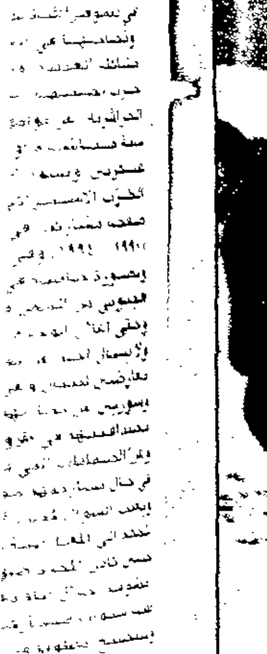


أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦

رئيس التحرير: جهاد بسام الخازن

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
- التحرير: الهاتف ٦٠٢٩٩٨٨ - ٠١٧١، الفاكس ٣٧١٤٢١٥ - ٠١٧١ / ٣٧١٤٢٢٥ - ٠١٧١، التلكس ٩٢٥٧٤٦
- الادارة العامة: الهاتف ٦٠٢٩٩٨٨ - ٠١٧١، التلكس ٩٢٥٧٥١، الفاكس ٦٠٢٤٩٦٣ - ٠١٧١
- التوزيع: الهاتف ٦٠٥٢١٢٢ - ٠٧١، الفاكس ٦٠٢٥٥١٤ - ٠١٧١
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321, United Nations Bldg. New York 10017, USA. Tel/Fax: (212) 486 0576, (212) 963 7619
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة
الهاتف/ الفاكس: ٨٦٥٨٨٩ (٠١) - ٨٦٥٨٩٠ (٠١) - ٨٦٩١٠١/٢/٣/٤ (٠١)
■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب الرياض: العليا - شارع الامير سلطان بن عبدالعزيز (الثلاثين سابقا).
ص.ب ٥٩٠٠٣، الرياض ١١٥٢٥، الهاتف ٤٦٤٠٣٩٢/٤٦٥١٩٩١، الفاكس ٤٦٣٠٥٧٧
■ مكتب جدة:
- الادارة: ص.ب ١٣٦٧٦، جدة ٢١٤١٤، المملكة العربية السعودية، الهاتف ٦٦٧٥٠٤٤
التلكس: ٦٠٥٨٤١ CENTRA الفاكس: ٦٦٠٧٢١٧
- التوزيع: الفاكس: ٦٦٠٧٥٣١
■ مكتب القاهرة:
١ شارع اميركا اللاتينية، «جاردن سيتي»، امام السفارة البريطانية، دور ٣ - شقة ٩
الهاتف ٣٥٤٦٦٤٦، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٣
■ مكتب البحرين:
- الادارة: الطابق العاشر، مجمع الشيراتون، المنامة ص.ب ١٠٦٥٩
الهاتف: ٥٣٧٦١١ - ٩٧٣، الفاكس: ٥٣٧٦٩٩ - ٩٧٣
- التحرير: ١٠٥ بناية الشيخ مبارك شارع الحكومة، المنامة ص.ب ٢٦٢٨ الهاتف ٢١٤٤٢٠،
الفاكس: ٢١٣٨١١
- الاعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة - الحمراء، شارع الاندلس، مبنى تهامة، المملكة العربية السعودية، الهاتف ٦٤٤٤٤٤٤ (٣٠ خطاً) - الفاكس: ٦٥٣٠٨٦٩

تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
تطبع في مطابع مؤسسة الايام للصحافة والنشر - البحرين
Published by AL HAYAT Publishing Co. Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC. USA
Printed by LINCO PRINTING INC. New York
Registered as a newspaper at the Post Office



## يواجه ظروفا صعبة عشية الانتخابات المصرية:
# لماذا صمد «التحالف الإسلامي» إزاء متغيرات عديدة تدفع لتفكيكه؟

**وحيد عبدالمجيد***

■ عندما أعلن حزب العمل، في أول تشرين الاول (أكتوبر) الجاري، برنامجه للانتخابات النيابية المصرية التي ستجري يوم ٢٩ تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل، اعتبره الكثيرون بداية النهاية لـ «التحالف الإسلامي» الذي دخل انتخابات ١٩٨٧ ببرنامج موحد لحزب العمل والأحرار وجماعة الإخوان المسلمين تحت شعار «الإسلام هو الحل». فقد بدا أن هذا البرنامج، بنقاطه العشر المتعلقة بالإصلاح الديموقراطي، مختلفا في مضمونه عن برنامج التحالف الإسلامي عام ١٩٨٧، الذي كانت مسألة الشريعة الإسلامية قضيته الجوهرية، ومعبرا عن القاسم المشترك الأعظم في طروحات معظم أحزاب وقوى المعارضة المصرية.

يطالب برنامج حزب العمل بانتخاب رئيس الجمهورية لا الاستفتاء عليه، وتوسيع صلاحيات السلطة التشريعية، ودعم استقلال القضاء، وتداول السلطة، وإطلاق حرية انشاء الاحزاب والمنظمات، وضمان حرية الفكر والتعبير للجميع، ووقف المحاكمات العسكرية للمدنيين. ولذلك يختلف مضمونه عما ركز عليه برنامج التحالف الإسلامي من تطبيق الشريعة الإسلامية كنظام متكامل للحكم.

صحيح أن البرنامج الجديد لحزب العمل حافظ على المرجعية الإسلامية في مقدمته، موضحا ان «العبودية لله توجه برنامج الحزب في المجال الديموقراطي، والشورى ركن اساسي من العمران البشري»، وان «الشريعة الإسلامية قررت مبدأ ان الشعب هو مصدر السلطات». لكن مدلول أي برنامج سياسي، وبالذات البرنامج الانتخابي، يتحدد بما يطرحه من مواقف محددة، على الرغم من اهمية المرجعية التي ينطلق منها.

وهذا هو ما يفسر قراءة كثير من المراقبين للبرنامج الانتخابي لحزب العمل باعتباره خطوة نحو تفكك «التحالف الإسلامي»، خاصة انه جاء في وقت يتعرض فيه الطرف الثاني في هذا التحالف «الإخوان» لضربات امنية متلاحقة ادت لارباكهم. كما تزامن مع مبادرة الطرف الثالث في التحالف «حزب الأحرار» بإعلان قائمة مرشحيه للانتخابات المقبلة، من دون تنسيق مع الطرفين الآخرين. وأدى ذلك إلى وجود مرشحين لحزب الأحرار في دوائر انتخابية تعتزم عناصر قيادية من الإخوان الترشيح فيها.

ويظهر هذا التضارب بصفة خاصة في دائرة الدقي والمهندسين، التي رشح فيها حزب الأحرار وكيله الحمزة دعبس في مواجهة نائب المرشد العام للإخوان مأمون الهضيبي، وفي دائرة المطرية وعين شمس بالقاهرة التي اعلن حزب الأحرار ترشيح برعي عبدالله، الصحافي في جريدته فيها، ضد القيادي الإخواني مختار نوح عضو مجلس نقابة المحامين. وهناك ايضا دائرة حدائق القبة في القاهرة، التي ستشهد تنافسا بين مرشحي الاحرار الدكتور مصطفى الجيزاوي وحسني رشوان، ومرشحي الإخوان محمد مهدي عاكف وعبد المنعم دحروج. وفي دائرة بولاق، في القاهرة ايضا، ينافس إبراهيم عيون المحامي من حزب الأحرار محمد عبد القدوس الصحافي من الإخوان.

وأدى هذا التضارب بين ترشيحات الإخوان وحزب الأحرار إلى دعم الاعتقاد، الذي ولده برنامج حزب العمل، بأن التحالف الإسلامي في طريقه للتفكك. لكن يبدو أن العامل الاكثر اهمية وراء شيوع هذا الاعتقاد، هو تعرض الإخوان المسلمين لضربات امنية متلاحقة منذ ١٩٩٣، تصاعدت بشدة خلال العام الحالي، وشملت اعتقال أهم نشطائهم وأبرز مفاتيحهم الانتخابية، وقادت ٧٩ منهم إلى محاكمات عسكرية، لأول مرة منذ عام ١٩٦٦. ومن بين هؤلاء عدد من قادة الإخوان، الذين فازوا من قبل في انتخابات ١٩٨٧ ويتمتعون بثقل انتخابي في دوائرهم، مثل عصام العريان في الجيزة، وحسن الجمل في القاهرة، وإبراهيم الزعفراني في الاسكندرية، ومحمد السيد حبيب في أسيوط، والدكتور محمد فؤاد عبد المجيد في كفر الشيخ، ولاشين ابو شنب في طنطا.

وادت هذه الضربات إلى إرباك استعدادات الإخوان للانتخابات على نحو يدفع بعض المراقبين للاعتقاد بانهم صاروا عبئا على من يتحالف معهم، بعد ان كانوا ورقة رابحة لحزبي العمل والاحرار في انتخابات ١٩٨٧، ولحزب الوفد من قبل في انتخابات ١٩٨٤. ولذلك كان من السهل الربط بين صعوبة الظروف التي تحيط بالإخوان الآن، واستقلال حزب العمل ببرنامجه الانتخابي، وانفراد حزب الأحرار بترشيحاته للانتخابات، ومن ثم استنتاج أن «التحالف الإسلامي» يتفكك.

لكن ليس هناك ما يؤكد هذا الاستنتاج حتى الآن. فعلى الرغم من أن متغيرات الساحة السياسية المصرية تعمل في اتجاه غير موات لاستمرار التحالف الإسلامي، فهي لا تقود بالضرورة إلى تفككه.

ويبدو التحول في السياسة الحكومية تجاه الإخوان المسلمين اهم هذه المتغيرات، واكثرها تأثيرا. فقد نشأ «التحالف الإسلامي» في فترة شهدت إتاحة الفرصة للإخوان للمشاركة في الحياة العامة، ضمن سياسة استهدفت استيعابهم في إطار المؤسسات الدستورية، ومنها المجلس النيابي. وحصل التحالف الإسلامي في الانتخابات النيابية لعام ١٩٨٧ على ١٧ في المئة من مجموع اصوات الناخبين. لكن طريقة الانتخاب بالقائمة النسبية، التي كان معمولا بها حينئذ، خفضت نسبة تمثيل هذا التحالف في مجلس الشعب إلى ١١.٥ في المئة من مجموع مقاعده.

لكن هذه السياسة شهدت تغيرا تدريجيا منذ نشوب الأزمة التي حالت دون استكمال الانتخابات النيابية الجزائرية التي جرت جولتها الأولى في كانون الأول (ديسمبر) ١٩٩١.

وتبنت الحكومة المصرية منذ ذلك الوقت سياسة مختلفة ترمي إلى محاصرة النشاط السياسي والنقابي «المهني» للإخوان، وتنطوي على تصعيد المواجهة معهم. وفي مطلع عام ١٩٩٣، بدأت الحلقة الأولى في سلسلة ضربات امنية للإخوان، واكبها إصدار تشريعات جديدة لتقييد حركتهم أهمها القانون الموحد للنقابات المهنية. وبلغت هذه المواجهة ذروتها خلال العام الحالي، الأمر الذي أربك استعداد الإخوان للانتخابات النيابية، وانعكس سلبيا على التحالف الإسلامي.

إلا أن هذا التحول في السياسة الحكومية لا يقود في حد ذاته إلى تفكك التحالف، إلا إذا ارتبط باتجاه إلى التفاهم مع حزب العمل، الذي يمثل مع الإخوان الركنين الرئيسيين لهذا التحالف، نظراً الى ضعف وزن حزب الأحرار. وقد توفرت فرصة ملائمة لاتباع هذا المنهج العام الماضي، عندما وافق حزب العمل على دعوة الحكومة للمشاركة في «الحوار الوطني»، الذي تم استبعاد الإخوان منه. وكان هذا مؤشرا على استعداد حزب العمل للتفاهم مع الحكومة والابتعاد عن الإخوان، خاصة انه أبدى مرونة تجاه طريقة التحضير للحوار التي رفضها حزب الوفد والحزب الناصري، وانسحبا من الحوار احتجاجا عليها. فعلى الرغم من وجود تيار قوي داخل حزب العمل يصر على استمرار التحالف مع الإخوان، كان بمقدور رئيسه إبراهيم شكري التأثير عليهم واتخاذ خطوات للخروج من هذا التحالف تدريجيا إذا وجد سبيلا للتفاهم مع الحكومة. لكن الاتصالات، التي تفيد مصادر موثوقة بان مسؤولين في الحزب الوطني الحاكم أجروها معه في منتصف العام الماضي، لم تحقق تقدما بسبب إجراءات امنية اتخذت تجاه نائب رئيس الحزب الدكتور حلمي مراد في أيلول (سبتمبر) ١٩٩٤، ثم أمينه العام عادل حسين في كانون الأول (ديسمبر) ١٩٩٤، الأمر الذي دعم مركز الاتجاه الرافض للتخلي عن الإخوان.

ولذلك، فعندما تصاعدت الضربات الأمنية ضد الإخوان في مطلع العام الحالي، لم تخلق مناخاً مواتياً لفك تحالف حزب العمل معهم. فعلى الرغم من الارتباك الذي احدثته في صفوف الطرفين، إلا انها اتاحت لأنصار استمرار التحالف تصويرها «جزءاً من سياسة لتصفية التيار الإسلامي عموما بدءا بالإخوان».

ومع ذلك ظلت هناك تكهنات بحدوث تفاهم بين الحزب الوطني الحاكم وبعض أحزاب المعارضة على إخلاء عدد من مقاعد مجلس الشعب لهذه الأحزاب في الانتخابات المقبلة، بحيث يكون ذلك مرهونا في حالة حزب العمل بصفقة تتضمن تخليه عن الإخوان. وراجت هذه التكهنات في منتصف العام الحالي، في فترة شهدت اتصالات تحتية بين مسؤولين في الحزب الحاكم وقادة بعض أحزاب المعارضة.

لكن ثبت إخفاق هذه التكهنات، التي لم تأخذ في الاعتبار إحدى أبرز مشكلات الحياة السياسية المصرية، وهي عجز مختلف أطرافها عن التفاهم على حلول وسط وضعف تقاليد التفاوض والمساومة فيما بينها. وبذلك جاء تصاعد المواجهة الحكومية للاخوان، في ظل استمرار التشدد الرسمي تجاه حزب العمل، ليتيح لقياديين في هذا الحزب الحديث عن «حرب تشنها الحكومة على التيار الإسلامي بكل اتجاهاته»، كما يقول أمينه العام عادل حسين مدللا على ذلك بمجادلة مفادها: «إذا كانت الحكومة تهاجم الإخوان بحجة انهم جماعة لا يعترف القانون بقيامها، فلماذا يمتد الهجوم إلى حزب العمل على الرغم من أنه حزب شرعي يعمل في إطار القانون».

وعلى هذا النحو، لم يعد ثمة بديل أمام حزب العمل من استمرار التحالف مع الإخوان في الانتخابات المقبلة، خاصة أن محاولته مد جسور مع الحزب الناصري لم تسفر سوى عن تنسيق جزئي محدود للغاية في الانتخابات المقبلة. فقد فضل الناصري أن يكون التنسيق الانتخابي الكامل ذا طابع «يساري» مع حزب التجمع. ولم يحدث خلاف بينهما سوى في دائرة واحدة (إمبابة)، سيتنافس فيها مرشح الناصري صلاح المليجي مع مرشحة التجمع الكاتبة فتحية العسال.

وبدا رئيس حزب العمل حريصا في الأيام الأخيرة على تأكيد استمرارية التحالف الإسلامي، باعتبار أنه «ليس تحالفا انتخابيا يظهر ثم يختفي، وإنما يعبر عن رؤية سياسية مشتركة، في قلبها وعلى راسها شعار الإسلام هو الحل»، مع التشديد على «الاستقلال التنظيمي للمتحالفين»، والإقرار بوجود «خلافات سياسية أقل أهمية من القضايا المتفق عليها». ويتواكب ذلك مع فتح صحيفة حزب العمل «الشعب»، التي تصدر ثلاث مرات اسبوعيا بمناسبة الانتخابات، صفحاتها للدعاية لمرشحي الإخوان، إلى جانب مرشحي حزبها. وتطلق على هؤلاء واولئك «مرشحونا للانتخابات»، تحت شعار «الإسلام هو الحل». كما ظل رئيس حزب الأحرار مصطفى كامل مراد مهتما بإظهار حرصه على استمرار التحالف الإسلامي، على الرغم من خروج حزبه من دائرة التنسيق الانتخابي بين أطراف هذا التحالف.

لكن ضعف وزن حزب الأحرار لا يجعله في وضع مؤثر على هذا التحالف، سواء ظل على ارتباط جزئي به كما هو مرجح، أو غادره كليا.

وفي كل الأحوال، سيظل التحالف الإسلامي قادرا على الاستمرار اقله حتى الانتخابات التي يرجح أن تسفر عن تمثيل محدود له في مجلس الشعب المقبل، بعد أن كان يتصدر قوى المعارضة في المجلس المنتخب عام ١٩٨٧.

* مدير مكتب «الحياة» في القاهرة.

ترحب «الحياة» برسائل قرائها وتنشر منها ما لا يتعارض وقوانين النشر وما يحفظ حرية الرأي في آن. وتحتفظ «الحياة» بحق تنقيح الرسائل واختصارها، وتعتذر عن عدم رد الرسائل التي لا تنشر. الرجاء توجيه الرسائل بواسطة الفاكس او البريد الى اي من مكاتب «الحياة» الواردة عناوينها وارقامها في اسفل صفحة الرأي.

## رداً على منصور: فاقد الشيء لا يعطيه

■ طالعت في صحيفة «الحياة» الغراء رسالة كتبها السيد احمد منصور (مدير تحرير مجلة المجتمع الكويتية) نشرت بتاريخ ١٩٩٥/١٠/٢٠ (في الصفحة ١٨) ينتقد فيها مراسلكم السيد احمد زيدان.

وفي الوقت الذي اشكر لكم تفضلكم بالرد المقتضب على الكاتب منصور وددت ان أؤكد بعض الحقائق لاستبانة الوضع والملابسات حول ما كتبه - ويكتبه - منصور بخصوص القضية الافغانية.

اتهم الكاتب منصور السيد احمد زيدان بعدم توخي الحقائق في تقاريره وسماها للاسف «اوهام زيدان»، هذا مع ان زيدان المطلع على الاحداث والمعايش لها ساعة بساعة ومنذ فترة تمتد الى اكثر من عقد من الزمان، لم اسمع انه قد كتب مقالاً او تقريراً لمنصور (...) التي باعتقادي انها مليئة بالمبالغات والأوهام (...)

ويبدو واضحاً لكل متخصص ان الكاتب منصور يكتب من خلال منطلقه الحزبي الذي يعتقد به، مما يجعله يستميت من اجل مناصرة هوى ما يعتقد. وهذا هو الفرق بينه وبين كاتب آخر ليس بحزبي كالاخ زيدان، وهنا فقط يمكن تحديد الواقعية المجردة من غيرها او الانحيازية والحيادية في ما يتناوله الكاتبان، وبالتالي فلا ادنى شك عندنا ان راي غير الحزبي سيكون معتدلاً واقرب الى الواقعية وذلك لان الامر يعود الى الاستقلالية في ما ياخذ او يقول ويكتب (...)

وجدت الكاتب يطالب غيره باحترام الراي الآخر وان كان مخالفاً، ولكنه في حقيقته وبالادلة الدامغة لا يملك في قاموسه فرصة يعطيها للراي الآخر، ودليلنا على ما نقول (...) ان الكاتب - مستغلاً وظيفته في مجلة المجتمع - ينشر التعقيبات التي توافق رايه فقط ولا يعبا بالآراء الاخرى التي تخالفه (...)

واخيراً نقول للسيد منصور ان «فاقد الشيء لا يعطيه».

الرياض - د. عبدالكريم بن عبدالله الشمري

## الكتابة بلغتهم أفضل

■ اقرا دائماً ردودك على المقالات التي يرويها المسؤولون المتطرفون في اسرائيل امثال بنجامين ناتانياهو وفرانك غافني مدير مركز السياسة الامنية خصوصاً مقاله الأخير في الواشنطن تايمز. ورغم ان ردودك صحيحة وموثقة لكن ما يزيد من انفعالي هو قلقي هل ان مثل هذه الحقائق التي تزودنا بها تصل الى آذان الغربيين أولاً والى المتطرفين الاسرائيليين ثانياً؟؟

وهل لي ان اسأل: لماذا لا تقوم بكتابة هذه الردود في صحف اجنبية وبلغتهم حتى تصل الى المواطن الاميركي او الاوروبي ويستطيع فهمها.

هل للاسرائيليين وحدهم الحق في كتابة آرائهم في تلك الصحف العالمية؟

نحن نشكرك على ابلاغنا بماذا يكتب من مقالات كلها كذب وافتراء ومعظمنا نحن القراء العرب نعلم انها زور وكذب وبهتان.

وانني اقترح ان يتم الرد على تلك المقالات في نفس الصحف التي نشرت بها وبنفس اللغة لتفنيد ما جاء فيها من مزاعم، أم هو ممنوع لكاتب عربي صريح مثلكم ان يكتب ردوداً في تلك الصحف؟!

أرجو ان لا يكون جوابك بان الاعلام الغربي تحت سيطرة الصهاينة، معظمنا يعلم ذلك، ولكن يجب ان تكون هناك وسيلة. أرجو الافادة.

جدة - هشام طبارة

## مشاهد جزائرية (٥ من ٥)
# المرأة الجزائرية وويلات الواقع

**خالد عمر بن ققة***

□ بعدما تحدثت الحلقة الرابعة عن الظروف المأسوية للاسرة الجزائرية وتكاليف المشاركة السياسية، هنا الحلقة الاخيرة:

■ تدعم المراة الجزائرية الرجل في كل جوانب حياته بما في ذلك اتخاذ قراراته الخاصة، وعلى رغم ذلك يعمل الرجل الجزائري على ابعادها، وقلما يعترف بدورها البطولي، الذي تجاوزه في غالب الأحيان. ومع أنها تقمع دائماً من طرف سلطة المجتمع «الذكوري» الا انها في ساعة الحسم تظهر فاعلية تتجاوز فاعلية الرجل بكثير. وادركت فرنسا مدى تأثير المراة - كقيمة - على الرجل، فحاولت كسبها، اذ اشترطت على الرجال الجزائريين المتفرنسين إشراك زوجاتهم في نمط الحياة الفرنسية، وعندما قاومت المراة هذه العملية ادركت فرنسا ان أيامها في الجزائر باتت قليلة.

ولم تتوان المراة الجزائرية عن خدمة الثورة بما في ذلك حمل السلاح. ولم تذكر كتب التاريخ المشاركات اللائي ساهمن في الثورة الا في شكل فردي. لكن حقيقة الامر غير ذلك، إذ احتضنت المراة الثورة، وسارت بها، وكانت خير عون للرجال، والدرع الامامي عند المواجهة، وسارعت الى الموت حتى لا تستعملها فرنسا ورقة ضغط على الرجل، كالاعتداء على عرضها مثلاً، وكانت ايضاً القوى الخلفية التي تشد عضد الرجل في حالة الهزيمة او الفرار. وعلى رغم اعمالها تلك اعتبرت جزءاً من استراتيجية الثورة، لكنه جزء عادي لا يجب ذكره، وحتى إذا ذكر فعلى استحياء، وهذا نابع من الثقافة المجتمعية التي لا تزال ترى المراة عورة في كل سلوكياتها، بما في ذلك افعالها الثائرة.

وفي السنوات الأولى للاستقلال، حين حاول بعض المشرفين على قانون الاسرة الغاء مسألة التعدد، او وضع عراقيل لتطبيقه، طالبت الثائرات وارامل الشهداء بالتعدد، لانه الحل الوحيد للأزمة التي كانت تواجهها المراة التي سقط زوجها شهيداً في معركة التحرير، وهي بذلك فرضت نفسها من خلال القانون، لذلك توجهت السلطة الجزائرية الى محاولة اشراكها في القرار السياسي، من خلال ما سمي «اتحاد النساء الجزائريات» الذي كان احادي النظرة، كونه احد مؤسسات حزب جبهة التحرير الوطني، وهي بذلك ارتدت الى الوراء، فبعدما سمع العالم كله بقدرة المراة الجزائرية وفعلها وصبرها أصبحت لا يسمع لها صوت، وانما مجرد قوة تدعم هذا الحاكم او ذاك في سياسته. ومما لا شك فيه ان للأمية والجهل دوراً، اذ لم تتح لها فرصة التعليم اثناء الفترة الاستعمارية، لكنها بعد عقدين من الاستقلال، استطاعت الوصول الى مراكز عليا في الدولة، لكنها بقيت دائما تحت السلطة الرجالية في المجتمع، اذ بالشدة نفسها التي يتعامل بها الرجل مع المراة في البيت، يتعامل معها في العمل، بما في ذلك المؤسسات السياسية للدولة. انه تأكيد للتبعية، وافراغها من اية تصورات او رؤى تحاول من خلالها المساهمة في بناء المجتمع.

كان اشراك التيار العلماني للمراة في المجالات السياسية على مستوى التمثيل للقاعدة الجماهيرية، يخضع للقرابة الدموية ولعالم الجمال وللمجموعات الضاغطة التي تسعى الى اشراك عناصرها. اما بالنسبة للتيار الاسلامي فقد كان يغرقها في كيفية الحفاظ على زينتها من خلال الحجاب، وحولها الى مجرد سقط متاع، وفي أعلى درجة كان يحضرها للرجل - المجهول - في المستقبل، لذلك ركز كل نشاطه على مسألة الزي، وعلى المراة كانثى من دون النظر الى العوامل الانسانية الأخرى. واشترك في ذلك مع التيار اللائكي (العلماني) الذي اخرجها سافرة، مدعياً بذلك تقدمها. وباختصار فإن العلمانيين اشركوها كانثى، والاسلاميين - في المراحل الأولى لظهورهم - ابعدوها كانثى، من دون اعتراف اي منهما بدورها في الوصول بالمجتمع الجزائري الى الاستقلال من خلال تدعيمها المطلق للرجال.

امام تلك المحاولات انكبت المراة الجزائرية على تحصيل العلم للخروج من جبروت تلك السلطة الظالمة، واستطاعت بفضل اجتهادها وصبرها الحصول على أعلى الدرجات، وهي تشارك الرجل الآن في كل المجالات، حتى انها وصلت الى مرتبة وزيرة. اما المراتب الأخرى فمساهمتها فيها واضحة، وشاملة لكل مجالات العمل. وهي شاركت في العمل السياسي، وانخرطت في الأحزاب والجمعيات ومثال ذلك السيدة لويزة حنون رئيسة حزب العمل، وجمعية الاصلاح والارشاد التابعة لحركة المجتمع الاسلامي (حماس) التي تضم أكثر من مئة الف مشاركة.

ولم يكن اشراك مؤسسي الأحزاب المراة في النشاط السياسي ينبع من قناعة راسخة بدورها ومكانتها الاجتماعية، ولكن من اكمال صورة

> **لم يكن اشراك الأحزاب المرأة في النشاط السياسي ينبع من قناعة راسخة بدورها ومكانتها الاجتماعية، ولكن من اكمال صورة الأحزاب فقط**

الأحزاب فقط. فالكلام كثير عن تطوير المراة ومشاركتها، لكن إذا امعنا النظر فيه نجده كلاما للاستهلاك. ففي مجتمع تشكل النساء فيه غالبية، يتم تناول الموضوعات الخاصة بالمراة من طرف الرجال، اذ ينوبون عنها في كل شيء، بما في ذلك - وعلى قلته - اختيار ملابسها كما هي الحال بالنسبة لسكان القرى والارياف الذين يتعذر عليهم احضارها الى اسواق المدن، ولكنها حتى عندما تحضر فانها لن تختار هي، وانما سيختار لها الرجل ما تريد، وهذا يعني الغاءها حتى على مستوى الذوق.

ويشكل الخوف من المراة وعليها هاجساً لدى الرجل الجزائري، والأمر لا يتعلق هنا بخوفه من مصيرها، وانما من غدرها، وتحديداً من اقامة علاقة غير شرعية مع الرجال، وهذا في حقيقته اكتشاف لعجز الرجل عن التربية والتنشئة الصالحة.

وانطلاقاً من مساهمة الرجال في الفساد فانها مطاردة في العمل، لذلك كثرت جرائم الزنا في الجزائر. ففي المدن تتخذ الطابع الظاهر، وفي القرى تتخذ طابع الخفاء والتستر، وقد يكون ذلك نتيجة المشاكل التي تواجهها المراة، كانعدام التوافق بين الزوجين مثلا، او زواجها غصباً عنها كما هي الحال في القرى، او البحث عن حياة رغدة... الخ. وفي شكل عام فإن كل هذه المشاكل يلقيها الرجل على عاتق المراة، ويتحمل الخوف، ولكنه لا يتحمل تانيب الضمير لمساهمته في انهيار المجتمع، على رغم ان المراة - بعد تعليمها - ليست كما ينظر اليها في المجتمع الجزائري، فقد اصبحت ذات رأي سديد، وكثيراً ما تجاوزت الرجل بمراحل.

وهناك نوع آخر من الخوف لدى الرجل من المراة نتيجة المكانة الاجتماعية، وهو خوف من المراة المتعلمة، لأنها اكثر اسئلة للزوج، اذ يعتبرها عنصراً مشاغباً. وعلى رغم ان اسراً كثيرة تحمست لتعليم بناتها لكنها لم تتحمس لنتائج هذا التعليم، فالأم او الأب يعتبران انها تمردت عليهما لأنها لم تقبل أن تتزوج بطريقتهما السابقة، والأخ يعتبرها خطراً لأنها تسافر لوحدها وتذهب الى مكان العمل، وهي قد تجاوزت العشرين. ويخشى الرجال المتعلمون الزواج بالمتعلمة، خصوصاً اذا كانت تحمل شهادات عليا، وحجتهم في ذلك ان لها علاقات سابقة مع رجال عدة، وهو حكم خاطئ من الناحية العملية لأنه يفترض ان كل المتعلمات لسن على خلق، ولأنه يقدم حكماً عاماً عن ماضي المراة، ولهذا نلاحظ ان غالبية العانسات من المتعلمات، وفي المقابل يعود كثيرون من اصحاب الشهادات الى قراهم بعد تخرجهم من الجامعات لتبحث لهم امهاتهم على نساء محل ثقة وطهر في نظرهم، ويفضلون من لم يحصلن على الثانوية العامة (البكالوريا) او لم يتجاوزن المرحلة الابتدائية ولديهن حظ من الجمال، وهذا يعني ان الرجل الجزائري بدل ان يحاول الاتجاه نحو الأعلى فهو يتجه نحو الاسفل، ونحن هنا لا نتكلم عن ظواهر شاذة وانما عن حالات وبالمئات نعايشها كل يوم، ونساهم في افراحها.

واصبحت كل أسرة في الجزائر - خصوصاً التي تضم عدداً من البنات - تتساءل عن مستقبلهن بعد تخرجهن من الجامعات. وفي مجتمع يخشى من عنوسة المراة، ويرى ان أحسن مكان لها هو بيت الزوجية، فإن البحث عن ذلك المستقبل يزداد ضغطاً نتيجة للمعايير التي فرضها المجتمع على افراده. وبما أن أولياء الأمور لا يفكرون في النتائج، فانهم يزوجون بناتهم لبعض الأميين والجهال من اصحاب رؤوس الأموال، ولا تمر شهور حتى تجد المراة نفسها مطلقة وغالبا ما تكون حاملاً، وفي عودتها تواجه الرفض الأسري، على اعتبار انها لو كانت صالحة ما طلقت حتى لو كانت غير مسؤولة عن الطلاق، وتواجه أيضاً الرفض المجتمعي على اعتبار أنها مطلقة، والذي يرغب في الزواج فإنه قلما يختار مطلقة.

وتعلو اصوات بعض السياسيين تطالب بعودة المراة الى البيت لأنها استولت على أماكن العمل الخاصة بالرجال. واعتبرت المراة هذا الموقف محاولة لالغاء حريتها من الناحية الاقتصادية، لأن خروج المراة الى ميادين العمل، أعطاها فرصة للخروج من دائرة ارهاق الأسرة، وجعلها لا تكل من تعليمها، ما دامت ضامنة لمساهمتها في الدخل، ناهيك عن انها لن تتحمل اعباءها في المستقبل في حال الطلاق او موت الزوج، وهي (أي المراة) ايضاً صارت لا تخشى نكبات الدهر، وبقاء ابنائها في حالة من العوز والفقر، وانما خوفها من غياب الزوج هو حاجات اخرى اهمها الحماية النفسية والحاجة الجنسية وتربية الابناء.

وإذا كانت هناك محاولات جادة تحاول ابعاد المراة عن المشاركة، فإن قوى اخرى تدفعها الى استبدال دور اخر بدورها الطبيعي. ففي المدن الجزائرية بدأت المراة تهجر بيتها ليس من اجل العمل فقط ولكن من اجل أن تشعر بالراحة أكثر. فالأبناء الصغار عند الجدة أو في الحضانة، والزوجان في العمل نهاراً، وفي الليل يتعشيان خارج البيت - وبشكل دائم - ويبقى البيت للنوم فقط يضاف الى ذلك ان أسرار البيت أصبحت مكشوفة للكل، بما في ذلك المشاكل الخاصة بين الزوجين - ونقصد الخاصة جداً - وليس هذا من منطلق حضاري كالمشاركة الاجتماعية لحل ما يواجهه الأفراد من مشاكل، ولكن كسلوك يبين معنى الحرية لدى المراة والرجل، اذ كثيراً ما يقضيان ساعات العمل في نقاش علاقات احدهما بالآخر، وقد نتجت عن هذا كراهية شديدة بين افراد المجتمع للمراة العاملة، مع أن الأمر مشترك بين الرجل والمراة، لكن المجتمع يسمح للرجل بما لا يسمح به للمراة.

ان الوضعية السابقة هي نتاج لما يسمى بالفكر التقدمي - الديموقراطي - احياناً، والذي يمزج بين رغباته في تكسير حواجز القيم والأخلاق، وبين امنيات المراة في التقدم والتطور، ويذهب بعيداً في فعله وحتى في اطروحاته حين يحاول ان يجعل من التجمعات النسوية مجموعات ضاغطة على صنّاع القرار، والأمثلة كثيرة، من ذلك المسيرات التي قامت بها مجموعات نسائية - مدعومة من فرنسا والمجموعات العلمانية - مطالبة بتعدد الأزواج على غرار تعدد الزوجات، وذلك من خلال اعادة النظر في قانون الأحوال الشخصية، وهي بذلك تحاول الوصول الى الغاء المواد القانونية المستمدة من الشريعة الاسلامية. تضاف الى ذلك محاولات الضغط المستمرة من أجل اصدار قوانين تقر تبني اللقطاء علماً بأن مثل هذه المطالب اعتبر دعوة للتمرد على قيم المجتمع، ورفضا للاسلام، لذلك واجهتها مسيرات نسائية اخرى اكبر واضخم تطالب ببقاء قانون الأحوال الشخصية الحالي، وترفع شعارات معادية للحركة النسوية، وبدت في تلك المسيرات قوة التيار الاسلامي - الوطني في حفاظه عن تراثه ودينه وتقاليده.

والمسيرات والمسيرات المضادة من النساء تبيّن دخول المراة في اللعبة السياسية، لأنها تمت بتحريك من الاحزاب السياسية او بالاحرى من رجال الأحزاب. فقد شاركت في مسيرة النساء العلمانيات هيئات مختلفة مثل التجمع من أجل الثقافة والديموقراطية والحزب الشيوعي الجزائري. وقادت مسيرات النساء الاسلاميات - ان جاز التعبير - الرابطة الاسلامية بقيادة الشيخ احمد سحنون. واهم ملاحظة يخرج بها المتابع لمثل هذه الحركات الاجتماعية، هو انقسام اتحاد النساء الجزائريات - الذي كان تابعاً للسلطة، ثم لجبهة التحرير الوطني - بين التيارين، وان كانت نسبة كبيرة منه وقياداته كافة أزرت اصحاب المشروع الاسلامي. ومثل هذه الواقعة تدل على الانقسامات الواقعة داخل السلطة نفسها بخوفها من قوانين الاحوال الشخصية.

ونتيجة تلك الاحداث زاد عدد المتحجبات، خصوصا بين طالبات الجامعة، اضافة الى المنقبات، وهذا يعني ان المراة الجزائرية تاثرت بالتوجيه وبجو الحماسة والتجمعات. لكنها بعد مرور نحو خمسة أعوام على تلك الاحداث تخلت اعداد كثيرة من النساء عن الحجاب، تحت ضغط التيارات الاخرى ومطاردة السلطة، من حيث المتابعة والشك، وقد كان مبررها هو البحث عن السلامة، والخوف من العار، اي من اغتصاب الأطراف المتصارعة التي تقتنص النساء كانتقام من كل المجتمع.

ولم تكن المراة هي الفاعل فقط بل تحولت بعد ذلك الى اداة للضغط من الناحية السياسية، من ذلك مثلاً مطالبة الأحزاب العلمانية بالغاء الوكالة التي اعطاها القانون للرجال في الانتخابات البلدية، لأن استمرار توكيل المراة الجزائرية لزوجها في الاقتراع سيساعد «الجبهة الاسلامية للانقاذ» على النجاح، وكان تلك الاحزاب كانت متيقنة من مساندة النساء للجبهة فاصرت على أن الديموقراطية لن تتحقق الا اذا اختارت المراة ممثلها الذي قد يكون عكس اختيار زوجها، واستجابت الحكومة لهذا المطلب، وفعلا شاركت المراة الجزائرية - بما في ذلك الموجودة في الريف - في تلك الانتخابات، وكانت المفاجأة، اذ ساهمت بشكل كبير في نجاح «الجبهة الاسلامية للانقاذ».

ولم ينس التيار الوطني ضغط الشيوعيين واللائكيين (العلمانيين) على السلطة من خلال قضية المراة، فجاء رد الفعل قبل ايام فقط حين اشترط ان تكون زوجة المرشح للرئاسة من اصول جزائرية. وعلى رغم ان القصد من هذه المادة القانونية ابعاد الخصوم السياسيين، الا انها تعبر في حقيقتها عن جانب آخر من الشخصية الجزائرية، التي تعادي المراة، لكن تضغط من خلالها عندما يتعلق الامر بالجانب السياسي، اي انه من اجل الوصول الى الحكم يمكن استخدام المراة، ليس كصوت، وانما كقيمة اجتماعية ووطنية تؤثر سلباً او ايجاباً في مجرى العمل السياسي، علما ان التيار الوطني المطالب بعدم السماح بترشيح من تكون زوجته اجنبية اعتمد في ذلك على فتوى العلماء المسلمين ونصها: «من تزوج باجنبية فهو كافر»، لكنه لم يذكر السياق التاريخي للفتوى ولم يحدد طبيعة المجتمع الجزائري انذاك انما اكتفى بتوظيف المراة في تحقيق هدفه.

من ناحية اخرى، جعل النسق السياسي في الجزائر من انتهاك أعراض النساء قضيته الأساسية، واعتمدها كقاعدة لمحاربة الجماعات الاسلامية وعمل على تضخيمها - وهي مرفوضة من الجميع بلا شك - غير ان هذا الاستعمال السياسي للمراة يتعامى عن النساء الموجودات في السجون، اللواتي تتحدث عنهن الجماعات المسلحة فتنتقم لهن بقتل او خطف نساء المسؤولين. وفي الحالتين فإن المراة الجزائرية تدفع ثمن الأخطاء السياسية، ولم تشفع لها امومتها ولا حتى مكانتها الاجتماعية السابقة. والنتيجة انها تعامل احياناً كمشارك رئيسي، واحياناً كورقة ضغط وفي احيان ثالثة تبعده او تتحول الى مجال للمنافسة. وفي كل الحالات السابقة كانت في مأمن لكنها حين اعتبرت طرفاً أساسياً في الصراع، تحولت من مكانتها المقدسة في نظر الرجل الجزائري - على رغم الظلم الذي يلحق بها - الى مجرد غنيمة حرب، والحرب لم تضع أوزارها بعد.

* كاتب وصحافي جزائري مقيم في مصر، رئيس تحرير «الشروق العربي» سابقاً.

المرأة الجزائرية: نموذجان مختلفان جنباً الى جنب. (أ ف ب)

# لا يصبح الغير آخر«نا» إلا إذا نحن تملكناه!

عبدالسلام بنعبدالعالي *

■ يمكن ان نميّز الغير عن الآخر من حيث ان الغير لا يخالف الذات، وانما لا يبالي بها ولا يأبه لها indif-rentef. وحتى إن أمكن الحديث عن الإختلاف هنا فهو مجرد اختلاف خارجي. يتحول الكائن بمقتضى هذا التصور الى كائنات متعددة متنوعة، غير ان هذا التعدد هو اقرب الى التشتت منه الى التعارض والتناقض. ذلك ان الاختلاف «الحقيقي»، الاختلاف الباطني لا يكتفي بأن يقر بتنوع الكائنات وتمايزها فيما بينها، وسرعان ما يجر بعضها نحو الآخر فيصالح فيما بينها بفعل ذلك التباعد نفسه. من هنا تغدو الذات متميزة عن الآخر، لكنها لا توجد إلا بوجوده. هذا ما يعبر عنه هيغل بقوله «ان كل مخالف لا يتحدد بتعيينه الخاص الا بالنسبة للآخر، وكل ما هو آخر الآخر».

لا تقوم الهوية إذن الا في/ وبمعارضتها للآخر. او قل انها لا تقوم قط ولا تتطابق ما دامت في تباعد دائم عن نفسها. فليس السلب هو ذاك الذي يقوم «خارج» الذات. ليس هو مجرد «الغير». وانما هو ذاك الذي ينخرها من الداخل. الآخر هو حركة انفصالي اللامتناهي عن ذاتي. وما أنا الا انتقال من طرف تعارض للطرف الآخر. ما أنا إلا آخر.

يترتب عن هذا ان كل الدعوات الايديولوجية التي تكتفي بتحديد هوية موهومة لتجعل من كل ما عداها آخر، تتناسى، اولاً وقبل شيء، العمل الجبار الذي يكون على الذات ان تقوم به لتجعل من الغير آخر«ها»، وتتمثله. وهو تمثل اكثر عسراً وعناء من «التمثل» الطبيعي الذي تقوم به الكائنات النباتية، خصوصاً إذا علمنا انه يجمع بين عمليتي الادخال الاخراج، والتملك والفقدان، والتذويت والموضعة في العملية ذاتها. ذلك ان تملك الغير هنا هو في الوقت ذاته فقدان وخروج وانفتاح، وهو عملية هدم وبناء، تشييد وتقويض ايجاب وسلب، نفي واثبات.

ان هويتي لا تُعطَاني كما لو كانت نعمة، مثلما ان الغير لا يكون آخري بصفة تلقائية. فالذاتي ينبغي تملكه والهوية يلزم اكتساحها وغزوها، والغير لا يصبح آخر إلا إذا حوّل عن تحديداته المهيمنة. انه المجال المفتوح لانفصالي اللامتناهي عن الآخر والتقائي اللامتناهي معه.

* كاتب وجامعي من المغرب.

# تأملات اكتوبرية، عربية، ترد الى... السودان

خالد المبارك *

■ جرى حوار ودي بيني وبين المطرب الغريد محمد وردي اثناء لقاء على الهواء دعتنا إليه محطة اذاعة «سبيكتروم» العربية اللندنية يوم ١٩٩٥/١٠/٢٠ بمناسبة الذكرى الحادية والثلاثين لثورة تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٦٤ السودانية. ومن القضايا التي اثيرت ما يطلق عليه الاخوة المصريون «الطيبة» وما يمكن ان يسمى «البراءة» او «السذاجة» التي تترك آثارها على السياسة السودانية أحياناً.

ومن اهم الدروس التي تعلمناها من ثورة اكتوبر انها وضعت حداً إلى الأبد لتوهمنا بامكانية تحقيق اجماع شامل كامل بين كل القوى السياسية. وكان «توهماً» لأن الدوائر المتطرفة في المجتمع لديها تصورات تتناقض احياناً حتى مع مفهوم «الوطن» الذي يوحد ويجمع شمل الجميع. فثمة ولاءات أممية أو دينية يعتبرها بعض الأحزاب «فوق مصلحة الوطن الضيق المحصور». وقد رأينا باعيننا كيف شرد نظام الحكم الحالي في السودان المواطنين من بلادهم واستقدم الأفغان العرب والارهابيين الهاربين والمغامرين وخبراء القمع والتعذيب ومنحهم الجنسية والجواز السوداني بحجة أنه لا يعترف بالحدود ولا بجوازات السفر الاستعمارية.

وما اجهض ثورة اكتوبر بحق هو انها كانت تحاول تحقيق ما لا يمكن تحقيقه. فقد تعاونت كل الاتجاهات تحضيراً للثورة. فانا اذكر مثلاً ان المجلس الاربعيني السري لاتحاد طلاب جامعة الخرطوم اجاز بالاجماع قرار ايفادي إلى براغ للانضمام إلى الصديق حسن سنادة (الممثل الرسمي للاتحاد). لم يصوت قادة الاتجاه الإسلامي لنا فحسب، بل ان زعيمهم آنذاك جعفر شيخ ادريس انتحى بي ركناً بعد الاجتماع وقدّم لي نصائح عن أوروبا واهمية ان أكمل دراستي الجامعية ولا استمرئ العمل كمترجم في المنظمات الطلابية العالمية أو غيرها. وساد شعور بالتضامن الحقيقي بين الطلاب المفصولين بمختلف مشاربهم والوانهم السياسية.

وقد أثبتت التجربة العملية عند انتصار المعارضة ان مقاومة اشترك في الاعداد لها الجميع (من أقصى اليمين إلى اقصى اليسار) يستحيل ان تقدّم لنا ثمرات يرضى عنها الجميع. وعلينا الا ننسى ان ثورة اكتوبر التي نحتفل بذكراها هي التي أخرجت لنا من القمقم الدكتور حسن الترابي كسياسي (وليس مجرد استاذ جامعي) له رؤية ميكيافيلية استهانت بها القوى السياسية في البداية. حاول حزب الأمة تدجينها وامتصاصها وتوجيهها، وتصور الشيوعيون انها ستظل هامشية محصورة، ولم يحسبوا حساب الرصيد الذي جمعته بمشاركتها لهم في المعارضة.

ويحتمل ان تكون «العزلة الجغرافية» للسودانيين قد ساعدت على تنامي الاحلام المثالية. فالعزلة تحرم الناس من «النظرة المقارنة» للأمور. اكتشفت ذلك لأول مرة عندما غادرت الخرطوم إلى القاهرة عام ١٩٦٠ (في أعقاب التصويت الذي اشرت إليه في السطور السابقة)، ولم أكن أعرف في القاهرة سوى الصديق المرحوم الشاعر جيلي عبدالرحمن الذي كان يعمل صحافياً في جريدة «المساء». قال: من الذي تريد ان تقابله من المصريين؟ فقلت: الدكتور محمد مندور. فحدد موعداً بسرعة ادهشتني واصطحبني إليه. ثم اصطحبني إلى إحدى حلقات كتّاب القصة القصيرة، فلما خرجنا لاحظت أنه كان عابساً متجهماً. قلت: ماذا بك؟ فصمت ثم قال بجفاء مفاجئ: «تعال!». سرنا حتى شاطئ النيل، وهناك استأجر مركباً واشترى بعض السانويتشات. ولما وصل المركب إلى وسط النيل، وانشغل صاحبها بالدفة جلسنا على الطرف الآخر، وقال جيلي منفعلاً: «انت جاي بعقلية السودان! إياك تتناقش مع الناس في السياسة مرة تانية!». ثم أخذ يشرح لي بهدوء كيف أن اساليب الديكتاتورية العسكرية «الطيبة» التي نقاومها في السودان تختلف كثيراً عن الوضع المرعب في مصر. روى لي كيف تجدد له الاقامة شهرياً وكيف ان أية كلمة تقال في أي مجلس تصل إلى السلطات، ثم سرد لي طرفاً مما حدث لطلاب معارضين. وانهى حديثه محذراً: «امسك لسانك لحد ما تسافر براغ». واضاف بالعامية المصرية: «وما تجيبليش انا مصيبة!».

انكر انني عدت إلى فندق «الرضوان» في حي الحسين وأوصدت باب الغرفة ثم استلقيت على السرير وانا احمد الله على «سذاجة» الديكتاتورية العسكرية السودانية التي اكتفت بفصلي من الجامعة ولم تعرضني لمصير الطلاب المصريين الذين حدثني عنهم جيلي. كما تاملت في سذاجتي الشخصية وصدمت. فقد كنت احب الزعيم جمال عبدالناصر حباً أعمى. ووجدت نفسي اتساءل: هل يعلم عن الأشياء المذهلة التي حدثني عنها جيلي أم لا يعلم؟

قضيت في القاهرة أكثر من شهر، وتنفست الصعداء عندما غادرتها وهبطت الطائرة في مطار براغ، ولم اكن لسذاجتي السودانية مهيأ لصدمة اخرى كانت بانتظاري، إذ حدث «تقارب» بين السوفييات وبين ديكتاتورية عبود نجم عنه «توجيه» بعدم مهاجمة الديكتاتورية العسكرية السودانية في المنظمات التابعة لموسكو. كتبتُ مقالاً فلم يُنشر إلا بعد شد وجذب وتعديل وحذف! وتلت تلك صدمات وصدمات.

هذه السذاجة، المتجذرة في البعد الجغرافي والحرمان من النظرة المقارنة هي المسؤولة في ما ارى عن مواقف كثير من السودانيين الاذكياء الامناء الذين زاروا العراق مثلاً زيارة عابرة وعادوا مبهورين يشيدون بنظام الحكم من دون أن يعلموا الأساليب الوحشية التي يستخدمها النظام لاخضاع الشعب. وهي المسؤولة عن مواقف آخرين زاروا الأقطار الاشتراكية (السابقة) زيارات عابرة قابلوا فيها الاعلاميين والحزبيين المحترفين وأكرموا فرجعوا وهم مقتنعون حتى يومنا هذا ان ما شاهدوه هو الفردوس على الأرض. ولم يعلموا لبراعتهم السودانية شيئاً عن التعذيب والقهر والملاحقة التي عانى منها رصفاؤهم من الادباء والفنانين تحت حكم الحزب الواحد القاهر المسيطر.

ولا تقتصر مثل هذه المواقف على السودانيين دون غيرهم. فقد روى المحلل السياسي المصري محمد سيد احمد في مقابلة تلفزيونية عن قريبه الوزير الباشا الذي كان يهديه كتباً توثق مذابح الدولة البوليسية في عهد ستالين. لم يصدق الطالب الجامعي محمد سيد أحمد كلمة واحدة مما جاء في تلك الكتب واعتبرها دعاية استعمارية. ولم يدرك إلا بعد سنوات وسنوات ان كل ما نشر فيها كان صحيحاً!

صفوة القول إن ثورة اكتوبر التي نحتفل بذكراها كانت آخر مناسبات «الاجماع» الوطني في السودان. الانتفاضة التي اطاحت جعفر نميري عام ١٩٨٥ حدثت ضد حكم انفرد المتطرفون «الإسلاميون» بمساندته في سنواته الأخيرة. والانتفاضة الكبرى في منتصف أيلول (سبتمبر) الماضي أغرقتها في الدم ميليشيات الجبهة «الإسلامية»، وتلتها عنتريات قائد الانقلاب التي دعا فيها المعارضين لمنازلة حكمه بالسلاح وليس بالوسائل السلمية.

من الضروري – استرشاداً بتجربة ثورة اكتوبر ١٩٦٤ – أن تلتزم الأطراف الموقعة على مواثيق التجمع في لندن وأسمرا بما عاهدت الآخرين عليه، فهو الحد الأدنى والقاسم المشترك بين قوى بينها تنافس ينبغي أن يُلجم لئلا ينفرط العقد بمجرد اسقاط النظام، وتصير الانتفاضة ضحية للتوقعات أو التطلعات المتنافرة، الساذج منها والماكر.

* كاتب وجامعي سوداني مقيم في بريطانيا.

حركات المعارضة العربية:

# هل يكفي ان يكون الحاكم طاغية حتى يكون معارضه ملاكاً فوق الشبهات؟!

فيصل جلول *

■ تتمتع حركات المعارضة في العالم العربي بحصانة فريدة من نوعها لدى الراي العام، وفي وسائل الاعلام. فهي لا تخضع للمساءلة حول برامجها وأهدافها، وغالباً ما يسود التسامح حول مواقفها الخاطئة، وأحياناً تصبح صورة حزب انتقل لتوه من السلطة الى المعارضة، صورة حسنة لا لشيء سوى ان السلطة نفسها هي موضع احتجاج ونقد ومطالبة دائمة بالاستجابة لمعايير وشروط حكم مثالي... باختصار، يمكن القول ان المعارضة مقدسة في العالم العربي فهل يجوز التعرض لهذه القداسة؟!

لا يسأل أحد الصادق المهدي في السودان عن تاريخه وتجاربه في الحكم وهي تجارب ليست نموذجية في ديموقراطيتها وتسامحها ونجاحها في انقاذ السودان من مشاكله العديدة. ولم يعد احد يسأل حزب «جبهة التحرير الوطني الجزائرية» عن توليها السلطة لمدة ٣٠ سنة مباشرة او لتغطية حكام عسكريين. ويسود اتجاه لغسل ايدي الحزب الاشتراكي اليمني، وطي صفحة مشاركته في الحكم الانتقالي (١٩٩٠ – ١٩٩٤) وفي الانفصال وبصورة خاصة في قيادته الشطر الجنوبي من اليمن منذ الاستقلال وحتى اعلان الوحدة (١٩٦٨ – ١٩٩٠). ولا يسأل احد عن تجارب عسكريين معارضين ليبيين وعراقيين ولبنانيين وسوريين عن تجاربهم في الحكم وعن مصداقيتهم في طروحاتهم النقدية وعن الضمانات التي يمكنهم توفيرها في حال مشاركتهم مجدداً في الحكم. ويغيب السؤال لمجرد انتقال هؤلاء من الحكم الى المعارضة وعليه يصبح حسين كامل المجيد صهر صدام حسين «مظلوماً» خلال أيام بعدما كان ظالماً طيلة سنوات مشاركته في الحكم. وسيصبح مطلوباً من قوى عراقية عديدة الالتفاف حوله وغفران ماضيه لبناء نظام ديموقراطي في العراق كذا!!

ولا يقتصر الأمر على الوافدين حديثاً من الحكم الى المعارضة، فالاحزاب السياسية العريقة في معارضتها، لا تخضع هي الأخرى للنقد والمساءلة. فالحزب الشيوعي السوري الرسمي ظل خاضعاً لسلطة خالد بكداش منذ تأسيسه وحتى وفاة أمينه العام. وعندما جرى البحث عن خليفة للأمين العام الراحل لم يجد الشيوعيون الا زوجته اضافة الى تعيين ابنه عضواً في المكتب السياسي للحزب، اما رفاق بكداش القدامى ممن كانوا يعارضون سلطته فانهم انفصلوا عن الحزب وشكلوا احزاباً تمكنهم من رفع صوتهم وقول ما يرغبون في قوله. وحالة بكداش شبيهة بحالة الأمين العام للحزب الشيوعي المغربي علي يعتة («الطليعة الاشتراكي»). فهذا الأخير ايضاً يتربع على عرش الشيوعية في المغرب منذ حداثة سنة ويولي الأمر لابنه بعد تقاعده شانه في ذلك شان كيم ايل سونغ. ومع ذلك يأخذ الشيوعيون في سورية والمغرب على نظامي الحكم في البلدين اعتمادهما الوراثة في السياسة دون ان ترمش جفونهم!!

وإذا سلمنا «مؤقتاً» بقول البعض ان هذا النوع من الأحزاب ستاليني النموذج والهوى وانه لا يجوز اتخاذهم نماذج للقياس في النظر الى المعارضة الشيوعية الحقيقية، اذا سلمنا بذلك «مؤقتاً» فان النظر الى نقاد الستالينية، الماركسيين لا يقود الى نتيجة مخالفة. فالحزب الاشتراكي اليمني لا يصنفه الماركسيون بين الاحزاب الستالينية لكن ذلك لا يغير شيئاً في طبيعة الحزب التسلطية. مثال ذلك ان تغيير الأمين العام للحزب كان على الدوام مناسبة لاندلاع حرب دموية بين كتله وتياراته كانت آخرها حرب كانون الثاني (يناير) ١٩٨٦. ولا يضحك أحد عندما يتحدث الحزب عن الديموقراطية والحداثة!!

واذا كانت «منظمة العمل الشيوعي» في لبنان من نقاد الستالينية فان هذا النقد لم يحل دون تربع امينها العام محسن ابراهيم على عرشها منذ ولادتها، وإذا كان من فضيلة تنسب لابراهيم فهي انه لم يقتل معارضيه وخصومه في المنظمة، وإنما دفعهم الى مغادرتها «بالمفرق» مجموعة تلو الأخرى، بحيث تحول «العمل الشيوعي» الى هيكل عظمي برئاسة امين عام «وقور» غالباً ما يصفه ضحاياه قبل انصاره بانه «خارق الذكاء» وقادر على المناورة ويجلله ضحاياه (بعضهم) باعجاب مثير للاستهجان حتى لتكاد تظن انهم يتحسرون لكونهم لم يفعلوا مثله!!

في ضوء هذه الأمثلة المختصرة، من المستغرب فعلاً ان يكون التسامح هو السائد لدى الراي العام ووسائل الاعلام تجاه المعارضة الشيوعية العربية، وهو تسامح وصل الى حد ان احداً لم يسأل هذه الاحزاب عن تجربة نصف قرن قضتها في خدمة السياسة الخارجية للاتحاد السوفياتي. وفي ضوء هذه الاسئلة يصعب على الرأي العام، ومواقع المعارضة الشيوعية الهامشية في كنف شعوبها دليل على ذلك، يصعب اذن ان يصدق الرأي العام مزاعم الشيوعيين الديموقراطية كما يصعب ان يصدق احد اتهامات الشيوعيين لحكامهم بالعسف والقمع والديكتاتورية، ليس لأن الحكام ديموقراطيون نموذجيون بل لأن نقادهم الشيوعيين منافقون.

اما المعارضون الذين يستندون في معارضتهم الى الشرعية التاريخية، شأن خالد محي الدين زعيم «حزب التجمع الوطني» في مصر وعضو مجلس قيادة الثورة الناصرية، او حسين آيت أحمد زعيم «جبهة القوى الاشتراكية»، وزميله احمد بن بيللا زعيم «الحركة من اجل الديموقراطية»، وهما من قادة جبهة التحرير الوطني الجزائرية ضد الاستعمار الفرنسي، ومحمد عثمان الميرغني زعيم «الحزب الاتحادي الديموقراطي» السوداني ووريث الطائفة الختمية، والصادق المهدي وريث طائفة «الانصار» وزعيم حزب الامة السوداني، ومحمد بن سعيد الأمين العام لمنظمة العمل الديموقراطي الشعبي في المغرب وأحد القادة البارزين في النضال ضد الاستعمار، ناهيك عما تضمه المعارضات العربية من ورثة عروش منهارة، يعارض هؤلاء بالاستناد الى التاريخ وذلك بالرغم من اختلاف خصائص ومضمون وحساسيات وظروف هذه المعارضة. واذا ما عاينّا تجاربهم في المعارضة نلاحظ انهم لم يفلحوا في تجاوز شرعيتهم التاريخية وتحويل هذه الشرعية الى مصدر من مصادر قوتهم وليس المصدر الوحيد، لذا ظلّت منظماتهم وحركاتهم حصناً لشرعيتهم ومتراساً يطلقون من خلاله النار على سلطات بلدانهم. لكن مشكلة الشرعية التاريخية في المعارضة العربية تكمن هنا ايضاً في استحالة اعادة النظر بها وبالتالي اخضاعها للمنطق الديموقراطي، فكيف يمكن ادخال هذه الشرعية في صندوق الاقتراع؟ ثم كيف يمكن تجاوزها بحيث لا تكون الشرط الحاسم او الوحيد للولاء والانتماء؟ هذا النوع من الأسئلة يطال صميم المعارضة المبنية على الحق التاريخي.

لا تتيح تجارب التيارات العربية المعارضة السالفة الذكر رهانات تغيير حقيقي ومأمول في العالم العربي. اذ لا تتجمع في كنفها علاقات تعكس دينامية تغيير ديموقراطي يفتح افقاً جنياً ويسمح بتصور مسار مختلف لمجتمعات وبلدان عربية. واذا كانت مقاييس التغيير المنتظر، باتجاه اوضاع عربية متقدمة، لا تحتاج انتظار وصول المعارضين الى الحكم لاختبار مشاريعهم ونواياهم، فان معاينة العلاقات القائمة في الحركات المعارضة تكفي لاستقراء مصير البلدان العربية المعنية في حال انتصار المعارضين على حكامهم. فالمعارض التاريخي سيصبح زعيماً تاريخياً على بلاده ومثاله سيكون كمثال الحبيب بورقيبة الذي استمد شرعيته في حكم تونس من مناهضته للاستعمار، والمعارض الستاليني سيكون ستالينياً في الحكم، والامناء العامون الذين تولوا سلطاتهم الحزبية باقصاء منافسيهم وخصومهم ومعارضيهم في الرأي، سيطبقون الوسائل نفسها في حال وصولهم الى الحكم، والأمين العام الذي حفظ المنصب لابنه او زوجته سيواصل «المسيرة» في رأس السلطة، والعسكري الذي يلف لتوه الى المعارضة سيكون عسكرياً في الحكم مع فارق مهم هو خبرته في الحكم سابقاً وخبرته في المعارضة لاحقاً، ما يعطي حصيلة رهيبة في استنباط اساليب الضبط والترهيب والمناورة. إذن معارضو اليوم هم حكام في المستقبل لا يمكن للشارع العربي إن يتوقع منهم مصيراً آخر اذا ما دخلوا قصور الحكم وتربعوا على كراسيها.

ثمة من يقول ان هذا الاستنتاج متأخر على الأقل لعقد ونصف العقد من الزمن، وهو قول صحيح، لكن هذا الاستنتاج يظل ضرورياً لمقاربة اتجاه آخر في المعارضة العربية، هو الاتجاه الاسلامي، الجديد – القديم بمعنى من المعاني ويظل ضرورياً ما ظلّت المعارضات المذكورة تلعب ادواراً داخل وخارج بلدانها.

ليس نهوض المعارضة الاسلامية مجرداً من كل علاقة بازمة المعارضة العربية الحداثية. لقد ادى تحول التيارات المعارضة المحافظة والليبرالية واليسارية، الى كانتونات ومحميات، ادى ذلك الى انهيار متواصل في خطاباتها الذرائعية، اما وسائلها الايديولوجية التي تتجاوز العالم العربي، فقد انهارت هي الأخرى بفعل تقادم الزمن، او بفعل انهيار نموذجها. فالايديولوجيا الماركسية انهارت بفعل انهيار الحرب الباردة دون ان تنهار انتقاداتها القاتلة للايديولوجية الليبرالية. واذا كانت هذه الأخيرة تحتفظ بمظاهر انتصارها، فان هذه المظاهر ناتجة عن انهيار الماركسية وليست انعكاساً لعناصر قوة الليبرالية نفسها، وعليه من الصعب الآن ان يقنع الليبراليون احداً بأن الراسمالية الوحشية الاميركية خاصة واليابانية والالمانية عموماً، تحمل حلماً وربياً للمعذبين على الكرة الأرضية، ان الراسمالية الوحشية تشكل خطراً حقيقياً على شروط الحياة المعاصرة، فهي المسؤولة عن تكسير الحدود وتحويل العالم الى سوق ضخم خال من القيم الانسانية الجوهرية وفي مقدمها ان يكون الانتاج لخدمة الانسان وليس ضدهم وان تكون السلعة لمصلحة المستهلك وليس ضده، وفي مقدمها ايضاً ان يكون الانتاج عنصر توازن في البيئة وليس سبباً في انهيارها، وان تكون المؤسسات الليبرالية العالمية كصندوق النقد الدولي، مؤسسات لحل مشاكل المجتمعات وليس ادوات للانتصار على هذه المجتمعات وتفجير حروب اهلية فيها وضرب انسجتها الاجتماعية من اجل تمهيد السبيل لفتح أوتوستراداات وبولفارات وخطوط مواصلات افضل للراسمال الوحشي.

ان انهيار الايديولوجية الماركسية، وفقدان الايديولوجية الليبرالية قوة الجذب والاقناع، وتحولها الى ذريعة تافهة للرأسمالية الوحشية، كل ذلك ادى الى فقدان المعارضات العربية للتغطية الايديولوجية وبالتالي الى انغلاق الحداثيين في محميات وكانتونات يطلقون من ورائها الرصاص في كل الاتجاهات ويوسعون جبهات الخصومة والعداء لهم، وتالياً يتركون المساحة الأهم في المعارضة للتيارات الاسلامية.

مع صعود المعارضة الاسلامية بات المسرح السياسي العربي مهدداً برمته، ذلك ان التيارات الاسلامية المعارضة (غالبيتها) تناضل من اجل عالم سياسي مختلف لا محل فيه لقاييس الحكم والمعارضة المعروفة، ولا مكان فيه «للمقدسات» الحداثية، فالايديولوجيات الحديثة أصنام تشبه الاصنام الجاهلية بالنسبة للاصوليين الذين يستمدون شرعيتهم من عناصر قوة هائلة وكامنة من بينها قدسية الاسلام نفسه، وفشل تجارب معظم الدول العربية والفشل الصريح للمعارضات الحداثية.

والمعارضة الأصولية بوصفها حصيلة قطيعة مع الحداثة العربية المأزومة بحكامها وخصومهم تطرح اجوبة على العرب ولا تهتم بطرح الاسئلة، وتستقطب ليس فقط قطاعات تقليدية وانما ايضاً قطاعات حديثة مهددة بالبطالة وانسداد الافق والفقر والتهميش، اما اجوبة الاصوليين فانها تتضمن خططاً لحفظ النسيج الاجتماعي المهدد بالتشرذم والانفجار ومعايير اخلاقية مناهضة للفساد والمحسوبية والجنوح، ومعايير امنية تخاطب الجماعات وليس الفئات والأفراد والطبقات كل على حدة، وايديولوجية جديدة تتمتع بخصائص روحية.

لا يمكن اخضاع المعارضة الأصولية للمساءلة لأنه من الصعب اخضاع فعل الايمان للنقاش السياسي والجدل الحديث. ان واحداً من شعارات «الجبهة الاسلامية للانقاذ» خلال الانتخابات التشريعية عام ١٩٩١ كان موجهاً لعموم المؤمنين بصيغة «... ان صوتك عند الله وبيعة تحاسب عليها يوم القيامة»، ولعل فعل الايمان هذا وفّر للانقاذيين فوزاً ساحقاً في تلك الانتخابات ويوفّر فعل الايمان نفسه انتصارات حقيقية لحزب الله اللبناني ضد اسرائيل في وقت فشل الحداثيون في احتلال المساحة الوطنية الشاغرة في كلا البلدين، ما يفترض طرح السؤال على المهزومين وليس على المنتصرين وحدهم. فغياب الحداثيين وضعفهم وبؤسهم في الجزائر وجنوب لبنان ليس نتيجة لتقدم التيار الاصولي وانما حصيلة لبؤس الحداثيين انفسهم.

لقد ظل المسرح السياسي بيد الحداثيين طيلة ٣٠ سنة في الجزائر وظل جنوب لبنان خاضعاً للاحتلال منذ ١٩٧٨ وظل الاصوليون غائبين عن المسرحين سنوات وسنوات، حتى بدا ان مصير البلدين متجه نحو الخراب المحتوم في الجزائر ونحو الاحتلال الدائم في جنوب لبنان، في هذا الوقت بالذات تقدم الاصوليون صدارة المسرح وأعلنوا عن رفضهم لقدرية الخراب والاحتلال.

حال الجزائر وحال جنوب لبنان ليستا نادرتين. فالفوضى السودانية عشية انقلاب الجنرال عمر حسن البشير في السودان (١٩٨٩) وصلت الى مستوى خرافي. حينذاك، كانت كل القوى السودانية تشارك في الحكم وكلها تتمتع بالسلطة لكنها كلها تتامر على بعضها البعض وتنصب الكمائن والمطبات لبعضها البعض ويعمل كل طرف على اقصاء الآخرين. يتفق الميرغني مع جون غرنغ على حل لأزمة الجنوب باسم الحكم، فيعطّل المهدي الاتفاق باسم الحكم كي لا يبدو الأمر وكانه انتصار للميرغني. يقدم المهدي اقتراحات اصلاحية بناءة، فيرفضها الميرغني، تموت الاقتراحات وهكذا دواليك. أدى ذلك الى ازمة حكم حقيقية والى اتجاه القوى السياسية نحو الجيش بحثاً عن الدعم وترجيح الكفة. تدخلت قيادة الجيش لحماية نفسها من الضباط الأدنى رتبة والموصولين بالقوى السياسية المدنية. اصدرت بياناً تحذيرياً للمجتمع السياسي ودعت الى التفاهم والتسوية بين اطراف الحكم. ولكن الوقت كان متأخراً. في هذه الظروف حصل انقلاب البشير العسكري وفي هذه الظروف تسلم الاصوليون السلطة في السودان. انه مثال واحد يتكرر. يتنازع الحداثيون المسرح السياسي وينغلقون في مماحكات. ينحسر عنهم الراي العام. تنعقد الازمات والمشاكل الاجتماعية والاقتصادية على المشكلة السياسية. يلوح الخطر الوطني ويعم الفراغ. يتدخل الاصوليون لحسم الموقف وبالتالي التعبير عن المصالح العامة لجميع الناس بخطاب الاسلام السياسي.

اصوليو الاردن وفلسطين تقدموا المسرح السياسي في الثمانينات في فترة بدت فيها اسرائيل سيدة الموقف تماماً وبدت فيها مغامرات ياسر عرفات السياسية وكانها انحسرت وتراجعت، وبدت مصاعب ومتاعب الملك حسين المشارك لوجستياً في الحرب العراقية – الايرانية وكانها مقبلة على التفاقم. تدخل الاصوليون للرد. انطلقت الانتفاضة في الاراضي المحتلة ونشرت لهيبها في الاردن. الملك حسين الخبير بالمناورات السياسية وبفن البقاء في وسط مضطرب استدرك الأمر، ورد على الشارع الأصولي بقانون انتخابي ديموقراطي يحفظ الغلبة لحداثيي الحكم والمعارضة. فنقل الاصوليين الى البرلمان وضبطهم الى حين. اما عرفات فانه لوّح بخطرهم في الاراضي المحتلة وتقدم بوصفه الحل الأمثل للمشكلة الاصولية وهو ينازعهم الآن، المجال الوطني الذي كان شاغراً تماماً في العام ١٩٨٧ يوم اندلعت الانتفاضة.

يتقدم الاصوليون في كل مكان في العالم العربي، حين يغيب الآخرون ويسود الفراغ وينتشر الاحساس الشعبي بالتعب والارهاق والفقر واليأس. يقدمون اجوبة ساحرة مغرية ولا يهتمون بطرح الاسئلة. الاسلام هو الحل وان كل المصائب السابقة واللاحقة مردها الى الابتعاد عن الاسلام.

ليست الاجوبة الاصولية قابلة للنقاش والجدل لأنها مقدّسة وحتمية واخلاقية سماوية ومستندة الى فعل الايمان ولا يمكن دحضها بعودة ظرفية وتكتيكية الى عصر النهضة والى طروحات المجددين في الاسلام في مطالع هذا القرن، كما هي الحال في مصر حيث قررت الدولة اعادة طبع مؤلفات النهضويين ونشرها على نطاق واسع واستخدامها كسلاح ايديولوجي في الصراع مع الاصوليين. ذلك ان الدولة المصرية ليست مهياة ومؤهلة لجدل اسلامي كما انها لم تكن مهياة لجدل حداثي منذ وفاة عبد الناصر.

أغلب الظن ان احداً في مصر وفي الدول العربية التي تعاني من صعود التيار الأصولي وانتشاره، لن يتمكن من وضع حد لهذا التيار والرد على خطابه الموجه للعموم الا بخطاب موجّه للعموم ومدجج برسائل الغفران عن الماضي وسياساته وبانتهاج سياسات واتخاذ مبادرات اصلاحية جدية وباعتماد مقاييس اخلاقية حقيقية في الحكم وتطهير ادوات الدول من الفساد، والتخلي نهائياً عن فكرة الحل الأمني للاصولية لانها ليست ظاهرة جنوح اجتماعية مؤقتة وليست ظاهرة اجرامية يمكن ضبطها بالقضاء والسجن.

اذا كانت الاصولية تحمل اجوبة للعالم العربي فان مقارعتها تتطلب حججاً عربية واجوبة عربية، واذا كانت تحمل اجوبة مصيرية فان مقارعتها تتطلب اجوبة مصيرية، واذا كانت تحمل اجوبة اخلاقية فان مقارعتها تتطلب اجوبة وحججاً اخلاقية، واذا كانت الاصولية ظاهرة عربية وليست محصورة في بلد واحد، فان مقارعتها تفترض أجوبة على المستوى العربي. واذا كانت تطرح تحدياً اسلامياً فان مقارعتها بحجة تقول انها لا تعبر عن الاسلام الصحيح تبدو بائسة، لأن الحكومات والدول التي تستخدم هذه اللهجة ليست مرجعاً للفصل بين ما هو اسلام صحيح وما هو اسلام خاطئ، وليست قادرة على الذهاب بعيداً في مثل هذا الجدل لأنه جدل يدور اصلاً في حقل يحرثه الاصوليون وحدهم ويسودون بلا منازع.

بمحاولتهم احتلال كل المسرح السياسي العربي يضيف الاسلاميون مشكلة جديدة وخطيرة الى المشاكل العربية المزمنة. لأن مشروعهم السياسي يفترض تدمير ومحق كل البنى السياسية العربية وتدمير ومحق كل النظم الاقتصادية والثقافية، انه مشروع لا يستقيم ولا يستوي بدون حرب دائمة شانه شأن كل المشاريع الايديولوجية المعروفة في التاريخ.

يحدث ذلك في وقت تواصل فيه بقايا الحركات العربية الحداثية معارضتها لحكومات وانظمة فاسدة، وفي وقت تواصل فيه دول مترهلة الانغلاق على مجتمعاتها والتحصن وراء جيوشها واجهزتها الامنية واعتماد الفساد وسيلة اساسية في الحكم والسيطرة.

هكذا تجتمع في العالم العربي اليوم ازمات ثلاث: ازمة حكم وحكومات، وازمة معارضة حداثية وازمة معارضة اصولية متفجرة. وتتضافر هذه الازمات ويتكون من تضافرها مناخ سوداوي يسيطر على العالم العربي في هذه الأيام.

بوصفها طرفاً ولاعباً اساسياً في الحركة السياسية العربية، يجب ان تكون المعارضة (المعارضات) العربية بشقيها الحداثي والاصولي مجرّدة من كل حصانة لدى الراي العام ووسائل الاعلام، اذ لا يكفي ان الحاكم طاغية حتى يكون المعارض ملاكاً.

* صحافي وكاتب لبناني مقيم في باريس.

ذاكرة القرن العشرين

٣٠ تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٨٤

# من اغتال، في بولندا، الأب بوبيلوسكو؟

■ «اننا لنحب ان نعتقد، يا حضرة الجنرال، بأنك لست انت الذي أصدر الأمر بارتكاب هذه الجريمة، مع أننا نحمّلك كامل المسؤولية عنها».

بهذه الكلمات خاطب البروفسور ليبنسكي، العضو في اكاديمية العلوم البولندية، الجنرال جاروزلسكي، رئيس الحكومة في بلاده، في ذلك اليوم، وفي وقت كان فيه الغضب الشعبي قد بلغ أقصاه وبدأ ينذر بأوخم العواقب. والغضب كان بسبب الجريمة التي يتحدث عنها البروفسور المذكور: جريمة اغتيال الأب بوبيلوسكو، الذي لم يعرف احد بالضبط تاريخ موته، أما جثته فقد عثر عليها في احد أحواض نهر الفستولا يوم ٣٠ تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٨٤. علماً بأن الأب كان قد اختطف يوم ١٩ من الشهر نفسه بالقرب من مدينة تورون، على يد ثلاثة من رجال الشرطة التابعين لقوات الأمن البولندية، وهو أمر أعلنه بنفسه، في ذلك اليوم وزير الخارجية الجنرال كيجزاك في وارسو، مؤكداً ان السلطات قد القت القبض على رجال الشرطة الخاطفين وتقوم بالتحقيق معهم.

والحال ان تلك كانت المرة الأولى التي يصار فيها، في بلد مثل بولندا، الاعلان الرسمي عن جريمة ارتكبتها قوات تابعة للسلطة الرسمية، كما يصار فيها الى اعتقال المرتكبين المباشرين للجريمة حتى ولو كانوا من رجال السلطة. فالحال ان الجنرال جاروزلسكي (الصورة) رئيس الحكومة البولندية في ذلك الحين كان يشعر بأن الجريمة انما هي موجهة ضده شخصياً، اكثر مما هي موجهة ضد المعارضة الدينية التي ينتمي الأب الراحل اليها. فالصراع في تلك السنوات كان قد وصل الى ذروته بين سلطة شيوعية تريد ان تحافظ على وجودها مهما كان الثمن، وبين معارضة عمالية ودينية تتمحور من حول اتحاد نقابات «التضامن» بزعامة ليش فاليسا الذي يحظى بدعم – بل بتحريض – الكنيسة الكاثوليكية المعلن والقوي. وفي مثل ذلك الصراع كانت السلطة هي الطرف الأضعف من ناحيتين: من ناحية كونها لا تمثل سوى أقلية بين أفراد الشعب الذي بدأ ينتفض في مجموعه، ومن ناحية كونها باتت أسيرة لمزاج قوات حلف وارسو والجار السوفياتي القوي الذي كان لا يفتأ يدفع الجنرال جاروزلسكي وحكومته في اتجاه التشدد.

كان جاروزلسكي يشعر انه يسير على الحبل المشدود، ومن هنا كانت كل حركة وخطوة محسوبة بدقة. وفي مثل ذلك الوضع كان من الطبيعي لمسؤول مثل جاروزلسكي ان يشعر ان العملية المدبرة انما هي موجهة ضده، إما للتخلص منه (وفي تلك الحالة تكون العملية مدبرة من قبل اوساط المعارضة نفسها بأسلوب استفزازي خطير)، وإما لدفعه الى التشدد والى لعب كل اوراقه ضد الشارع والشعب (وفي هذه الحالة تكون العملية من تدبير سوفياتي لا لبس فيه).

وعلى هذا النحو لم يكن بإمكان جاروزلسكي الا ان يكرس وقته كله للتحري حول الجريمة، مفضلاً ان يلغي رحلة كان يتوجب عليه القيام بها في اليوم نفسه الى هافانا لحضور المؤتمر التاسع والثلاثين لمنظمة «الكوميكون».

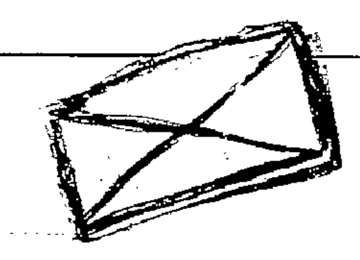
اما ضحية المؤامرة المباشر، الأب بوبيلوسكو (الذي ستخلد السينما في وقت لاحق حكايته عبر فيلم يحمل اسم «المؤامرة») فكان واحداً من اكثر رجال الدين البسطاء شعبية في بولندا. فهو في الأصل ابن لفلاحين فقراء، ارتقى في سلك الكهنوت بشكل عصامي حتى صار مسؤولاً دينياً عن عمال الصلب في وارسو، وكانت القداديس التي يقيمها مرة في كل شهر «من اجل الوطن» في كنيسة «سان – ستانيسلاس – كوتسكا» في العاصمة تجتذب الوف المؤمنين وسرعان ما تتحول الى تظاهرة سياسية ضد النظام. ولقد جعله هذا النجاح عرضة للمحاسبة، حيناً من قبل بعض مسؤولي الكنيسة، ولكن في احيان كثيرة من قبل رجال الميليشيا (الشرطة)، الذين استدعوه ثلاث عشرة مرة الى مراكزهم لاستجوابه وإنذاره. وهم اذ اعتقلوه مرة تحت قانون الطوارئ تدخل الجنرال جاروزلسكي بنفسه لاطلاق سراحه.

ومن هنا كان من حق رئيس الحكومة – الجنرال، ان يطرح الكثير من الاسئلة حول «المستفيد من الجريمة»، خاصة وان ليش فاليسا سارع الى استغلال الجريمة في نضاله العنيد قائلاً: «لقد حدث الأمر الأسوأ. ارادوا ان يقتلوا فقتلوا. قتلوا انساناً، بولندياً، أملاً، ارادوا ان يقتلوا الأمل».

في الفاتيكان، اعلنت الدوائر البابوية ان البابا يوحنا – بولس الثاني (وهو بولندي الأصل كما نعرف) شعر بحزن شديد، هو الذي كان قد اتفق قبل ذلك مع حكومة الجنرال جاروزلسكي على استقدام الأب «المشاكس» الى روما، رغبة منه في تهدئته.

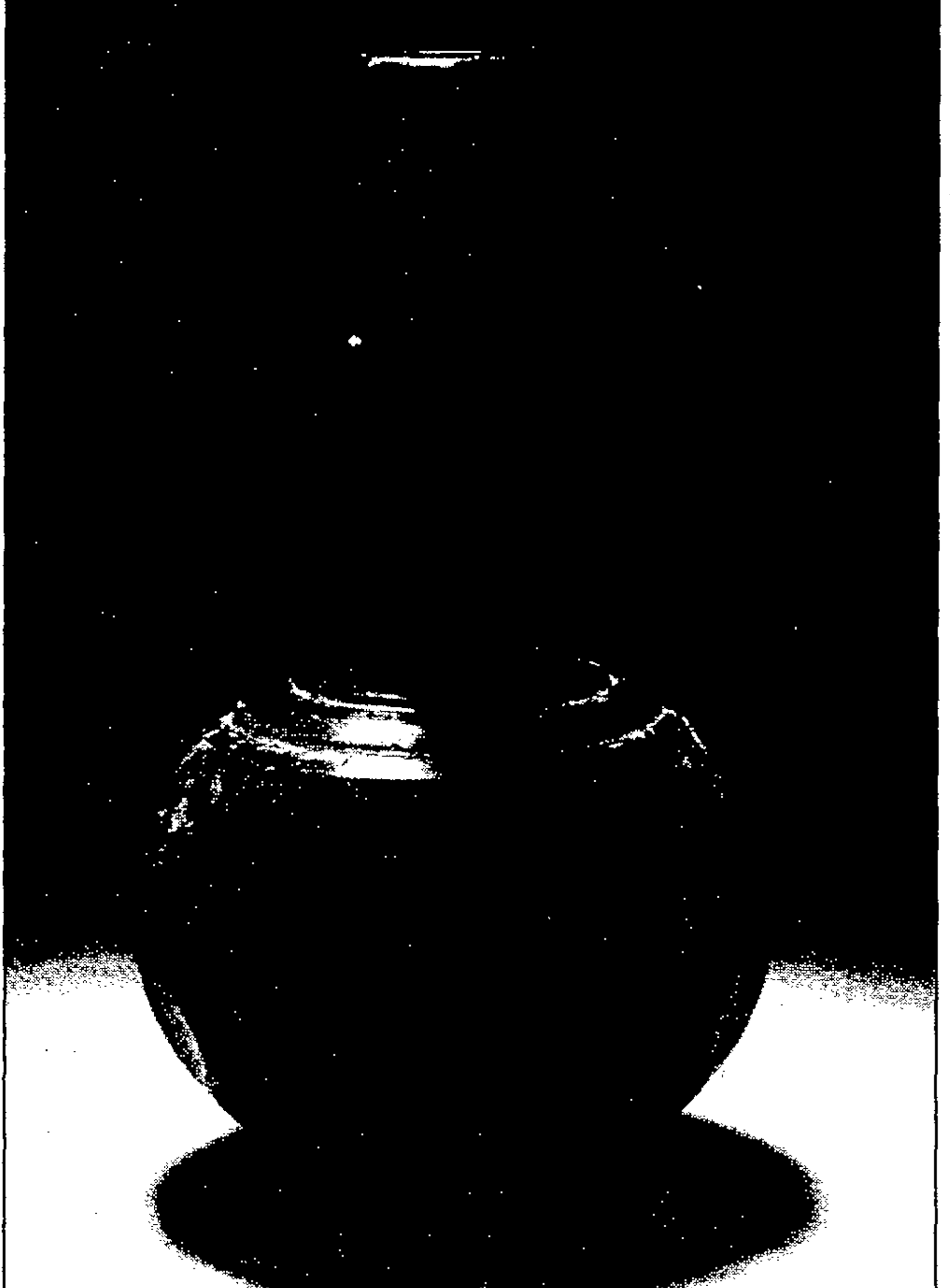
اما وزارة الداخلية البولندية فأعلنت ان تحقيقاتها قادتها الى التيقن من أن في الأمر مؤامرة استفزازية واضحة.

ابراهيم العريس






بورتريه جهنشير (١٦١٧).


قارورة مصنوعة من القرن الثاني عشر

مزادات الفنون الاسلامية بين الحس الفني والواقع التجاري

# لوحة جهنشير بنصف مليون جنيه ومخطوطات نادرة تُباع متفرقة!

□ لندن – من الطيب زالك:

■ في النهاية سوف تحكم على التحفة أو اللوحة بالثمن الذي تباع به في المزاد. اما القيمة الفنية فتتوارى عادة تحت الاضواء الكاشفة في صالات المزاد وكأنها نوع من الكائنات التي تعيش في الظلام. لكن ليس معنى هذا ان القيمة المادية هي التي تدعم قطع المزاد وترعى اهميتها باستمرار. الا اننا نعيش في فترة تعرّف المنزل بثمنه، والشخص بمدخوله، والفنان بمبيعاته.

وهكذا فان المتتبع لمزادات الفن الإسلامي التي جرت الأسبوع الماضي في «كريستيز» و«سوذبيز» و«بونهامز» لم يكن يملك غير الاتجاه نحو القطع والأعمال الفنية التي كانت مبالغها تعلن عن انها ثمينة ونادرة أو ان مثيلاتها موجودة في المتاحف.

والقليل من تلك القطع اجتمع فيه كل خصائص وعناصر التحفة الجميلة الجذابة. وقد تضيع تلك الخصائص في خضم ما ينشر عنها من مقارنات تاريخية جافة. والحقيقة ان مهارة الصانع / الفنان في العصر الاسلامي نادراً ما تعطى حقها من الاهتمام. والتقدير المادي قد يتجه مباشرة الى الذين يملكون نسخاً من هذه، واشباهاً من تلك.

المتجول في المزادات الثلاثة المذكورة استرعى اهتمامه تشابه القطع في النمط وحتى في التاريخ، مما يجعلها غير نادرة على سبيل المثال. الا ان هذا الجانب قد تتعدد الآراء فيه، والالمام بالموضوع كله يخرج عن دائرتنا حالياً. ولا يظل امامنا اليوم غير اللوحة التي فازت بالمقام الأول في مزاد «سوذبيز» للمخطوطات والمنمنمات وهي بورتريه الامبراطور المغولي جهنشير ويتجاوز طولها المترين. وهي واحدة من القطع التي طرحت في اسبوع الفن الاسلامي وتجتمع فيها عناصر التحفة. وفي ذلك تشكل حلقة تربط بين الماضي والحاضر وتتسع قيمتها الفنية لتتحول الى اطلالة على الفن المغولي في عهد الامبراطور أكبر وابنه سليم الذي لقب نفسه جهنشير اي غازي العالم (١٦٠٥ – ١٦٢٧). واللافت ان المزاد على لوحته هذه، التي تظهره في صورة تجمع بين القيم الروحية والدنيوية، جرى في مثل الشهر الذي توج فيه امبراطوراً!

كان الامبراطور مدمناً على كتابة المذكرات، فلا يفوته يوم من دون ان يسجل انطباعاته عن سير الامور والشخصيات التي تتشرف بمقابلته. وهو لم يغفل الاشارة الى الفنان ابي الحسن الذي كان رساماً مفضلاً لديه، ومنحه لقب «نادر الزمان» وهو الذي ينسب اليه المؤرخون هذه اللوحة. وكان رسمها عقب انتصار جهنشير في العام ١٦١٧، ولذلك تجمع اغلب عناصر الصورة الاعلانية كما نعرفها اليوم في العالم الثالث او الذي يتفشى فيه التسلط السياسي بكل انواعه واشكاله. الا ان الدقة الفنية هي الغالبة وتتلخص في تجسيم فكرة العظمة ليس في الثروات المادية وحدها ولكن في ارضاء تصور الامبراطور لنفسه كونه قوة روحية منعشة ومشعة. وهكذا نرى حالة شعاعية تحيط برأسه بينما يحمل في يده شكلاً كروياً كالأرض او القمر او ما شابه. في مثل هذه الحالة تتطلب العين تفسيراً، الا اننا اذا توقفنا عند حد الاعلان، اعلان السلطة والجاه، نكون قد انصفنا تصميم اللوحة الى حد بعيد. واذا ما تجاوزنا اهتمام جهنشير الشديد باثبات مشروعيته، يظل شيء واحد يؤثر فينا الا وهو تنسيق اللوحة في الوانها الذهبية والبنية الحمراء. علماً بان الفنان المغولي تجانبته كثيراً صناعة لوحات البورتريه الصغرى التي يظهر موضوعها بعيد اللقطة. وهو في لوحة الامبراطور سلّم نفسه الى الموهبة، وترك الاحتراس واستمد الثقة من الموضوع ذاته. فكانت النتيجة قوة فنية وروحية متماسكتين، وظهر ايضاً ذلك التقدير المتبادل الذي كان موجوداً بين الموضوع والفنان، هذا اذا استثنينا الضغط الذي لا بد ان الرسام كان يشعر به في ان يقدم عملاً في مستوى المكانة والمناسبة. وقد بيعت هذه اللوحة بمبلغ فاق نصف مليون جنيه استرليني.

واعتدنا على اوراق من مخطوطات مصاحف تباع في مثل هذه المزادات، غير ان مخطوطات نادرة قد تضيع منسية كما تضيع مختفية او تضيع موزعة ومتفرقة الأوراق.

لم احسب اوراق مخطوطة جزءا من مصحف يرجع تاريخه الى القرن الحادي عشر، فقد بيع بمبلغ ٧٣ الف جنيه. إلا ان ورقة منه ظهرت في المزاد نفسه تحت رقم آخر، مكتوبة بالخط الكوفي المغربي مثل المخطوطة التي جاءت منها. لكنها حصلت على اكثر من ١٧ الف جنيه... وهكذا توزعت اوراق المخطوطة حسب القوة الشرائية.

ونجد المثال نفسه يدق على ابواب تحف الخشب، فهذا باب من دفتين منقوش باشكال هندسية اسلامية ومحفور بخط النسخ البارز، عليه توقيع صانعه في ايران العام ١٤٥٨ وبيع بـ ٥١ الف جنيه. وحصل سقف غرفة من الاندلس، منقوش على النمط نفسه في القرن الخامس عشر، على اكثر من تلك المبلغ بقليل. إلا ان المقارنة بين مساحة الاثنين لا تجدي نفعاً هنا، مع اعتبار ان صناعة السقف اكثر تخصصاً وأعقد تنفيذاً. ومن دون باب لن تستطيع الدخول الى مثل غشاء الغرفة الدمشقية المصنوعة من الخشب المنقوش في القرن الماضي، ومع ذلك بيعت بمبلغ ٦٢ الف جنيه، فكانت بذلك أغلى قطعة في مزاد التحف الفنية اذا استثنينا مزاد المخطوطات.

ظهرت صورة الامبراطور جهنشير (١٦٠٥ – ١٦٢٨) في مزاد «كريستيز» ايضاً. كان يبدو فيها واقفاً تحيط برأسه هالة ويحمل في يده شكلاً كروياً كما في البورتريه الأول المذكور، الا ان الصورة كانت مجرد نسخة منقولة من البوم رسوم تخلد انتصار الامبراطور على ابنه الشاه جيهان. ولذلك بيعت بـ ١٧٠٠ جنيه، وهو نصف المبلغ الذي كان مقدراً لها.

واحتوى المزاد على نسخ عدة من الشهنامة للفردوسي التي تروي تاريخ ملوك الفرس منذ ما قبل التاريخ وحتى العصر الساساني. وكان ابرزها في المزاد نسخة تم تنفيذها في العام ١٥٦١ واحتوت على حوالى ثلاثين صفحة من الرسوم الفنية الدقيقة. وكان مقدراً لها ان لا يزيد ثمنها عن ٨٠ الف جنيه، الا ان تاجر تحف اشتراها في النهاية بـ ١١٧ الف جنيه. وليس من المستبعد ان تظهر تلك الرسوم منفردة في مزادات مقبلة.

ومن ابرز التحف المعدنية التي تجاوزت كل التوقعات آنية واسعة من نحاس من العصر المملوكي، بيعت بـ ١١١ الف جنيه وكان من المقدر ان لا تتجاوز اربعين الف جنيه. اما القطع الزجاجية فقد تألقت فيها قارورة مصنوعة من الزجاج الاخضر في القرن الثاني عشر، وحصلت على مبلغ ٧٨ الف جنيه ضعفي ما كان متوقعاً لها.

واذا عدنا الى مزاد المخطوطات والمنمنمات في «سوذبيز»، نجد ان لوحة للرسام المغولي منصور اثارت اهتماماً بين المتزايدين، وهي تمثل ظبياً يدير راسه ويمضغ عشباً في خطوط رقيقة والوان يغلب عليها البني المفتوح (٥٦٥٠٠ جنيه). وكان منصور الذي رسم اللوحة في العام ١٦٢٠ احد الاسماء اللامعة في الفن المغولي، نفذ عدداً من المخطوطات الشهيرة في عهد الامبراطور اكبر.

احدث اعماله يصور في حلقات للتلفزيون المصري

# صالح مرسي «انا اول من كتب ادباً في الجاسوسية»!

□ القاهرة –
من نجوى جلال الدين:

■ «الحفار» احدث اعمال الكاتب صالح مرسي للتلفزيون المصري، ويجري تصوير حلقاته حالياً ليكون معدا للعرض في شهر رمضان المقبل. يخرجه وفيق وجدي عن سيناريو وحوار لبشير الديك، ويقوم ببطولته نخبة من الممثلين على راسهم حسين فهمي ويوسف شعبان وكرم مطاوع وهالة صدقي وليلية ومصطفى فهمي.

وفي «الحفار» يتناول صالح مرسي حلقة جديدة من حلقات الصراع الخفي بين افراد المخابرات المصرية والموساد الاسرائيلي، وتكشف الملابسات ودوائر الصراع عن مهارة الجانب المصري. يتناول العمل الدرامي معركة «الحفار» إبان هزيمة حزيران (يونيو) ١٩٦٧ حين اعلنت اسرائيل عن حفار اشتركت في تصميمه معها خمس دول كبيرة للتنقيب عن النفط في خليج العقبة، لكنه في حقيقة الامر كان اذلالا للمصريين.

وفي حوار حول كيفية تحويل نص جامد من ملفات المخابرات الى عمل درامي ناجح التقت «الحياة» الكاتب صالح مرسي، صاحب فيلم «الصعود الى الهاوية» ومسلسلي «دموع في عيون وقحة» و«رأفت الهجان».

● هل هناك ما يسمى بـ«ادب المخابرات» وهل انت من رواده؟

– لا اميل الى التقسيمات في تسمية الادب ولا احب التفضيل، وحين شرعت في الكتابة تناولت البحر في اكثر من عمل فقالوا رائد ادب البحر، ثم جاء الكاتب السوري حنا مينا فكتب في البحر وكان عملاقا في ما كتب. ولا اعتبر نفسي رائدا في تناول اعمال الجاسوسية، ولكني نجحت في شق طريق جديد ممهد لمن يريد ان يواصل مسيرتي من بعدي او معي.

● هذا عن العالم العربي، فماذا عن الغرب، هل هناك من سبقك في تناول تلك النوعية؟

– لا يوجد في الغرب من قدم للعالم اعمال المخابرات او الجاسوسية في صورة ادبية او روائية، وكل من سبقوني واشتهروا بكتابتهم في ذلك المجال لم يتخطوا دورهم كأفراد سابقين في اجهزة المخابرات، ولا يمكن اضفاء صفة الادب على انتاجهم او نعته بانه عمل درامي، ولنا مثال في اعمال الانكليزي بيتر رايت. اما ايان فليمنغ، فقد استفاد من عمله في المخابرات في اضفاء الخيال العلمي على عالم الجاسوسية، ولكني اول من امسك بالورق والقلم ليكتب ادبا يلتحم بعالم الجاسوسية والمخابرات!

● لماذا اخترت عالم الجاسوسية والمخابرات؟

– شعوبنا العربية تجهل ضخامة دور جهاز المخابرات المصري، كما اهدف الى بث الوعي حتى لا تقع في مصيدة بث المعلومات.

● في توقيت معين ولخدمة هدف محدد، يعلن جهاز المخابرات عن احدى بطولات رجاله لتقدم في صورة دراما، فهل يوضحون لك الهدف لتبرزه؟

– ارفض ذلك تماما، ولا اقبل التوجيه ولو حدث وطلبوا مني ابراز هدف معين لرفضت العمل في الأساس. ولكن يبدو ان شدة حساسيتي تتحرك من دون وعي مني لتحقيق الهدف، كما حدث في «رأفت الهجان» اذ كنا في حاجة الى بطل قومي يجمعنا ونلتف حوله.

● وما حدود الخيال في كتاباتك؟

– الخيال هنا لا نجده سوى في معلومات المخابرات، ولكنه خيال يخدم النص الاصلي ويكمله لان المادة الحقيقية تكون جافة جدا ولا تحمل الكثير من التفاصيل.

● وما تقويمك لمهارة جهاز المخابرات المصري مقارنة بنظيره الاسرائيلي؟

– حين نتحدث عن جهاز المخابرات الاسرائيلي ورجاله فنحن نتحدث عن جهاز عريق لان التجسس تاريخيا بدأ مع اليهود، فالتجسس عندهم قديم قدم وجودهم. وقبل انشاء اسرائيل كانت هناك الوكالة اليهودية التي انتشرت فروعها في انحاء العالم وهدفها الرئيسي اعمال التجسس، واصبح جهاز مخابراتهم يتكون من رجال يحملون خبرة دول العالم المختلفة التي اتوا منها. ومع ان جهاز المخابرات المصري تأسس في العام ١٩٥٤، الا ان افراده اثبتوا انهم من اذكى واقدر رجال المخابرات في العالم، وتؤهله امكاناته لأن يكون من افضل الاجهزة.

● لماذا ظهر «رأفت الهجان» في صورة الساذج في المسلسل التلفزيوني؟

– انا غير مسؤول عن «رأفت الهجان» تلفزيونيا.

● قدمت ابطالا في جهاز المخابرات المصري، فمن اقربهم اليك؟

– رأفت الهجان ونديم هاشم، فرأفت الهجان يماثلني في السن، لذا عاش مشاكلي واحلامي وتوحدت معه الى درجة تعدت حدود الواقع، اذ تجسد لي اكثر من مرة وكأنه جاء ليحييني.

● كيف ينظرون اليك في اسرائيل؟

– حسب ما سمعت من عرب ١٩٤٨ انا مكروه جدا، ومع ذلك قاسمي محترم جدا هناك بل هم يبعثون الي بكبار صحافييهم لاجراء حوارات معي. آخر هذه الحوارات كان مع سمادار بيريه التي حاورت الملك حسين، وهي صحافية متمكنة حاورتني على مدى خمس ساعات متواصلة.

● هل احسست بان اسرائيل تحاول التشكيك في مصداقية دور «رأفت الهجان»؟

– انهم يحاولون ذلك، ولكنهم لن يستطيعوا انكار ما قدمه «رأفت الهجان» الى مصر فهذا واقع موثق، فقد ساهم «رأفت الهجان» في انتصارات اكتوبر، كما ساهم في الكثير من عملياتنا الناجحة ابان حرب الاستنزاف.

● هل تلخص لي بعبارتك عملية «الحفار»؟

– نجح جهاز المخابرات المصري في العثور على ابرة في كومة من القش ودمرها ورد الى مصر اعتبارها وكرامتها امام العالم.

لقطة من «الحفار» تضم مصطفى فهمي ويوسف شعبان وحسين فهمي. («الحياة»)

دنيا

## هواة الغلاء

الدنيا هي ام العجائب.

ولعل أعجب ما فيها هو الإنسان، والإنسان مخلوق مركب ومعقد ينطوي على آلاف الأحلام والغرائز.

ومن الغرائز الإنسانية التي يختص بها الإنسان، ويختلف بها عن الحيوان، غريزة الحصول على النقود. وليس هناك أسعد من إنسان يمتلىء جيبه بالنقود.

ونحن لا نعرف على وجه التحديد من هو العبقري الذي اخترع النقود، باستثناء حاجة البشرية إليها. كما لا نعرف على وجه الدقة من هو الذي وزع النقود بحيث يصل معظمها إلى يد الأغنياء، ويصل فتاتها إلى يد الفقراء!

والواضح الذي لا شك فيه أن الجنة تخلو من النقود، أما الجحيم ففيه ذهب مكنوز يستخدم في كي جلود أصحابه.

نفهم من هذا أن الكنز والاقتناء من بين الغرائز البشرية، وهي غريزة تعني أن يحرص الإنسان قبل أن يمد يده في جيبه، ويفكر عشرات المرات في مغبة ذلك، ثم ينتهي إلى التردد ويفضل عدم الانفاق على الانفاق.

وهذه تكاد تكون قاعدة عامة، فالناس تفضل جمع النقود على إنفاقها. غير أن هذه القاعدة العامة ليست قاعدة نهائية، ولا هي عامة تنبسط على البشرية، إن لها استثناءات كثيرة.

هناك ناس يحبون إنفاق النقود على جمعها، وهناك ناس يفضلون إنفاق نقودهم على أغلى السلع وأكثرها ارتفاعا في الثمن.

تأمل حكاية نجوم الفنادق، هذا ثلاثة نجوم، وهذا سبعة نجوم، والفرق في نهاية الأمر فرق في السعر، لأن الفراش هنا نظيف كالفراش هناك، وملاءات السرير في الفندقين واحدة.

وتتراوح أسعار الغرف في الفنادق من مئة دولار إلى ألف دولار في الليلة الواحدة.

غير أن هناك رجلا يابانيا عبقريا اكتشف أن هذه الأسعار رخيصة ولا تلبي حاجة الإنسان وغريزته في الانفاق، ولذلك بنى أغلى فندق في العالم.

انه فندق «غراند ريسورت»، وهو يطل على أجمل شواطىء الدنيا في جزر هاواي.

إن الليلة الواحدة في هذا الفندق تتكلف ١٥ ألف دولار، أي خمسين ألف جنيه مصري، ومثل هذا المبلغ يعتبر ثروة في مصر، فهو يستطيع شراء سيارة أو يستطيع تزويج صاحبه من عروس يمكن اعتبارها خمسة نجوم.

هذا عن المبيت في الفندق، أما وجبة الطعام فإنها تتكلف فيه ٦٠٠ دولار.

يحتل الفندق مساحة ٢٠ هكتارا على المحيط أنشأه الياباني تايشي سنة ١٩٩١، واستثمر فيه ٦٠٠ مليون دولار. ووضع في هذا الفندق – المتحف لوحات وصورا لكبار الفنانين في العالم إبتداء من بيكاسو ومرورا بغيره من عباقرة الرسم، كما أن الفندق يضم تحفا لا يقل ثمنها عن ١٥٠ مليون دولار.

ويضم الفندق مركزا للاستشفاء و ٥ ملاعب غولف و ١٥ ملعب تنس وكافتيريا عائمة جوار ما يضم من حدائق الملاهي.

وليس في الفندق غرفة خالية، وعلى رغم ارتفاع أسعاره هذا الارتفاع الذي يعتبره أمثالنا جنونا، والحجز يتم قبل الموسم بشهور.

وعلى رغم كل ما يقال عن الفندق، يصعب على المرء أن يتصور كيف يمكن أن ينفق الانسان ١٥ ألف دولار لكي يريح عظامه على الفراش ليلة واحدة؟

كان لنا صديق فقير لا يشتري إلا اغلى الملابس، سألناه مرة: لماذا يفعل ذلك؟ فقال لأنني فقير، والغالي ثمنه فيه!

هذا المنطق لا ينطبق على اغلى فندق في العالم، ولكن لله في خلقه شؤون، مثلما أن الجنون فنون ايضا، وإن كان ما يبدو لنا نحن الفقراء جنونا، قد يبدو للأغنياء حكمة بالغة.

احمد بهجت




قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
خمس صلوات كتبهنّ الله على العباد، من اتى بهن بتمامهن كان له عند الله عهد ان يدخله الجنة، ومن لم يات بهن فليس له عند الله عهد انْ يدخله الجنة، إنْ شاءَ عذبه وإن شاءَ ادخله الجنة.
رواه الامام احمد

| المدينة | الفجر | الشروق | الظهر | العصر | المغرب | العشاء |
|---|---|---|---|---|---|---|
| مكة المكرمة | ٥.٠٣ | ٦.١٨ | ١٢.٠٥ | ١٥.٢٢ | ١٧.٤٨ | ١٩.١٨ |
| المدينة المنورة | ٥.٠٥ | ٦.٢١ | ١٢.٠٥ | ١٥.١٨ | ١٧.٤٥ | ١٩.١٥ |
| القدس المحتلة | ٤.٢٨ | ٥.٤٩ | ١١.٢٤ | ١٤.٣٠ | ١٦.٥٥ | ١٨.١١ |
| ابو ظبي | ٥.٠٦ | ٦.٢٣ | ١٢.٠٥ | ١٥.٢٠ | ١٧.٤٥ | ١٨.٥٦ |
| المنامة | ٤.٢٤ | ٥.٤١ | ١١.٢٢ | ١٤.٣٥ | ١٧.٠٠ | ١٨.١٢ |
| الجزائر | ٥.٣٩ | ٧.٠٤ | ١٢.٣٣ | ١٥.٣١ | ١٧.٥٦ | ١٩.١٨ |
| الخرطوم | ٤.٣٠ | ٥.٤٢ | ١١.٣٥ | ١٤.٥٤ | ١٧.٢٢ | ١٨.٣٠ |
| الكويت | ٤.٢٨ | ٥.٥٧ | ١١.٣٥ | ١٤.٤٣ | ١٧.٠٧ | ١٨.٢٢ |
| الرباط | ٥.١٦ | ٦.٤٠ | ١٢.١١ | ١٥.١٥ | ١٧.٤٠ | ١٨.٥٧ |
| الرياض | ٤.٣٩ | ٥.٥٥ | ١١.٣٧ | ١٤.٥٢ | ١٧.١٧ | ١٨.٤٧ |
| الدوحة | ٤.١٨ | ٥.٣٥ | ١١.١٨ | ١٤.٣١ | ١٦.٥٦ | ١٨.٠٨ |
| القاهرة | ٤.٣٥ | ٦.٠٢ | ١١.٣٩ | ١٤.٤٨ | ١٧.١٢ | ١٨.٣٣ |
| بيروت | ٤.٢٨ | ٥.٥٠ | ١١.٢٢ | ١٤.٣٦ | ١٦.٥١ | ١٨.٠٨ |
| بغداد | ٤.٥١ | ٦.١٥ | ١١.٤٦ | ١٤.٥٠ | ١٧.١٥ | ١٨.٣٣ |
| تونس | ٥.١٠ | ٦.٣٥ | ١٢.٠٣ | ١٥.٠٣ | ١٧.٢٧ | ١٨.٤٨ |
| جيبوتي | ٤.٤٥ | ٥.٥٦ | ١١.٥٢ | ١٥.١٣ | ١٧.٤٥ | ١٨.٥٢ |
| دمشق | ٤.٢٤ | ٥.٤٦ | ١١.٢٠ | ١٤.٢٤ | ١٦.٤٨ | ١٨.٠٦ |
| دبي | ٥.٠٣ | ٦.٢٠ | ١٢.٠٣ | ١٥.١٦ | ١٧.٤١ | ١٨.٥٣ |
| صنعاء | ٤.٤٣ | ٥.٥٥ | ١١.٤٨ | ١٥.٠٧ | ١٧.٣٧ | ١٨.٤٥ |
| طرابلس الغرب | ٤.٥٧ | ٦.١٨ | ١١.٥٢ | ١٤.٥٦ | ١٧.٢١ | ١٨.٣٨ |
| عمان | ٤.٢٥ | ٥.٤٦ | ١١.٢٠ | ١٤.٣٦ | ١٦.٥٢ | ١٨.٠٨ |
| مسقط | ٤.٤٩ | ٦.٠٥ | ١١.٥٠ | ١٥.٠٥ | ١٧.٣٠ | ١٨.٤١ |
| مقديشو | ٤.٣٧ | ٥.٣٦ | ١١.٤٣ | ١٥.٠٣ | ١٧.٤٥ | ١٨.٥١ |
| نواكشوط | ٥.٤٥ | ٦.٥٨ | ١٢.٤٨ | ١٦.٠٧ | ١٨.٣٤ | ١٩.٤٤ |
| انقرة | ٤.٤٠ | ٦.١١ | ١١.٣٣ | ١٤.٣٦ | ١٦.٥٢ | ١٨.١٨ |
| طهران | ٤.٥٣ | ٦.١٧ | ١١.٤٦ | ١٤.٤٨ | ١٧.١١ | ١٨.٣٣ |
| اثينا | ٥.١٥ | ٦.٤٤ | ١٢.٠٩ | ١٥.٠٧ | ١٧.٣٣ | ١٨.٥٥ |
| برلين | ٥.١١ | ٦.٥٣ | ١١.٥٠ | ١٤.١٥ | ١٦.٤٥ | ١٨.٢١ |
| بروكسل | ٥.٤٤ | ٧.٢٥ | ١٢.٢٦ | ١٤.٥٦ | ١٧.٢٥ | ١٩.٠٠ |
| باريس | ٥.٤٨ | ٧.٢٩ | ١٢.٣٥ | ١٥.٠٩ | ١٧.٣٧ | ١٩.١١ |
| جنيف | ٥.٣٠ | ٧.٠٨ | ١٢.٣٠ | ١٥.٠١ | ١٧.٣٧ | ١٩.٠٠ |
| روما | ٥.٠١ | ٦.٣٤ | ١١.٥٤ | ١٤.٤٥ | ١٧.١١ | ١٨.٣٧ |
| سراييفو | ٤.٣٩ | ٦.١٥ | ١١.٣١ | ١٤.١٦ | ١٦.٤٣ | ١٨.١٤ |
| ستوكهولم | ٥.٠٩ | ٦.٥٩ | ١١.٣٣ | ١٣.٣١ | ١٦.٠٦ | ١٧.٤٥ |
| كوبنهاغن | ٥.٢٠ | ٧.٠٤ | ١١.٥٤ | ١٤.٠٧ | ١٦.٤٠ | ١٨.١٨ |
| لندن | ٥.٠٢ | ٦.٤٥ | ١١.٤٥ | ١٤.١١ | ١٦.٤١ | ١٨.١٧ |
| مدريد | ٦.٠٥ | ٧.٣٦ | ١٣.٠٠ | ١٥.٥٢ | ١٨.١٨ | ١٩.٤٢ |
| نيقوسيا | ٤.٣٦ | ٦.٠٠ | ١١.٣١ | ١٤.٣٣ | ١٦.٥٦ | ١٨.١٧ |
| واشنطن | ٥.٠٠ | ٦.٢٩ | ١١.٥٢ | ١٤.٤٨ | ١٧.١٤ | ١٨.٣٧ |
| اوتاوا | ٤.٥٦ | ٦.٣٣ | ١١.٤٨ | ١٤.٣٠ | ١٦.٥٦ | ١٨.٣٠ |

• تقويم المركز الاسلامي في آخن – المانيا.

### البطولات الاوروبية المحلية في كرة القدم

# الشباك تهتز ١٤ مرة في ليفربول وميونيخ... وبرشلونة يسقط للمرة الاولى

■ لندن، بون، مدريد – أ ف ب – قلص مانشستر يونايتد موقتاً الفارق بينه وبين نيوكاسل الى نقطة واحدة فقط بفضل فوزه على ميدلزبره (٢/صفر) اول من امس السبت في المرحلة الحادية عشرة من بطولة الدوري الانكليزي لكرة القدم مع ان الفائز لعب بـ١٠ افراد منذ الدقيقة الثلاثين وطرد الحكم لاعب وسط الايرلندي روي كين نتيجة لكمة وجهها الى النروجي يان اغه فيورتوفت بعدما شده الاخير من قميصه.

وسجل غاري باليستر الهدف الاول في الدقيقة الـ٤٤ اثر ركلة ركنية واضاف اندي كول الذي صام عن هز الشباك طويلاً، الهدف الثاني في الدقيقة الـ٨٧ اثر تمريرة بينية رائعة من الفرنسي اريك كانتونا الذي تخطى مدافعين. ولم يخسر يونايتد بالتالي على ارضه امام ميدلزبره منذ ٦٥ عاماً. وهو الهدف الثاني فقط لكول هذا الموسم. وانهى يونايتد بالتالي انتصارات ميدلزبره التي بلغت خمسة متتالية وهز شباكه مرتين علماً بانها لم تهتز سوى اربع مرات في المباريات العشر الاولى. ورفع الفائز رصيده الى ٢٦ نقطة بفارق نقطة واحدة خلف نيوكاسل الذي يلعب على ارض توتنهام اللندني في مباراة متاخرة.

كذلك صعد ليفربول الى المركز الثالث موقتاً بدل ارسنال الذي يلعب اليوم الاثنين على ارض بولتون، بفضل فوزه الساحق على مانشستر سيتي آخر اللائحة بستة اهداف سجلها ايان راش (٣ و٦٤) وجايمي ريدناب (٥) وروبي فولر (٤٧ و٦٠) ونيل راذوك (٥٣). وكان ليفربول سحق مانشستر سيتي (٤/صفر) في كاس الاندية المحترفة الاربعاء الماضي.

ولعب النروجي لارس بوهينن الذي انتقل من نوتنغهام لقاء ١.١ مليون دولار فقط الى بلاكبرن حامل اللقب، دوراً بارزاً في فوز الاخير على تشلسي بثلاثة اهداف سجلها تيم شيروود (٣٩) وآلن شيرر (٤٩) ومايك نيويل (٥٧). ولم يفز تشلسي على ارض بلاكبرن منذ ١٩٧٦.

وفرض كابتن ليدز يونايتد غاري ماكاليستر نفسه نجماً للمرحلة بتسجيله اهداف فريقه الثلاثة (٣٩ و٤٠ و٨٩ من ركلة جزاء) في مرمى كوفنتري الذي افتتح التسجيل في الدقيقة الـ١٢ عن طريق ديون دبلن.

وتغلب استون فيلا على ايفرتون بهدف لدوايت يورك (٧٦)، وتعادل كوينز بارك رينجرز ونوتنغهام (١/١)، سجل للاول ستكلير (٨٠) وللثاني لي (٤٦)، في حين سقط شيفيلد وتزداي امام وستهام بهدف لايان دوي (٤٠)، وويمبلدون امام ساوثهامبتون بهدف سجله دويل (٦٣) مقابل هدفين لشيبرلي (٩ و٧٤).

وهنا ترتيب فرق الصدارة:

١- نيوكاسل ٢٧ نقطة من ١٠ مباريات
٢- مانشستر يونايتد ٢٦ من ١١
٣- ليفربول ٢٣ من ١١
٤- ارسنال ٢١ من ١٠.

المانيا

وشهد لقاء بايرن ميونيخ وشتوتغارت مهرجان اهداف وانتهى بفوز الاول (٣/٥) فبقي متصدراً بفارق ٣ نقاط في المرحلة الحادية عشرة من بطولة الدوري الالماني.

وبلغت مباراة بايرن وشتوتغارت القمة في اثارتها، اذ تقدم الاول بثلاثة اهداف لشتروتنس (٤٥) وتسيكلر (٤٩) ومحمد شول (٦٣). لكن شتوتغارت لم يستسلم وسجل له كروزه (٧٦) والبرازيلي ايلبير (٧٩ و٨٤) ثلاثة اهداف.

ولم يفرط بايرن بالنقاط الثلاث لانه انتفض بدوره وسجل له تسيكلر الهدف الرابع في الدقيقة الـ٨٥ وشول الخامس من ركلة جزاء (٩٠).

وامام ٧٠ الف متفرج، سيطر شالكه على الشوط الاول من مباراته مع ضيفه بوروشيا دورتموند الثاني على اللائحة وسجل هدفاً في الدقيقة العاشرة بواسطة الهولندي مولدر. لكن ريكن الذي جدد امس عقده مع دورتموند لثلاثة مواسم جديدة على غرار المدرب اوتمار هيتسفيلد، احرز هدف التعادل في الدقيقة الـ٤٢.

واصيب الجمهور الكبير بخيبة امل عندما احرز تسورك هدف الفوز لدورتموند قبل نهاية المباراة بدقيقة. وكانت تلك الخسارة الاولى لشالكه في ٨ مباريات متتالية. وتغلب هامبورغ على كايزرسلوترن بهدف سجله مارتن فاغنر (٧) خطأ في مرمى فريقه. وهو الفوز الثاني لهامبورغ هذا الموسم علماً بان الفوز الاول سجله السبت الماضي على حساب فرايبورغ (٣/صفر)، فصار تاسعاً.

وتعادل فورتونا دوسلدورف للمرة الخامسة على التوالي وكانت هذه المرة امام باير ليفركوزن (١/١). سجل للاول البولندي بونكول (٥١) وللثاني رودي فولر (٣٧). وتعادل هانزروستوك واينتراخت فرانكفورت (١/١). سجل للمستضيف كلي (٧٥) وللضيف النيجيري اوكوتشا (١٠). اما المباراة الثالثة التي انتهت (١/١) فكانت بين فيردر بريمن وسانت باولي، وسجل للاول هوبش (٣٤) وللثاني هانكه (٦٥).

وهنا ترتيب فرق الصدارة:

١- بايرن ميونيخ ٢٧ نقطة
٢- دورتموند ٢٤
٣- مونشنغلادباخ ٢٢.

اسبانيا

ومني برشلونة بخسارته الاولى في الدوري الاسباني هذا الموسم عندما سقط امام كومبوستيلا (٢/١) في افتتاح المرحلة العاشرة.

وافتتح البوسني ميهو كوديرو التسجيل لبرشلونة في الدقيقة الـ٢٤ من هجمة معاكسة نادرة. ونجح كومبوستيلا الذي كان الطرف الافضل في انتزاع التعادل بواسطة لاعبه الاسباني – الدنماركي بنت كريستنسن في الدقيقة الـ ٧٦. واضاف النيجيري كريستوفر اوهين هدف الفوز في الدقيقة الـ ٧٨. ومع ان الحكم طرد لاعب كومبوستيلا الاسباني – البرازيلي فابيانو فان برشلونة اخفق في ادراك التعادل.

وتعادل اشبيلية وديبورتيفو كورونا سلباً، والباسيتي وريال مدريد (١/١). وتقدم ريال بهدف لراوول في الدقيقة الـ٤٤ وتعادل الباسيتي بهدف لماكيدا في الدقيقة الـ ٨٧.



## الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة، مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ١٠ حروف: مطربة مغربية.

| | | | | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ا | ز | ك | ا | ن | ي | ة | ع | ة | ص | ي | ص | ق |
| س | م | ر | س | ي | ل | ي | ا | ة | ق | ز | م | س |
| ا | ش | ر | ا | ن | ز | م | ل | س | ع | ب | ل | م |
| ب | ز | ل | ا | ج | ة | و | ل | ف | د | ا | ص | ج |
| و | ق | ن | س | ة | ح | ن | ر | و | ظ | ي | ة | ا |
| ط | ش | ا | ب | ق | م | ا | و | و | ز | ي | ر | ز |
| ة | ع | و | د | س | ن | ي | غ | م | ل | ا | س | ف |
| ي | ة | ز | ع | ا | د | ل | ن | ب | ي | ب | ن | م |
| ب | ق | د | ح | ق | ي | س | ا | ا | ر | ل | ح | ل |
| ا | ة | ن | ج | ل | و | ق | م | ي | ء | ت | ف | ق |
| ل | ة | ر | ا | ح | س | م | ت | و | و | ح | ل | ش |
| ز | ن | ا | ل | ة | م | ق | ل | م | ج | م | ز | ب |
| د | ة | ء | ا | خ | س | ع | ة | ن | ي | ك | ا | م |

ز
زال
زعفران
زلابية
زمج
زنار
زكانية
زلاجة
زوان

س
سابوط
سبد
سبريت
سجارة
سحط
سخاعة
سدير

ق
قابلية
قبص
قحولة
قدح
قشب
قشعة
قصيصة

ل
لاطوغلي
لجنة
لفح
لقمة
لوزان
ليمون

م
ماكينة
مجازف
محتوم
مرسيليا
مسدس
موقع
ميناء

حل العدد السابق: محمد القصبجي.

## الكلمات المتقاطعة

| | ٩ | ٨ | ٧ | ٦ | ٥ | ٤ | ٣ | ٢ | ١ |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ١ | | | | ■ | | | | | |
| ٢ | | ■ | | | | | ■ | | |
| ٣ | | | | | | | ■ | | |
| ٤ | | | | ■ | | | | | |
| ٥ | | | | ■ | | | | ■ | |
| ٦ | ■ | | | | ■ | | | | ■ |
| ٧ | | | ■ | | | ■ | | | |
| ٨ | | | | ■ | | | | | |
| ٩ | | ■ | | | | | ■ | | |

افقياً
١- من الشهور – والدي
٢- برج – عاصمة اوروبية
٣- نعم بالفرنسية – نسبة إلى عاصمة عربية
٤- من عدة النحات – واضح
٥- لماطر – متشابهة
٦- سلام واطمئنان – هين
٧- قلعة – يابسة – متشابهان
٨- اجسام – حرف هجاء
٩- نصف سهيل – قسمة

عمودياً
١- رغبات النفس – شدة
٢- ضد ذليل – امتحنه
٣- علم منكر
٤- الإيضاح – للعطف
٥- ضد نتقتح – للتحذير
٦- متشابهان – بين اثنين
٧- احادثه سراً – متشابهان
٨- مرشدنا
٩- متشابهة – من الحيوانات

حل العدد السابق

افقياً: ١- الامازون ٢- قسمكم ٣- ردود – ي ي ي ي ٤- يوم – ضنك ٥- اغانير ٦- يه – سواعد ٧- ا ا – الناصر ٨- وهج – وقار ٩- جيران – اية.

عمودياً: ١- اجراء – اوج ٢- غياهب ٣- اقوياء – جر ٤- مسدود ٥- ام – ميسلون ٦- زكي – رونق ٧- وميض – ا ا ا ٨- ين – عصري ٩- نيك – در.

## الابراج

● الحمل (٣/٢١ – ٤/١٩): اثبت قدرتك على اعادة روح النظام والانضباط الى مكان العمل.
● الثور (٤/٢٠ – ٥/٢٠): دع الوقت يتكفل بلام جرح قديم لعلك تستطيع وصل ما انقطع في ظروف مختلفة.
● الجوزاء (٥/٢١ – ٦/٢٠): ستنال فرصة لتصحيح اخطاء قديمة ولا يحق لك اهدارها برعونة.
● السرطان (٦/٢١ – ٧/٢٢): هناك من سيقترب منك اليوم ويهمس في انك كلاماً خطيراً يتضمن معلومات بالغة الاهمية.
● الاسد (٧/٢٣ – ٨/٢٢): الاسباب التي تسبب لك ازعاجاً ستزول من تلقائها وبعدها تشعر بالراحة والتحرر من الاعباء.
● العذراء (٨/٢٣ – ٩/٢٢): اتبع سياسة التحفظ مع اشخاص تعرفت اليهم حديثاً لتتأكد من نواياهم الحقيقية.
● الميزان (٩/٢٣ – ١٠/٢٢): تتلقى عرضاً مغرياً لم تكن تتوقعه الآن.
● العقرب (١٠/٢٣ – ١١/٢١): فكر في موقف شخص حيرتك تصرفاته قبل الخروج باستنتاجات متسرعة.
● القوس (١١/٢٢ – ١٢/٢١): ستكسب الكثير في وقت قصير من دون عناء.
● الجدي (١٢/٢٢ – ١/١٩): الاحداث تتسارع على نحو يتخطى قدرتك على المواجهة والمتابعة.
● الدلو (١/٢٠ – ٢/١٨): اهمل كلاماً ايجابياً سمعته من شخص معروف بالكذب والثرثرة.
● الحوت (٢/١٩ – ٣/٢٠): امنياتك ستتحقق خلال وقت قريب شرط ان تحسن الانتظار والصبر واستثمار الفرصة الثمينة.

## برامج التلفزيون

**M.B.C.**
٧,٠٠ بداية المحطة، ٣٠,٧ القرآن الكريم، ٣٥,٧ دين ودنيا، ١٠,٠٥ افلام كرتون، ١١,١٠ رسوم متحركة، ١١,٣٥ برنامج للاطفال، ١٢,٠٠ الفيلم العربي «البنات ما يعرفوش يكذبوا»، ١٣,٤٥ ملاكمة دولية، ١٤,١٠ المسلسل المدبلج «المتعربة»، ١٥,٠٠ نشرة الاخبار، ١٥,٢٠ ابتكارات واختراعات، ١٥,٤٥ منوعات غنائية، ١٦,١٠ المسلسل العربي «سر الغائب»، ١٧,٠٠ موجز الاخبار، ١٧,٠٧ عالم المسابقة، ١٧,٢٠ برنامج الطاقة والنفط، ١٧,٤٥ منوعات غنائية، ١٨,٠٠ نشرة الاخبار، ١٨,٥٠ الفيلم العربي «اربعة في مهمة رسمية»، ٢٠,٠٠ موجز الاخبار، ٢٠,٠٥ تتمة الفيلم العربي، ٢١,٠٠ نشرة الاخبار، ٢١,٣٥ لمن تغني النجوم، ٢٢,٠٠ نشرة الاخبار، ٢٢,٢٥ المسلسل المدبلج (اعادة)، ٢٤,٢٥ القرآن الكريم، ٢٤,٣٠ الختام.
* توقيت غرينتش

**القناة الفضائية المصرية**
٧,٠٠ صباح الخير يا مصر، ١٠,٠٠ كارتون للاطفال، ١٠,١٥ مسلسل عربي، ١١,٠٠ تربية الطفل، ١١,١٥ عصر العلم، ١١,٤٥ عالم واحد، ١٢,٠٠ من هواة التسجيلات، ١٢,٣٠ برنامج لخيارات، ١,١٥ مسلسل عربي، ٢,٠٠ الاخبار، ٢,٣٥ لك ولاسرتك، ٣,٠٠ الف ليلة وليلة، ٣,٣٠ عناوين الاخبار، ٣,١٥ فيلم عربي، ٤,٣٥ حدث في مثل هذا اليوم، ٥,٠٠ نشرة الاخبار، ٥,١٥ رياضة ورياضة، ٥,٣٠ عالم الشهيرة، ٦,٠٠ مسلسل عربي، ٦,٤٥ صور، ٧,٠٠ فنون اسلامية، ٧,١٥ لسه فاكر، ٧,٤٥ عامود على الجواب، ٨,٠٠ نشرة الاخبار، ٨,١٥ مسلسل عربي، ٩,٠٠ زعيم، ٩,٣٠ حفلة الاغاني، ١١,٠٠ نشرة الاخبار، ١١,١٥ فيلم عربي، ١,٠٠ نشرة الاخبار، ١,١٥ تلكشي السهرة، ٢,١٥ مسلسل مجمع، ٣,٠٠ فيلم عربي، ٥,٣٠ سلاماً نبيلة الله، ٥,٤٥ اقوال الصحف، ٦,٠٠ كارتون، ٦,٢٥ موجي وطمطم، ٦,٤٥ اغاني اطفال وكارتون.
* توقيت القاهرة

**B.B.C.**
٨,٠٠ الاخبار، ٨,١٥ بانوراما، ٩,٠٠ الاخبار، ٩,٢٥ عالم الغد (اعادة)، ١٠,٠٠ «نيوز دسك» (برنامج اخباري)، ١٢,٠٠ الاخبار، ١٢,١٥ برنامج للال (اعادة)، ١٣,٠٠ الاخبار، ١٣,١٥ تقرير الاعمال العالمية، ١٤,٢٥ عالم السفر، ١٥,٠٠ الاخبار، ١٥,١٥ بانوراما (اعادة)، ١٦,٠٠ الاخبار، ١٦,٢٥ تايم اوت، ١٧,٠٠ الاخبار، ١٧,٢٥ افلام ١٩٩٥، ١٨,٠٠ «العالم اليوم» (برنامج اخباري)، ٢٠,٠٠ موجز الاخبار، ٢٠,٠٥ بانوراما (اعادة)، ٢١,٠٠ الاخبار، ٢١,٣٥ عرض الازياء، ٢٢,٠٠ الاخبار، ٢٢,٢٥ تقرير الاعمال العالمية (اعادة)، ٢٣,٠٠ الاخبار، ٢٣,٢٥ تقرير الاعمال العالمية (اعادة)، ٢٤,٠٠ الاخبار، ٢٤,٢٥ السهرة الاخبارية، ١,٠٠ الاخبار، ١,٢٥ تقرير الاعمال العالمية (اعادة)، ٢,٠٠ الاخبار، ٢,٢٥ السهرة الاخبارية (اعادة)، ٣,٠٠ الاخبار، ٣,٢٥ تقرير الاعمال العالمية (اعادة)، ٤,٠٠ الاخبار، ٤,٢٥ افلام ١٩٩٥ (اعادة)، ٥,٠٠ «اخبار اليوم» (برنامج اخباري).
* توقيت غرينتش

**ART**
٢,٠٠ فقرة دينية، ٢,٣٠ رسالة غرام، ٤,٠٠ Day of the Animals، ٩,٠٠ الافق، ٨,٠٠ I came I saw I shot، ١٠,٠٠ King، ١٢,٠٠ برامج سينمائية، ١١,٠٠ رسالة من امرأة مجهولة، ١٦,٠٠ Solomon's Treasure، ١٦,٠٠ جيف ميراني، ١٨,٠٠ برامج سينمائية، ١٩,٠٠ ممنوع الحب، ٢١ Keoma، ٢٢,٠٠ التلفزيون، ٢٤,٣٠ Nurses on the Line.
* توقيت غرينتش

بطولة العالم للفورمولا واحد

# سوزوكا: الرقم القياسي لشوماخر والاثارة لفيراري والخيبة من نصيب هيل وكولتهارد ووليامس - رينو

■ سوزوكا (اليابان) - «الحياة»، أ ف ب - فاز سائق فريق بينيتون - رينو الالماني ميكايل شوماخر بسباق جائزة اليابان الكبرى امس الاحد على حلبة سوزوكا في المرحلة السادسة عشرة قبل الاخيرة من بطولة العالم لسيارات فورمولا واحد.

وهو الانتصار التاسع لشوماخر هذا الموسم، فعادل بذلك الرقم القياسي الذي سجله البريطاني نايجل مانسل (وليامس رينو) العام ١٩٩٢.

ويملك شوماخر فرصة الانفراد بالرقم القياسي لعدد الانتصارات في موسم واحد في حال فوزه بالمرحلة الاخيرة من بطولة العالم الحالية المتمثلة بسباق جائزة استراليا الكبرى على حلبة مدينة اديلايد في ١٢ تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

يذكر ان شوماخر ضمن الفوز ببطولة العالم للمرة الثانية على التوالي عندما فاز بسباق جائزة الباسيفيكي على حلبة أيدا اليابانية الاحد الماضي.

لكن الجديد على حلبة سوزوكا هو ان فريق بينيتون - رينو ضمن احراز بطولة العالم للسائقين على حساب فريق وليامس - رينو. وبلغت مسافة السباق ٣١٠.٧٩٢ كلم وتضمن ٥٣ لفة وشهده ١٠٠ الف متفرج. وقطعه شوماخر في ١.٣٦.٥٢.٩٣٠ ساعة بمعدل سرعة ١٩٢.٣٤٩ كلم في الساعة الواحدة.

وحافظ المتسابقون على مواقعهم عند الانطلاق وراح شوماخر يوسع الفارق بينه وبين الفرنسي جان اليزي الثاني (فيراري)، الذي نال ١٠ ثوان جزاء لانطلاقه قبل الضوء الاخضر تماماً مثل زميله في الفريق النمسوي غيرهارد بيرغر. وعاد اليزي الى السباق في المركز العاشر بعد تنفيذه العقوبة بفارق حوالى ٤٠ ثانية عن الاول، وراح يتقدم شيئاً فشيئاً علماً ان السائقين اعتمدوا اطارات الشتاء لأن الحلبة كانت مبللة. وكان اليزي اول من بدل اطارات سيارته واستعان باطارات للحلبات الجافة، وراح يسجل اسرع الاوقات بفارق خمس ثوان عن شوماخر في اللفة الواحدة! وقفز بالتالي من المركز الـ ١٥ الى التاسع في لفة واحدة!

وبعدما بدل السائقون اطارات سيارتهم وجد اليزي نفسه في المركز الثالث خلف شوماخر الاول (١٠ ثوان) والانكليزي ديمون هيل سائق وليامس - رينو (بفارق ٥ ثوان). وتمكن الفرنسي من تخطي هيل الذي يملك سيارة اقوى من الفيراري ببراعة وانطلق يطارد شوماخر. وفي هذه الاثناء كانت فيراري تعول فقط على اليزي لان بيرغر اضطر الى الانسحاب لعطل في محرك سيارته. وتقلص الفارق الى اقل من ثانية بين اليزي وشوماخر لكن الاخير بقي مسيطراً على الوضع حتى انفجر محرك سيارة اليزي في اللفة ٢٤ فارتاح الالماني في المركز الاول ولم يقلقه احد حتى النهاية.

المنعطف الاسود

وتحول الانتباه الى الصراع على المركز الثاني في الترتيب العام للبطولة بين هيل وزميله في الفريق الاسكوتلندي ديفيد كولتهارد علماً ان الاول يتقدم الثاني بفارق عشر نقاط. وفي اللفة ٣٨ فقد هيل السيطرة على سيارته وخرج عن الحلبة قبل ان يعود اليها لكنه اضطر الى تبديل اطارات سيارته فخسر وقتاً لمصلحة زميله الذي تقدم الى المركز الثاني. ولم يستغل الاخير الامر لأنه فقد السيطرة على سيارته بدوره عند المنعطف نفسه حيث خرج هيل. وعلى الرغم من عودته إلا انه وقع ضحية التراب الذي علق في اسفل سيارته وعندما حاول تشغيل المكابح عند احد المنعطفات تساقط الرمل من اسفل السيارة ففقد السيطرة عليها تماماً واصطدم بحاجز الامان وخرج من السباق.

وكان الجمهور في اللفة التالية على موعد مع «درس جديد في فنّ القيادة» من هيل الذي فقد السيطرة عند «المنعطف الاسود» وكانت هذه المرة «ثابتة» اذ علقت سيارته في الرمال وخرج من المنافسة.

وهكذا يكون فريق وليامس رينو فقد سيارتين عند منعطف واحد وخسر بالتالي صراعه للاحتفاظ بلقب الصانعين.

يذكر ان هيل يملك افضل سيارة في بطولة العالم باعتراف النقاد لكنه خسر اللقب العالمي بسبب اخطائه المتكررة في القيادة التي كلفته على الاقل ٥٠ نقطة، وتفوق عليه زميله كولتهارد في الفترة الاخيرة رغم قلة خبرته، كما ان سائقين آخرين قدموا مستوى افضل منه رغم عدم قيادتهم سيارة «على المستوى» نذكر منهم اليزي والفنلندي ميكا هاكينن.

ماكلارن

وسجلت شركة ماكلارن - مرسيدس نتيجة جيدة وهي التي تستعمل محركاً جديداً، اذ انهى الفنلندي هاكينن السباق في المركز الثاني. كما ان السائق الثاني في الفريق الانكليزي مارك بلانديل انهى السباق في المركز السابع وهو الذي بداه في المركز الاخير. وجاء في المركز الثالث زميل شوماخر في بينيتون البريطاني جوني هربرت.

وهكذا تكون فيراري امنت الاثارة في القسم الاول من السباق وكان الرقم القياسي من نصيب شوماخر والخيبة من نصيب وليامس - رينو.

شوماخر على منصة التتويج، مشهد تكرر هذا العام. (رويتر)

# رود كرول يختار ثلاثة عشر وجهاً جديداً الى تشكيلة المنتخب المصري لكرة القدم

□ القاهرة - من علاء موسى:

■ فاجأ الهولندي رود كرول المدير الفني للمنتخب المصري لكرة القدم الاوساط الرياضية عندما اختار التشكيلة التي ستشارك في دورة جنوب افريقيا الودية من ١٨ الى ٢٦ تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

وضم كرول الى الفريق ١٣ لاعباً جديداً من اصل ٢٨ لاعباً اعلنهم اول من امس في مؤتمر صحافي. ولم تقف المفاجأة عند هذا الحد بل تجاوزتها لتصل الى ضم اربعة لاعبين من نادي المنصورة الصاعد الى الدوري الممتاز هذا الموسم وهو عدد اللاعبين الذين اختيروا من الاهلي بطل مصر في الموسمين الماضيين.

ولم تشمل القائمة عدداً من النجوم ابرزهم هاني رمزي المحترف في فيردر بريمن الالماني ورضا عبدالعال ووليد صلاح الدين من الاهلي واسماعيل يوسف وخالد الغندور من الزمالك وحمزة الجمل من الاسماعيلي. وضمت نادر السيد ومعتمد جمال ومدحت عبدالهادي وسامي الشيشيني ومحمد صبري واحمد الكاس وحازم امام وايمن منصور من الزمالك، وعمرو الحديدي وابراهيم حسن وهادي خشبة وأحمد عبدالمنعم من الاهلي، وسيد اليشبيشي وداود نصر ومحمد كمونة وطارق النجار من المنصورة، وتامر مصطفى وسمير كمونة واحمد نخلة من المقاولين العرب، وعصام عبد العظيم واحمد ساري من الاتحاد السكندري، ومجدي الصياد ومحمد صلاح ابو جريشة من الاسماعيلي، وياسر رضوان ومحمد عمارة من بلدية المحلة، وعصام الحضري من دمياط، واسلام الشاطر من الاولمبي، ومجدي طلبة غير المقيد في اي ناد حالياً بعد عودته من بلغاريا.

واعلن المدرب ان هذه التشكيلة موقتة لخوض دورة جنوب افريقية فقط. ولكن التشكيلة النهائية لكاس الامم لن تعلن الا في منتصف كانون الاول (ديسمبر) المقبل. واكد انه يتمنى عودة علي ماهر الى صفوف الترسانة في الدوري ليكتسب لياقة المباريات وينضم الى المنتخب. وكشف عن اتصالاته التي اجراها مع المدرب الجديد لفيردر بريمن آد دي موس لمعرفة اسباب عدم مشاركة هاني رمزي كلاعب اساسي مع الفريق. واشار الى ان عدم مشاركة اللاعب في اي مباراة حتى الآن يحول دون ضمه في الوقت الحالي.

وطالب في مؤتمره الصحافي الاتحاد بتاجيل مباريات المرحلة الثالثة عشرة للدوري والمقرر اقامتها في الاسبوع الاول من كانون الثاني (يناير) المقبل ليتفرغ المنتخب للاستعداد لكاس الامم الافريقية التي تبدأ في ١٣ كانون الثاني (يناير) في جنوب افريقيا.

على صعيد آخر شهد مران الزمالك اول من امس حادثة غريبة اذ تذمر المدافع نبيل محمود من المدير الفني احمد رفعت الذي تجاهل ضمه الى قائمة الفريق الاساسية او الاحتياطية لمباراة الاتحاد السكندري في الدوري المقرر اقامتها غداً في القاهرة. وتطور النقاش بينهما الى مشادة كلامية تدخل خلالها شقيقا نبيل محمود اللذان شاهدا المران من المدرجات وحاول الثلاثة الاعتداء على المدير الفني لولا تدخل اللاعبين والمسؤولين في توقيت حاسم!

وسيشارك مدحت عبدالهادي قلب الدفاع ضمن تشكيلة الزمالك امام الاتحاد رغم حصوله على الانذار الثاني في مباراة المقاولين العرب الاخيرة، اذ ان الظروف وقفت الى جانبه عندما اكتشف مسؤولو الزمالك ان الحكم الدولي قدري عبدالعظيم الذي انذره في مباراة جمهورية شبين الاولى قيد الانذار بالخطأ لزميله اشرف قاسم.

وشملت قائمة الزمالك المرشحة لمباراة الاتحاد اللاعبين الاربعة الجدد المنضمين الى الفريق هذا الموسم وهم الجزائري قاسي سعيد واحمد الكاس وايمن شوقي ومحمد عبدالجليل. وكانت الاصابات المتتالية حالت دون مشاركتهم جميعاً في قائمة واحدة.

ويدرس المسؤولون في الزمالك حالياً امكانية قيد لاعبهم القديم مجدي طلبة في قائمة الفريق لدى الاتحاد بعد انضمامه الى منتخب مصر ما يؤكد ارتفاع مستواه الفني والبدني. وكان طلبة انهى تعاقده مع ليفسكي صوفيا البلغاري.

الكؤوس الافريقية الثلاث لكرة القدم

# اورلاندو بايرتس في نهائي كأس الابطال

■ كمبالا - أ ف ب - بلغ اورلاندو بايرتس الجنوب افريقي الدور النهائي لكاس ابطال الاندية الافريقية في كرة القدم.

وتعادل اكسبرس الاوغندي مع اورلاندو (١/١) اول من امس في كمبالا في مباراة الاياب من الدور نصف النهائي، ولم يتمكن الاول من الثأر لخسارته (صفر/١) في مباراة الذهاب. وخطف غافن لاين هدف التعادل لاورلاندو في الدقيقة قبل الاخيرة من اللقاء بعدما كان اكسبرس متقدماً بهدف سجله اندرو ارينايتوي في الدقيقة الـ٦٥.

من ناحية اخرى، بلغ جوليوس بيرغر النيجيري الدور النهائي لكاس الكؤوس، بعد فوزه على ماكساكين الموزامبيقي (١/صفر) في مباراة الاياب من الدور نصف النهائي في لاغوس (مباراة الذهاب صفر/صفر). وسجل اولوييدي هدف الفوز في الدقيقة ٣٦.

ويلعب جوليوس بيرغر في الدور النهائي ضد شبيبة القبائل الجزائري.

ولم يتمكن الفريق النيجيري من الاحتفال بالوصول الى لقاء القمة كما يجب، اذ سقط لاعبه امير انغوي على الارض خلال المباراة ونقل الى المستشفى حيث اكد الاطباء وفاته. ونقلت صحيفة «دايلي تايمز» المحلية عن احد الاطباء قوله ان اللاعب «قد يكون توفي من علة في قلبه».

كاس الاتحاد

وتاهل النجم الساحلي التونسي الدور النهائي من مسابقة كاس الاتحاد. وبعد فوزه على ماليندي (١/صفر) ذهاباً في سوسة (جنوب تونس) ذهاباً قبل اسبوعين، فان ماليندي فاز (١/صفر) اياباً على ارضه، فاحتكم الفريقان الى ركلات الترجيح وفاز النجم الساحلي (٤/٣).

ويلعب النجم الساحلي في الدور النهائي ضد كالوم (غينيا) او انتر كلوب (الكونغو).

اندية كرة القدم فرضت سيطرتها افريقياً وعربياً

# تونس على الطريق الصحيح والاحتراف سيرفع المستوى

سوسة (تونس) – من مروان بورعد:

يبدو ان كرة القدم التونسية انطلقت على الطريق السوي دون تسرع او إبطاء وهي مقبلة على حقبة من الازدهار، وقد اكتشفت هذا الواقع في لقاءات بعض المسؤولين التونسيين خلال تغطيتي كاس الكؤوس العربية السادسة التي استضافها فريق النجم الرياضي الساحلي بنجاح، كما تبين لي ان الكرة التونسية بخير وعافية ولا سيما على مستوى الاندية التي حجزت مركزاً لها بين فرق النخبة على الصعيدين الافريقي والعربي فقاز النادي الافريقي والترجي بلقب كاس ابطال الاندية الافريقية والنادي البنزرتي بلقب مسابقة كاس الكؤوس الافريقية في التسعينات. كما احرز الترجي ايضاً كاس ابطال الاندية العربية العام ١٩٩٣ والكاس الافرو آسيوية هذا العام وفاز النادي الافريقي بلقب كاس الكؤوس العربية التي اقيمت في تونس اخيراً.

وخير دليل على عافية الكرة التونسية وصول ممثليها الى نهائي كاس الكؤوس العربية الاخيرة. إذ توج الافريقي على حساب النجم الساحلي صاحب الضيافة. ولعل ابرز ما يدل على صحوة الكرة التونسية فوز الافريقي على الاهلي المصري اعرق الفرق العربية في هذه الدورة (١/٤).

ومن خلال متابعتي الميدانية اكتشفت اكثر من لاعب قادر يملك مواهب كروية لا تؤهله للتالق على الصعيد التونسي فحسب، بل على الصعيدين الأوروبي والعالمي.

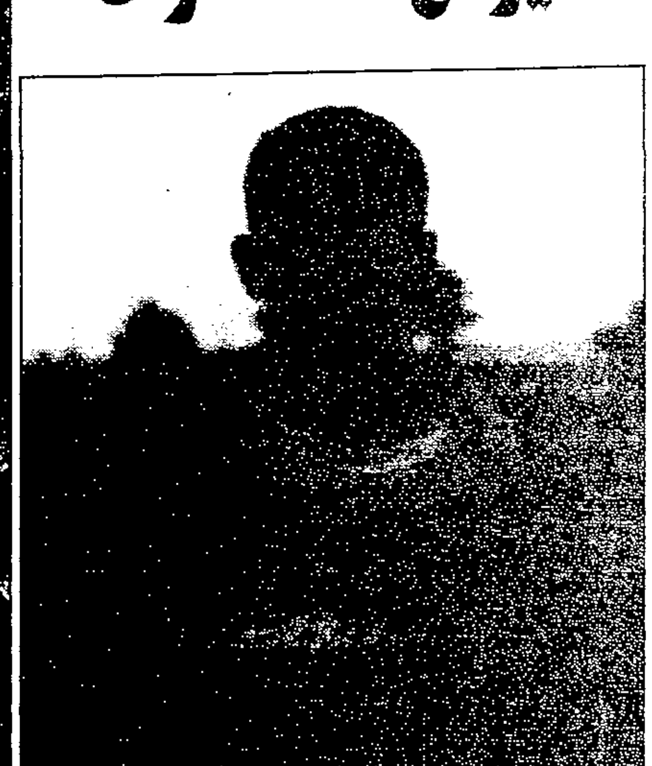
وما يساعد اللاعبين التونسيين الذين لفتوا انتباهي هو صغر سنهم إذ لا يتجاوز لاعب مثل الهادي بلرخيصة من نادي الترجي الـ ٢٢ عاماً...

إن الطبيب البارع يشخص الداء قبل أن يصف الدواء. وهذا ما فعله المسؤولون التونسيون إذ حددوا الخلل في كرة القدم التونسية ووجدوا أن علاجها الناجع هو الاحتراف.

وهكذا انكبوا على وضع اسس برنامج للاحتراف سيطبق على فترة زمنية محددة في محاولة لادخاله على دفعات الى عقلية اللاعبين التونسيين. وستكون جرعة الدواء الاولى في بداية موسم ٩٦/ ١٩٩٧ عندما تنطلق مسابقة الدوري المحترف.

ويامل المسؤولون ان يطور الاحتراف عقلية اللاعبين وان ينعكس ايجاباً على نتائج المنتخب. وكانت تونس عرفت حقبة ذهبية في منتصف السبعينات عندما قادتها كوكبة من اللاعبين الى نهائيات كاس العالم حيث خسرت امام بولندا وتعادلت مع المانيا وفازت على المكسيك وخرجت من الدور الاول. ومنذ ذلك الوقت لم تحقق تونس انجازات كبيرة افريقياً وعالمياً.

ووصل الامر الى الحضيض عندما استضافت كاس الامم الافريقية الاخيرة العام ١٩٩٤ علماً انها استعدت جيداً لهذا الحدث بعروض قوية امام هولندا والمانيا، لكن التحضيرات الرسمية جاءت معاكسة تماماً وخرج الفريق من الدور الاول مخيباً آمال مشجعيه الذين كانوا يتطلعون إلى الفوز باللقب.



بلرخيصة احد ابرز لاعبي الجيل الحالي. (الحياة)

الترجي بسط سيطرته الى افريقيا والمنطقة العربية. (الحياة)



ومنذ تلك الفترة بدأت فترة اعادة تاهيل شاملة على جميع المستويات. ويبدو ان المنتخب التونسي سيبدأ قطف الثمار قريباً. وكيف لا وهو يضم لاعبين من طراز عبدالقادر بلحسن (الترجي) صاحب اللمسات السحرية والحارس شكري الواعر (الترجي) وبلرخيصة (الترجي) وعياد الحمروني (الترجي) والصاعدين عماد بن يونس (النجم الساحلي) وخالد بدره (الترجي). فعماد سجل سبعة اهداف في خمس مباريات في كاس الكؤوس العربية الاخيرة من اصل تسعة سجلها فريقه.

كما ان فوزي الرويسي الذي لعب سابقاً في الدوري الفرنسي وفي الدوري السعودي قبل ان يوقع اخيراً للنادي الافريقي بدأ يعود شيئاً فشيئاً الى مستواه المعهود بعد اصاباته المتكررة. والمدرب كاسبرجاك يملك خبرة كبيرة إذ سبق له أن درب لاعبين من امثال لوران بلان واريك كانتونا لاعبي المنتخب الفرنسي... وهو من دون شك قادر على صهر هذه المجموعة في قالب واحد متماسك ومتجانس.

ولا استبعد ان يكون المنتخب التونسي مفاجأة كاس الامم الافريقية العشرين التي تستضيفها جنوب افريقيا في شهري كانون الثاني (يناير) وشباط (فبراير) المقبلين على الرغم من وقوعها في مجموعة قوية تضم ساحل العاج وغانا والموزامبيق. وما سيساعد المنتخب التونسي في تحقيق نتائج طيبة في جنوب افريقيا هو غياب اسمه عن الترشيحات للعب دور بارز ما يبعد عنه الاضواء، وغياب الضغط الجماهيري عليه.

كما ان تالق اللاعبين مع انديتهم والالقاب التي احرزوها ساعدتهم في نسيان كابوس العام ١٩٩٤ وهم ينتظرون اول فرصة خارجية لاثبات قدراتهم... وعلى المنتخبات الافريقية أن تحسب للمنتخب التونسي ألف حساب. وعليها أن تلزم جانب الحذر، فالتونسيون قادمون إلى جنوب افريقيا بالدفوف والطبول، ولن ينفع في مقاومة سحر ادائهم سحر أو تعاويذ.



النجم الساحلي وصل الى نهائي مسابقتين عربية وافريقية... (الحياة)

## النجار: اللاعب التونسي مدلل والاندية افضل من المنتخب

● بعد نتائج مسابقة كاس الكؤوس العربية السادسة، هل يمكننا القول إن كرة القدم التونسية في صحة جيدة؟

- إنها في صحة افضل إذا اردنا ان نتوخى الدقة. فانا لا اعتقد ان النتائج الجيدة التي سجلت في هذه المسابقة تعكس الصورة الحقيقية لكرة القدم التونسية. إن كرة القدم عندنا لا تزال في فترة نقاهة ولا تزال امامنا مشاكل كثيرة. على صعيد الاندية افريقياً وعربياً بوسع تونس ان تحقق نتائج كبيرة اما على صعيد المنتخب فالامر يختلف. ومرد ذلك الى ان اللاعبين المحترفين في المنتخبات الافريقية الاخرى يرجحون كفتها على كفة تونس ويعطونها بعداً آخر. نحن سعيدون بفوز الافريقي وحلول النجم الساحلي في المركز الثاني، ولكن لا يجوز من خلال نتيجتين طيبتين ان نصل الى استخلاص مفاده ان الكرة التونسية على افضل ما يرام.

● أفهم من كلامك ان الاندية التونسية افضل من المنتخب...

- طبعاً لأن الفارق بين مستوى الكرة الذي تلعبه الاندية والمستوى الذي يقدمه المنتخب كبير جداً ولا ينطبق فقط على تونس بل على كل بلدان العالم...

● ما هو السبب وراء قلة اللاعبين التونسيين المحترفين في اوروبا او البلدان العربية مقارنة بالمغاربة والنيجيريين؟

- اللاعب التونسي مدلل وهو يحصل على كل ما يتمناه انسان تونسي من الطبقة الوسطى مع انه لم يتخط الثانية والعشرين من العمر. لذلك لا يملك اللاعب التونسي حوافز كبيرة، وهو عموماً كسول لا يحب التدرب اكثر من اللازم.

● ما هي الخطة التي يجب اعتمادها لجعل اللاعبين "محترفين" او اكثر جدية؟

- سندخل نظام الاحتراف بدءاً من العام المقبل بصورة تصاعدية تستمر خمس سنوات آخذين بالاعتبار وضع الكرة في تونس.

● هل يمكننا ان نحصل على تفاصيل اكثر؟

- سنضع قانوناً يتضمن شروطاً، وعلى الفرق الراغبة في المشاركة في الدوري المحترف تامين هذه الشروط وسيقدم هذا القانون الى الاندية قريباً لتطلع عليه. ومع بداية الاحتراف الجدي سيصبح الوضع الحالي الذي نعرفه ويمكن تسميته بـ "الاحتراف الهاوي" او "الهواية المحترفة" صفحة من الماضي. ومع مرور السنوات عندما تصبح كرة القدم مهنة توفر ضمانات لمن يمارسونها، ستتبدل عقلية اللاعب ويدرك عند ذلك ان مستقبله مرهون بالمردود الذي يقدمه. كما ان تبدل العقلية سيدفع الاهالي الى تشجيع ابنائهم على ممارسة كرة القدم بدلاً من زجرهم.

● ما هي الشروط المطلوبة من الاندية؟

- هناك شروط كثيرة. منها تامين راس مال يبلغ حوالى ٥٠٠ الف دينار، ومنها توفير المنشآت والملاعب وتوقيع عقود مع اللاعبين لا يقل عن ثلث التشكيلة او ربعها. والاحتراف سيكون تصاعدياً على فترة خمس سنوات لاننا نريد أن نتفادى الاخطاء التي وقعت فيها دول افريقية اخرى.

● هل تعتقد ان الشركات الراعية ستواكب كرة القدم التونسية بعد الانتقال الى مستوى آخر؟

- لمَ لا. اعتقد ان الامكانات التي تملكها الاندية اليوم كافية. ومن الممكن تطويرها، مع انه قد يتساءل البعض عن حجم التسويق في تونس الذي يعتبر محدوداً عموماً. طبعاً سيكون من المثالي تنظيم دوري محترف على صعيد منطقة المغرب العربي. لكن الوضع السياسي لا يسمح حالياً بذلك.

● إنّ تطور الكرة التونسية كامن في الاحتراف؟

- بكل تاكيد ولا خيار لنا في ذلك، لان الامر مفروض علينا لتجنب السلبيات التي يفرزها النظام السائد الآن، وهو نظام احتراف من دون قوانين. وهذا يحصل في الجزائر وتونس والمغرب. علينا ان ننتقل الى الاحتراف الفعلي والتركيز على الناشئين لانهم رصيد المستقبل.

● تونس في كاس افريقيا العام المقبل. كيف تستعدون لهذا الحدث وهل نسي اللاعبون كابوس العام ٩٤؟

- اعتقد انهم نسوا الخروج الباكر من كاس الامم الافريقية العام ١٩٩٤ التي اقيمت في تونس وطووا تلك الصفحة المشؤومة، إذ على المرء ان يتطلع دائماً الى الامام. اما بالنسبة الى برنامج الاستعداد فستزور بوركينا فاسو وسترد لنا الزيارة. كما سنلعب في المغرب في ٦ كانون الاول (ديسمبر) او ٣ كانون الثاني (يناير) المقبلين لان المغرب يفاوض مع المنتخب الاميركي وفي حال تكللت المفاوضات بالنجاح سيلعبان في ٦ كانون الاول. كما اننا سنلعب ضد مصر في القاهرة، وقد دعونا بمناسبة دورة ٧ تشرين الثاني (نوفمبر) المنتخب المغربي لكنه اعتذر بسبب ارتباطاته وبقيت مشاركة في الدورة منتخبات تونس وموريتانيا والجزائر. وأخيراً سنلعب ضد مرسيليا او نيس الفرنسيين.

● في برنامج الاعداد لا تلعبون كثيراً ضد فرق تلعب بالاسلوب الافريقي (افريقيا السوداء) وهو الخطأ نفسه الذي وقع فيه الجهاز الفني العام ٩٤؟

- انتم الصحافيين تستنتجون بسرعة. أولاً نسيت ان انكر المنتخب الزامبي في عداد المنتخبات التي سنلعب ضدها. ثانياً، ليس سهلاً تنظيم مباراة ضد منتخب افريقي فالفرق لا تنتقل في منتصف الاسبوع والمباريات تلغى في آخر دقيقة. كما ان التنقل بين البلدان الافريقية مكلف جداً. منذ تسلمي منصبي في الاتحاد لم نلعب أي مباراة ضد طرف اوروبي باستثناء فريق ليون الفرنسي لاننا تلقينا دعوة، ولا تنس ان المغرب ومصر وموريتانيا فرق افريقية. كنا في صدد تنظيم لقاء ضد جنوب افريقيا لكن المفاوضات فشلت في الدقيقة الاخيرة. إننا نحاول لكن الأمر ليس سهلاً كما ذكرت.

* شكر خاص الى الزميل جلال بوزراره

## كاسبرجاك: التونسي عاجز عن الاحتراف في الخارج حالياً... وانتظرونا في كأس الامم

● هل تذكرنا أين عملت بعدما تركت تدريب مونبيلييه الفرنسي؟

- بعد مونبيلييه دربت فريق ليل الفرنسي قبل ان اتولى تدريب منتخب ساحل العاج وبعد تركي تدريب الفريق العاجي تعاقد معي الاتحاد التونسي لإعادة بناء المنتخب استعداداً لكاس الامم الافريقية العشرين وتصفيات كاس العالم ١٩٩٨.

● هل واجهت مشاكل عندما استلمت تدريب المنتخب التونسي أم أن كل شيء سار على ما يرام؟

- المشاكل دائمة في كرة القدم لأنه من دونها لا نجد متعة في العمل. وانا طبعاً واجهتني مشاكل وقد تعاملت معها بطريقة محترفة محاولاً أن اقدم افضل ما لديّ.

● ما هي بالضبط المشاكل التي واجهتها؟

- كان علينا تحقيق نتائج افضل من التي سجلت سابقاً وتقديم مستوى افضل وهذا ما اعتقد انه تحقق في تصفيات مسابقة كاس الامم الافريقية العشرين اذ لم نحجز بطاقتنا إلى الدور النهائي فحسب، بل قدمنا عروضاً كبيرة ونتائج ممتازة.

● هل يمكنك ان تحدثنا عن برنامج الاعداد لنهائيات كاس الامم؟

- وضعنا برنامجاً جيداً يسمح لنا الاستعداد بشكل مثالي للنهائيات التي تقام في جنوب افريقيا. وطبعاً سنلعب مباريات ودية عدة اضافة الى المثابرة على العمل لتحقيق نتائج كبيرة وتقديم عروض مشرقة في النهائيات.

● قبل كاس الامم الاخيرة شمل برنامج اعداد المنتخب التونسي مباريات ضد منتخبات اوروبية علماً انه يواجه في النهائيات فرقاً افريقية تلعب باسلوب مختلف. هل اخذت هذا الأمر بعين الاعتبار عندما وضعت برنامجاً للنهائيات هذه المرة؟

- طبعاً فنحن نواجه منتخبات تلعب بالاسلوب الافريقي. ومن هنا علينا ان نستعد لمواجهة الاسلوب الذي تلعب به. والطريق الوحيدة هي اللعب ودياً ضد منتخبات افريقية وهذا ما سيحصل في برنامج الاعداد.

● اسلوب المنتخب التونسي عموماً يركز على التقنية من دون النظر الى القوة البدنية. هل تحضّر اللاعبين بدنياً لمواجهة قوة للاعبين في منتخبات افريقيا السوداء؟

- نعلم اننا سنواجه لاعبين من افريقيا السوداء يتمتعون بلياقة بدنية عالية ولا يهدأون طوال دقائق المباراة التسعين، ويملكون قدرة على اختراقات الخطوط بفاعلية. لذا سنستعد بافضل اسلوب ممكن لمواجهتهم. كرة القدم التونسية تصعد السلم درجة درجة والأدلة على ذلك كثيرة. فالترجي بطل الاندية الافريقية والمنتخب تأهل لنهائيات كاس الامم وفي المسابقات العربية وصل النادي الافريقي والنجم الساحلي وكلاهما من تونس الى المباراة النهائية ما يعني أن الاندية كسبت احترام الاخرين بفضل العمل الجدي الذي تقوم به وبدل ان يكون هناك فريق واحد مسيطر هناك اليوم ثلاثة فرق في الساحة (النجم الساحلي والافريقي والترجي).

● المنتخب التونسي لا يملك لاعبين محترفين. هل يشكل ذلك مشكلة عندما سيواجه منتخبات مثل غانا وساحل العاج المكتظة صفوفهما بالمحترفين؟

- علينا مواجهة التحديات بما نملك من امكانات. لدينا لاعبون محليون من طينة ممتازة يملكون مزايا كثيرة. وانا اعتقد انهم يعملون مثل المحترفين ولا داعي الى ان يشعروا بالرهبة عندما يواجهون هؤلاء. صحيح ان ثمة لاعبين افارقة يتالقون في البطولات الاوروبية مثل الليبيري جورج ويا مع اي سي ميلان الايطالي والغاني ابيدي بيله مع تورينو الايطالي، لكن على الرغم من عدم امتلاك لاعبينا المواهب الفردية التي يملكها اللاعبون المحترفون فهم يتيحون لنا تشكيل فريق متجانس يمكنه لعب دور مهم في كاس الأمم الافريقية المقبلة.

● هل تعتقد ان الدوري المحترف المقرر في الموسم المقبل في تونس سيدفع الكرة التونسية الى الامام؟

- يمكننا القول ان اللاعبين يعملون مثل المحترفين وهم يحصلون على رواتب محترمة وباتوا يعتقدون ان الكرة مهنة. وان للاعب حقوقاً وعليه واجبات.

هذه الامور تحصل في ظل الوضع الحالي، لكن عندما توضع الامور ضمن قوانين مكتوبة يصبح الامر اكثر جدية بالنسبة إلى الاطراف كافة لاعبين وأندية ومشرفين على الكرة.

● هل هناك لاعب تونسي قادر على اللعب في اوروبا؟

- حالياً لا اعتقد ذلك، وأنا اعتقد ان اللاعبين التونسيين لا يرغبون في مغادرة بلادهم لأنهم يفضلون العمل هنا. وهم عموماً لا يواجهون المشاكل التي يواجهها لاعبو افريقيا السوداء والتي تضطرهم الى السفر، ربما بسبب اختلاف العادات او الوضع الذي يمر به اللاعب.



● هل تحلل لنا المنتخبات التي ستواجهها تونس في النهائيات؟

- وقعنا في مجموعة قوية مع المرشحتين غانا البطلة اربع مرات وساحل العاج بطلة العام ١٩٩٢ عروضاً كبيرة العام الماضي. وعلينا الا ننسى المنتخب الموزمبيقي الذي سيستعيد لاعبيه المحترفين في الدوري البرتغالي صاحب المستوى الجيد. إننا نحترم جميع الخصوم وسنتدرب بالتالي جيداً لمواجهتهم.

● عملت في افريقيا السوداء وتعمل الآن في المغرب العربي. هل تعتقد ان الفارق بين الكرتين كبير جداً؟

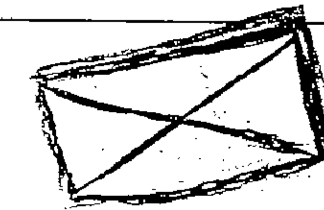
- لا اعتقد ان المستوى هو نفسه. واذا قارنا بين ساحل العاج وتونس يمكننا القول إن ساحل العاج تعتمد على اللياقة البدنية في المقام الاول في حين تبرز التقنية عند لاعبي الفريق التونسي.

● هل تعتقد ان بوسع تونس ان تذهب بعيداً في كاس الامم؟

اجاب بلكنة فرنسية: إن شاء الله. هناك دائماً نادي المرشحين في كل دورة كما ان هناك منتخبات تفاجئ الجميع. نحن لسنا في نادي المرشحين ولا ينتظر منا الكثير، لكننا في مرتبة الفرق التي تملك مستوى جيداً ونحن قادرون على خلط الاوراق وتحقيق المفاجآت. هدفنا ان نتخطى الدور الاول واعتقد باننا سنلعب دوراً بارزاً في هذه البطولة.

● هل نسي اللاعبون كابوس العام ١٩٩٤؟

- لا يمكنني الجزم بانهم نسوا تماماً ما حصل لكن الامر لم يعد يشكل عقدة بالنسبة إليهم خصوصاً بعد التصفيات التي خاضوها. كنا في مجموعة صعبة الى جانب السنغال وتوغو وليبيريا التي فاجأت الجميع بمستواها ورافقتنا إلى النهائيات.







AL HAYAT
# الحياة
الاثنين ٣٠ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٥ الموافق ٦ جمادى الآخرة ١٤١٦هـ/ العدد ١١٩٣٩
AL HAYAT MONDAY 30, OCTOBER, 1995 ISSUE NO 11939




## عيون وآذان

■ تزامن افتتاح قمة عمان الاقتصادية امس مع انعقاد مؤتمر الاعمال الاسرائيلي السنوي في القدس.

وقالت الصحافة الاسرائيلية ان تضارب الموعدين مقصود، فمؤتمر القدس نظم في هذا الموعد «كجائزة ترضية» لرجال الاعمال الاسرائيليين الذين لن يستطيعوا مشاركة ١١٠٠ من المسؤولين الحكوميين ورجال الاعمال في حضور قمة عمان.

وكانت اسرائيل ايدت بقوة المؤتمر الاقتصادي في الدار البيضاء السنة الماضية، وقمة عمان هذه السنة. ومع ان المنظم الرئيسي في المرتين كان المنبر الاقتصادي العالمي، في سويسرا، فان ادارة كلينتون دعمت الفكرة بقوة، واعتبرها وزير خارجية اسرائيل شمعون بيريز منذ البداية الوسيلة المناسبة لدمج اسرائيل في المنطقة.

ويحاول الاميركيون والاسرائيليون الآن ان يظهروا للعرب مقدار ما سيكسبون اذا دمجت اسرائيل في اقتصاد المنطقة، وما سيخسرون اذا بقيت معزولة.

وقام البنك الدولي بدوره في التحذير المبطن، فاصدر الاسبوع الماضي تقريراً يؤكد ان الشرق الاوسط وشمال افريقيا من اقل مناطق العالم نمواً اقتصادياً سنوياً.

وقال تقدير البنك انه في الفترة بين ١٩٨٠ و١٩٩١ كان معدل النمو في شرق أسيا خمسة في المئة، وفي جنوب أسيا ٢,٥ في المئة، وفي وسط أسيا ١,٥ في المئة، وفي البلدان النامية نسبة اقل من هذا.

وفي الفترة نفسها خسرت دول اميركا اللاتينية والبحر الكاريبي واحداً في المئة من نموها، وظلت افضل قليلاً من القارة الافريقية جنوب الصحراء التي عوملت كمنطقة مستقلة. ولكن منطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا كانت الأسوأ، وتراجع نموها ٢,٥ في المئة.

وقدر تقرير البنك الدولي ان دول الشرق الاوسط وشمال افريقيا، التي تضم حوالى ٢٥٠ مليون نسمة بحاجة الى توفير ٤٧ مليون وظيفة جديدة حتى سنة ٢٠١٠ لمجرد التعامل مع النمو السكاني فيها.

وحذر كايو كوخ - ويزر، نائب رئيس البنك المسؤول عن المنطقة من ان هذه المنطقة تواجه خطر ان تتخلف عن ركب التقدم.

ولا اعتقد اننا بحاجة الى البنك الدولي وتخويفه من المستقبل، فشعوب المنطقة كلها تريد تنشيط اقتصادات المنطقة وتأمين اعمال جديدة، ولكن هل الطريق الى ذلك قمة اقتصادية مع اسرائيل؟

يشعر عرب كثيرون بأن المؤتمرات الاقتصادية «عربة» تستخدمها اسرائيل لغزو المنطقة اقتصادياً بعد الغزو العسكري. وهم لاحظوا ان اكثر من ٦٠٠ اسرائيلي ذهبوا الى مؤتمر الدار البيضاء، وانضم اليهم مثل هذا العدد من الاميركيين، الذين كان كثيرون منهم اعضاء في المنظمات اليهودية الاميركية المؤيدة لاسرائيل.

وقد تنبه الأردن الى ما حدث في الدار البيضاء فأوعز الى المنبر الاقتصادي العالمي بالحد من مشاركة الاسرائيليين في قمة عمان، وهكذا فالمشاركون لن يتجاوزوا ٦٠ مسؤولاً اسرائيلياً و٦٠ رجل اعمال. وطلب من الاسرائيليين بعد هذا الحد من نشاطهم، وعدم اغراق المؤتمر بموادهم الدعائية، وهم وضعوا في فندق فيلادلفيا حيث يستطيع الراغب زيارتهم.

ويبدو ان بيريز نفسه ادرك ان خططه الطموحة للمنطقة اعطت عكس المطلوب منها، لذلك فهو لم يعد يحمل مشاريع تغطي المنطقة كلها، وانما سيروج هذه المرة لمشاريع اقليمية، بين اسرائيل والاردن، أو بين اسرائيل والفلسطينيين. وقالت الصحافة الاسرائيلية انه سيقترح خطاً للسكة الحديدية بين الأردن واسرائيل، ومطاراً مشتركاً شمال ايلات، و«ريفييرا» على البحر الاحمر بين اسرائيل ومصر والأردن لتعزيز السياحة.

بكلام آخر قررت اسرائيل استخدام اسلوب اكثر حذراً، وتواضعاً، في التعامل مع الاندماج في اقتصاد الشرق الاوسط. ولكن بعض العرب يقول ان اسلوبها الجديد هو اسلوبها القديم نفسه، الا انه اكثر خبثاً، طالما ان الهدف النهائي هو السيطرة على اقتصاد المنطقة.

واذا كان بين القراء من لا يزال محتاراً ازاء نوايا اسرائيل الحقيقية، فهو يحتاج فقط الى قراءة ما يحمله الاسرائيليون، مع وجودهم المحدود الى عمان. الصحافة الاقتصادية الاميركية تقول انهم يحملون ٢١٨ اقتراحاً نفقاتها ٢٤ بليون دولار. في المقابل، يحمل الأردن، وهو بحكم استضافته المؤتمر اكثر الدول العربية اهتماماً به، ٢٧ اقتراحاً رسمياً نفقاتها ٣,٥ بليون دولار، يضاف اليها ١٣٦ مشروعاً من القطاع الخاص بمبلغ اجمالي هو ١,٢ بليون دولار.

جهاد الخازن



## ريما مقدسي طويل في ليتون هاوس
# انتشى الصمت بصوتها حتى انتفى

□ لندن - من جاد الحاج:

■ ريما مقدسي طويل ابكت جمهوراً مشكلاً من عرب وعجم ما كان يتوقع صدمة سطوعها فلم يعرف، او انه لم يعد قادراً، على الوقوف والتصفيق احتراماً لموهبتها وتقديراً لبراعتها واعجاباً بادائها الساحر. عملياً، ريما مقدسي طويل اصابت جمهورنا اللندني بالشلل ليلة السبت المنصرم على مسرح ليتون هاوس، بدعوة من الرابطة الثقافية للشرق الأوسط.

ولعلّ السؤال الذي طرح نفسه امام الجمهور واحداً واحداً: كيف تكون لنا منشدة اوبرالية عالمية بكل ما في الكلمة من معنى ونحن يا غافل لك الله؟ أيكون ذلك جزء من حال تخلفنا، وإن لم يكن كذلك فما عساه يكون؟

قسمت برنامجها الى جزئين متجاورين تاريخياً وفنياً، فاخذت مقاطع منسجمة، متناسقة، من القرن السابع عشر حتى اواسط القرن التاسع عشر. (جيسيتي، لولي، فيفالدي، هاندل، كامبرا، كريشينتيني للجزء الاول) وظهرت في فستان قمحي اللون تماهى لونه، في نعومة هادئة مع لون بشرتها فبدت أقرب الى منحوتة مرمرية على فسيفساء اغريقية غسلها الندى. وحين فتحت فمها انتشى الصمت بصوتها حتى انتفى كانه لم يكن ابداً. صحيح ان قاعة ليتون هاوس الصغيرة ليست مثالية للغناء الأوبرالي ولو انها تستوعب اداءات موسيقية محدودة، إلا ان جوليان غالانت الذي رافق ريما على البيانو التفّ على هذا النقص الستراتيجي في أداء حار، دينامي، دقيق، مائل الى الجفاف والحدة، ما اختصر المخاطرة بالصدى وترك للصوت الأوبرالي ان يحكم سطوته على الحضور والفضاء متحولا الى كتلة شغف واعجاز.

عنقها النحيل متوّج براس بيضوي كانه لطائر غابر، وصوتها كامل، أنيق، قشيب، عميق، محتدم بالحنان والقوة. في الجزء الثاني غيّرت فستانها الى أسود مع شال مخرّم وقدمت فاصلاً لاربعة معروفين بقوة الميلوديا والعاطفة العالية: جورج غيرشين، شارل غونو، جياكومو بوتشيني، وغيسيبي فيردي. غير ان الجمهور طالبها بالمزيد فلبت بلحن اميركي رائج ومحبب هو «سامر تايم».

وتميّزت امسيتها بالحرفية العالية والثبات والشفافية، بل ان الشفافية ستكون الصفة المحيّرة والماتعة التي ستتالق بها ريما مقدسي طويل، على المدى الطويل، كونها سائرة في الطريق الأكيد الى نجومية عالمية في مجال الأوبرا.

# جوائز مهرجان قرطاج لسورية وفلسطين والعراق وتونس

□ تونس - من رشيد خشانة:

■ فازت مسرحية «بياع الهوى» لفرقة «مسرح غو» التونسية (اخراج منصف العائم) بالجائزة الكبرى في «مهرجان قرطاج المسرحي» الذي اختتم مساء أول من امس في قاعة المسرح البلدي في العاصمة تونس.

كما فازت مسرحية «كاليغولا» لفرقة المسرح القومي السوري (اخراج جهاد سعد) بجائزة افضل اخراج مسرحي، فيما فازت مسرحية «مئة عام من المحبة»، نص فاضل خليل واخراج العراقي فلاح شاكر بجائزة افضل نص درامي.

وفازت مسرحية «راجل ومرا» للمسرح الوطني التونسي (اخراج محمد ادريس) بجائزة افضل تقنية مسرحية، وفازت الممثلة العراقية شذى سالم بجائزة افضل أداء نسائي عن دورها في مسرحية «مئة عام من المحبة» للتجمع الثقافي العراقي، وفاز الممثل الفلسطيني احمد أبو سرعون بجائزة افضل أداء رجالي عن دوره في مسرحية رمزي أبو المجد لفرقة «القصبة» من القدس المحتلة.

الى ذلك منحت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم جائزتها لمسرحية «ديوان البقر» اخراج كرم مطاوع وتاليف ابو العلا السلاموني، ومنحت لجنة التحكيم شهادة تقدير خاصة لمسرحية «الحوينتة» لمسرح مدينة بجاية الجزائرية.

وشاركت في المهرجان الذي استمر عشرة أيام فرق مسرحية من لبنان والمغرب ومصر وتونس والسعودية وليبيا والأردن والعراق وسورية وفلسطين والجزائر وايطاليا وفرنسا والسينغال وكندا وشاطئ العاج وبريطانيا والكاميرون والمانيا وتشاد وبوركينا فاسو وبلجيكا والولايات المتحدة.

## حول المدينة

● لمناسبة وجود الشيخ **سلطان بن زايد آل نهيان** نائب رئيس الوزراء في دولة اتحاد الإمارات العربية في واشنطن أقام السفير لدى الولايات المتحدة السيد **محمد بن حسين الشعالي** حفلة استقبال على شرفه مساء الجمعة الماضي حضرها عدد كبير من المسؤولين في الإدارة والكونغرس وشخصيات ورجال أعمال أميركيون وعرب.

● غادر القاهرة السيد **ماجد بوسعيد الرويحي** وكيل وزارة المواصلات في سلطنة عمان والوفد المرافق بعد زيارة لمصر استمرت عدة ايام، شارك خلالها في اجتماعات مجلس وزراء النقل العربْ التي عقدت اخيرا في مقر الامانة العامة لجامعة الدول العربية.

● يلقي الدكتور **منصور حسب النبي** رئيس قسم الفيزياء في كلية البنات في جامعة عين شمس محاضرة تحت عنوان «ارتياد الفضاء بين العلم والقرآن» وذلك في مسجد الفتح في ضاحية رمسيس في القاهرة منتصف تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

● تلقت الدكتورة **زينب عبدالعزيز** استاذ الحضارة في كلية الآداب في جامعة المنوفية دعوة للمشاركة في مؤتمر الفنانين التشكيليين لدول البحر المتوسط والذي تقيمه منظمة اليونيسكو في اسبانيا حاليا.

● تقيم اللجنة المصرية للتضامن حفلاً غدا الثلثاء على شرف الفنان اللبناني وديع الصافي لمناسبة منحه الجنسية المصرية وذلك في مقر اللجنة في ضاحية غاردن سيتي في القاهرة.

● **جوني لوك بيهان** رئيس وزراء بلجيكا، و**اندريه ولات** وزير خارجية كندا، الاول بدأ زيارة سياحية لمصر مساء اول من امس والثاني يصل الاربعاء القادم في زيارة مماثلة وتستغرق كل منهما اسبوعا، يزوران خلالها الاماكن السياحية في الاقصر واسوان والقاهرة.

● يستضيف الشيخ **عبدالمقصود خوجه** في مجلسه الاسبوعي المعروف بـ «الاثنينية» الذي يعقده مساء كل يوم اثنين في دارته في جدة، الزميل **نبيل خوري** متحدثاً عن تجربته مع الصحافة خلال أربعين عاماً، الاثنين المقبل السادس من تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

● عقد مركز دراسات وبحوث الدول النامية في كلية الاقتصاد والعلوم السياسية في جامعة القاهرة ندوة بعنوان «الأمم المتحدة وقضايا الجنوب» لمناسبة مرور ٥٠ عاماً على انشاء منظمة الامم المتحدة.

● تحت عنوان «مائيات عدلي رزق الله ٩٤ - ٩٥» يقيم الفنان **عدلي رزق الله** معرضاً في مجمع الفنون في القاهرة بين ٢٥ تشرين الاول (اكتوبر) و١٣ تشرين الثاني (نوفمبر) لمناسبة مرور ٢٥ عاماً على رسم لوحته المائية الاولى.

● حصل الباحث السعودي **ممدوح محمد موصلي** على درجة الدكتوراه من قسم العلوم السياسية في كلية التجارة جامعة قناة السويس المصرية عن أطروحة عنوانها «العلاقات الخارجية للمملكة العربية السعودية وتأثيرها على أمنها الوطني من ١٩٨٠ إلى ١٩٩١»، اشرف على اعداد الاطروحة كل من الدكتور **جمال علي زهران** والدكتور **أحمد أمين عامر**.

## نقطة حوار

■ أول الكلام:

● للشاعر العراقي المغترب «أحمد مطر»:

- شعب أميركا: غبي
- كُفّ عن هذا الهراء!
لا تَدَعْ للحقد أن يبلغ حدّ الافتراء
قل بهذا الشعب ما شئت
ولكن... لا تقل عنه: غبياً
أيقولون: غبياً... للغباء؟!!

●●●

● (١) سلام على مدينة الحزن الطويل: القدس.

سلام على العذراء البيضاء التي استبيحت... وهي في رقصتها الأخيرة الآن!

القدس: هوى بها قرار «الكونغرس» الأميركي في حموة لعبة السلام الأميركية... وها هي تتهاوى من الأمداء الفسيحة: مخضب جناحاها بالدم... يجذبها جرحها الغائر الى الأرض البعيدة، لتسقط ما بين الجثث!

الغصن الأخضر في فمها: أحرقه «سلام» الأميركان الشجعان (!!) وهذه شهادة تدين الذين قتلوا العدل وهم يوهموننا بالسلام، واغتالوا حرية الانسان فوق أرضه وداخل بيته وهم يرفعون تمثال الحرية!

●●●

● حمامة السلام: جعلوا منها «تابلوهاً» مرصوداً على الجدار في قاعات «هيئة الأمم المتحدة» - احتفالاً بمرور خمسين عاماً على انشائها - ليقولوا: انتهى اتحادها على الانتصار لحقوق الانسان، وبدأ اتحاد القوة فيها على إخضاع العالم لما تطمع فيه: سيدة القوة/ أميركا، ومن ورائها أنظمة سياسية مخمورة بالخنوع، بدءاً من أوروبا، وحتى المخمور الأعظم «يلتسن»!

حمامة «تابلوه» معلقة في غصن زيتون، أشعل «الكونغرس» النار فيه وأحرقه!

وهذه هي السياسة الأميركية: قادت العرب الى الخضوع لكل ما أملته تحت مظلة السلام المزعوم... وقادت اسرائيل الى حصد الغنائم من العرب... وآخر هذه الغنائم: إصدار «صك ملْكية» اسرائيلية للقدس، ممنوح من «الكونغرس»/ المحكمة التي تحكم بالظلم وبالقهر!

●●●

● الآن... الدموع لها ظل، والصوت مشروخ بالاستغاثة... وعلى جدار المسجد الأقصى الذي أحرقوه يوم «٢١ آب/ اغسطس» عام ١٩٦٩، كانت هناك آية شريفة من القرآن الكريم: (ولا تقسطوا... إن الله لا يحب المقسطين)، صدق الله العظيم.

فهل يتذكّر المسلمون وقفة هامة من تاريخ الاسلام، عام ٦٣٨م، عندما قاد جيوش المسلمين إلى القدس «عمرو بن العاص» في عهد الخليفة العادل عمر بن الخطاب، بعد حصار دام أربعة شهور، ثم تلاه أبو عبيدة بن الجرّاح، فكان فتحها إيذاناً بنهاية الامبراطورية البيزنطية، وتحررت القدس... واحتلها الصليبيون بعد ذلك، فحررها «صلاح الدين» عام ١١٨٧م؟!!

المسلمون اليوم منشغلون في إقامة الأحزاب، وتخطيطات القتل والارهاب ضد أهلهم المسلمين داخل أوطانهم... فكيف لا تضيع منهم القدس؟!

●●●

● اننا نتساءل اليوم: متى نبكي القدس بالكفاح والرصاص، بعد أن بكيناها بالدمع وبالدم؟!

إن مدينة الحزن الطويل: تئن اليوم، ويرقص الصهاينة أمام المسجد الأقصى، ويتبادلون الأنخاب داخله... ونجد صورة التقطها قبل سنوات، الكاتب الانجليزي «مايكل ادمز»، ونقلها في كتابه «فوضى أم نهضة»، فقال:

- «آمضيت خمسة عشر يوماً في القدس - في احتلال اليهود لها - أي خمسة عشر يوماً من الأمل واليأس... فمن جهة: كان مُحزناً أن أرى هذا المزيج الملموس من المرارة والهوان، يمد جذوره في إحساس محرق بالظلم... ومن جهة أخرى: كان هناك نبل وشجاعة في صمود غالبية السكان العرب الذين وقعت عليهم آخر وأعظم المآسي، وكانوا مصممين على مقاومة أية محاولة لإخضاعهم... في المدينة التي عاش فيها أسلافهم لأكثر من ألف عام تحت ظل تيار أجنبي اوروبي»!!

ها هي اليوم: مدينة الحزن الطويل... حمامة السلام: تموت في رقصتها الأخيرة... حبلى بالدم، وبالهوان!!

عبدالله الجفري



# الثنائي سمية ديب وجوناثان جيل مجدداً في الجامعة الاميركية في بيروت

■ بيروت - «الحياة» - منشدة السوبرانو سميّة ديب وعازف البيانو البريطاني جوناثان جيل، اللذان زارا لبنان في ربيع العام الماضي، يعودان مجدداً ليؤديا معزوفات كلاسيكية في ثلاث حفلات.

وسيقدم الثنائي حفلته الاولى في قاعة اسمبلي هول، في السابعة والنصف من مساء الثلثاء ٣١ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٥. اما الحفلة الثانية ففي جامعة البلمند، يوم الجمعة ٣ تشرين الثاني (نوفمبر). وتليها الحفلة الثالثة يوم الثلثاء ٧ تشرين الثاني في ثانوية رفيق الحريري في صيدا.

يشمل البرنامج الموسيقي مقطوعات لبيلكتسون وغاتشيني ودورانت وباسيلو وبلّيني وغونو ورافيل وليونكافالو وساتي وويل. وسمية ديب من مواليد غانا درست اولاً في بيروت وكانت في عداد «بيروت اورفيوس كواير»، كما درست في معهد غيلدهول للموسيقى والدراما وقدمت عروضاً في انكلترا مع فرقة كالوس للاوبرا وفرق غيرها من ايطاليا واشتركت في اوبرات شهيرة مثل «زواج فيغارو».

اما جوناثان جيل، فتلقى دروسه الموسيقية في جامعة ويلز والمعهد الملكي للموسيقى وقدم حفلات عدة، كما ادار فرقة ذي غراب اوبرا اثناء جولتها في بريطانيا، ودرب مغنين مشهورين مثل روزالند بلورايت.




□ الأستاذ عيسى صالح القرق سفير دولة الامارات في بريطانيا وايرلندا افتتح مساء الجمعة المنصرم برعاية معالي سمو الشيخ نهيان بن مبارك آل نهيان وزير التعليم العالي والبحث العلمي والرئيس الأعلى لجامعة الامارات العربية المتحدة، الملتقى الطلابي الخامس الذي نظمه الاتحاد الوطني لطلبة الامارات واستمر حتى أمس الأحد. الصورة جانب من الملتقى: من اليمين: عبدالرحمن الياسي، الدكتور عبدالرزاق القارس، محمد جكه والسفير عيسى القرق. (الحياة)


طبعت بـ مطابع دار أخبار اليوم